التذكرة الفخرية
للصاحب بهاء الدين المنشئ الإربلي
المتوفى سنة ٦٩٢ هـ
تحقيق
الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن
العراق - بغداد
إهداء من
سيف بن أحمد الغرير
دبي - الإمارات العربية المتحدة
دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع


التذكرة الفخرية

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان : التذكرة الفخرية

تأليف : الصاحب بهاء الدين المنشئ الإربلي

تحقيق : الأُستاذ الدُّكتور حاتم صالح الضّامن

عدد الصفحات : ٣٩٢ صفحة

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤سم

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

تنضيد وإخراج : زياد ديب السروجي

المطبعة : دار الشام للطباعة



دار البشائر

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد

هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩

ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م



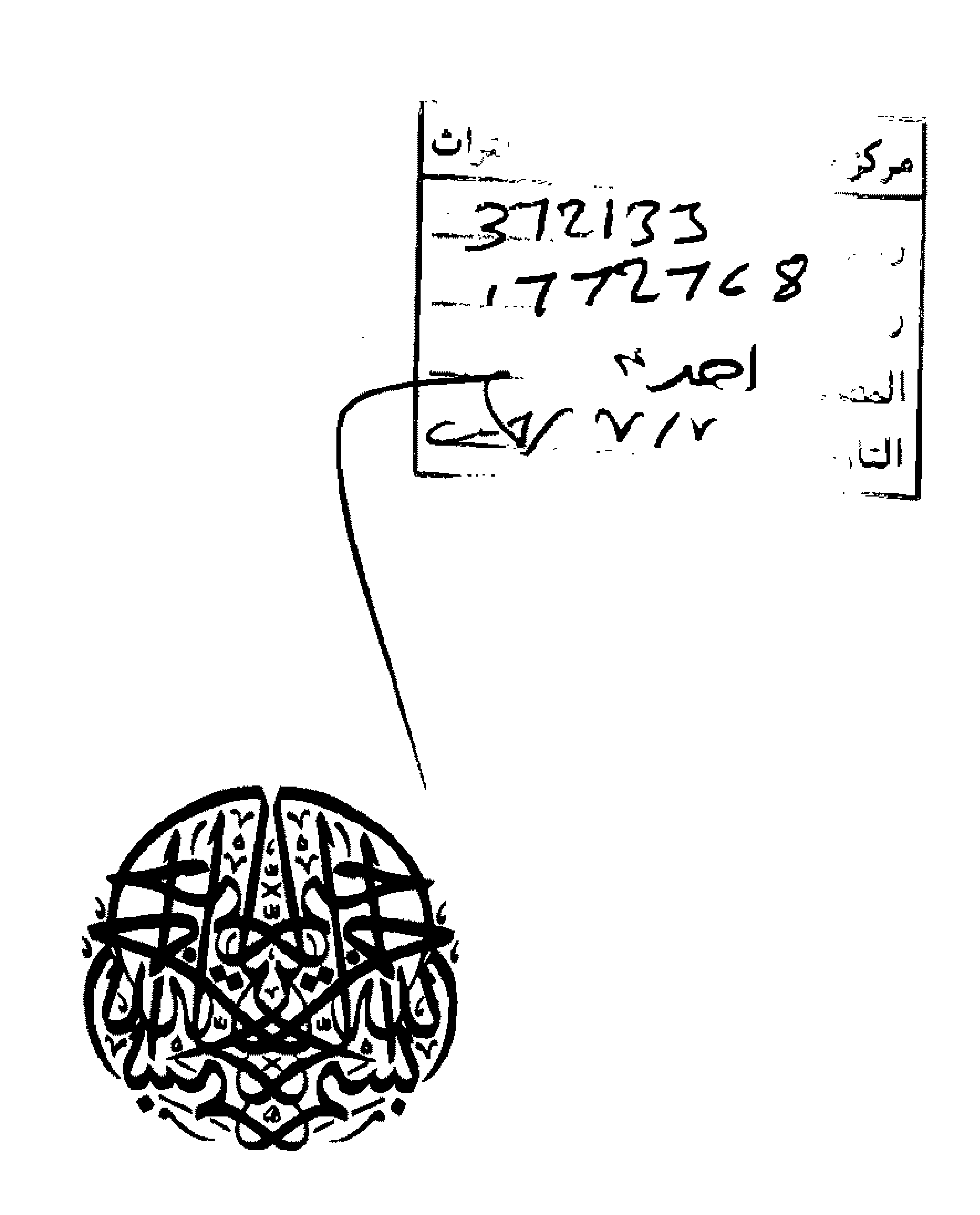
التذكرة الفخرية

للصاحب بهاء الدين المنشئ الإربلي
المتوفى سنة ٦٩٢ هـ

تحقيق
الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن
العراق - بغداد

إهداء من
سيف بن أحمد الغرير
دبي - الإمارات العربية المتحدة

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه النبيّ العربي الأمين .

وبعد ، فهذا كتاب نفيس لبهاء الدين المنشىء الإربليّ ، المتوفّى سنة ٦٩٢ هـ ، ألّفه ببغداد التي وصل إليها سنة ٦٦٠ هـ ، لتولي كتابة الإنشاء .

وكنت قد حقّقت الكتاب قبل عشرين عاماً ، وطبعه المجمع العلمي العراقي ، وقدّم له زميل لي بصفحات معدودة .

وقد حذفت هذه الصفحات من طبعتي هذه ، ليكون الكتاب خالصاً لي ، من غير مشاركة أحد .

وقد تفضل الشيخ الجليل سيف بن أحمد الغرير بإعادة طبعه على نفقته الخاصة ، فجزاه الله خيراً عن العلم والعلماء .

والحمد لله أولاً وآخراً .

حاتم صالح الضامن
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

الكتاب

سمّى المؤلف كتابه : (التذكرة الفخرية) ، نسبة إلى فخر الدولة منوجهر ابن أبي الكرم الهمذاني ، الذي طلب منه أن يجمع له مجموعاً مشتملاً على معانٍ من الأشعار ولُمَعٍ من محاسن الأخبار .

وجاء الكتاب في مقدمة طويلة ، وثمانية موضوعات ، هي :

- وصف في الشباب والخضاب والشيب .

- وصف في الغزل والنسيب .

- وصف في الخمر وما يتصل بها ، وذكر مجالسها وما ينضاف إليها ، ويناسبها من الغناء والمغنين ، ووصف الربيع والأزهار والرياحين .

- في وصف الغناء وما يتعلق به .

- وصف في الربيع وأزهاره ، وما يلازمه من نعت أنهاره ، وتغريد أطياره ، وصوت بلبله وهزاره .

- وصف في السحاب والغيث والبرق والمياه ، وما يتصل بذلك .

- وصف في الليل والنجوم والمجرة والهلال والصبح والشمس ، مما يتعلق بذلك .

- وصف في المدح والفخر والتهاني ، وما يضاف إليها .

❊ ❊ ❊

وللكتاب أهمية كبيرة ، لأنّه :

- انفرد بذكر شعر كثير لشعراء عاصروا المؤلّف .

ـ انفرد برواية كثير من شعره .

ـ انفرد بترجمة شعراء عزّت تراجمهم .

ـ روى شعراً كثيراً لشعراء أخلّت دواوينهم به ، ومن هؤلاء الشعراء :

١ ـ الأرجاني .

٢ ـ البحتري .

٣ ـ البهاء زهير .

٤ ـ ابن التعاويذي .

٥ ـ التلعفري .

٦ ـ الحاجري .

٧ ـ ابن الحلاوي .

٨ ـ حيص بيص .

٩ ـ ابن الرومي .

١٠ ـ ابن الساعاتي .

١١ ـ السري الرّفّاء .

١٢ ـ سعيد بن حميد .

١٣ ـ السلامي .

١٤ ـ ابن سناء الملك .

١٥ ـ شبيب بن البرصاء .

١٦ ـ الشريف الرضي .

١٧ ـ صرّ درّ .

١٨ ـ ابن طباطبا .

١٩ ـ العديل بن الفرخ .

٢٠ ـ العكوك .

٢١ ـ أبو العلاء المعري .

٢٢ ـ عمر بن أبي ربيعة .
٢٣ ـ ابن قلاقس .
٢٤ ـ كُثَيِّر .
٢٥ ـ مروان بن أبي حفصة .
٢٦ ـ مسلم بن الوليد .
٢٧ ـ ابن مطروح .
٢٨ ـ ابن المعتز .
٢٩ ـ النّامي .
٣٠ ـ أبو نواس .
٣١ ـ ابن هرمة .
٣٢ ـ أبو هلال العسكري .
٣٣ ـ الوليد بن يزيد .

❊ ❊ ❊

مؤلف الكتاب

هو أبو الحسن بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح الإِرْبِلِيّ المنشىء الكاتبُ البارعُ[1] .

وكان أبوه عيسى فخر الدين حاكماً ، قال ابنُ الفُوَطيّ[2] : (فخر الدين أبو علي عيسى بن أبي الفتح بن هندي الشيباني الإِرْبلي الأمير ، يُعرفُ بابن جِخْني : هو والدُ شيخنا بهاء الدين ، وكان حاكماً بإِربل ونواحيها أيام الصاحب تاج الدين أبي المعالي محمد بن الصلايا الحسيني وإِليه رياسة البلد ، وأصله من جبل الهَكّارِيّة[3] ، وتوفي بإِربل في سلخ جمادى الآخرة سنة أربع وستين وستمائة ، ورثاه جماعةٌ من أهلِ بغدادَ ، منهم شيخنا شمس الدين أبو المناقب محمد بن أحمد الحارثي الهاشمي الكوفي ، بقوله من قصيدة طويلة :

لقد كانَ فخر الدين بحر فضائل ... ولم نَرَ بحراً قبله ضَمّهُ القبرُ

كريم السجايا هذّب الجودُ نفسه ... إِلى أن تساوى عنده التُّربُ والتّبرُ

والإِرْبليّ : نسبة إِلى مدينة إِرْبِل[4] ، في شمال العراق .

تولى المؤلف رئاسة الكتاب في ديوان متولي إِربل تاج الدين بن الصلايا قبل سنة ٦٦٠ هـ وهي التي وَصَلَ فيها بغداد كما ذكر في كتابِهِ هذا ، قال : (وحيثُ وصلتُ بغدادَ في شهرِ اللهِ الأَصمِّ رجب سنةَ ستينَ وستمائة)[5] ففي

---

(١) فوات الوفيات ٣/ ٥٧ .

(٢) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤/ ٣/ ٢٧٤ .

(٣) الهكارية : بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر ، يسكنها أكراد يقال لهم الهكارية (معجم البلدان ٥/ ٤٠٥) .

(٤) ينظر : معجم البلدان ١/ ١٣٧ ـ ١٤٠ ، تاريخ إِربل لابن المستوفي .

(٥) التذكرة الفخرية ق ٨ أ . وعلى هذا فليس صحيحاً ما ذكره ابن الفوطي في الحوادث النافعة من أنه هاجر إِلى بغداد سنة ٦٥٧ هـ .

هذه السنة أعني سنة ستين انتظَم في خدمة الصاحب بهاء الدين محمد الجويني وأخيه وعندهما تعرف على فخر الدولة والدين منوجهر بن أبي الكرم نائب الصّاحب ، وهو الذي ألّفَ له الإربليُّ كتابه هذا . قال ابنُ الفُوَطيّ[1] في ترجمة منوجهر بن أبي الكرم : (كانَ من أعيان الصدور واستنابه الصاحب علاء الدين عطا ملك ببغداد وسائر نواحي العراق ، وإليه تُنْسَبُ (التذكرة الفخرية) التي صنّفها له شيخنا بهاء الدين علي بن عيسى المنشىء سنة إحدى وسبعين وستّمائة ، وهو كتابٌ حسن يقول في ديباجته بعد ذكر الصاحبين : عرفت في خدمتهما الملك المعظم الكبير فخر الدولة والدين مفخر الزمان منوجهر بن أبي الكرم . . .) .

واستمر المؤلف في خدمة محمد الجويني حتى عام ٦٨٧ هـ حيث ترك كتابة الإنشاء بعد تسلط اليهودي سعد الدين بن الصفي على دست الوزارة[2] . قالَ ابن شاكر الكتبي[3] : (ثم إنه فَتَرَ سوقه في دولة اليهود ، ثم تراجع بعدهم ، وسلم ولم ينكب ، إلى أنْ مات سنة اثنتين وتسعين وستمائة) .

وكانت وفاته ببغداد ، ودُفِن في داره المطلّة على نهر دجلة .

وخلّفَ لما مات تركةً عظيمة بنحو ألفي ألف درهم تسلّمها ابنه أبو الفتح ومحقها ومات صعلوكاً[4] .

وأبو الفتح هو تاج الدين محمد بن علي بن عيسى ، كان شاعراً ، روى عن أبيه كتاب (كشف الغمة في معرفة الأئمة)[5] .

---

(١) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤/ ٣/ ٤١٩ .
(٢) الحوادث النافعة ٤٥٤ .
(٣) فوات الوفيات ٣/ ٥٧ .
(٤) فوات الوفيات ٣/ ٥٧ ـ ٥٨ .
(٥) أمل الآمل ٢/ ٢١٣ .

وقد أثنى أصحاب التراجم عليه . قال ابن شاكر الكتبي[1] : وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم .

وقال الأدفوي[2] : وكان كريماً متواضعاً ، وله مجلس ببغداد يجلس فيه طرفي النهار ، ويجتمع عنده الفضلاء وتجري بينهم بحوث في أنواع من العلوم .

مؤلّفاته :

١ ـ التذكرة الفخرية : وهو هذا الكتاب ، وقد سلف الحديث عنه . وقد ذكره ابن الفُوَطي في تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤/ ٣/ ٤١٩ .

٢ ـ جلوة العشاق وخلوة المشتاق : ما زال مخطوطاً ، ومنه نسخة في دار الكتب الوطنية بباريس . وقد ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ١/ ٧١٤ (بالألمانية) .

٣ ـ رسالة الطيف : وهي مطبوعة ببغداد ١٩٦٨ . وقد ذكرها ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات ٣/ ٥٧ وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٥/ ٣٨٣ والعاملي في أمل الآمل ٢/ ١٩٥ وغيرهم .

٤ ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة : وهو مطبوع أكثر من مرة . وقد ذكره الأدفوي في البدر السافر والعاملي في أمل الآمل ٢/ ٢١٣ وإسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٧١٤ .

وقد جردت من هذا الكتاب تراجم الأئمة : زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق ، وطبعت مستقلة في كتابين :

(أ) حياة الإمامين زين العابدين ومحمد الباقر : النجف ١٩٥١ .

(ب) حياة الإمام جعفر الصادق : النجف ١٩٥١ .

---

(١) فوات الوفيات ٣/ ٥٧ .

(٢) البدر السافر ٢١ (نقلاً عن حاشية فوات الوفيات)

والتبس الأمر على الزركلي في الأعلام ٥/ ١٣٥ فعدَّ كتاب (حياة الإمامين) كتاباً مستقلاً عن كشف الغمة .

٥ ـ المقامات الأربع : وهي البغدادية والدمشقية والحلبية والمصرية . وقد ذكرها ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات ٣/ ٥٧ وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٥/ ٣٨٣ وإسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٧١٤ .

٦ ـ نزهة الأخبار في ابتداء الدنيا وقدر القوي الجبار :

ذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ٧/ ١٦٣ .

ونسب إليه المرحوم عباس العزاوي كتاب (حدائق البيان في شرح التبيان في المعاني والبيان) ، وهو وهم منه . (مجلة المورد م ٨ ع ٣ ص ١٤١) .

* * *

شعره :

للإربلي شعر كثير ، وقد وقفنا على ديوانه مخطوطاً ، وله شعر كثير في كتابيه : التذكرة الفخرية ورسالة الطيف أخلّ به ديوانه المخطوط . وله شعر كثير في مديح آل البيت ضمنه كتابه (كشف الغمة في معرفة الأئمة) ويغلب على شعره التكلف والصنعة .

مخطوطة الكتاب ومنهجنا في التحقيق :

النسخة التي اعتمدنا عليها في تحقيق هذا الكتاب نسخة نفيسة جداً قوبلت على نسخة أخرى كتبت في زمن المؤلف ، وربما كانت نسخة المؤلف ، لأنّ هذه النسخة كتبت سنة ٦٩٣ هـ أي بعد وفاة المؤلف بسنة واحدة .

وتقع هذه النسخة في ١٤٣ ورقة ، في كل ورقة صفحتان ، وفي كل صفحة واحد وعشرون سطراً .

وعلى صفحة العنوان عدة تمليكات وأصل هذه النسخة في تركيا .

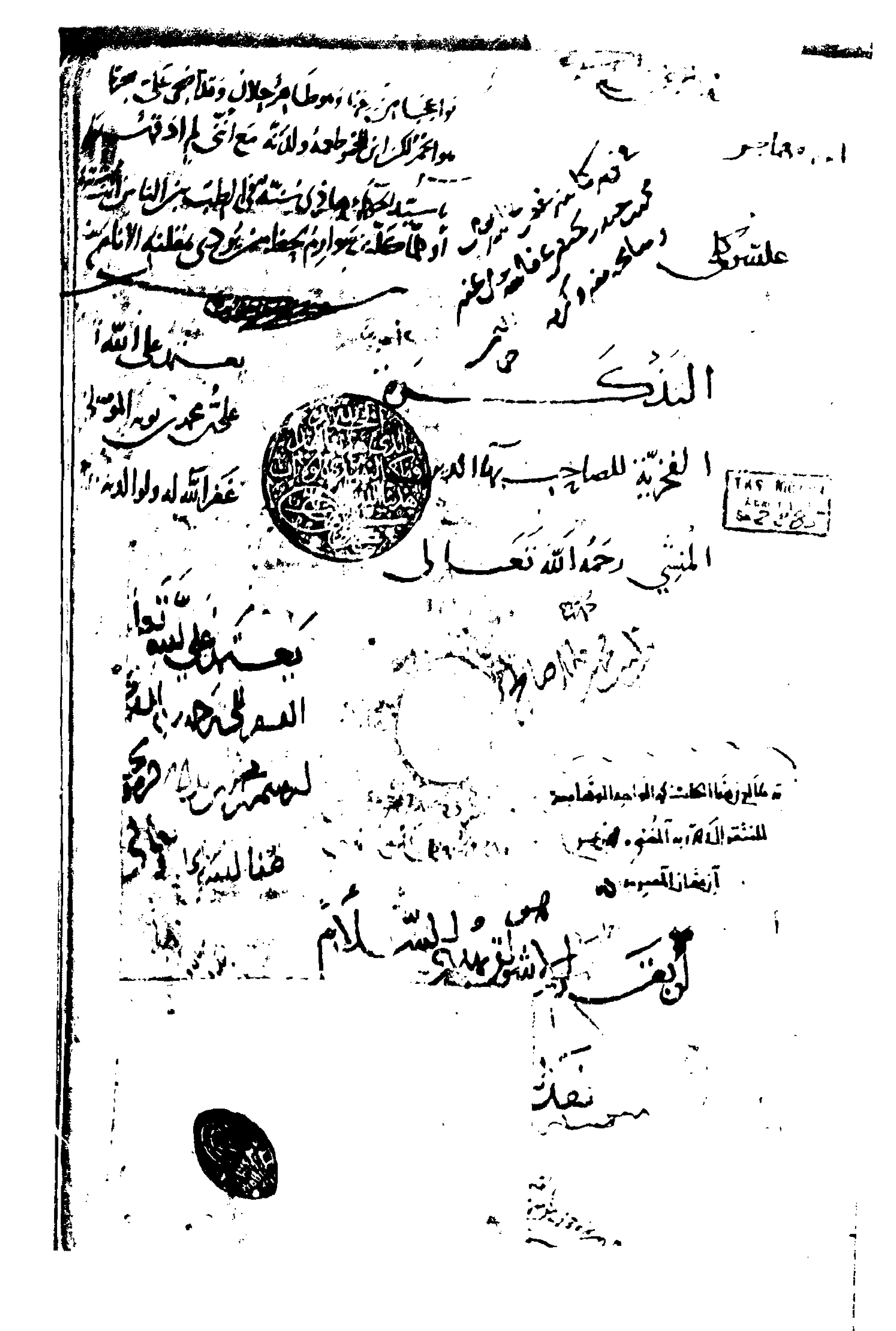
ولم نقف على نسخة أخرى من هذا الكتاب . وقد أرفقنا في نشرتنا هذه صوراً لصفحة العنوان وللصفحة الأولى وللصفحة الأخيرة التي فيها سنة نسخ هذا الكتاب .

وقد حرصنا في تحقيقنا لهذه المخطوطة النفيسة على سلامة النص كما وضعه مؤلفه ، ورسم الحروف بالطريقة المعروفة ، ولم نشر إلى الأخطاء التي وقعت في رسم الحروف ، وأضفنا أحياناً ما يقتضيه السياق مما سقط عند كتابة المخطوطة ، وحرصنا أيضاً على تخريج الأشعار من الدواوين والمجموعات الشعرية المطبوعة ، ولم نثقل الكتاب بالحواشي الكثيرة رغبة في إظهار نص الكتاب أولاً وخشية تضخم الكتاب ثانياً .

وأخيراً أشكر أستاذي الفاضل الدكتور أحمد ناجي القيسي ، طيّب الله ثراه ، لتفضله بإهداء المخطوطة ، ورغبته في نشرها ، فجزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء .

كما أشكر تلميذي د . مهدي عبيد جاسم لمساعدته لي في نسخ مخطوطة الكتاب .

والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .



صفحة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد حمد الله الذي احاط بالانباء معرفة وعلما وجعل الاحسان في جواب طاعته حتما وخلق الانسان وعلمه البيان فوفر له منه حظا وقسما والصلاة والسلام على نبيه الذي هو افصح من نطق بضاد وادق فهما القايل ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكما صلى الله عليه وآله وصحبه صلاة يعود لهم بها حرب الايام سلما ويكشف عن وجه الدهر ظلما وظلما وبعد فان الادب لم يزل على قدم الوقت محبوبا وصاحبه على تباين الاحوال مقربا مطلوبا وكان من اعظم آداب العرب الشعر الذي هو ديوان ايامهم وجامع احسابهم ومقيد ذكر ابائهم وانسابهم وحافظ اصولهم واحسابهم يعطرون بارجه مجالس انسهم ويعرفون به مزية يومهم على امسهم ولهذا قال الطائي م

وان العلى ما لم ير الشعر بينها كالارض غفلا ليس فيها معالم

ولولا خلال سنها الشعر ما درى بغاة الندى من اين تؤتى المكارم

من رفعه الشعر ارتفع ومن وضعه الشعر اتضع يبني بالبيت من الشعر شرف الوضيع ويهدم بالبيت الهجاء مجد الرفيع هذا الزبرقان بن بدر كان سيد قومه غير مدافع هجاه الحطيئة بقوله م

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

فهدم شرفه وضعضع مجده فاستعدى عليه عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وانشده الشعر فقال لا ارى موضع هجاء فاحضر حسان بن ثابت وسأله فقال يا امير المؤمنين ما يسرني ان لحقني ما لحقه ولي حمر النعم فحبس الحطيئة فكتب اليه من محبسه م

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر

الصفحة الأولى

شمائل أبهى من حُلى الروض منظراً وأحسن من غبّ السحاب [illegible]

وقال

غيث العفاة إذا ما الغيث أخلفهم وما ربيعهم إلا مرابعه

يأتي الحروب محمرّاً صوارمه ويلبس السلم مبيضّاً صنائعه

يا واصل الحمد مخبراً محاسنه وذاكر الجود منسياً شرائعه

وقال

أعلى أثرت العلى فجمعت وأعنت مالك بالندى فتفرقا

بالمكتسبات بالذمام فطالما أخضبت أناملها السنان الأزرقا

ويحل المعتز إلى الحسود بحسبه أن يقطع الليل البهيم مؤرقا

مثل الفتى يعزى الحسود بسبه والعود لولا طيبه ما أحرقا

وقال

أتلحى الجود الذي فاته يمهل بالمعروف أو يتعلل

فوسعها بك لعام الذي يهدي إلى سنن الهدى من يجهل

تم [illegible] في [illegible] عشر [illegible] شهر رمضان المعظم سنة

[illegible] على [illegible] والصلاة والسلام [illegible]

[illegible] والمؤمنين والمؤمنات [illegible] التي [illegible] الجامع

[illegible] الكثير

[illegible] على محمد

الصفحة الأخيرة

[٣ ب] بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

أَمّا بعدَ حمدِ الله الذي أَحاط بالأشياء معرفة وعلماً ، وجعل الإحسان في جواب طاعته حتماً ، وخلق الإنسانَ وعلّمه البيان ، فوفّر له منه حظّاً وقسماً ، والصلام والسلام على نبيه الذي هو أفصحُ من نطق بالضاد ، وأدقُّ فهماً ، القائل : « إنَّ من البيان لسِحْراً ، وإنَّ من الشّعر لحُكْماً »[١] صلى الله عليه وآله وصحبه صلاة يعودُ لهم بها حَرْبُ الأيام سِلْماً ، ويكشف عن وجهِ الدّهرِ ظُلَماً وظُلْماً .

وبعدُ : فإنَّ الأدبَ لم يزل على قديم الوقتِ محبوباً ، وصاحبه على تباين الأحوال مقرّباً مطلوباً ، وكان من أعظم آداب العرب ، وأَكبر الذّرائعِ لهم إلى نَيْلِ الرُّتبِ ، الشعرُ الذي هو ديوانُ بيانهم ، وجامعُ إحسانهم ، ومقيِّدُ ذِكْرِ أيامهم ، وأَنسابهم ، وحافظُ أُصولهم وأحسابهم ، يعطرون بأرجه مجالسَ أُنْسهم ويعرفون به مزيّة يومهم على أمسهم ، ولهذا قال الطّائيّ[٢] : [من الطويل]

وإن العُلى ما لم يُرَ الشعر بَيْنَها ... لكالأرضِ غُفْلاً ليسَ فيها معالمُ

ولولا خلالٌ سَنَّها الشِّعْرُ ما درى ... بغاةُ الندى من أينَ تُؤتى المكارمُ

مَنْ رفعه الشعرُ ارتفعَ ، ومَنْ وَضَعَهُ الشعرُ اتّضَعَ[٣] ، يُبنى بالبيتِ من الشعرِ شرفُ الوضيعِ ، ويُهْدَمُ بالبيتِ الهجاء مَجْدُ الرفيع . هذا الزّبرقان بن بدر كان سيّد قومه غير مدافع ، هجاه الحطيئة[٤] بقوله : [من البسيط]

---

(١) مسند ابن حنبل ١/ ٢٣٩ ، الأمثال لأبي عبيد ٣٧ ، جمهرة الأمثال ١/ ١٣ .

(٢) أبو تمام ، ديوانه ١/ ١٧٩ ، ١٨٣ . وفي هامش الأصل : الغفل : الأرض التي لا نبات فيها .

(٣) ينظر : (باب من رفعه الشعر ومن وضعه) في العمدة ١/ ٤٠ـ ٥٢ .

(٤) ديوانه ٢٨٤ . وفي هامش الأصل : ح لكاتبه : قد جاء في لغة العرب ، فاعِل بمعنى مفعول . قال الله تعالى : ﴿ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾ أي مدفوق .

دَعِ المكارمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها واقعُدْ فإنّكَ أنتَ الطاعِمُ الكاسي

فهدَمَ شرفه وضعضع مجده فاستعدى عليه عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وأنشده الشعر ، فقال : لا أرى موضعَ هجاءٍ ، فأحضر حسان بن ثابت وسأله ، فقال : يا أمير المؤمنين ما يَسُرّني أن يلحقني ما لحقه ولي حُمْر النّعم ، فحبسَ الحطيئة فكتب إليه من محبسه(١) : [من البسيط]

ماذا تقولُ لأفراخٍ بذي مَرَخٍ زُغْبِ الحواصلِ لا ماءٌ ولا شَجَرُ
أَلْقيتُ كالمَيْتِ في سِجْنٍ لمَظْلَمَةٍ فاغفرْ عليكَ سلامُ اللهِ يا عُمَرُ
[٤ أ] أنتَ الإمامُ الذي من بعدِ صاحبِهِ ألقتْ إليكَ مقاليدَ النهى البَشَرُ
لم يُؤْثِرُوكَ بِها إذْ قَدَّموكَ لها لكنْ لأَنْفُسِهم كانتْ بكَ الأَثَرُ

فبكى وعفا عنه واشترى منه أعراضَ المسلمينَ بدراهم ، وتقلَّدَ الزبرقان عارَه على الأَبَد ، وأخنى على شرفه الذي أخنى على لُبَد .

وكانَ بنو أَنْف الناقةِ يُعَيَّرُونَ بهذا الاسمِ ، وكان سببه أنهم نحروا ناقةً وفرَّقُوا لَحْمَها وبقيَ أَنْفُها ، فجاءَ سائلٌ فأَعطوهُ أَنْفَها فَسمّوا أنف النَّاقة على سبيل التعيير لهم ، فلمَّا مدحهم الحطيئة(٢) بقوله ذلك : [من البسيط]

قومٌ هم الأَنْفُ والأَذنابُ غَيْرُهُمُ ومن يُسَوِّي بأَنْفِ الناقة الذنبا

عاد ذلك الهجاء مديحاً ، وانقلب ذلك الذم حمداً صريحاً ، وصار من أحبِّ الأسماءِ والألقابِ إليهم .

ولمَّا قالَ النُّمَيْرِيُّ(٣) : [من الكامل]

يا صاحبي دنا الرّواح فسِيرا غَلَبَ الفَرَزْدَقُ في الهجاءِ جريرَا

---

(١) ديوانه ٢٠٨ . وصدر الثاني فيه :

غيبت كاسبهم في قعر مظلمة

(٢) ديوانه ١٢٨ .

(٣) شعر الراعي النميري ٢١١ .

دعا جرير بعض أصحابه ، وقال : اكتب عنِّي[١] : [من الوافر]

أقلِّي اللومَ عاذلَ والعتابا وقولي إنْ أصبتُ لقد أصابا

قال كاتبه : فكتبتُ وهو يفكّر فأخذتني سِنَةٌ فصاحَ ووثبَ فكادَ رأسُهُ يُصيبُ السقفَ ، وقال : اكتب ، فوالله لقد أخزيتُه ولن يُفلح بعدها أبداً[٢] :

فغُضّ الطرفَ إنَّك من نُمَيْرٍ فلا كعباً بلغتَ ولا كِلابا
وكنتَ متى نزلتَ بدارِ قَوْمٍ رحلتَ بخِزْيةٍ وتركتَ عابا

فما أفلح النميريّ بَعْدَها وخَرَجَ هارباً إلى البادية فما اجتاز بحيٍّ من أَحياءِ العَرَبِ إلاَّ وقد سَبَقَهُ الهِجاءُ إليْه ، ولمَّا ورد حيّ قومه قالوا : بئسما جئتنا به ، ومن هذهِ الأَبياتِ[٣] يهجو أُمَّ النُّميريّ :

لَها وَضَحٌ بجانِبِ اسْكتيها كعنفقةِ الفرَزْدَقِ حِينَ شابا

قالَ ابنُ الفرزدق : كنتُ مع أبي في مَرْبد البصرة وجرير ينشدُ هذه [٤ ب] الأَبيات فلمَّا انتهى إلى قوله : لها وَضَح ، غطَّى أَبي وَجْهَه وولَّى ، فأَنشدَ جرير : كعنفقة الفرزدق البيت فقال أبي : قاتلكَ اللهُ ، والله إنِّي عرفتُ أنَّه لا يقولُ غيرَها ولقد غَطّيْتُ وجهي فما أغناني .

وممن ارتَفَعَ بالشعر محلُّه ، وسارَ بِهِ فضلُهُ ، وعلا به قَدْرُهُ ، وشاع به ذِكْرُهُ ، وَسَمَتْ به مكانُهُ ، وعَظُمَ شأنُهُ ، عَرابةُ الأَوْسيّ ، الذي قيل فيه[٤] :

[من الوافر]

رأيتُ عَرابةَ الأوسيَّ يسمو إلى الخَيراتِ مُنْقَطِعَ القَرِينِ
إذا بلَّغتِني وحملتِ رَحْلي عَرابةَ فاشْرقي بدمِ الوَتينِ

---

(١) ديوانه ٨١٣ .
(٢) ديوانه ٨٢١ والبيت الثاني من قصيدة في هجاء الفرزدق ، ديوانه ٨٨٧ بقافية رائيّة : . . . وتركت عارا .
(٣) ديوانه ٨١٧ .
(٤) القائل الشماخ ، ديوانه ٣٣٥ ، ٣٢٣ ، ٣٣٦ .

إذا مــا رايــةٌ رُفِعَــتْ لِمَجْــدٍ تلقَّــاهــا عَــرابــةُ بــاليَمِيــنِ

أبو نُواس أحسنُ رِعايةً حيثُ يقولُ[1] : [من الكامل]

وإذا المطــيّ بنــا بلغــنَ محمــداً فظهــورهُــنَّ علــى الـرجـالِ حـرامُ

ومثلُ الأوّلِ قولُ ذي الرُّمَّةِ[2] : [من الطويل]

إذا ابـنَ أبـي مـوسـى بـلالاً بلغتِـه فقـامَ بفـأسٍ بيـنَ وَصْلَيْـكِ جـازِرُ

فإنَّه لولا هذا الشعر لما ذُكِرَ اسمُهُ ، ولا عُرِفَ رسمُه ، ولا فازَ له قدحٌ ، ولا أشرقَ له صبحٌ ، ولكنْ سارَ بهذا الشعر صيتُهُ ، وعلا صوتُهُ ، وحيَّ ذِكْرُهُ وإنْ تقادَمَ موتُه .

وقد كانَ الأجوادُ يتغايرون على بناتِ الأفكارِ كتغايرهم على البناتِ الأبكار .

كما حُكيَ أَنَّ أبا دُلَفٍ العِجْليّ كانَ يسايرُ أخاه فَبَصُرَتْ بهما امرأتانِ ، فقالتْ إحداهما للأُخرى : هذا أَبو دُلَف الذي يقولُ فيه عليُّ بنُ جَبَلَةَ الطوسيُّ[3] : [من المديد]

إنَّمــا الــدنيــا أبــو دُلَــفٍ بيــنَ بَــادِيــه ومحتضــره

فــإذا ولَّــى أبــو دُلَــفٍ وَلَّــتِ الــدنيــا علــى أَثَــرِهِ

قالت : نعم . فبكى أبو دلف ، فقال أخوه : مِمَّ تَبكي ؟ قالَ : كوني لَمْ أجازِ عليّاً على شعره ، قال : أَوَلَمْ تُعْطِهِ مائَةَ ألف درهم ؟ قال : بلى ولكني والله نادم إذ لم أَجْعلها دنانير .

أخذتُها أنا فقلتُ : [من مجزوء الرمل]

[٥ أ] إنمــا الــدُّنيــا ابــنُ نَصْــرٍ وَنَــــداه والعَطـــــاءُ

---

(١) ديوانه ٤٠٨ .

(٢) ديوانه ١٠٤٢ .

(٣) شعره : ١٣٤ ـ ١٣٥ .

فـــإذا ولَّـــى ابـــنُ نَصْـــرٍ   فعلـــى الـــدنيـــا العَفـــاءُ

وقد كرَّرَهُما ابنُ جَبَلَة ، فقال[1] : [من مجزوء الرمل]

إنمـــا الـــدنيـــا حُمَيْـــدٌ   وأيـــاديـــه الجِسَـــامُ
فـــإذا ولَّـــى حُمَيْـــدٌ   فعلـــى الـــدنيـــا السَّـــلامُ

ووَفَدَ عليه أبو تمام ومدحه بقصيدته التي أولها[2] : [من الطويل]

علـى مِثْلِهـا مـن أَرْسُـمٍ ومـلاعـبِ   أُذِيلَتْ مصوناتُ الدموع السواكبِ

وهي من جيِّد شعره ، يقول فيها :

إذا افتخَـرتْ يـومـاً هـذيـلٌ بقـوسِهـا   وزادت على ما وطَّدَتْ من مَناقِبِ
فـأَنْتُـمْ بـذي قـارٍ أَمـالـتْ سيـوفُكُـم   عروشَ الذينَ استرهنوا قَوْسَ حاجِبِ
محاسِنُ من مَجْدٍ متى يقرنوا بها   محـاسـنَ أَقـوامٍ تكُـنْ كـالمعـايـبِ
منـاقـبُ لَجَّـتْ فـي عُلُـوٍّ كـأنَّمـا   تحـاول ثـأراً عنـدَ بعضِ الكـواكـبِ

فطرب لها وأحسنَ صلته ، وقال : أنشدني قصيدتك الرائية التي ترثي بها محمد بن حميد فأنشده[3] : [من الطويل]

كذا فَلْيَجِلَّ الخَطْبُ وليفدحِ الأَمرُ   وليسَ لعينٍ لم يَفِضْ ماؤُها عُذْرُ
تـــوفيـــت الآمـــال بعـــدَ محمـــدٍ   وأَصبحَ في شُغْلٍ عن السّفَر السّفْرُ
ومـا كـانَ إلاَّ مـالَ مَـنْ قَـلَّ مـالُـهُ   وذخراً لمن أَمسى وليس له ذُخْرُ
تردى ثيابَ الموتِ حُمْراً فما أتى   [لها] الليلُ إلاَّ وَهْيَ من سُنْدُسٍ خُضْرُ
كـأنَّ بنـي نبهـان يـوم وفـاتـه   نجـومُ سمـاءٍ خَـرَّ مـن بينِهـا البَدْرُ

هذا البيتُ مأخوذ من النابغة الذبياني[4] :

---

(١) شعره : ١٧٧ .
(٢) ديوانه ١/١٩٨ ، ٢٠٧ ـ ٢١٠ . وفيه :
إذا افتخرت يوماً تميم بقوسها
(٣) ديوانه ٤/٧٩ ـ ٨١ .
(٤) ديوانه ٧٨ . وفي الأصل : أعطاك صورة .

أَلَـــمْ تَـــرَ أَنَّ اللهَ أَعطـــاكَ سُـــورةً ... تـرى كـلّ مَلْـك دونَهـا يَتَـذَبْـذَبُ
[٥ ب] لأنَّك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ ... إذا طَلَعَـتْ لَـمْ يبـقَ منهـنَّ كـوكـبُ

وأخذه النابغةُ من بعض شعراء كِندَة يمدحُ عمرو بن هند : [من الطويل]

تكادُ تَميدُ الأرضُ [بالناس] إنْ رأوا ... لعمرو بن هند غَضبةً وهو عاتبُ
هو الشمسُ وافتْ يومَ سَعْدٍ فأَفضلت ... على كلِّ شمسٍ والملوكُ كواكبُ[1]

وقالَ نُصَيْبٌ[2] : [من الطويل]

هو البدرُ والناسُ الكواكبُ حولَهُ ... وهل تُشبِهُ البدرَ المضيءَ الكواكبُ

ومثلُه لصفية الباهلية[3] : [من البسيط]

أخنى على واحدي ريب الزمان ولا ... يُبقـي الـزمـانُ علـى شـيءٍ ولا يَـذَرُ
كنــا كــأُنْجُــمِ لَيــلٍ بيننــا قَمَــرٌ ... هو الدجى فَهَوَى من بيننا القمرُ

نعودُ إلى خبر أبي دُلَف ، قال : فبكى ، وقال : والله وددت أنَّها فيّ ، فقال أبو تمام : بل يُطيلُ اللهُ عُمْرَ الأميرِ ، فقالَ : فإنّهُ لَم يَمُتْ مَنْ قِيلَ فِيه مثل هذا الشعر .

فانظر إلى هذه الأنفس الكريمة التي ترغبُ في الذكر الجميلِ فتختار الحِمامَ وتصبو إلى ابتناءِ المجدِ فتهجر في تحصيله الراحةَ والمنام .

ولو تَصَدَّى مُتَصَدٍّ لذكرِ هذا النمطِ فحسب ، لملأ به بطونَ الدفاترِ ، واستنفدَ به أنفاسَ المحابرِ ، وعَطَّرَ الآفاق منه بما هو أَضْوَعُ من أنفاس المجامر .

وقد سَمعَ النبيُّ ، صلى الله عليه وسلّم ، الشعرَ وأُنْشِدَ في مجلسه وأجاز

(١) ديوان المعاني ١/ ١٧ بلا عزو .
(٢) شعره : ٥٩ .
(٣) مقطعات مراث ١٠١ ، ديوان المعاني ١/ ١٧ .

عليه ، وقصَّةَ كعب بن زهير وقصيدته[1] : [من البسيط]

بانَتْ سُعادُ فقلبي اليومَ متبولُ

يمدحُ بها النبيَّ ، صلى الله عليه وسلم ، قصةٌ مشهورةٌ وقد خلدها[2] المصنفون كتبهم وأودعوها بطون أوراقهم .

وخَرَجَ النبيُّ ﷺ ، وجاريةُ حسان بن ثابت تنشدُ : [من المقتضب]

هـــل علـــيَّ ويحكمـــا إِنْ لهـــوتُ مـــن حَـــرَجِ

فقال : لا حَرَجَ إِنْ شاءَ اللهُ .

وأنشده النابغةُ الجعديُّ[3] قَولَهُ : [من الطويل]

بلغنـا السمـاءَ مجـدنـا وجـدودنـا وإِنـا لنـرجـو فـوقَ ذلـكَ مَظْهَـرا

[٦ أ] فغضب صلى الله عليه وسلّم ، وقال : أينَ المظهر يا أبا ليلى ، فقال : الجنة يا رسول الله ، فقال : أَجَلْ ، إِنْ شاءَ اللهُ تعالى ، وضَحِكَ ، وأنشدَهُ منها :

ولا خَيـرَ فـي حِلـم إِذا لـم تكـن لـه بـوادِرُ تحمـي صفـوه أن يُكَـدَّرا
ولا خَيرَ في جَهلٍ إِذا لم يَكنْ له حليـمٌ إِذا مـا أوردَ الأَمْـر أَصْـدَرا

فقالَ : أَجدتَ ، لا يفضض اللهُ فاك ، فنيّفَ على المائة وكأَنَّ فاهُ البَرَدَ المنهَلَّ ، ما سَقَطَ لَهُ سِنٌّ ولا أَنغلتْ[4] .

---

(١) ديوانه ٦ . وعجزه :

متيم إِثرها لم يفد مكبول

وتنظر قصة كعب وقصيدته في : شرح قصيدة كعب ٣٣ . . .
وحاشية البغدادي على بانت سعاد ٥٢ . .

(٢) في الأصل خلدوها .

(٣) شعره : ٦٨ ـ ٦٩ .

(٤) ينظر في قصة إِنشاده : الزاهر ١/ ٢٧٤ ، الاستيعاب ٩٠١ .

وعن عِكرِمة[1] قال : كانَ عبدُ الله بنُ رواحة مضطجعاً إلى جانبِ امرأته في الليل ، فقام إلى جاريته فأتاها ، فندرت به امرأته فأخذت شفرةً وَجَاءَتْ إليه لتضربه ، وقالت : لو أدركتك بها وَجَأْتُ بين كتفيك ، قال : لِمَ ؟ قالت : رأيتك ، قال : أَليسَ رسول الله ﷺ ، قد نهى الجُنب أنْ يقرأ ، قالت : فاقرأ ، فقال[2] : [من الطويل]

وفينا رسولُ الله يتلو كتابه ... كما لاحَ مشهورٌ من الصبح ساطِعُ
أَتىٰ بالهدى بعد العمى فقلوبنا ... له موقنات إنَّ ما قالَ واقِعُ
يبيتُ يجافي جنبه عن فراشه ... إذا استثقلت بالمشركينَ المضاجعُ

فقالت : آمنت بالله وكذبتُ البَصَرَ ، ثم غدوت على رسول الله ﷺ ، فأخبرتُه ، فضحِكَ حتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ[3] .

وسمعتُ هذه الحكاية على ما هي عليه عدا الشعر فإنّي سمعته هكذا[4] :

[من الوافر]

شهدت بأنَّ وعدَ الله حَقٌّ ... وأَنَّ النارَ مثوى الظالمينا
وأنَّ العرشَ فوقَ الماءِ طافٍ ... وفوقَ العَرْشِ ربُّ العالمينا

وعن الشّعبيّ[5] عن ابن عباس ، قال : قَدِمَ وَفْدُ بكْر بن وائل على رسول الله ﷺ ، فلمَّا فرغوا من شأنهم ، قال لهم : هل فيكم أحدٌ من إياد ، قالوا : نعم ، قال : أَفيكم أحدٌ يعرفُ قُسَّ بن ساعدةَ الإياديّ ؟ فقالوا : نعم ، كلُّنا نعرفُهُ ، قال : فما فَعَلَ ؟ قالوا : هَلَكَ قال : ما [٦ ب] أنساه بسوقِ عُكاظ

---

(١) مولى ابن عباس ، ت ١٠٥ هـ . (حلية الأولياء ٣/ ٣٢٦ ، وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٥) .
(٢) ديوانه ٩٦ .
(٣) مقدمة ديوانه .
(٤) ديوانه ١٠٦
(٥) عامر بن شراحيل ، تابعي ، ت نحو ١٠٣ هـ . (تاريخ بغداد ١٢/ ٢٢٧ . تهذيب التهذيب ٥/ ٦٥) .
وخبر قس وخطبته وشعره في السيرة النبوية ١/ ١١ والزاهر ٢/ ٣٦٤ .

في الشهر الحرام يخطب الناسَ على جمل له أحمر ، وهو يقول : يا أَيُّها النَّاسُ اجتمعوا واسمعوا وعوا ، مَنْ عاشَ ماتَ ، ومَنْ ماتَ فاتَ ، وكُلُّ ما هُو آتٍ آتٍ .

أَمَّا بعدُ : فإِنَّ في السماءِ لخبراً ، وإِنَّ في الأَرضِ لعبراً ، سقفٌ مرفوعٌ ، ونجومٌ تمور ، وبحارٌ لا تغورُ ، وتجارةٌ لن تبور ، أَقْسَمَ قُسّ بالله ِوما أَثِمَ لَئِنْ كانَ بَعضُ الأَمرِ رِضىً لكَ ، إِنَّ في بعضه لَسُخطاً وما هذا لعباً ، وإِنَّ من وراءِ هذا لعجباً ، أَقْسَمَ قُسّ بِالله ِأَنَّ لله ِديناً هو أَرضى له من دينٍ نحن عليه ، ما بالُ النَّاسِ يذهبون ولا يرجِعون ، أَرَضُوا فأَقامُوا ، أم تُرِكوا فناموا . قال : وقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم : لقد سمعته ينشد أبياتاً لا أَحفظها ، فقال بعضُهم : أنا أَحْفظُها يا رسولَ الله ، قال : قُلْ ، فقالَ : [من مجزوء الكامل]

في الذاهبين الأولين ... من القرون لنا بصائرْ

لما رأيتُ مواردًا للموتِ ... ليس لها مصادرْ

ورأيت قومي نحوها ... يمشي الأصاغر والأكابرْ

لا يرجع الماضي ولا ... يبقى من الباقين غابرْ

أَيقنتُ أنِّي لا محا ... لَةَ حيثُ صارَ القومُ صائِرْ

وروي عن قَتادة[1] عن أَنس[2] أنَّه لمَّا بنى مسجده ، صلى الله عليه وسلّم ، كانَ ينقلُ اللبنَ مع المسلمين ، ويقول[3] : [من الرجز]

اللهم إِنَّ الخيرَ خيرُ الآخره ... فارحم الأنصار والمهاجره

وقال ، صلى الله عليه وسلّم ، يوم حنين[4] : [من مجزوء الرجز]

---

(١) قتادة بن دعامة ، ت ١١٧ هـ . (طبقات ابن سعد ٧/ ٢٢٩ . تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٢) .
(٢) أنس بن مالك ، خادم الرسول (ﷺ) ، ت ٩٣ هـ . (طبقات ابن سعد ١/ ٤٩٧ ، الإصابة ١/ ١٢٦) .
(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٥٢ .
(٤) طبقات ابن سعد ١/ ٢٥ .

أَنــــا النَّبــــي لا كَــــذِبْ   أنــــا ابــــنُ عبــــدِ المطلــــبْ

والرجزُ بحر من أَبحر الشعر ونوع من أنواعه .

قال جامِعُهُ : ربَّما كان هذا موضوعاً عليهِ ، صلَّى اللهِ عليهِ وسلّم ، لأنَّ الشعرَ لا ينبغي له وهو ممنوع عنه ، وإِنْ كانَ قد رُويَ فالعهدةُ على راويه وأنا أستغفر الله من نقل ما لا يجوز نقله ولا تصحّ الرواية فيه ، وإِيَّاهُ أَسألُ أَنْ يعصمني من موبقات الدنيا والآخرة .

ولمَّا هَجَتْهُ قريش دعا حسان بن ثابت ، وقال : يا حسان [٧ أ] إنَّ قريشاً هجتني فهاجِهم وجبريل معكَ . وفي رواية : فهاجِهم وروح القدس ينفث على لسانك . وفي رواية عن عائشة ، رضوان الله عليها ، قالت : سمعتُ رسول الله صلّى الله عليهِ وسلّم يقول لحسان : إِنَّ روحَ القدس لا يزالُ يؤيدكَ ما نافَحْتَ عن اللهِ ورسولهِ .

ويُقالُ : نافحتَ عن فلان : خاصمتَ عنه .

وكان أَبو بكر وعمر ، رضوان اللهِ عليهما ، شاعرين ، وكانَ عليٌّ ، عليه السلام ، أشعَرَ منهما .

ولمَّا احتَضَرَ أبو بكر قالت عائشة[١] ، رضوان الله عليهما : [من الطويل]

لعمـرك مـا تغنـي التمـائـم والـرقـى   إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

الحشرجةُ : الغرغرة عند الموت وتردد النفس . ففتح عينه ، وقال : يا بُنَيَّة قولي : ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ﴾[٢] .

وكان عمر ، رضوان الله عليه ، إذا خلا ترنَّمَ بالشعر وأنشده .

وأمَّا عليٌّ ، عليه السلام ، فقد ذكر الرواة أنَّ له ديواناً ، وكان يستشهد

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ١٩٦ .

(٢) ق ١٩ .

بالشعر في خطبه ورسائلِهِ ، أَنْشَدَ في ذكره ابن ملجم ، لعنه الله تعالى : [من الوافر]

أُريـــدُ حِبـــاءَهُ ويـــريـــدُ قتلـــي عـذيـري مـن خليلـي مـن مُـرادِ[1]

وأَنْشَدَ في قصة أخرى قولَ دُرَيْد بن الصمة[2] : [من الطويل]

أمـرتهـم أمـري بمنعـرج اللـوى فلم يستبينوا النصحَ إِلاَّ ضُحى الغَدِ

وهو من أبيات الحماسة[3] .

وأنشد في قصة أخرى : [من السريع]

شَتَّـانَ مـا يـومـي علـى كَـوْرِهـا ويـومَ حيَّـان أَخـي جـابـرِ[4]

وكانت فاطمة ، عليها السلام ، تتمثلُ بعدَ موتِ النبيِّ ، صلّى الله عليهِ وسلّم ، بهذه الأَبياتِ : [من الكامل]

يـا عيـنُ بكّـي عنـد كـلّ صبـاح جـودي بـأربعـة علـى الجـرّاحِ

الأَربعةُ : الشؤونُ ، وهي مجاري الدموع .

قد كنتُ ذات حَميَّةٍ ما عشتَ لي أَمشي البَراحَ وكنتَ أَنتَ سِلاحي

البَراح ، بالفتح : المتّسع من الأرض ، لا زرع لي ولا شجر ، أي أمشي في الفضاء عزيزةً ظاهرةً لا أخافُ أحداً ، وما بعده يُفَسِّرُه .

[٧ ب] فاليوم أخضعُ للذليلِ وأَتقي منــه وأدفــعُ ظـالمـي بِـالـراحِ

وأَغـض مـن بصـري وأَعلـم أَنّـه قـد بـانَ حَـدّ صـوارمـي ورمـاحـي

وإِذا دعــت قمـريّـة شجنـاً لهـا يوماً على شجنٍ دعوت صباحي

---

(١) البيت لعمرو بن معدي كرب ، ديوانه ٦٥ وروايته :
عذيرك من خليلك .

(٢) ديوانه ٤٧ .

(٣) شرح ديوان الحماسة (م) ٨١٤ ، (ت) ٢/٣٠٦ .

(٤) للأعشى في ديوانه ١٠٨ .

أي قلت : واصباحاه .

وكان عليّ ينشدُ بعد موتِ فاطمة متمثّلاً[(١)] : [من الطويل]

لكلِّ اجتماعٍ من خليلين فرقةٌ   وكلُّ الذي بعدَ الفراقِ قليلُ
وإنَّ افتقادي فاطماً بعد أحمد   دليلٌ على أن لا يدوم خليلُ

ويُروى : واحداً بعد واحدٍ ، وقبلهما :

ذكرت أبا أروى فبِتُّ كأنّني   بردِّ الهمومِ الماضياتِ وَكيلُ

وكانَ الحسينُ بن عليّ ، عليهما السلام ، ينشد وهما من شعره[(٢)] : [من الوافر]

لعمرك إنني لأُحِبّ داراً   تَحُل بها سُكَيْنَةُ والرَّبابُ
أُحِبُّهما وأُنفقُ جُلَّ مالي   وليس لعاذلٍ عندي عتابُ

وكانَ عبدُ الله بن عباس جالساً يفتي فدخل عليه عمر بن أَبي ربيعة المخزومي وأنشده قصيدته التي أوَّلها[(٣)] : [من الطويل]

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنتَ غادٍ فمُبْكِرُ   غَداةَ غدٍ أَمْ رائحٌ فَمُهَجِّرُ

حتى انتهى إلى قوله فيها :

رأت رجلاً أَمَّا إذا الشمسُ قابَلَتْ   فيضحَى وأَمَّا بالعشيِّ فَيَخْصَرُ
أَخا سَفَرٍ جوَّابَ أَرضٍ تقاذَفَتْ   بهِ فَلَواتٌ فهو أَشْعَثُ أَغْبَرُ

حتى انتهى إلى آخرها ، فعاد إلى الحديث مع الجماعة ، فقالوا : يا حبر الأمَّة نحن نضربُ إليكَ أكبادَ الإبلِ لنستفتيكَ في الحلال والحرام فيأتيكَ مترف من قريش فينشدك :

رأَت رجلاً أما إذا الشمس قابلت   فيضحى وأمّا بالعشي فيخسر

---

(١) الأبيات لشقران السلاماني ، في بهجة المجالس ٢/ ٣٥٩ .
(٢) العمدة ١/ ٣٦ .
(٣) ديوانه ٩٢ .

[٨ أ] فتعرض عنَّا وتقبل عليه ، فقال : ما هكذا قال ، ولكنه قال :

فيضحَى وأما بالعشي فَيَخْصَرُ

ولقد حَفِظْتُ القصيدةَ ، وإنْ شئتم أنشدتها من آخرها إلى أولها ، قالوا : نعم ، ففعل .

فأمَّا التَّابعُونَ وغيرهم من الخلفاء والأمراء فلو أراد أحدٌ أنْ يَجمعَ من أشعارهم واستشهاداتهم كتاباً كبيراً لكان ذلكَ سهلاً عليهِ . فلولا كان الشعر من الشرف ومحلّه من الفضل لما جاز لهؤلاء سماعه فضلاً عن عمله وإنشاده والاستشهاد به في الوقائع ، وعلى كتاب الله ، وأخبار رسوله .

فأمَّا الآن فهذه شريعةٌ قد نُسخَت ، وسُنَّة قد مُسِخَتْ ، وقاعدةٌ قد دُرِسَتْ وطريقة قد طَمَسَت وطُمِسَتْ ، ومذهب قد ذهَب ضياعاً ، وتفرّق شعاعاً وهُجِرَ فلا يُرَى عياناً ، ولا يُسْمَعُ سَماعاً ، وبناءٌ دعا بالرجل مشيّدوه فوهى وتداعى ، فالنسيان أولى بالإنسان ، وإطراح هذه الأمور أشبه بالحال في هذا الزمان .

وحيث وصلتُ بغدادَ في شهر الله الأصَمّ رجب سنة ستين وستمائة إلى خدمة المولى الصاحب الأعظم سلطان وزراء العالم علاء الحق والدين صاحب الديوان عطا ملك بن المولى الصاحب السعيد الشهيد بهاء الدين محمد الجويني ، أعزَّ اللهُ نصرَه . وأعلى على الأقدار قدره ، وانتظمتُ في سلك أَتباعه ، وعُدِدْتُ من حواشيه وأشياعه ، وغُمرتُ بأياديه ، وسالت عليّ شعابُ واديه ، وعمّتني مَبَرّته ، ووجدت اليُمنَ حينَ لاحت لي غُرَّتُه ، وأهّلني لكتابة[١] الإنشاءِ ، وأسبغَ عليَّ ملابسَ النعم والآلاءِ ، وجدتُهُ كريماً في نفسه ، مهذباً في خُلقه ، تامَّاً في خَلقه ، قد جَمَعَ إلى شَرَف نفسِهِ شَرَفَ نسبِه ، وإلى طيب أخلاقه طهارةَ أعراقه ، وإلى كَرَمِ مولده كَرَمَ محتدهِ ، فهو وأخوه المولى الصاحِبُ الأعظم سُلطان وزراء العالَم شمس الحق والدين محمد ، أعزّ الله

---

(١) الأصل : لكاتبه .

نصرته ، [٨ ب] وأدامَ قدرته ، إنسانا عيني الزمان ونيّرا فلكَ الإنعام والإحسان ، قد بذلا الرغائبَ ، وأظهرا في اصطناعِ المعروفِ العجائبَ ، وجادا فالماءُ جامدٌ والتبرُ ذائب(١) : [من الكامل]

وكـــذا الكـــريـــم إذا أقـــامَ ببلـــدة   ســـالَ النضـــارُ بهـــا وقـــامَ المـــاءُ

لا زالت دولتهما باقيةً على الدوامِ والاستمرارِ وإيالتهما مؤيدة بمعاونة الأقضية والأقدار فإنهما مدّا بضبعي وسقيا غرسي فأينع أصلي وفرعي ونفعا جدّي فأجادا نفعي ، فحالي بإقبالهما حالي ، وقد نما بهما جاهي ومالي ، وأوجداني جدة فنيت بها آمالي ، فأنا أملي في مدحهما الأمالي ، وأرصّعُ تيجانَ شرفهما من درر أفكاري ، بالجواهر واللآلي : فابلغا أكملَ السعادةِ في ظلّ العُلى وابقيا أتم البقاءِ أنتما ذاك الذي أخبر القرآن عنه في دوحةٍ علياءِ أصلُها ثابتٌ كما ذكر الله تعالى وفَرْعُها في السماءِ .

وكانَ من منتهما التي أكرر صفاتها وأرددها ، ونعمهما التي أعدّ منها ولا أعدّدها ، أنْ عرفتُ في خدمتهما الملكَ المعظمَ الكبير فخر الدولة والدين جمال الإسلام والمسلمين مفخر الزمان منوجهر بن أبي الكرم الهمذانيّ ، أسبغَ اللهُ ظلّه وأعلى محلّه ، فجلوتُ بمعرفته صدأَ القلبِ والعينِ وأحللتُهُ مني في الأَسْوَدَيْن ، وعقدتُ في محبته خنصري وأَفْضَيْتُ إليهِ بعُجَرِي وبُجَرِي(٢) ، ورأيتُه مهذَّبَ الأخلاقِ كريمها ، جميلَ الغرّةِ وسيمها ، لو جُسِّدَ العقلُ لكان إيّاهُ ، أو مُنّي السّدادُ لما تعداهُ ، حَسَن الصمت حلو الحديث جامعاً بينَ الشرف القديمِ والمجدِ الحديثِ ، قد أَضافَ إلى الكَرَمِ الطريفِ الكَرَمَ التالِدَ ، وأَشْبَهَ أَباهُ في الفضلِ فقيل : هذا الولدُ من ذلكَ الوالدِ ، جَمَعَ اللهُ بِهِ أشتاتَ المناقِبِ وأَحْسَنَ إليْهِ في المبادي والعواقِبِ .

ولمَّا [٩ أ] أحكمت الأيامُ في خدمته عهودَ الودادِ ، وحَصَلَ من طول

---

(١) للمتنبي، ديوانه ١/١٩ .

(٢) أي بسر أمري وجهره . والعجر : العروق المتعقدة في الظهر ، والبجر : ما يكون منها في البطن .

الصحبة حُسْنُ الاتحادِ ، طَلَبَ أَنْ أَجْمَعَ له مجموعاً مشتملاً على معانٍ من الأشعارِ ولُمَعٍ من محاسنِ الأخبارِ ، ليشرفَهُ بمطالعتِه ، وينوب عن حضوري إذا غبتُ عن خدمته ، ويكون كالمذكر بعهدي والمُنَبِّهُ على حفظ ودِّي ، وإِنْ كانت عهودُهُ ، جمل الله ببقائه ، محفوظةً على الدوام ، مصونةً مع تصرف الأيَّامِ ، لأَنَّ مَنْ حَلَّ محلَّه من النبل كانَ مثله من أهلِ الفضلِ فهو إلى أعلى رُتَبِ المجدِ راقٍ ، وعلى عهوده في كلِّ حالٍ باقٍ ، فلبَّيْتُ دعوتَهُ حيث ناداني ، ومريت خلف القريحة فدرّ وأتاني .

ولولا ما افترضتُهُ من اتباعِ إشارتِهِ ، وآثرتُهُ من النهوض بخدمته ، لكان في الزمانِ وأكداره المتعددة وفوادحه المتكررة المتعددة ما يشغل الإنسان عن نفسه ، وتذهله عن معرفة يومه فضلاً عن أمسه ، وقد استخرتُ اللهَ في جمع هذا المجموع وجعلته أوصافاً وسَمَّيْتُهُ : (التذكرة الفخرية) ، والتزمت بشرح ما يعرض في أثنائه من كلمةٍ لغويةٍ أو معنى يحتاج إلى إيضاحٍ ، ولي على الناظر في سَتْرُ العُوار والزلاَّت والإغضاءِ على الخطأ والهفوات ، فما رُفِعَ قلمٌ عن كتابٍ والإنسانُ مُعَرَّضٌ للنسيانِ ، والمختارُ مُعان ، والناسُ مختلفونَ في الاستحسان ، وقد أمليت جملة منه من خاطري فَمَنْ وَجَدَ فيه خطأً وأَصلحه أو خلَلاً فَهَذَّبَهُ قامَ مَقامَ المُفَهِّم وقمتُ مَقامَ المُتَفَهِّم ، وعَرَفْتُ له فَضْلَ العالمِ على المتعلم ، إكراماً لما رزقَهُ اللهُ من الأدبِ ، وقَضاءً لحقِّ العِلْمِ فلولا الوِئامُ هلكَ الأَنامُ .

وقد ملتُ في أكثرِهِ إلى أشعارِ المُحْدَثينَ من أَهْلِ العَصْرِ إلاَّ ما قَلَّ من أشعارِ القدماءِ وما لم أَرَ للمعاصرين فيه شيئاً ، فالضرورة تدعوني إلى استعمال أشعار المتقدِّمين فيه ورَغَّبَني في أشعارِ المتأخرين قُرْبُ مُتناولِ معانيهم وسلامةُ ألفاظِهم وتناسبُها وحُسْنُ [٩ ب] مَذْهَبِهم في تلطيفِ الألفاظِ والمعاني ورشاقةِ السبكِ وإصابةِ الغَرضِ وتجنبِ حوشي اللغةِ ووحشيها ليكونَ ذلكَ أدعى إلى الرّغبةِ فيه وأَنْسَبَ إلى ما اقتضتْه الحالُ التي جُمِعَ لها ، وأليقَ بطباعِ أَهْلِ العصرِ

ولأنَّ الجيِّدَ من أَشعارِ الجاهليَّةِ ومخضرمي الإسلام ومخضرمي الدولتين والمحدثين لا يخلو منها كتاب أو مجموع وأنَّ المصنفين لم يغادروا منها صغيرةً ولا كبيرةً إلاَّ أحصوها وقد كانَ ، جمّل اللهُ ببقائِه وجَمَعَ القلوبَ ، وقد فَعَلَ ، على ولائِه ، طَلَبَ أنْ أُضيفَ إلى هذا المجموع شيئاً من الدوبيت والمواليا والموشحات فأَجبته إجابةَ مُطيعٍ ، وسارعتُ إلى امتثال أَمره مسارعةَ سَميع ، وتبعتُ غرضَهُ في الاختيارِ وملتُ معه في الإيرادِ والإصدار ، وباللهِ أعتمدُ وأَعتضدُ ، وعليه أَتَوَكَّلُ ، وهو حسبي ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العليِّ العظيم .

(وصف في الشباب والخضاب والمشيب)

الشبابُ باكورةُ الحياةِ وإبان صفو العيش ووقت التمكن من الأغراض وزمن الطرب والغزل وفيه استقامة القُوى الطبيعية وجريها على أحسن حالة وأَتَمِّ انتظام والتصرف في ملاذ النفس واقتضاء الجوارح للحركات والنشاط على التمام وفيه تقوى خيالات الهوى وتنبسط الروح وتنبعث الهمم والمزاج الطبيعي فيه الحرّ واليبس .

وقد اختلف الأطباء في حرارة الصبيان والشباب وأيّهما أشدّ ، واستدلّ كلُّ قومٍ على نصر مذهبهم بأمور قد بسطوا القول فيها لا يتعلق غرضنا بذكرها . وجالينوس يقول : إنَّها متساوية في الفريقين وإنما هي متعلقة في الشباب بموضوع يابس وفي الصبيان بموضوع رطبٍ ، قال : ولو فرضنا [١٠ أ] ناراً متساوية أوقدت على حجرٍ وماءٍ زماناً واحداً وجدنا في الحجر ممانعة لا نجد مثلها في الماء ليبس موضوعها .

وقد ذكر الشعراء الشباب وطوّلوا في أوصافه ونعتوه فأحسنوا نعته وبكوا عليه فأكثروا البكاء إلا أنهم قلّ أن يذكروه إلاّ عند فقده أو يبكوا عليه إلاّ بعد فراقه ووقت التظلم من الشيب ، والأصل في جميع ذلك حب الحياة والرغبة في السلامة وقد ذُمّ الشباب أيضاً وذُكرتْ معايبه وهذا عائد إلى العياء .

وها أنا أذكر ما يخطر من ذلك وبالله التوفيق .

أنشد المبرِّدُ قال : أنشدنا أبو عثمان المازنيّ لأبي حَيَّةَ النّميريّ[١] : [من المتقارب]

---

(١) شعره : ٤٢ ـ ٤٦ .

زمـــان الصِّبـــا ليـــتَ أيـــامَنَـــا رَجَعَـــنَ لنـــا الصـــالحـــاتِ القِصـــارا
زمـــانٌ علـــيَّ غـــرابٌ غُـــدافٌ فطيّـــرَهُ الـــدهـــرُ عنِّـــي فَطَـــارا
فـــلا يُبْعِـــد اللهُ ذاكَ الغـــرابَ وإِنْ هـــو لـــم يبـــق إلاَّ ادِّكـــارا
كـــأنَّ الشبـــابَ ولـــذاتِـــه وَرَيْـــقَ الصِّبـــا كـــانَ ثـــوبـــاً مُعـــارا

ريق الصبا وريّقه ورونقه : أوّله .

وهـــازئَـــةٍ إِذْ رأت لِمّتـــي تَلَقَّـــعَ شيـــبٌ بهـــا فـــاستـــدارا
وقَلّـــدَنـــي منـــه بعـــد الخِطـــام عذاراً فما [أنا] أَسطيعُ عنه اعتذارا
أجـــارتَنَـــا إِنَّ رَيْـــبَ الـــزمـــا ن قبلـــيَ غـــالَ الـــرِّجـــالَ الخيـــارا
فـــإِمَّـــا تَـــرَيْ لِمّتـــي هكـــذا فـــأَسْـــرَعْـــتِ منهـــا لشيبـــي النِّفـــارا
فقـــد أرتـــدي طلَّـــةً وَحْفَـــةً وَقـــد أُبْـــزِرُ الفتيـــاتِ الخِفـــارا

الطلّة : اللذيذة ، وشَعْرٌ وَحْفٌ : أي كثيرٌ حَسَنٌ أَسودُ ، وَوَحَفٌ ، بالتحريك ، والخفر شدة الحياء ، وامرأة خَفْرَةٌ ، ويقال : خَفِرة بالكسر ، يقول : ارتديت شيبةً طلّةً ، أي لذيذة .

قوله : وكان عليّ غراب غداف : أراد به [١٠ ب] الشباب ويشبه أنْ يكون مثل قول الأعشى(١) : [من البسيط]

ومـا طِـلابُـكَ شيئاً لَسْـتَ مُـدْرِكَـهُ إِنْ كانَ عنكَ غرابُ الجهل قد وَقَعا

ومنه أَخَذَ القائِلُ ، أَظنُّ الأبيات للإمام الشافعيّ(٢) :

أَيا بُومةً قد عَشْعَشَتْ فَوقَ هامتي على الرغمِ مني حينَ طارَ غرابُها
علمتِ خرابَ العُمْرِ مني فزرتِني ومـأواك مـن كـلِّ الـديـارِ خَـرابُـهـا

ومنه أَخَذَ الفلنك الموصليّ ، من شعراء العصر ، كانَ وتوفي ، وكانَ

---

(١) ديوانه ٧٣ .
(٢) ديوانه ٢٠ .

لا يعرفُ الكتابةَ والأدبَ ، وله مع هذا أشعار رائقة : [من الطويل]

سهرت لياليه وفيها مسامري ... أَغَنّ من الأتراك نامتْ وشاتُهُ
فآهاً على مخضلّ عيش به انقضى ... وما طَيَّرَتْ غربانَ فودي بُزاتُهُ

وقال أبو حيّة النميري[1] : [من الوافر]

لَعَمْرُ أبي الشبابُ لقد تَوَلَّى ... حَميداً لا يُرادُ به بديلُ
إذِ الأيامُ مقبلةٌ علينا ... وظلُّ أراكةِ الدنيا ظليلُ
فرحّلَ بالشبابِ الشيبُ عنّا ... فليتَ الشيبَ كانَ به الرحيلُ
وقد كانَ الشبابُ لنا خليلاً ... فقد قضّى مآرِبَهُ الخليلُ

وقال أبو نواس[2] : [من الكامل]

كانَ الشبابُ مطيَّةَ الجهلِ ... ومحسّنَ الضحكاتِ والهَزْلِ
كانَ الشفيعَ إلى مآربِهِ ... عندَ الفتاةِ ومُدْرِكَ التَّبلِ

التبل : التِّرَةُ والذَّحْل ، يقال : أصبت بتَبلٍ أي بذحلٍ ، والجمعُ تُبول ، ويقال : تبلهم الدهر وأتبلهم : أفناهم .

كانَ الجميلَ إذا ارتديتُ به ... ومشيتُ أخطر صيّت النّعْلِ
والباعثي والناسُ قد رَقَدوا ... حتى أكونَ خليفةَ البَعْلِ

[١١ أ] ومنها ، وقد أجادَ ما شاءَ :

والآمري حتى إذا عَزَمَتْ ... نفسي أعانَ يَدَيَّ بالفِعْلِ

أبو عبادة البحتري[3] : [من الطويل]

فأضللت حلمي والتفتُّ إلى الصبا ... سَفاهاً وقد جزْتُ الشبابَ مراحِلا

---

(١) شعره : ١٦١ مع خلاف في ترتيب الأبيات .
(٢) ديوانه ٤٢ .
(٣) ديوانه ١٦٠٤ .

فللّـهِ أيـامُ الشبـابِ وحسـنُ مـا	فَعَلْـنَ بنـا لـو لـم يكـنّ قـلائِـلا

ابن نباتة السعديّ[1] : [من الكامل]

لا يبعـدن زمـن البطـالـة والصبـا	والعيشُ فـي ظـلِّ الـزمـانِ النـاضـرِ
أيـامَ تُغْفَـرُ للشبـاب ذنـوبُـهُ	والشيـبُ ليـسَ لـذنبِـهِ مـن غـافـرِ

بشّار بن بُرْد[2] : [من الكامل]

ولقد جريتُ معَ الصِّبا طَلْقَ الصِّبا	وركضتُ حتى لم أجِدْ لي مَرْكَضا
وعلمتُ مـا عَلِـمَ امرؤٌ مـن دَهْـرِهِ	فَأَطَعْتُ عاذِلَتي وأَعطيتُ الرِّضا

أخذه أبو نواس[3] فقال : [من الطويل]

ولقـد نهـزتُ مـع الغـواة بـدلـوهـم	وأَسمتُ سَرْحَ اللهو حيثُ أساموا
وبلغـتُ مـا بلـغَ امـرؤ بشبـابِـهِ	فـإذا عصـارَةُ كـلِّ ذاكَ أثـام

أخذه أمينُ الدولة بنُ التلميذ[4] : [من الكامل]

كـانـتْ بُلَهْنِيَـةُ الشبيبـة سكـرةً	فصحوتُ واستأنفتُ سيرةَ مُجْمِلِ
وقعـدت أرتقـبُ الفنـاءَ كـراكِـبٍ	عـرفَ المحـل فبـاتَ دونَ المنـزلِ

ومثله لأحمد بن أبي طاهر طيفور : [من الكامل]

كـان الشبـابُ مطيّـةَ أنضيتُهـا	فـي اللّهـوِ بيـن مُحـرَّمٍ ومُحَلَّـلِ
وبلغـتُ غـايـةَ مـا يلـذّ بـه الفتـى	مـن صَبْـوَةٍ وفتـوّةٍ وتَغَـزّلِ
فلهـوتُ غيـرَ مُعَلـلٍ وفتكـتُ غيـ	ـر مضلـلٍ ونسكـت غيـر معـذّلِ

[١١ ب] وأخذتُهُ منهم فقلتُ : [من الكامل]

ولقد سكرت غداة خمّاري الصّبا	وصحوتُ إذْ لاحَ المشيبُ بمَفرِقي

---

(١) ديوانه ٢/٤٠٧ . وفيه : في ظل الشباب الناضر .
(٢) ديوانه ٤/٩٢ .
(٣) ديوانه ٤٠٧ ـ ٤٠٨ .
(٤) وفيات الأعيان ٦/٧١ . والثاني منهما لصريع الغواني في ديوانه ٣٣٨ .

ونزعت عن عيني وقلتُ للائمي ... ها قد أطعتُكَ في مرادك فارفقِ

أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري[1] التنوخي : [من البسيط]

إذا الفتى ذمّ عيشاً في شبيبتِهِ ... فما يقولُ إذا عصرُ الشبابِ مضى

وقد تعوّضْتُ عن كلٍّ بِمُشْبِهِهِ ... فما وجدتُ لأيامِ الصِّبا عِوَضا

وقد أحسنَ مهيار[2] في قولهِ : [من الكامل]

ما أنكرتْ إلاّ المشيبَ فصدَّتِ ... وهي التي جَنَتِ المشيبَ هي التي

وأُلامُ فيكِ وفيكِ شِبتُ على الصِّبا ... يا جَوْرَ لائمتي عليكِ ولِمّتي

أنشدني كمال الدين بن محمد للسيد ابن طباطبا العلوي[3] : [من الخفيف]

كان عصر الشباب ظلاً ظليلاً ... تتفيا بعقوتيه الظباء

العقوة : الساحة وما حول الدار .

كانَ عصر الشباب جنّة دنيا ... أجتني من ثمارِهِ ما أشاءُ

لو ثَوى نازِلاً لما قلتُ فيهِ ... (رُبَّ ثاوٍ يملُّ منهُ الثواءُ)

آخر[4] : [من الكامل]

شيآنِ لو بكتِ الدِّماءَ عليهما ... عيناي حتى يأذنا بذهابِ

لم يبلغا المعشار من حقيهما ... شرخ[5] الشباب وفرقة الأحبابِ

شرخ الشباب : أوله ، والشارخ : الشباب .

وقلتُ : [من الخفيف]

---

(١) شروح سقط الزند ٦٥٥ .

(٢) ديوانه ١/١٥٣ ـ ١٥٤ .

(٣) أخل به شعره .

(٤) محمود الوراق ، ديوانه ٣٧ ، وفي نسبته خلاف .

(٥) في الحاشية : ورأيت في نسخة مكان (شرخ) : موت .

هـل معيـدٌ عَصْـرَ الشبـاب وعيشـاً ... خِلْـــتُ أوقـــاتَـــهُ خيـــالاً زارا
إِذْ مغـانـي الحمـى أواهـل تجلـو ... للعيـــونِ الشمـــوسَ والأقمـــارا

وقلتُ : [من الخفيف]

زمـــن اللهـــو والبطـــالـــة جـــادتـ ... ـــك دمـوعـي فَصَـوْبهـنّ مَطِيـرُ
وسقـى عهـدنـا بمخـدعهـا در ... شـؤبـوبُهـا مُلِـثٌّ غَـزِيـرُ

[١٢ أ] الشؤبوب : الدفعة من الغيث ، والجمع : الشآبيب . والمُلِثُّ : الدائم .

دار لهـو قضيـت فيهـا شبـابـي ... وخلعـت العِـذار وهـو طـريـرُ

يقال : طَرَّ النبتُ يطُرُّ ، بالضم ، طروراً : نَبَتَ ، ومنه : طرَّ شاربُ الغلامِ .

وإِذا مـا الشَّبـابُ ولّـى فمـا أَنـ ... ـــت علـى فعـل أهلـه معـذورُ
فاتباعُ الهوى ـ وقد وَخَطَ الشيبُ ... وأودى غُصْـنُ التصـابـي ـ غـرورُ

وخطه الشيب : خالطه .

وقلتُ : [من الكامل]

ولقـد ذكـرت وأيّ صـبّ شفّـه ... بعـدٌ وهجـران ولـم يتـذكـرِ
أيـام لا ظـل الصبـا بمقلـص ... عنـا ولا ورد الهـوى بمكـدر

وقال الشيخ تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكنديّ(١) ، رحمه الله ، أجازَ لي جماعةٌ أنْ أروي عنهم عنه ما تصح روايته من مقول ومنقول ، وكانَ شيخَ زمانِهِ غير مُدافع ، قرأ علي موهوب بن الخضر الجواليقيّ ، رحمهم الله تعالى : [من الطويل]

---

(١) شعره : ٦٥ . وأبو اليمن من أهل بغداد ، وهو عالم شاعر ، توفي سنة ٦١٣ هـ . (خريدة القصر « القسم العراقي » ٣/١/٢١٩ ، معجم الأدباء ١١/ ١٧١) .

عفـا اللهُ عمَّـا جـرَّه اللهـوُ والصِّبـا ... ومـا مَـرَّ مـن قـالِ الشبـابِ وقيلِـهِ
زمـانٌ صحبنـاهُ بـأَرْغَـد عيشـةٍ ... إلـى أن مضـى مستكـرهـاً لسبيلِـهِ
وأَعقبنـا مِـن بَعْـدِهِ غيـر مشتهـى ... مشيـبٌ نفـى عنـا الكـرى بحلـولِـهِ
لئـن عظمـت أحـزانُنـا بنـزولِـهِ ... لأَعظـمُ منهـا خـوفُنـا مـن رحيلِـهِ

البيت الأخير مثل قول الأول : [من البسيط]

الشيـبُ كُـرْهٌ وكُـرْهٌ أَنْ يفـارقَنـي ... فاعجبْ لِشيءٍ على البغضاءِ مودودُ

وقال آخر : [من الخفيف]

يـا زمـانَ الشبـابِ مـا زلـتُ أبكيـ ... ـك دم المقلتيـن دونَ الـدمـوعِ
أنـتَ كنـتَ الـدنيـا فلمّـا تـوليـ ... ـت تَـولّـت فهـل لهـا مـن رجـوعِ

أبو الحسن الخراسانيّ : [من الطويل]

[١٢ ب] ذريني أواصل لذتي قبل فوتها ... وشيكـاً لتـوديـع الشبـاب المفـارقِ
فمـا العيـشُ إلاّ صحـةٌ وشبيبـةٌ ... وكـأسٌ وقـربٌ من حبيـبٍ مـوافـقِ
ومَـنْ عـرفَ الأيـامَ لـم يغتـررْ بهـا ... وبـادَرَ بـاللـذاتِ قبـلَ العـوائِـقِ

صفي الدين منصور الإِرْبليّ : اجتمعتُ به مِراراً ، وكانَ شاعراً تجيء في أشعارِه أشياءُ جَيِّدَةٌ : [من الكامل]

أشتـاق أيـامَ الشبـابِ وحسـن مـا ... فعلـتْ وحُـقَّ لمثلهـا يُشتـاقُ
رُدّوا علـيّ مـن الشبـابِ بقـدرِ مـا ... كَسَـدَ المشيـبُ فللشبـابِ نِفـاقُ

ومن شعره : [من الطويل]

أوانـس فـي ليـل الشبـاب كـأنْجُـمٍ ... ينفّـرهـا عـن صبـح لمتِـهِ الـوَخْـطُ
وقالوا سلا عصرَ الشبابِ كما سَلا الـ ... ـحـزيـنُ وظنّـي أَنَّـهُ مـا سَـلا قـطُّ

أخذ البيت الأول من أبي العلاء المعرّي وقَصَّر عنه ما شاء حيث قال : [من الخفيف]

هي قالت لما رأت شيبَ رأسي   وأرادتْ تنفـــــــــــــراً وازورارا
أنا بَدْرٌ والصبحُ قد لاحَ في رأ   ســك والصبحُ يطردُ الأقمـارا

وقد كرره أبو العلاء ، رحمه الله ، وهي غاية في معناها وتُروى للمغاربة :

[من الكامل]

نزل المشيبُ بعارِضَيْه فاعرضوا   وتقوَّضَتْ خيم الشباب فقوضوا
فكأنّ في الليل البهيم تبسطوا   خَفَراً وفي الصبح المنير تقبضوا
ولقد رأيت وما سمعت بمثله   بيناً غرابُ البينِ فيه أَبيضُ

أبو تمام[١] : [من الخفيف]

شابَ رأسي وما أظُنُّ مشيبَ الـ   ـرأسِ إلاّ من فَضْلِ شَيْبِ الفؤادِ
طالَ إنكاري البَياضَ وإنْ عُمِّـ   ـرْتُ شيئاً أنكرت لونَ السوادِ
وكذاك العيونُ في كلِّ بؤسٍ   ونعيمٍ طلائعُ الأكبادِ[٢]

ابن التعاويذي البغداديّ الشاعر المجيد الحسن الشعر ، البديع المقاصد ، أوحد زمانه ، وشاعر أوانه ، الذي يجاري الهواء رِقَّة طبع ، ويقول[٣] : [من الخفيف]

[١٣ أ] لم أقل للشباب في دَعَة اللـ   ـه ولا حفظه غداة استقلا
زائر زارنا أقام قليلاً   سوّد الصُّحفَ بالذنوبِ وَوَلّى

وعمل فيه ابنُ الفقيه المحولي : [من مجزوء الكامل]

يا هاجياً عصرَ المشيـ   ـب ومادحاً عصر التصابي
لو جزت يوماً بالمحو   ل ما ذممت سوى الشباب

---

(١) ديوانه ١/٣٥٧ ـ ٣٥٨ .
(٢) في الحاشية : (كاتبه : القمر ربما طلع الصبح عليه . وأتم منه قول بعضهم معتذراً :
عذر الكواعب أنهن كواكب   لا يجتمعن مع الصباح إذا بدا) .
(٣) أخل به ديوانه .

ابن الرومي[1] : [من الكامل]

لا تَلْحَ مَنْ يبكي شبيبتَه ... إلاّ إذا لم يبكِها بدمِ
لَسْنا نراها حَقَّ رؤيتِها ... إلاّ زمانَ الشيبِ والهَرَمِ
كالشمسِ لا تبدو فضيلتُها ... حتى تُغَشّى الأرضُ بالظُّلَمِ
ولَرُبَّ أَمْرٍ لا يُبَيِّنُهُ ... وجدانُهُ إلاّ مَعَ العَدَمِ

وأنشدني بعضُ الأصحابِ : [من الكامل]

قبلَ الشبابِ شبيبةٌ محمودةٌ ... والالتحاءُ هو المشيبُ الأوّلُ
يأتي السوادُ على البياضِ وبعده ... يأتي البياضُ على السوادِ فيرحلُ

ومما يأخذ بمجامع الإحسانَ قول البحتري[2] : [من الكامل]

أَأَخيبُ عندكِ والصبا لي شافعٌ ... وأُرَدُّ دونَكِ والشبابُ رسولي

ابن التعاويذي[3] : [من البسيط]

أعائدٌ وأحاديث المُنى خُدَعٌ ... على الغضى زَمَنٌ من عَيْشِنا سَلَفا
هيهاتَ أن ترجعَ الأيامُ من عُمُري ... شبيبةٌ عندكم أَنْفَقْتُها سَرَفا

وقال أيضاً[4] : [من الكامل]

فلَرُبَّ ليلاتٍ سَلَفْنَ لنا بها ... والقلب بالتفريق غير مُرَوّعِ
أيام لا ظل الصِّبا بمقلّصٍ ... عنّا ولا شمل الهوى بمُصَدّعِ
أيام لهوٍ طالما أنضيتها ... في مشهد للغانيات مُجَمّعِ
لو كنتَ شاهدنا بها لرأيتَ ما ... يُصبيكَ من مرأى هناك ومَسْمَعِ

---

(١) ديوانه ٢٣٤٣ ـ ٢٣٤٤ .
(٢) ديوانه ١٦٦٣ .
(٣) ديوانه ٢٩١ .
(٤) أخل به ديوانه .

[١٣ ب] فيهدي الصواب إلى كل سمع كأنّما نسَج على منوال وغُذي من لطف المعاني بلبان ، وتصرف كما شاء في البيان ، ولولا تقدم زمانه على زماني ، لأطلقت في نعته لساني ، وثنيت في ميدان أوصافه عِناني ، وذكرت من بدائع مقاصده ما هو علق بالقلوب من نغمات الأغاني ، ولكن غرضي مقصور على ذكر أهل عصري وأبناء دهري ، إلاّ ما لم أجد لهم فيه مقالاً ، ولا نسجوا على منواله مثالاً ، لأنّ المعاصر ما تنوّق تنوق المتقدم ، ولهذا قال عنترة(١) : [من الكامل]

هل غادرَ الشعراءُ من مُتَرَدَّمِ

وإنْ ذكرتُ من هؤلاء الجماعة أحداً فلموضع شرف قدرهم ولئلا أخلّ بذكرهم ، كيفَ ولم نغترف إلاّ من بحرهم ، ولا شنّفنا أَسماعنا إلاّ بدُرّهم ولا ارتوينا إلاّ من دَرّهم .

مدح الإمام الناصر ، ومحاسن شعره فيه له من قصيدة(٢) : [من البسيط]

سقاكِ سارٍ من الوَسْميِّ هَتّانُ ... ولا رَقَتْ للغوادي فيكِ أَجفانُ

يا دارَ لهوي وأَطرابي وملعب أَتْـ ... ـرابي وللّهوِ والأوطارِ(٣) أوطانُ

أعائدٌ ليَ ماضٍ من جديدِ هوىً ... أبلَيْتُهُ وشبابٌ فيكِ فَيْنانُ

إذِ الرقيبُ لنا عينٌ مُساعِدَةٌ ... والكاشحونَ لنا في الحُبِّ أَعْوانُ

ولي إلى البانِ من رَمْلِ الحمى طَرَبٌ ... فاليومَ لا الرملُ يُصبيني ولا البانُ

السيِّد الشريفُ الرضيّ(٤) الموسويّ : [من الطويل]

دعاني أفز باللهو والرأس مظلم ... فما أبعد الإطرابْ والرأسُ مقمرُ

---

(١) ديوانه ١٨٦ . وعجزه : أم هل عرفت الدار بعد توهم .

(٢) ديوانه ٤١٢ .

(٣) في الديوان : والأطراب .

(٤) ديوانه ١ / ٤٥١ وقد أخل بالبيت الأول .

رأيــت شبــاب المــرء ليــلاً يُجنُّــهُ   يغَطّـي على بـادي العيـوبِ ويستُـرُ
وشيـبُ الفتـى صُبْـحٌ يَبيـنُ عُـوارَه   ويُـرْمَـقُ فيــهِ بـالعيـونِ فَيُنْظَـرُ
وإِنّ ضـلالـي فـي النهـارِ لهجْنَـةٌ   وإنّ ضلالي في دُجى الليلِ أَعْذَرُ

أنشدني بعض الأصحاب في ذمّ الشباب واتفقَ أنّي ودَّعْتُ شرفَ الدولة عبيد الله بن الدوامي ، وكان[1] يُلَقّب بالشبابِ ، فأنشدتُهُ إياها في سنة خمس وخمسين وستمائة : [من الكامل]

[١٤ أ] والآن فارقتُ الشبابَ وقلتُ لـ   ـعَيْشِ الـذي فـارقـتُ غيـر مُـوَدّعِ
ودعـا المشيبُ إلى النهى فأجبتُهُ   بضميــرٍ مُختــارٍ وقلــبٍ طَيِّــعِ
ورمـى العـذارَ بنـافـذٍ مـن أَسْهُـمٍ   للصبـح فـي ليـلِ الشبيبـةِ تـدعـي

وقلتُ : [من البسيط]

ولائم في الهوى أضحى يفندني   بلـومـهِ وعـذول لـجّ فـي عَـذَلِ
قـالا تسـلّ فـأيّـام الصِّبـا سَفَـهٌ   وذكرها قلت قد أكثرتما جَدَلي

وقلتُ :

لا تَسُمْنــي صبـراً فقــد حــرّم الـ   ـصبر عيونٌ ترمي بسحرٍ حلال
واستعر لي دمع السحاب فقد أفـ   ـنيت دمعي على الرسوم الخوالي
وأعــد لــي ذكــر العقيــقِ وأيّــا   م تقضــت لنــا بــه وليــالــي
فطلابي رجوع ما فات من عصـ   ـرِ الصبا والشباب عين الضلال
وسـؤالـي رسمـاً محيـلاً ونـؤيـاً   عـاطـلاً مـن تعلـلات المحـال
فـالْـهُ عنّـي يـا عـاذلـي فغرامـي   حـاكـم بـاستهـانـة العـذّالِ

آخر : [من الطويل]

وكانَ الشبابُ الغَضُّ لي فيه راحةٌ   فـوقّـرنـي فيـه المشيـبُ وأدَّبـا
فسقياً ورعياً للشبابِ الذي مضى   وأهـلاً وسهـلاً بـالمشيـب ومـرحبـا

---

(١) في الأصل : وقال .

محمد بن حازم[1] : [من البسيط]

لا حينَ صبرٍ فخلِّ الدمعَ ينهملُ ... فَقْدُ الشبابِ بيومِ المرءِ متّصلُ
لا تكذبنَّ فما الدنيا بأَجْمَعِها ... من الشبابِ بيومٍ واحدٍ بَدَلُ
كفاكَ بالشيبِ ذَنْباً عند غانيةٍ ... وبالشبابِ شفيعاً أَيُّها الرجلُ

عبد الله بن حسن بن حسن : [من الكامل]

لو أنّ أسرابَ الدموعِ ثنت ... شَرخَ الشبابِ على امرىء قبلي
لبكيته دهري بأربعة ... فسفحتها سَجْلاً على سَجْلِ

[١٤ ب] السيّد الرضيّ[2] الموسويّ : [من الطويل]

فما لي أذمُّ الغادرينَ وإنَّما ... شبابيَ أَوْفى غادرٍ بي ومماذِقِ
تُعيرُني شيبي كأنّي ابتدعتُهُ ... ومَنْ لي أَنْ يبقى بياضُ المفارِقِ

منصور النمريّ[3] : [من البسيط]

لا حسرةٌ تنقضي مني ولا جَزَعُ ... إذا ذكرتُ شباباً ليس يُرتجعُ
ما كنت أُوفي شبابي كُنْهَ غُرَّتِهِ ... حتى انقضى فإذا الدنيا له تَبَعُ

وقد ذكرتُ ما يتعلق بالشباب والشيب حسبما يقتضيه هذا المختصر .

ومن هذا الباب ما قيل في الخضاب فإنه شبابٌ مستعارٌ .

قال الشيخ أبو عليّ الحسنُ [بن أحمد] بن عبد الغفار الفارسيّ[4] ، وقيل : إنهُ لم يعملْ غيرها : [من الوافر]

خَضَبْتُ الشيبَ لما كانَ عيباً ... وخَضْبُ الشيبِ أَوْلى أَنْ يُعابا

---

(١) ديوانه ٨٧ .
(٢) ديوانه ٢/ ٥٧ . وفيه : أدنى غادر .
(٣) شعره : ٩٥ ـ ٩٦ . وفي الأصل : النميري . وهو تحريف .
(٤) في الأصل : أبو الحسن علي . والصواب ما أثبتنا . والأبيات له في معجم الأدباء ٧/ ٢٥٢ وإنباه الرواة ١/ ٢٧٥ ووفيات الأعيان ٢/ ٨١ .

ولـم أَخْضِـبْ مخـافـةَ هجـرِ خِـلٍّ ولا عنتـاً خشيـت ولا عِتـابـا
ولكــنّ المشيـــب بـــدا ذميمـــاً فصيّــرتُ الخِضــابَ لــه عِقــابـا

أنشدني بعضُ الأصحاب : [من الكامل]

وهــي التــي قــالـت لجـارة بيتهـا قـولاً دمـوعـي كـنَّ رجـعَ جـوابِـهِ
مــا كــان ينفعــه لــديّ شبـابُـهُ فعــلامَ يُتْعِـبُ نفسَــهُ بخضـابِـهِ

آخر : [من الوافر]

وحقـك مـا خضبـتُ مشيـبَ رأسـي رجـــاءً أنْ يـــدومَ لــي الشبــابُ
ولكنِّـــي خشيـــت يـــراد منّـــي عقــول ذوي المشيـب فـلا يُصـاب

أنشدني كمال الدين محمد بن البوازيجي : [من مجزوء الكامل]

إنَّ الخِضـــــابَ لحيلــــــةٌ فـــي رَدِّ أيـــامِ الشبـــابِ
ويغـــضُّ مـــن طـــرف العـــدو ويستبـــــي قلــــبَ الكَعـــابِ

[١٥ أ] أنشدني آخر : [من الطويل]

وقــائلــة لمــا رأت شيــب لمتـي أستّــره عـــن وجهِـهـا بخضــابِ
أتستــرُ عنِّـي وجـهَ حـقٍّ ببـاطـلٍ وتــوهمنــي مــاءً بلمــعِ ســرابِ
فقلــت لهـا كفّـي مـلامـكِ إنَّهـا مـلابـس أحـزانـي لفقـدَ شبـابـي

ابن الرومي(١) : [من الطويل]

وقالوا : اختضبْ قبلَ المشيبِ فقد بَدَتْ لأَسْهُمِـهِ فـي عـارِضَيْـكَ نُصـولُ
فقلتُ خِضابُ الأصل لم يبق لونه فكيـفَ خِضـابٌ يعتـريـه نُصـولُ

وله(٢) : [من الطويل]

إذا خَضَـبَ الشيـخ المشيـب فـإنّـه حـداد على شـرخِ الشبيبـةِ يلبـسُ

---

(١) أخل به ديوانه .
(٢) ديوانه ١١٩٩ . وروايته :
رأيــت خضــاب المــرء عنــد مشيبــه حــــــــــــداداً . . . . . .

وإلاَّ فمـا يبغـي امـرؤٌ بخضـابِـهِ أَيطمـعُ أنْ يخفَـى شبـابٌ مُـدَلّـسُ
وكيف بأنّ يخفى المشيبُ بخاضب وكـلُّ ثـلاثٍ صُبْحُـهُ يتنفـسُ
وهبـه يـواري شيبَـهُ أيـنَ مـاؤُهُ وأيـنَ أديـمٌ للشبيبـةِ أملـسُ

وقال[1] : [من الطويل]

إذا شَنِئَتْ عينُ امرىء شيبَ نفسِه فعيـنُ سـواه بـالشنـاءَةِ أجـدَرُ
ألا أيهـذا الشيـبُ سمعـاً وطـاعـةً فـأنـتَ لَعَمْـرِي مـا حييـتُ المُظَفّـرُ
إذا كنـت تمحـو صبغـةَ الله قـادراً فأنتَ على ما يصبغُ الناسُ أقدرُ

وقال محمود الوراق[2] : [من مجزوء الكامل]

يـا خـاضـب الشيـب الـذي فـي كـلِّ ثـالثـةٍ يعـودُ
إنّ النصـول إذا بـدا فكـأنّـهُ شَيْـبٌ جـديـدُ

ولابن المعتزّ[3] في نقض هذا : [من المتقارب]

وقـالـوا المشيـبُ مشيـبٌ جـديـدُ فقلـتُ الخضـابُ شبـابٌ جـديـدُ
إسـاءة هـذا بـإحسـانِ ذا فـإنْ عـادَ هـذا فهـذا يعـودُ

[١٥ ب] وحُكِي أنّ بعض ملوك حمير خرج متصيداً فرأى شيخاً منفرداً فوقف عليه وإذا به يخضب ، فقال : يا شيخ هبك تخضب البياض فكيف تخضب الكبر ، وأنشده : [من الطويل]

إذا دام للمـرء السـواد وأخلقـتْ محـاسنـه ظَـنَّ السـوادَ خِضـابـا
فكيـف يظـنُّ الشيـخُ أَنَّ خِضـابَـهُ يُظَـنُّ سـواداً أو يُخـالُ شبـابـا

أقول : لو أُعطيَ الشيخ نصيباً من البيان وكانت له قريحة في هذا الشأن لأمكنه أن يجيب الملك مناقضاً وينشده معارضاً : [من الوافر]

---

(١) ديوانه ١٠٨٣ وفيه البيت الأول ، والبيتان الآخران في ديوانه أيضاً ١١٣٩ .
(٢) ديوانه ٦٠ .
(٣) شعره : ٣/١٥٧ .

وحقك لم أخضب رجاءَ شبيبةٍ   تعاد ولا وصل أخافُ ذهابَهُ
ولكن بدا شيبي ذميماً ورائداً   لموتي فَصَيَّرْتُ الخضاب عقابَهُ

البيت الأول مأخوذ من قول القائل : [من الوافر]

وحقك ما خضبت مشيب رأسي   رجاءً أن يدومَ لي الشبابُ

ويزيد عليه :

ولا وصل أخاف ذهابه

والثاني من قول أبي عليّ الفارسيّ : [من الوافر]

ولكنَّ المشيبَ بدا ذميماً   فصيّرتُ الخِضاب له عِقابا

ويزيد عليه :

ورائداً لموتي

أنشد كمال الدين بن محمد لنفسه : [من الكامل]

لمّا رأيت الشيب نازل لمتي   أعددتُ عندي للقاء خضابا
وعلمتُ أنَّ الشيبَ موتٌ قادِمٌ   فجعلتُه دونَ المشيبِ حجابا

عليّ بن هلال الصابي الكاتب : [من الخفيف]

خضب الشيبَ إذْ بدا أترابي   وتوخّوا فيه خلافَ الصوابِ
ولو أنِّي خضبتُ ضاعتْ بقايا   من شبابي صحيحة في خضابي
وَمَضَتْ هَيْبَةُ المشيبِ ولم يرجعْ   إِلى الوجنتين ماءُ الشبابِ
فيضيع الشبابُ مني والشيب   جميعاً إذا حَسَبتُ حِسابي

أبو نُواس(١) : [من الوافر]

تمتع من شباب ليس يبقى   وصل بعُرى الغبوق عُرى الصبوحِ

* * *

(١) أخل به ديوانه .

(وصف [١٦أ] في الغزل والنسيب)

قال امرؤ القيس[1] في طيب الثغر : [من المتقارب]

كأنَّ المُدامَ وصوبَ الغمامِ ... وريحَ الخُزامى ونشرَ القُطُرْ

القُطُر والقُطْر : عود البخور .

يُعَلّ به بردُ أنيابِها ... إذا غَرَّدَ الطائرُ المستحِرْ

العل والنهل : نوعان من الشرب ، وصفها بطيب الريق طعماً ورائحة عندما يغرد الطائر في السحر وذلك وقت تغيير الأفواه .

ومثله : [من البسيط]

يا أطيبَ الناسِ ريقاً عندَ هجعتِها ... وأحسن الناس عيناً حينَ تنتقبُ

ابن الرومي[2] : [من الطويل]

وما تعتريها آفةٌ بشريَّةٌ ... من النوم إلاّ أنَّها تتخيَّرُ

وغيرُ عَجيبٍ طيبُ أنفاسِ روضةٍ ... منوّرةٍ باتَتْ تُراحُ وتُمْطَرُ

كذلك أنفاسُ الرياحِ بِسُحْرَةٍ ... تَطيبُ وأنفاسُ الأنامِ تُغَيَّرُ

وللتهامي[3] من أبيات مختارة أذكرها لموضعها من الحسن : [من البسيط]

يحكي جنى الأقحوان الغضّ مَبْسَمُها ... في اللونِ والريح والتفليج والأُشَرِ

لو لم يَكُنْ أقحواناً ثغرُ مبسمِها ... ما كانَ يزدادُ طِيباً ساعةَ السَّحَرِ

الفلج في الأسنان : تباعد ما بين الثنايا والرباعيّات ، ورجل مفلج الثَّنايا : متفرقها ، وهو خلافُ المتراصِّ الأسنانِ ، وتأشير الأسنان : تحزيزها وتحديد

---

(١) ديوانه ١٥٧ .

(٢) ديوانه ٩٠٧ .

(٣) ديوانه ٤١ _ ٤٣ .

أطرافها ، يقال : بأسنانه أُشُرٌ وأَشَرٌ وأشُور أيضاً ، ومن أبيات التهامي :

أهتـزُّ عنـد تمنـي وصلهـا طـربـاً ... ورُبَّ أمنيَّـةٍ أحلَـى مـن الظَّفَـرِ
تجني علـيَّ وأجنـي مـن مـراشِفِهـا ... ففي الجنى والجنايات انقضى عمري
أَهْـدى لنـا طيفُهـا نَجْـداً وسـاكنـهُ ... حتَّى اقتنصنا ظباءَ البدو في الحَضَرِ
بيضـاء تسحـب ليـلاً حسنـهُ أبـداً ... في الطولِ منه وحسنُ الليل في القِصَرِ

وأخذت من التهامي فقلت : [من الوافر]

[١٦ ب] يزيد رضابُهُ في الصبح طيباً ... لأنّ الثغـر منـه جنـى الأقـاحـي

ومثله لعميد الدين بن عباس : [من الطويل]

وظَلم لماها العذب من بعد هدأة ... من الليل سلسال الرحيق المفدّم

وللسيّد الرَّضيّ(١) : [من الوافر]

وأقسـم مـا مُعَتّقَـةٌ شمـولٌ ... ثـوت فـي الـدنّ عـامـاً بعـد عـام
إذا مـا شـارب القـوم احتسـاه ... أحـسّ لهـا دبيبـاً فـي العظـام
بـأطيـب مـن مجـاجتهـن طعمـاً ... إذا استيقظـن مـن سنـة المنـام
ولـم أرشـف لهـن لمـيّ ولكـن ... شهـدن بـذاك أعـواد البشـام

هذا البيت الآخر من المعاني المطروقة وأنا أذكر ما يحضرني منها ، قال شاعر الحماسة(٢) : [من الطويل]

ومـا نُطْفَـةٌ مـن مـاءِ مـزن تقـاذفـت ... بـه جنبتـا الجـوديّ واللَّيـل دامـس
فلمّـا أَقـرَّتْـهُ اللِّصـاب تَنَفَّسَـتْ ... شَمَـالٌ بـأعلـى مَتْنِـهِ فهـو قـارِسُ
بأَطْيَبَ من فِيها وما ذُقْتُ طَعْمَهُ ... ولكنّنـي فيمـا تَـرَى العَيْـنُ فـارسُ

اللِّصبُ بالكسر الشعْب الصغير في الجبل ، والقارس البارد ، ويقال :

---

(١) أخل بها ديوانه .
(٢) هو أبو صعترة البولاني (شرح ديوان الحماسة (م) ١٢٨١) .

الجامد ، والأول هنا أجود ، ومثله ، وهو غاية في الحسن[1] : [من الطويل]

كـأنَّ علـى أنيـابهـا الخمـر شجّـه ... بمـاء النـدى مـن آخـر الليـل غـابـق
ومـا ذقتـه إلاّ بعينـي تفـرسـاً ... كما شيم من أعلى السحابة بارق

ومثله : [من الطويل]

جنى النحل في فيه وما ذقت طعمه ... ولكنما قـد دبّ مـن تحتـه النمـل

ومن هذا المعنى للمغاربة : [من السريع]

مـن نسـل هـارون تعشقتـه ... يقتلنـي بـالصـدِّ والتيـه
[١٧ أ] قـد أنـزل السلـوى علـى قلبـه ... أقـول والمـنّ علـى فيـه

ومنه أيضاً[2] : [من البسيط]

يـا أطيـب النـاس ريقـاً غيـر مختبـر ... إلاّ شهـادة أطـراف المسـاويـك

ومثله لزهير المصري[3] وقد طرّف فيه : [من الطويل]

وقـد شَهِـدَ المِسـواكُ عنـدي بطيبِـهِ ... ولـم أرَ عَـدْلاً وهـو سكـرانُ يَطْفَـحُ

ومثله : [من الكامل]

يـروي لنـا المسـواك طيـب حـديثـه ... يـا طيـب مـا نقـل الأراك ومـا روى

وللفقيه عُمارة مثل هذا من أبيات أذكرها لموضعها من الجودة وهي : [من الطويل]

سرت نفحة كالمسك أزهى وأعطر ... وأَرديـة الظلمـاء تُطْـوَى وتُنْشَـرُ
ومـا هـي إلاّ نفحـة بعثـت بهـا ... سليمـى إلـى صـبّ تنام ويَسْهَـرُ
وإلاّ فمـا بـال النسيـم الـذي سـرى ... بذي الأثل عن عرف العبير يُعَبِّرُ
شهـدت يقينـاً أن مـرآك جنـة ... وقـالـوا ومـا أدري وريقـك كـوثـر

---

(١) للمجنون ، ديوانه ٢٠٣ . وقيل : لابن ميادة ، ديوانه ٢٧٤ .
(٢) بشار ، ديوانه ٤/ ١٤٤ .
(٣) ديوانه ٦٢ .

ومثله أيضاً : [من الرجز]

وفــي الحمــول سمحــة ضنّينــة ‏ تبــذل وجهــاً وتصــون ملمســا
سلســالهــا إن لــم أكــن أعــرفــه ‏ رشفــاً فقــد وصفتــه تفــرســا

ابن الرومي[1] : [من الطويل]

ومــا ذقتــه إلاّ بشيــم ابتســامهــا ‏ وكــم مَخْبَــرٍ أبــداه للعيــن مَنْظَــرُ

ومثله لكمال الدين بن العديم : [من الطويل]

ومــا عَــذُبَ المســواك إلاّ لأنّــه ‏ يقبلهــا دونــي وإنّــي لــراغــم
فقلتُ له صف لي جنى رشفاتها ‏ فــألثمنــي فــاهــا بمــا هــو زاعــم

الحديث ذو شجون ، وقال امرؤ القيس[2] : [من الطويل]

خليلــيّ مُــرّا بــي علــى أمِّ جُنْــدَبِ ‏ نُقَــضِّ لُبــانــاتِ الفــؤادِ المُعَــذَّبِ
[١٧ ب] ألم تَرَ أني كُلّما جئتُ زائراً ‏ وجــدتُ بهــا طِيبــاً وإِنْ لــم تَطَيَّــبِ

هذا أحسنُ من قول كُثَيِّر[3] وأَدَلُّ على الطِّيب حيث قال : [من الطويل]

ومــا روضــةٌ بــالحَــزْنِ طَيِّبَــةُ الثَّــرَى ‏ يَمُــجُّ الثَّــرى جَنْجــاثُهــا وعَــرارُهــا
بــأَطْيَــبَ مــن أَردانِ عــزَّةَ مَــوْهنــاً ‏ وقد أُوقِدَتْ بالمندلِ الرطبِ نارُها

ورأيت بعض الأدباء ينشد :

وما أوقدت بالمندل الرطب

اعتذاراً لكُثَيِّر وإِصلاحاً لشعره . على أنَّ العرب يصفون المرأة بهذا لدلالته على النعمة .

---

(١) ديوانه ٩٠٧ .

(٢) ديوانه ٤١ .

(٣) ديوانه ٤٢٩ ـ ٤٣٠ .

وقال امرؤ القيس[1] : [من الطويل]

أَغَـرَّكِ منِّـي أنَّ حبَّـكِ قـاتلـي ... وأنَّـكِ مهما تـأمري القلـبَ يَفعَـلِ
ومـا ذَرَفَـتْ عينـاكِ إلاّ لتضـربـي ... بسَهْمَيْـكِ فـي أعشـار قَلْـبٍ مُقَتَّـلِ

زهير بن أبي سلمى[2] : [من الطويل]

ولمّـا عـرفـتُ الـدارَ قلـتُ لِـرَبْعِهـا ... إلاّ عِمْ صباحاً أيُّها الرَّبْعُ واسْلَمِ
وفيهـنَّ مَلْهـىً للَّطيْـفِ ومَنْظَـرٌ ... أنيـقٌ لعيـنِ النـاظِـرِ المتـوسِّـمِ

وقال جرير[3] ، وقيل إنَّه أغزل ما قيل : [من البسيط]

أنَّ العيونَ التي في طَرْفِها مَرَضٌ ... قَتَلْنَنـا ثُـمَّ لَـمْ يُحْييـنَ قَتْـلانـا
يصرعْنَ ذا اللبِّ حتى لا حراكَ بِهِ ... وهُـنَّ أَضْعَـفُ خَلْـقِ اللهِ أَرْكـانـا

وأبيات أبي الشيص[4] داخلة في باب الاختيار ومعدودة من محاسن الأشعار ، ولولا أنَّ بعض الأدباء قال كلاماً معناه أنه لا ينبغي لمن له أدنى حسّ أن يخلّ بحفظها ولا لجامع أن يخلي منها مجموعةً لما ذكرتها لاشتهارها وهي :

وَقَفَ الهوى بي حيثُ أنت فليس لي ... متـأخـرٌ عنـهُ ولا مُتقـدّمُ
أَجِـدُ المـلامـةَ فـي هـواكِ لـذيـذةً ... حبّـاً لِـذِكْـرِكِ فليلُمْنـي اللُّـوَّمُ
أشبهـتِ أعـدائـي فصِـرتُ أُحِبُّهـمُ ... إذْ كـانَ حظّـي منـكِ حظّـي منهـمُ
[١٨ أ] وأهنتني وأهنْتُ نفسي عامِداً ... مـا مَـنْ يهـونُ عليـكِ ممَّـنْ يُكْـرَمُ

البيت الأول مستعمل وقد نقل من الغزل إلى المديح إلى الهجاء وأنا أذكر منه ما يتّفق ، فمن ذلك في الغزل : [من المنسرح]

---

(١) ديوانه ١٣ .
(٢) ديوانه ٨ ـ ١٠ .
(٣) ديوانه ١٦٣ .
(٤) أشعاره : ٩٢ ـ ٩٣ .

تــركــتُ فيــك المُنــى مفــرّقــة   وأنـــت منهـــا بمجمـــع الطُّـــرقِ

ومثله في المديح[1] : [من البسيط]

إنَّ المكـــارمَ والمعـــروف أوديـــة   أحلّــكَ اللهُ منهـــا حيــثُ تَجْتمــعُ

ومثله لأبي نواس[2] : [من الطويل]

فمــا فــاتــه جــود ولا حــلَّ دونــه   ولكــنْ يسيــرُ الجــودُ حيثُ يسيــرُ

وقريبٌ من هذا المعنى[3] : [من البسيط]

إنَّ السمـــاحـــةَ والمـــروءةَ ضُمِّنـــا   قبـراً بمـرو علـى الطريـق الـواضحِ

ومثله أيضاً : [من الكامل]

إنَّ السمـــاحـــةَ والمـــروءةَ والنـــدى   في قبَّةٍ ضُرِبَتْ على ابن الحَشرجِ

غيره[4] : [من السريع]

فتـــىً إذا عُـــدّت تميـــمٌ معـــاً   ســـاداتهـــا عَـــدّوه بـــالخَنْصَـــرِ

ألبســـه الله ثيـــاب العُلَـــى   فلـــم تطـــل عنـــه ولـــم تَقْصُـــرِ

ومثله في الهجاء : [من الكامل]

أَنْتُـمْ قــرارةُ كــلِّ معــدنِ سَــوْءَةٍ   ولكـــلِّ ســـائِلَـــةٍ تَسيـــلُ قَـــرارُ

عديّ بن زيد الرقاع[5] : [من الكامل]

لــولا الحيــاءُ وأَنَّ رأسِــيَ قــد عَسَــا   فيــهِ المَشيــبُ لــزرتُ أُمَّ القــاسِــمِ

وكــأنَّهــا بيــنَ النســاءِ أعــارَهــا   عَيْنَيْــهِ أحــورُ مــن جــآذِرِ جــاسِــمِ

وسنــانُ أَقْصَــدَهُ النعــاسُ فــرنّقَــتْ   فـــي عَيْنِـــهِ سِنَـــةٌ وليـــس بنـــائـــمِ

---

(١) لمنصور النمري ، ديوانه ١٠٠ .

(٢) ديوانه ٤٨١ وفيه : يصير الجود حيث يصير .

(٣) البيت لزياد الأعجم ، شعره : ٥٧ . والبيت الذي يليه له أيضاً في ديوانه ٧٧ .

(٤) بلا عزو في ديوان المعاني ١/ ٤٥ .

(٥) الأغاني ٩/ ٣١١ ، أمالي المرتضى ١/ ٥١١ . وديوانه ١٢٢ .

ذو الرُّمَّةِ[1] ، واسمه غيلان : [من الطويل]

[١٨ ب] وقَفتُ على ربعٍ لميَّةَ ناقتي ... فما زلتُ أبكي عنده وأخاطبُهُ
وأَسْقيهِ حتى كادَ مِمَّا أُبِثُّهُ ... تُكَلِّمُني أحجارُهُ ومَلاعِبُهُ

ومنها[2] :

وقد حَلَفَتْ باللهِ مَيَّةُ ما الذي ... أقولُ لها إلاَّ الذي أنا كاذِبُه
إِذاً فرماني اللهُ من حيثُ أتّقي ... ولا زال في أرضي عدوّ أحاربُه
إذا نازَعَتْكَ القولَ مَيَّةُ أو بدا ... لك الوجهُ منها أَوْ نَضا الدِّرْعَ سالِبُه
فيا لكَ من خدٍّ أسيلٍ ومَنْطِقٍ ... رَخيمٍ ومن خَلْقٍ تعلل جادِبُه

جادِبُهُ ، بالدال المهملة : عائِبُهُ .

وقال[3] : [من الطويل]

نَعَمْ هاجَتِ الأطلالُ شوقاً كفى به ... من الشوق إلاَّ أَنَّهُ غيرُ ظاهِرِ
فما زِلتُ أَطوي النفسَ حتى كأَنَّها ... بذي الرِّمْثِ لم تَخْطُرْ على قلبِ ذاكِرِ
حياءً وإِشفاقاً من الركبِ أن يَرَوْا ... دَليلاً على مُسْتَوْدَعاتِ السرائرِ

وقال[4] : [من البسيط]

حُيِّيتَ من زائرٍ أنّى اهتديتَ لنا ... وأَنْتَ مِنَّا بلا نَحْوٍ ولا صَدَدِ

وقال[5] : [من الطويل]

وَقَفْنا فَسَلَّمْنا فكادتْ بمُشْرِفٍ ... لِعِرْفانِ صَوْتي دِمْنَةُ الدارِ تَنْطِقُ
تجيشُ إِليَّ النفسُ في كلِّ منزلٍ ... لِمَيٍّ ويرتاعُ الفؤادُ المُشَوَّقُ

---

(١) ديوانه ٨٢١ .
(٢) ديوانه ٨٣٣ ـ ٨٣٤ .
(٣) ديوانه ١٦٦٩ .
(٤) ديوانه ١٧٠ .
(٥) ديوانه ٤٥٧ ـ ٤٥٨ .

أراكِ إذا ما نمتُ يا ميُّ زُرْتني ... فيا عَجَباً لو أنَّ رؤياكِ تَصْدُقُ

وقالَ[1] : [من الطويل]

لها بَشَرٌ مثلُ الحريرِ ومَنْطِقٌ ... رَخيمُ الحواشي لا هُراءُ ولا نَزْرُ
وعينانِ قالَ اللهُ كُونا فكانتا ... فَعُولانِ بالألبابِ ما تفعلُ الخَمْرُ

وقال[2] : [من الطويل]

ألا يا اسلمي يا ميُّ كلَّ صبيحةٍ ... وإنْ كنتُ لا أَلقاكِ غيرَ لِمامِ

[١٩ أ] وقال الأعشى[3] : [من البسيط]

ما روضةٌ من رياضِ الحَزْنِ مُعْشبَةٌ ... خضراءُ جادَ عليها مُسْبِلٌ هَطِلُ
يضاحِكُ الشمسَ منها كَوْكَبٌ شَرِقٌ ... مُؤَزَّرٌ بعميمِ النَّبْتِ مكتهِلُ

اكتهل النبات : تمَّ طوله وبدا نَوْرُه .

يَوْماً بأطيبَ منها نَشْرَ رائحةٍ ... ولا بأَحسنَ منها إذْ دَنا الأُصُلُ

عديّ بن زيد الرقاع[4] : [من الطويل]

ونبّه شوقي بعدما كانَ كامِناً ... هتوفُ الضُّحى مشعوفةٌ بالتَّرَنُّمِ
بكتْ شَجْوَها تحتَ الدُّجى فتساجَمَتْ ... إليها غروب الدّمع من كلِّ مَسْجَمِ

وبعدهما البيتان المشهوران :

فلو قَبْلَ مبكاها بكيتُ صبابةً[5]

---

(١) ديوانه ٥٧٧ ـ ٥٧٨ .

(٢) ديوانه ١٠٥٥ .

(٣) ديوانه ٤٣ . وفي الأصل : من نبات الحزن .

(٤) الحماسة البصرية ٢/ ١٤٢ . وليسا في ديوانه . وهما في ديوان نصيب ١٣٠ .

(٥) شرح ديوان الحماسة (م) ١٢٩٠ وديوانه ٢٦٦ وديوان نصيب ١٣٠ وهما :

. . . . بلبنى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا ... بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وقريب من هذا أبياتُ الحماسةِ[1] : [من الطويل]

لقد هَتَفَتْ في جِنْحِ ليلٍ حمامةٌ ... على فَنَنٍ تبكي وإِنِّي لنائمُ

فقلتُ اعتذاراً عندَ ذاكَ وإِنَّني ... لنفسيَ فيما قد رأيتُ للائمُ

أَأَزْعُمُ أنِّي عاشقٌ ذو صبابَةٍ ... بليلى ولا أبكي وتبكي البهائمُ

كذبتُ وبيتِ اللهِ لو كنتُ عاشِقاً ... لمّا سَبَقَتْني بالبكاءِ الحمائِمُ

يزيد بن معاوية[2] : [من الطويل]

إذا برزت ليلى من الخدر أبرزت ... لنا مبسماً عذباً وجيداً مطوقا

كأنَّ غلاماً كاتباً ذا براعةٍ ... تعمّد نوني حاجبيها فعرّقا

كأنَّ المعرّي[3] نظر على عماه إلى هذا ، فقال : [من الطويل]

ولاح هلالٌ مثلُ نونٍ أجادَها ... بجاري النُّضَارِ الكاتبُ ابنُ هِلالِ

وأحقاف رملٍ جاذبتها وهزَّة ... عرتها كما هزَّ الصّبا غُصُنَ النّقا

أتت تتهادى كالقضيب فَقَبّلت ... يدي غلطاً منها فقبلت مفرقا

وباتت يدي طوقاً لها وابتسامها ... يريني شعاعاً آخر الليل مشرقا

فلم أرَ بدراً طالعاً قبل وجهها ... ولا ميتاً قبلي من البين أشفقا

[١٩ ب] ذو الرّمّة[4] : [من الطويل]

أَلِمّا بميّ قبل أنْ تَطرحَ النّوى ... بنا مَطْرَحاً أو قبلَ بَيْنٍ يُزيلُها

ولو لم يكنْ إلاّ تَعَلُّلُ ساعةٍ ... قَليلٌ فإِنِّي نافعٌ لي قَلِيلُها

قال محمد بن سلمة الضبيّ : صدرت من الحجّ فيممت منهلاً من المناهل فرأيت في البادية بيتاً منفرداً من البيوت فقصدته وكلمت مَنْ فيه فخرجتْ إِليّ

---

(١) الحماسة البصرية ٢/١٥٢ . والأبيات فيها لقيس بن الملوح [ديوانه ٢٣٨] أو لنصيب [ديوانه ١٢٤] .

(٢) ليست في ديوانه (منجد) .

(٣) شروح سقط الزند ١١٩٧ .

(٤) ديوانه ٩١٣ .

جارية متبرقعة ، فقلت : يا بنية هل لكِ في أن تأويني من هذا الحرّ ، فقالت : نعم ؛ وأذنت لي من حرّ هذا اليوم الدخول ، فبينما هي تحدثني وأحدثها إذ سقط البرقع عن وجهها فرأيت وجهاً لم أرَ أحسنَ منهُ فجعلت أكرر النظرَ متعجباً فلم يكن أسرع من أنْ خرجت علينا عجوز من خباءٍ مُلاصق لذلك الخباء ، فقالت : ما جلوسك عند هذا الغزال النجديّ الذي لا تأمن من خياله ولا ترجو نواله ، فقالت الجاريةُ : يا جدة دعيه يتعلّل ، كما قال ذو الرّمّة :

ولو لم يكنْ إلاّ تعلّل . . . البيت

فأقمت باقي يومي وانصرفت وفي قلبي من حبها كجمر الغضا .

قال العُتبيُّ : خرجت حاجّاً فلما صرت بقُباء تداعى الوفد : الصقيل ، وإذا جارية كأنَّ وجهها السيفُ الصقيلُ فلما أرميناها بالحدقِ أَلْقَتِ البرقعَ على[1] وجهها ، فقلتُ لها : إنَّا سَفْرٌ وفينا أجرٌ فأمتعينا بالنظر إلى وجهك فانصاعت وأنا أعرِفُ الضحكَ في وجهها وأنشدتْ : [من الطويل]

وكنتَ متى أرسلتَ طرفك رائداً ... لقلبك يوماً أتعبتك المناظرُ
رأيتَ الذي لا كلّه أنت قادِرٌ ... عليهِ ولا عن بعضه أنت صابرُ

توبة بن الحُمَيِّر[2] ، صاحب ليلى الأخيلية : [من الطويل]

ولو أنَّ ليلى الأخيليةَ سَلَّمَتْ ... عليّ ودوني جَنْدَلٌ وَصَفائِحُ
لسلمتُ تسليمَ البَشاشَةِ أَوْزقا ... إليها صدىً من جانبِ القبرِ صائحُ
وأُغْبَطُ من ليلى بما لا أنالُهُ ... ألا كُلُّ ما قَرَّتْ به العينُ صالحُ

[٢٠ أ] آخر : [من الطويل]

ديار تنسمتُ المنى نجو أرْضِها ... وطاوعني فيها الهوى والحبائبُ
ليالي لا الهجران محتكم بِها ... على وَصْلِ من أهوى ولا الظنُّ كاذب

---

(١) في الأصل : عن .
(٢) ديوانه ٤٨ ـ ٤٩ .

محمد بن يزيد الأمويّ : [من مجزوء الخفيف]

لا وحبّيـــــك لا أصــــــا ـــح بـــالـــدمـــع مـــدمعـــا
مـــن بلـــى حبـــه استـــرا ح وإنْ كـــانَ مــــوجعـــا

أبو حَيَّة النميريّ[1] : [من الطويل]

كَفَى حَزَناً أني أَرَى الماءَ مُعْرَضاً لعيني ولكنْ لا سبيلَ إلى الوِرْدِ
وما كنتُ أخشى أنْ تكونَ مَنِيَّتي بِكَفِّ أعزِّ النَّاسِ كلِّهم عِندي

السيد الرضيّ[2] : [من مجزوء الكامل]

يـا سـرحـةً بـالحـزنِ لـم يُبْلَـلْ بغيـرِ دمـي ثـراهـا
ممنـوعـةً لا ظِلُّهـا يـدنـو إلـيَّ ولا جَنَـاهـا

مروان بن أبي حفصةُ[3] : [من الكامل]

طـرقتـكَ زائـرةً فحـيِّ خَيـالَهـا بيضـاءُ تخلـطُ بـالحيـاءِ دلالَهـا

يقول فيها :

مـالـتْ بقلبـكَ فـاستقـادَ ومثلُهـا قـادَ القلـوبَ إلـى الصِّبـا فـأمـالَهـا
وكـأنَّمـا طَـرَقَـتْ بنَفْحَـةِ روضـةٍ سَحَّتْ بهـا دِيَـمُ الـربيـعِ ظِـلالَهـا
بـاتَـتْ تسـائِلُ في الظـلامِ مُعَـرِّساً بـالبيـدِ أشعـثَ لا يَمَـلُّ سـؤالَهـا

لم يأتِ في صفة الطيف بغريب ، والناسُ فيه عيال على قيس بن الخطيم[4] في قوله : [من الكامل]

أنّـى سَـرَيـتِ وكنـتِ غيـرَ سَـروبِ وتقـرِّبُ الأحـلامُ غيـرَ قـريـبِ

---

(١) شعره : ١٤٥ .
(٢) ديوانه ٢/ ٥٦٧ .
(٣) شعره : ٩٦ .
(٤) ديوانه ٥٥ ـ ٥٧ .

مـا تمنعـي يَقْظـى فقـد تُـؤتينَـهُ فـي النـومِ غيـرَ مُصَـرَّدٍ محسـوبِ
كـان المنـى بلقـائِهـا فلَقيتُهـا فلهـوتُ مـن لهـوِ امـرىءٍ مكـذوبِ

وقد أحسَنَ جريرٌ(١) في قوله : [من الوافر]

[٢٠ ب] أتَنْسـى إذْ تُـوَدِّعُنـا سُلَيْمـى بفـرعِ بشـامـةٍ سُقِـيَ البَشَـامُ
بنفسـي مَـنْ تَجَنُّبُـهُ عَـزيـزٌ علـيّ وَمَـنْ زيـارتُـهُ لِمـامُ
وَمَـنْ أُمْسِـي وأُصْبِـحُ لا أَراهُ ويطـرقُنـي إذا هَجَـعَ النِّيـامُ

البشام : شجر طيب الريح يستاك به ، ويُروى :

أتـذكـرُ يـومَ تصقُـلُ عـارِضَيْهـا بفـرعِ بشـامـةٍ سُقِـيَ البشـامُ

قال أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهريّ(٢) : قولهم : امرأةٌ نَقِيَّةُ العارِضِ ، أي نقيَّةُ عُرْضِ الفمِ ، وأنشد البيت ، يعني به الأسنانَ ما بعدَ الثنايا ، والثنايا ليسَتْ من العارَضِ .

وقال ابنُ السكيت : العارِضُ : الناب والضرس الذي يليه ، واحتجَّ بقول ابنِ مُقْبِل(٣) : [من الرمل]

هَـزِئَـتْ مَيَّـةُ أنْ ضـاحَكْتُهـا فـرأتْ عـارِضَ عَـوْدٍ قَـدْ ثَـرِمْ

قال : والثَّرِم لا يكون إلاّ في الثنايا .

وأبيات جرير وإن خلت من معنىً في الطيفِ مبتكرٍ فهي حلوةُ الألفاظِ سهلةٌ .

ولأبي عبادة البحتري في وصف الخيال الفضل على كلِّ متقدمٍ ومتأخر ، فإِنَّهُ تَغَلْغَلَ في أوصافِهِ وتنوَّقَ في ذكرِهِ ، وكانَ لهِجاً بتكرارِ القولِ فيه ، وإِنْ

---

(١) ديوانه ٢٧٩ .
(٢) الصحاح ١٠٨٦ (عرض) .
(٣) ديوانه ٤٠١ .

كانَ لأبي تمام مواضعُ لا يُجْهَلُ فَضْلُها ولا يُنكَرُ حَقُّها ، وسأورد من شعرهما فيه ، ومن أشعار غيرهما ، ما يناسبُ الغَرَضَ في هذا المختصر الذي جُمِعَ بمُزاحمةِ الأوقاتِ .

قالَ أبو تمام(١) : [من البسيط]

زار الخيـال لهـا لا بـل أزاركَـهُ ... فِكْـرٌ إذا نـامَ فِكْـرُ الخَلْـقِ لـم يَنَـمِ
ظَبْـيٌ تَقَنّصْتُـهُ لمـا نصبْـتُ لـه ... في آخِرِ الليلِ أشراكاً من الحُلُمِ

وقوله(٢) : [من الخفيف]

عـادَكَ الـزَّورُ ليلـةَ الـرَّمْـلِ مـن ... رَمْلَـةَ بيـنَ الحِمـى وبيـنَ المِطـالِ
نَـمْ فمـا زارَكَ الخيـالُ ولكنَّـ ... ـكَ بـالفِكـرِ زُرْتَ طَيـفَ الخَيـالِ

وقال(٣) : [٢١ أ] [من الخفيف]

الليـالـي أحفـى بقلبـي إذا مـا ... جَـرَحَتْـهُ النـوى مـن الأيَّـامِ
يـا لهـا ليلـةً تنـزّهـت الأرْ ... واحُ فيهـا سِـراً مـن الأجسـامِ
مجلِـسٌ لـم يكـنْ لنـا فيـه عَيْـبٌ ... غيـرَ أنّـا فـي دَعْـوَةِ الأحـلامِ

البيتُ الأوّلُ أخذَه المتنبي(٤) ، فقال : [من الطويل]

وكـم لظـلام الليـل عنـدك مـن يـدٍ ... تُخَبِّـرُ أنَّ المـانَـوِيَّـةَ تكـذِبُ

ضدُّه لابن منير الطرابلسيّ(٥) : [من البسيط]

مـا مـانَ مـانـيّ لـولا ليـل عـارضِـهِ ... مـا شَـدَّ حَبْـل المنـايـا بـالأمـانـيّ

---

(١) ديوانه ٣/ ١٨٥ . وينظر : الموازنة ٢/ ١٦٧ وأمالي المرتضى ١/ ٥٤٢ .
(٢) ديوانه ٤/ ٢٥٩ .
(٣) ديوانه ٤/ ٢٦٢ .
(٤) ديوانه ١/ ١٧٨ .
(٥) شعره : ٢١٢ .

قال البحتري[1] : [من الطويل]

وإِنِّـي وإِنْ ضَنَّـتْ علـيَّ بـوُدِّهـا ... لأرتـاحُ منهـا للخيـالِ المُـؤرّقِ
يعـزُّ علـى الـواشيـنَ لـو يعلمـونَها ... ليـالٍ لنـا نـزدارُ فيهـا ونلتقـي
فكـم غُلَّـةٍ للشـوقِ أطفـأْتُ حـرَّهـا ... بطَيْفٍ منى يَطْرُقْ دُجى الليل يطرُقِ
أضـمُّ عليـهِ جَفْـنَ عَيْنـي تعلُّقـاً ... بـه عنـدَ إجـلاءِ النُّعـاسِ المُـرَنّـقِ

وقالَ[2] : [من الطويل]

بَلَـى وَخيـالٌ مـن أَثيلَـةَ كلَّمـا ... تـأَوَّهْـتُ من وَجْـدٍ تعـرَّضَ يُطمِـعُ
إذا زَوْرَةٌ منـه تقضَّـتْ مـع الكَـرَى ... تَنَبَّهْـتُ مـن وَجْـدٍ لَـهُ أَتَفَـزَّعُ
تـرى مقلتـي مـا لا تـرى فـي لِقـائِـهِ ... وتسمعُ أُذني رَجْعَ ما لَيسَ تَسْمَعُ
ويكفيـك مـن حـقٍّ تخيُّـلَ بـاطِـلٍ ... تُـرَدُّ بـهِ النفسُ اللهيـفُ فتـرجـعُ

وقال[3] : [من الطويل]

إذا مـا الكـرى أهـدى إلـيَّ خيـالَـهُ ... شَفَى قُرْبُه التبريحَ أو نَقَعَ الصّدا
إذا انتـزعتْـهُ مـن يَـدَيَّ انتبـاهـةٌ ... عَـدَدْتُ حبيبـاً راحَ منـي أو غَـدا
ولـم أرَ مِثْلينـا ولا مِثْـلَ شـأنِنـا ... نُعَـذَّبُ أيقـاظـاً ونُنْعَـمُ هُجّـدا

[٢١ ب] وقال[4] : [من الطويل]

وليلـةَ هَـوَّمْنـا مـع العِيـسِ أَرْسَلَـتْ ... بطيـفِ خَيـالٍ يُشبِـهُ الحـقَّ بـاطِلُـه
فلـولا بيـاضُ الصُّبْـحِ طـالَ تشبُّثـي ... بعِطْفَـيْ غـزالٍ بِـتُّ وَهْنـاً أُغـازِلُـه

---

(١) ديوانه ١٥٠٨ ـ ١٥٠٩ . وفي الأصل : للخيال الطارق ، وأثبتنا رواية الديوان لأنها أصح .
(٢) ديوانه ١٢٦٨ ـ ١٢٦٩ .
(٣) ديوانه ٦٧٠ ـ ٦٧١ .
(٤) ديوانه ١٦١١ . وفي الأصل : فلما بياض . وفي الحاشية : (في نسخة فلولا . وهو الصواب) . وكذا رواية الديوان .

وقال[1] : [من الوافر]

أَمِنْـكَ تـأوُّبُ الطَّيْـفِ الطَّـرُوبِ حبيـبٌ جـاءَ يُهـدَى مـن حَبيـبِ
تَخَطَّـى رِقْبَـةَ الـواشِيـنَ كُـرْهـاً وبُعْـدَ مسـافَـةِ الخَـرْقِ المَجُـوبِ
يُكـاذِبُنـي وأصـدقُـهُ وِداداً ومـن كَلَـفٍ مصـادَقَـةُ الكَـذُوبِ

أعرابيّ : [من الطويل]

وخبـرهـا الـواشـون أنَّ خيـالهـا إذا نمتُ يغشى مضجعي ووسادي
فخفّـرهـا فـرطُ الحيـاءِ فـأَرْسَلَـتْ تعـاتبنـي غضبـى لطـولِ رقـادي

وقال مهيار بن مَرْزَوَيْه[2] : [من الخفيف]

فـي الظبـاء المـاضيـن أمس غـزالُ قـالَ عنـهُ مـا لا يقـولُ الخيـالُ
لـم يـزل يخـدع البصيـرة حتـى سـرَّنـي مـا يقـولُ وهـو محـالُ
لا عـدمـتُ الأحـلام كـم نـوَّلَتْني مـن عـزيـزٍ صَعْـبٍ عليـهِ النَّـوالُ

هذه الأشعار قد اختلفت فيها مذاهب القوم وأكثرها يدلُّ على شدَّة الحرص على النوم ، لأنَّ منهم مَنْ جعلَ النوم ذريعة إلى الخيال الزائر ، ومنهم مَنْ أنكر زيارتَه لأنَّه أبداً ساهرٌ ، أمَّا قول البحتري :

إذا انتزعته من يديّ انتباهة . . . البيت

وقوله :

أراني لا أنفك في كلّ ليلـة . . . البيت

فإنَّهُ يدلّ على نوم شديد واستغراق ما عليه مزيد إذ لا يزال الخيال في يديه فلا ينزعه إلا انتباهة وقد ادَّعى نباهةً في الوجد وأَيْنَ فيه من النائمِ نباهةٌ . وأكثرُ نوماً منه القائل[3] : [من الطويل]

---

(١) ديوانه ٩٨ .
(٢) ديوانه ٣/ ١٥ .
(٣) بعض العقيليين في طيف الخيال ١١١ والحماسة الشجرية ٦١٤ .

وما ليلة في الدهر إلا يزورني   خيالك إلاّ ليلة لا أنامُها

[٢٢ أ] فهذا شِعْرُ مَنْ غَلَبَهُ النعاسُ فنامَ ، وجعَلَ الطَّيفَ حجَّةً وذريعةً إِلى هذا المرام ، وقد أَحْسَنَ مهيار(١) في قوله ما شاء : [من الرمل]

وابعثوا أشباحَكُمْ لي في الكرى   إِنْ أذِنْتُم لجفوني أنْ تَناما

والبديع الحسن في هذا قول ابن التعاويذي(٢) : [من الكامل]

قالت أَتقنَعُ أَنْ أزورَكَ في الكرى   فتبيتَ في حلمِ المنامِ ضجيعي
وأَبيك ما سَمَحَتْ بطيفِ خيالِها   إِلاَّ وَقد ملكتْ عليَّ هجوعي

فهذا غايةٌ ما فوقها غايةٌ ، وله أن يحمل على الشعراء في هذا ألف راية .

شمس الدين الكوفي الواعظ(٣) : [من الخفيف]

قل لمن نال حظَّهُ من رقاد   جاعلاً حجَّةً لطيف الخيالِ
لو تيقظت جئت نحوك لكـ   ـني أرسلتُ حينَ نمت مِثالي
لو صدقتَ الهوى صدقتُ ولكن   ما جزاء المحال غير المحالِ

المجد بن الظهير الإِربلي وأجاد : [من الطويل]

أَأَحبابنا إِنْ فَرَّقَ الله بيننا   وحاز كم من بعد قربكم البُعْدُ
فلا تبعثوا طيف الخيال مُسَلِّماً   فما لجفوني بالذي بعدكم عهدُ

---

(١) ديوانه ٣/٣٢٨ .
(٢) ديوانه ٢٧٤ .
(٣) هو محمود بن أحمد الهاشمي الحنفي ، كان أديباً فاضلاً ، توفي سنة ٦٧٥ هـ .
ولـه شعر في رثاء أعيان عصره وقصيدته في رثاء بغداد بعد نكبتها على أيدي التتار مشهورة .
والأبيات في كتابه رسالة الطيف ١١٩ ـ ١٢٠ . ورواية البيت الأول في الأصل : عاجلاً . (فوات الوفيات ٤/١٠٢) .

وقد قيل: إنَّ الحَيْصَ[1] بَيْصَ دَخَلَ على أبي المظفر يحيى بن هبيرة الوزير وهو ينشد: [من البسيط]

زارَ الخيالُ نحيلاً مثلَ مُرْسِلِهِ فما شفانيَ منه الضَّمُّ والقُبَلُ
ما زارني قَطُّ إلاَّ كي يوافقني على الرُّقادِ فينفيهِ ويرتَحِلُ

والوزير يقول: هذا والله تام وفوق التام لا بل التام جزء منه، فقال الحيص بيص: يا مولانا له تمام، فقالَ: انظر ما تقول، قال: نعم بشرط أن يعيده الوزير، فأعاده، فقالَ:

وما دَرَى أَنَّ نومي حيلةٌ نصبت لصيدِهِ حِينَ أَعيا اليقظةَ الحِيَلُ

[٢٢ ب] فأجازه وأحسن صلته.

وقد ظَرُفَ القائلُ في قصد ما قالَهُ الجماعةُ: [من مجزوء الكامل]

أتظُنُّ أنَّكَ عاشقٌ وتبيتُ طولَ الليلِ حالمْ
الطيفُ أعشقُ منكَ إذْ يسري إليكَ وأنتَ نائمْ

● أذكرُ من غزل أهل العصر فمنهم: **الشيخ ظهير الدين الحنفي الإربلي**[2] الفقيه النحوي المجيد الشاعر المبرّز، ضَرَبَ في قالب الإحسان فبذ الأقران، وجرى في حلبة البيان فأحرز قصَبَ الرِّهانِ، هاجر من وطنه إلى الشام وآثَرَ بها المقام، وشنّف أسماعَ أهلها بما هو أحسن من الدّرّ في النظام، وروّض معالمها بما هو أزهى من حَوْكِ الغمام، من شعراءِ العصر، يتغلَّبُ في ظنّي أنّه، عند جمع هذا المجموع، حيٌّ يُرزَقُ، وأنشدني بعضُ الأصحاب من شعره في الطيف وهو حَسَنٌ: [من الكامل]

---

(١) ديوانه ٢/ ١٦. والبيتان في وفيات الأعيان ٦/ ٥٧ لابن القطان الشاعر البغدادي أنشدهما عند الوزير الزينبي والثالث فقط للحيص بيص.

(٢) هو محمد بن أحمد، ولد بإربل سنة ٦٠٢ هـ، وتوفي بدمشق سنة ٦٧٧ هـ. (العبر ٥/ ٣١٦، فوات الوفيات ٣/ ٣٠١، الوافي بالوفيات ٢/ ١٢٣).

لله طيفك ما أشدّ حفاظه
يوفي بعهد أخي الحفاظِ وينكثُ
ليلي بزورته كخطفةِ بارقٍ
يا ليتَ ليلي حينَ يطرقُ يمكثُ
لي كلَّما وافى على كبدي يَدٌ
ويدٌ بأذيالِ الدُّجى تتشبّثُ

وقال : [من الطويل]

هو الوجد لولا ما تجنُّ الجوانحُ
لما روّت السفحَ الدموع السوافحُ
ولولا الهوى العذري لم تذك لوعتي
وقد عنّ برقٌ بالأبيرقِ لائحُ
أأحبابنا كيف اللقاء وبيننا
نوىً لم تخدْ فيه الركاب الطلائحُ

ومنها :

وأسْمَرُ سُمْرُ الخطّ والبيض دونه
وحمر المنايا رُعّفٌ ورواشحُ
من الهيف لو لم تعطف الريح عِطفه
لما كنت فيه للنسيم أطارحُ

وقال : [٢٣ أ] [من البسيط]

وما ألذّ إلى سمعي وأطربه
عذل إذا شابَهُ اللاحي بذكركم
يسْوَدّ مبيضّ أيامي لغيبتكم
وتنجلي بكم عن ليليَ الظُّلَمُ
وأستلذُّ بذلّي في محبّتكم
يا من بهم يَعْذُبُ التعذيبُ والألَمُ
سُقمي شفاءٌ إذا عدتم فديتكم
وصحّتي في بعادي عنكم سَقَمُ
إن صوّح النبت من صدري وزفرته
فمن دماء جفوني أورقَ السّلَمُ
صلّى إلى حبِّكم قلبي وطاف به
فأنتم كعبة المشتاق والحَرَمُ

البيت الأول من قول أبي الشيص[1] :

أَجِدُ الملامَةَ في هواكِ لذيذةً

وقد تَقَدَّمَ . ومثله : [من المتقارب]

أحبّ العذول لتكراره
حديثَ الحبيبِ على مسمعي

---

(١) أشعاره : ٩٣ . وعجزه : حباً لذكرك فليلمني اللوم .

ومثله : [من الكامل]

ويلــذُّ لــي عــذلُ العــذولِ لأنَّــهُ أبــداً يكــرر ذكــركــم فــي مسمعــي

وهذا كثير جداً .

والبيت الثاني مأخوذ من ابن زيدون المغربي[1] في قوله : [من البسيط]

حــالــت لبعــدكــم أيــامُنــا فغَــدَتْ ســوداً وكــانــت بكــم بِيضــاً ليــالينــا

وقال ابن الساعاتي[2] : [من البسيط]

كانت لياليهم شُهبَ الحلى فغدت أيــامهــم وهــي دهــم عنــدمــا دهمــوا

وأبيات ابن زيدون[3] حسنة ، ومنها :

بِنْتُــم وبِنَّــا فمــا ابتلَّــت جــوانحُنــا شــوقــاً إليكــم ولا جفَّــتْ مــآقينــا

تكــادُ حيــنَ تنــاجيكــمُ ضمــائِـرُنــا يقضــي علينــا الأســى لــولا تــأسِّينــا

إنَّ الــزمــانَ الــذي مــا زالَ يُضْحِكُنــا أُنْســاً بقــربِكــم قــد عــادَ يُبكينــا

لا تَحْسَبُــوا نــأيَكــم عنَّــا يُغَيِّــرُنــا إذْ طــالمــا غيَّــر النــأيُ المُحِبِّينــا

واللهِ مــا طَلَبَــتْ أرواحُنــا بــدلاً منكــم ولا انصــرفَــتْ عنكــم أمــانينــا

وهي طويلة .

وقال مجد الدين بن الظهير المذكور [٢٣ ب] ، وكان يهوى صبياً ذميّاً فحُبِسَ ، فكتب إلى نُواب إربل ، وأنشدنيها مسعود المذكور وكتبتها ها هنا لأنها بالغزل أشبه : [من السريع]

يــا أمنــاء الملــك قلبــي إلــى لقيــاكــم مــأســورُ أشــواقــهْ

مــا فيكــم إلا امــرؤ فــاضــلٌ يــزهــو علــى الــروضِ بــأخــلاقــهْ

---

(١) ديوانه ١٤٣ .

(٢) أخل به ديوانه .

(٣) ديوانه ١٤٢ ـ ١٤٣ .

مسعـودنـا الـذمـيّ فـي حبسكـم ... وصبـــره واهٍ كميثـــاقـــهْ
أطلقتــم الأدمــعَ فـــي حَبْسِـــهِ ... فقيـــدوا الشكـــرَ بـــإِطـــلاقـــهْ

ومن شعره : [من الطويل]

إِذا حانَ من شمسِ النهارِ غروب ... تــذكّـرَ مُشتـاقٌ وحـنَّ غـريـبُ
يحـنُّ إِليكـم والخطـوبُ تنـوشُـهُ ... ويشتــاقكــم والنـائبـاتُ تنـوبُ
لـه أنَّـةٌ لا يملـك الحلـم ردّهـا ... متَى هبّ من ذاك الجناب جنوبُ

وقال أيضاً : [من الخفيف]

لـو وجـدنـا إِلـى اللقـاء سبيـلا ... لشفينـا بـالقـرب منكـم غليـلا
وَسَعَيْنـا علـى الجُفُـونِ سـراعـاً ... ورأينـاه فـي هـواكـم قليـلا
قـد سـألنـا القَبُـولَ حمـل التحيـا ... ت فيـا ليتهـا أصـابـت قبـولا

وقال أيضاً : [من الخفيف]

إِنْ عـدتني عنكـم عـوادي الـزمـان ... فـالهـوى جـاذب إِليكـم عنـانـي
أو تنـاءَت ديـاركـم بعـد قـرب ... فـالغـرام الـذي عهـدتـم مُـدانـي
لـم يَخْـل فيكـم عـن الفكـر والـذكـ ... ـر على النأي خـاطـري ولسـانـي
أنـا مستعـذب عـذابـي ومختـا ... ر علـى العزّ فـي هـواكـم هـوانـي

وقال أيضاً : [من الكامل]

إِنْ لـم أفـز بلقـائـك المـأمـول ... فـإِليـك معتـلُّ النَّسيـم رَسُـولـي
[٢٤ أ] طارحتُهُ وَجْدِي عليكَ فرقَّ لي ... مـن حـرِّ نـارِ تلهفـي وغليلـي
وسـألتُهُ إِبـلاغَ مـا فـي النَّفـسِ مـن ... حمـلٍ لأخبـارِ الهـوى وفصـول
وطمعتُ في رَجْعِ السلامِ فهل تُرَى ... يحظـى لـديـه قبـولُـهُ بقبـولِ
وعقـود دمْـعٍ كـالعقيـقِ حللتهـا ... لفـراقِ حـيٍّ بـالعَقِيـقِ حُلـولِ
أُفـدي العقيـقَ وسـاكنيـه وإِنْ هُـمُ ... غَـدَروا ولـم يـوفـوا بعهـدِ نَـزيـلِ
وبـأيمـن العلميـن رَبُّ مـلاحـةٍ ... سَـدَّتْ علـى السلـوانِ كُـلَّ سبيـل

فتَّـانُ طَـرْفٍ لـم يَـدَع قَلْبـاً بـلا ... وَجْـدٍ ولا جسمـاً بغيـر نُحـولِ
نشـوان لـي منـه إذا نـادمتـه ... سُكْـران سُكـر شمـائـلٍ وشمـولِ

وقال أيضاً(١) : [من الكامل]

غِـشُّ المفنِّـدِ كـامـنٌ فـي نصحـه ... فـأطـلْ وقـوفَـك بـالغُـوَيْـرِ وسفحِـهِ
واخلـع عـذارك فـي محـلٍّ رَيُّـهُ ... بـرذاذِ دَمْـعِ العـاشقيـن وسَحِّـهِ

يقول فيها :

وبـيَ الـذي يُغنيـه فـاتـنُ لحظِـهِ ... عـن سَيْفِـهِ وقـوامُـهُ عـن رُمْحِـهِ
ظبـيٌ يـؤنـس بـالغَـرامِ نِفـارَه ... ويجـدّ فـي نهـبِ القلـوبِ بمـزحـهِ
أستعـذبُ التعـذيـبَ فـي كَلَفـي بـه ... والحـبُّ لـذَّةُ طعمِـهِ فـي بَـرْحِـهِ

البَرْح الشدة ، وتباريح الشوق : توهجه .

يـا شـاهـراً مـن جفنـه عَضبـاً غـدا ... مـاءُ المنيـةِ بـاديـاً فـي صَفْحِـهِ
ومعـربـداً فـي صحـوه ومبـاعـداً ... فـي قـربـه ومحـاربـاً فـي صُلحِـهِ

ومنها :

وسعـى إليـك بـي العـذول وإننـي ... لأخيـب إنْ ظَفـرَ العـذولُ بنجحـهِ
طـرفـي وقلبـي ذا يسيـل دمـاً وذا ... دون الـورى أنـتَ العليـمُ بقـرحِـهِ
[٢٤ ب] فهُمـا بحبـك شـاهـدان وإنمـا ... تعـديـل كـل منهمـا فـي جـرحِـهِ
والقلبُ منزلُكَ القديم فإنْ تجدْ ... فيـه سـواكَ مـن الأنـامِ فَنَحِّـهِ

وقال من أبيات : [من البسيط]

طـال انتظـاري لمهـديّ الخيـال فـوا ... فـانـي ومـا بَـرِحَ المهـديّ منتظـرا
فمـا تمتعـت منـه بـاللقـاءِ ولا ... مـلأْتُ عينـيَ إجـلالاً لـه نظـرا
أضحي غريميَ عذريَّ الغرام بمن ... لـو العـذولُ رآه جـاءَ معتـذرا

---

(١) فوات الوفيات ٣/٣٠٣ .

لاموا على الأسمرِ المَمْشوقِ واتخذوا حديثَ وَجْدي عليه بينهم سَمَرا

قوله : ما برح المهديّ منتظراً ، حَسَنٌ مثل السحر . وقد استعمله محيي الدين ، يوسف بن زيلاق ، رحمه الله ، في موشحةٍ قالها على طريقة المغاربة فأجاد وأكثر ، وهو :

لا تخالف يا مُنيتي أمري وادع لي بالرحيقْ
ما ترى رفقتي من السكر ليس فيهم مفيقْ
نحن قوم من شيعة الخمر ونحب العتيقْ
قد رفضنا عنا أَذَى الحزنِ بسماع الوترْ
وحَمَانا عن ناصبِ الهَمِّ وَغْدَكَ المنتظرْ

فهذا غاية في معناه .

وقال ابن الحنفي : [من الكامل]

ومهفهف مذ عاينته مقلتي لم يُلفَ قلبي في هواه معرّجا
منح الأراكة والغزالة والطلى ليناً وإشراقاً وطرفاً أدعجا
أحوى أباح الكأس منه مقبّلاً عذباً وكنت إليه منه أحوجا
فأعادها[1] سكرى بخمرة ريقه وأعارها من وجنتيه تأججا
وكأنما كأس المدام بكفّه شمس النهار يقلها بدرُ الدجى

● **الشيخ العالم شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد بن موهوب** [٢٥ أ] ابن غنيمة بن غالب المستوفي الإربلي[2] اللغوي النحوي المحدث الكاتب المؤرخ الثقة فارس الآداب المجلي في ميدانها القائل (أنا ابنُ جَلا فمَنْ صَدَّ عن نيرانها) صاحب الرواية العالية ورب الفضائل المتوالية فاق الأوائل والأواخر بأخلاق أحسن من الروض الناضر ، داره مجمع الآداب والفضائل

(١) في الحاشية : (صوابه : فأعاره ، يعني الكأس) .

(٢) ينظر : وفيات الأعيان ٤/ ١٤٧ ، العبر ٥/ ١٥٥ ، شذرات الذهب ٥/ ١٨٦ .

وربعه بوفود العفاة عامر آهل ، كان له ملك له حاصل صالح يخرجه عل عفاته ويصرفه في صلاته ، متواضع للأدباء ، حَدِب على الغرباء ، وزرَ لمظفر الدين كوكبوري بن علي بن بكتكين صاحب إربل ، رحمه الله ، ولم يأخذ منه معيشة وكان عنده في الديوان شراسة خلق ، ويلقى الناس في داره بوجه سهل طلق ، فعمل فيه مُواليا :

ما أحسنك في البيت ما أوحشك خلف الكيس

وجُرح في زمانه فكتب إليه[1] : [من الكامل]

يا أيها الملك الذي سطواتُهُ من فعلها تتعجب المريخُ
آيات عدلك محكم تنزيلها لا ناسخ فيها ولا منسوخُ
أشكو إليك وما بُليت بمثلها شنعاء ذكرُ حديثها تاريخُ
هي ليلة فيها ولدت وشاهدي فيما ادعيت القمط والتمريخُ

وقال ابنُ الظهير الحنفي لما هرب الذي جرحه وقد أمسكه شخص فقتله :

[من البسيط]

لئن فدى لله إسماعيل من كرمٍ بالذبح واستعظمته الإنسُ والجانُ
فقد فداك بإنسان ولا عجبٌ أن يفتدى بجميع الناس إنسانُ

وفي زمن باتكين انقطع إلى بيته معتكفاً على آدابه وعلومه مشتغلاً بمنثوره ومنظومه إلى أن أخذت إربل في شوال سنة أربع وثلاثين وستمائة فانتقل إلى الموصل وحين خرج من إربل أنشد : [من البسيط]

[٢٥ ب] فارقتكم مكرهاً لا كارهاً ويدي أعضُّها ندماً إذ لم أمت كمدا
والله لو أنَّ أيامي تطاوعني على اختياريَ ما فارقتكم أبدا

وحين وصل الموصل لقيه أمين الدين لؤلؤ أحد الأمراء الأكابر بالإكرام والاحترام ووفاه من المراعاة أتم الأقسام . وبالموصل اجتمعتُ به وكنتُ يومئذ

---

(١) وفيات الأعيان ٤/ ١٤٩ .

صغيراً ومات ، رحمه الله تعالى بها ، سنة سبع وثلاثين وستمائة وله من التصنيف : شرح أبيات المفصل ، مجلدان ، يردّ فيهما على العلم أبي القاسم ابن الموفق الأندلسي .

حكى لنا شيخنا رضي الدين ، رحمه الله ، أنَّه أوصى : أنْ لا تظهروه إلاَّ بعد موتي أو موت العلم . والأمثال والأضداد ، مجلدان ، حذا فيهما حذو الخالديين في كتابهما : الأشباه والنظائر من الأشعار ، وكتابه ، رحمه الله ، أجمعُ . وسر الصنعة ، مجلد ، ومطالع الأنوار في وصف العذار ، مجلد ، والنظام في الجمع بين شعري المتنبي وأبي تمام ، عشر مجلدات ، وغير ذلك من الكتب ، وقيل : إنه عمل تاريخاً ما وقفت عليه ، وديوان شعره لم يظهر لأنّ بدر الدين صاحب الموصل استولى على كتبه وإنما في أيدي الناس من شعره قليل فمن ذلك : [من البسيط]

أزوركم فتكاد الأرضُ تقبض بي ... ضيقاً فأرجع من فوري فيتسعُ

خدعتموني بما أبديتموه من الحـ ... ـسنى وأكثر أسباب الهوى الخُدَعُ

حتى إذا علقت كفّي بكم ثقةً ... أسلمتموني فلا صبر ولا جزعُ

يغرني جلدي الواهي فأتبعه ... غيّاً وينصح لي شوقاً فأمتنعُ

ليت الهوى كان لا قطعاً ولا صِلَةً ... فلم يكن فيه لا يأس ولا طمع

ومن شعره : [من الطويل]

وعيشك ما طرفي الكليل بناظر ... سواك ولا سمعي بمصغٍ لعاذلِ

[٢٦ أ] ولا حُلْتُ عما قد عهدت وإنني ... مشوق وإن خابت لديك وسائلي

ولكنني لما سمحتَ بجفوة ... وأسعفتَ عذالي بطيب تواصلِ

صرفت هواي عنك كي لا يرى العدى ... خضوعي وتسآلي إلى غير باذلِ

وأقصرت عما قد عهدتَ وزاجرٌ ... من النفس خير من عتاب العواذل

لقد أحسن ما شاء في قوله : وزاجر من النفس خير من . . . إلى آخره ،

وأظنه تضميناً .

وقد أجاد ابنُ الحنفي الإربلي في أبيات عملها في مثل معنى البيتين الآخرين وهي : [من الخفيف]

أنس الطرفُ بالرقاد فناما ... وأطعتُ العذّال واللواما
وتناسيتكم وأقصر صبّ ... لم يزل مغرماً بكم مستهاما
هدأت منّي الضلوع فما أتلفُ ... وجداً ولا أذوبُ سَقاما
وغريمي الملحّ صار سلواً ... بعد ما كان صبوة وغراما
كم جنيتم وكم تجنيتم ظلـ ... ـماً وأخفرتم لصبّ ذماما
وشرعتم ديناً من الغدر منسو ... خاً وأحللتم الدماء الحراما
وشفعتم بالهجر قبح ملال ... وقلىً أورث النفوسَ الحِماما
فسلبتم ولايةً كم أصارت ... في يديكم لكلِّ قلبٍ زِماما

ومثل هذا : [من الطويل]

سلوت بحمد الله عنها وأصبحت ... دواعي الهوى من أرضها لا تجيبها
ولكنني داعٍ عليها وناظرٌ ... إلىٰ نُوَبِ الأيام كيف تنوبها
علىٰ أنني لاً شامتٌ إنْ أصابها ... بلاءٌ ولا راضٍ بواشٍ يعيبها

وقال شرف الدين رحمه الله تعالى : [من المتقارب]

أراكم فأعرضُ عنكم وبي ... من الشوق ما بعضه قاتل
وما بي ملال ولا جفوة ... ولكنني عاشق عاقل

[٢٦ ب] يشبه قول القائل ، ومنه أخذ : [من المتقارب]

وأحمل شدة أثقالكم ... كما يحملُ الجملُ البازِلُ
وليس سكوتي عنكم رضىً ... ولكنه غَضَبٌ عاقِلُ

وقريب من هذا ، وهو غاية في الحسن ، ما أنشده الإمام الناصر ، قدس الله روحه ، لما تُوفيت الخلاطيّة : [من مجزوء الكامل]

مــــن قـــــال مفتـــــريــــــاً علــ ـــيّ سلـــوت كـــذّبـــه النحـــولُ
وجــــدي علــــى مـــــا تعهـــدو ن وإنمـــــا صبـــــري جميـــــلُ

ومن شعر شرف الدين[1] ، رحمه الله : [من الكامل]

يــا ليلــة حتــى الصبــاح سهــرتْهــا قــابلــتُ فيهــا بــدرَهــا بــأخيــهِ
سمــح الــزمــان بهــا فكــانــت ليلــة طــاب العتــابُ بهــا لمجتــذبيــهِ
أحييتهـــا وأمتُّهـــا عـــن كـــاشـــح مـــا همّـــه إلاّ الحـــديـــث يَشِيـــهِ
ومعــانقــي حلــو الشمــائــل أَهْيَــف جُمعــتْ مــلاحــةُ كــل شــيءٍ فيــهِ
يختــال معتــدلاً فــإن ولــع الصبــا بقــــوامــــه متعـــرضــــاً يثنيــــهِ
نشــوان تهجــم بــي عليــه صبــابتــي ويـــردنـــي ورعـــي فـــأستحييـــهِ
عَلِقـــت يـــدي بعـــذاره وبخـــدّه هـــــذا أقبلــــه وذا أجنيـــــهِ
حَسَــدَ الصبــاحُ الليــلَ لمــا ضمنــا غيظــــاً ففـــرّق بيننــــا داعيــــهِ

قوله :

ويردني ورعي فأَستحييه

مأخوذ من قول السيد الرضي[2] : [من البسيط]

بِتْنا ضجيعينِ في ثَوْبي هوىً وتُقىً يضمّنا الشوقُ من فَرْعٍ إلى قَدَمِ
وباتَ بارقُ ذاكَ الثغرِ يُوضِحُ لي مواقعَ اللّثْمِ في داجٍ من الظُّلَمِ

وقد أحسن أبو فراس التغلبي[3] ما شاء في قوله : [من الطويل]

وكــم ليلــةٍ خُضْــتُ المنيَّــةَ نحــوهــا ومــا هــدأتْ عيــنٌ ولا نــامَ ســامِــرُ
[٢٧ أ] فلمَّــا خَلَــوْنــا يعلــمُ اللهُ وَحْــدَهُ لقــد كَــرُمَــتْ نَجْــوَى وعَفَّــتْ ســرائِــرُ
وبِــتُّ يَظُــنُّ النــاسُ فــيَّ ظنــونَهُــمْ وَثَــوْبــي ممَّــا يَرْجُــمُ النــاسُ طــاهِــرُ

---

(١) وفيات الأعيان ٤/١٤٨ .
(٢) ديوانه ٢/ ٢٧٤ .
(٣) ديوانه ١٠٣ .

وللغزي مثل بيت الرضي الثاني : [من البسيط]

حتى إذا طاح عنها المرط من دهش وانحل بالضم نظم العِقْد في الظُّلَم
تبسمت فأضاء الليل فالتقطت حبَّات منتثر في ضوء منتظم

والجميع مأخوذ من قول الأول[1] : [من الطويل]

أضاءَتْ لهم أحسابُهم ووجوهُهُم دُجَى الليلِ حتّى نظَّمَ الجَزْعَ ثاقِبُه

وينظر إلى هذه المعاني ، وإنْ لم يذكر العقد والنظم وغيرهما ، قول القائل :

سفرت الليل داجٍ سُليمى فبدا للسّفر فيه السبيلُ
فأضاءَ الصبح لمّا توارتْ وقفَ الركبُ وحارَ الدليلُ

وأخذت معنى بيت السيد الرضي الأول فقلتُ : [من البسيط]

بتنا حليفي هوىً في عفَّةٍ وتقىً وليس إلاّ صبابات وأشواقُ
يبثّ كل امرىء منّا لصاحبه حتى بدا من ضياء الصبح إشراقُ

وقال شرف الدين رحمه الله وقد أحسن في مطلعها ما شاء : [من الطويل]

وفى ليَ دمعي يوم بانوا بوعده فأجريته حتى غرقتُ بمدّه
ولو لم يخالطه دم غال لونه لما مال حادي العيس عن قصد وِرْدِه
أأحبابنا هل ذلك العيش راجع بمقتبل غض الصبا مستجده
وإنَّ على الماءِ الذي تَرِدونه غزالاً بجلد الماء رِقّة جلده
يغار ضياء البدر من نور وجهه ويخجل غصن البان من لين قدّه

● **السيد محيي الدين يوسف بن يوسف بن**

---

(١) هو أبو الطمحان القيني ، ونسب إلى لقيط بن زرارة .
ينظر : الحيوان ٣/ ٩٣ ، الشعر والشعراء ٧١١ ، الأغاني ١١/ ١٣٢ . وثمة تخريجات أخرى تنظر في قصائد جاهلية نادرة ٢١٨ .

زيلاق[1] الكاتب [٢٧ ب] الهاشمي الموصلي ، يُضرب به المثلُ في العدالة ، وله الرتبة العليا في الشرف والأصالة ، فارس مبارز في حلبات الأدب ، وعالم مبرز في لغة العرب بطبعٍ أخذ لطافة الهواء ورقة الماء ، كأنما ظهرت له أسرار القلوب فهو يتقرب إليها بكل محبوب ، شعره أَحْسَنُ من الروض جاده الغمام ، وأزهى من اللؤلؤ الرطب زانه النظام ، وكلامه يشفي السقام ويطفي الأُوام ، وبديهته أسرعُ من الطرف وأحلى من ثمار المنى دانية القطف ، حَسَنُ العشرة ، كريم النفس ، جامع بين أدبها وأدب الدرس ، أجاز لي قبل اجتماعي به أن أروي عنه ما تصح روايته من معقول ومنقول ، وكتب بذلك إليّ ، وكان بيني وبينه مكاتبات ومراسلات ، فلما اجتمعت به وتجاذبنا أطراف الكلام وتجارينا في وصف النثر والنظام ، وعاشرته مدّة فملأ سمعي ببدائع فرائده التي هي أَحْسَنُ من الدر في قلائده ، وطلبت أن يأذن لي في الرواية عنه فاعتذر اعتذار خجل وأطرق إطراق وجل ، وقال : يا فلان أنا والله أجلّك عن هذا الهذر وأنت أولى من عَذَر فإني لم أكن بك خبيراً قبل الاجتماع ولا ريب أنَّ العيان يخبّر بما لا يعبّر عنه السماع (وقد صغّر الخبرَ الخبرُ) كما يقال (وعند الامتحان تظهر خبايا الرجال) ، وأذن بعد جهد شديد واعتذار ما عليه مزيد ، وأقمنا زماناً يزيد حسناً وإحساناً ما ذممت له مشهداً ولا مغيباً ، وما زال ربع أنسي به خَصِيباً ، وفارقته مفارقة السيف لجفنه ، وسحّت للبين سحب جفني وجفنه ، وذلك في سنة سبع وخمسين وستمائة ، فقال : كأنك تنشد حين رأيتنا : [من الطويل]

سمعت بوصف الناس هنداً فلم أزل	أخا صبوة حتّى نظرت إلى هند
فلما أراني الله هنداً وزرتها	تمنيتُ أنْ تزداد بُعْداً على بعدِ

[٢٨ أ] فأخذتُ الدواة وكتبت بديهاً : [من الطويل]

---

(١) قتله التتار سنة ٦٦٠ هـ . (ذيل مرآة الزمان ١/ ٥١٣ ، فوات الوفيات ٤/ ٣٨٤) . وفي عقود الجمان لابن الشعار ١٠/ ٥٤٠ : ابن زِبْلاق .

أمولاي لو بالغت في وصف لوعتي | وشوقي وما أخفيه من صادق الودّ
وأُعطيت إِرسال المقال وأصبحت | فنونُ المعاني من عَبيدي ومن جندي
وطاوعني نظمُ القريضِ وحوكُهُ | فجئتُ به أزهى وأسنى من العقد
ورمتُ به وصفَ الصّبابةِ والأسى | لبعدكم لم أبدِ بعضَ الذي عندي
وأنشدني المولىٰ قريضاً محبّراً | أسالَ به سلكَ الدموع على خدّي
سمعت بوصف الناس هنداً فلم أزل | أخا صبوة حتى نظرت إِلى هند
فلما أراني الله هنداً تضاعف اشتـ | ـياقي واستسلفتُ وجداً على وجد
وهذا الذي ألقاهُ والشملُ جامعٌ | فوا أسفي مما ألاقيه في البعد

وتوجهت إِلى إِربل وهو بالموصل على طريقته المرضيّة وحالته السنية ، وكنّا نتراسل بالأَشعار والمعاني ، ونجني ثمار الآداب على البعد دانية المجاني ، إِلى أن صاحَ بشمله غرابُ البين ، وأصابته في سداده العينُ ، والله يحكم ولا معقّب لحكمه ، وإِذا أراد أمراً هيّأ أسبابَه ، فتنكر له الزمان ، ودهمته طوارقُ الحدثان ، وأقدمه سوءُ الحظّ على ارتكاب الخطر ، وكان له أجل منتظر ، ولا بد من قدوم المنتظر ، فسلم الموصل إِلى العلم سنجر ، وجاءت عساكر المغل وحاصرت الموصل ، وأُخِذَ هو وأولاده في شعبان سنة ستين وستمائة فقتلوا أجمع ، فعادَ عزّه ذلاً ، وأصبح شمله مضمحلاً ، وبكاه الأدبُ بدمعه الماطر ، وخَلَتْ من أنسه دموع البيان فليس بها صافر ، فإِنَّا لله وإِنَّا إِليه راجعون وتبّاً لدنيا تغدر أبداً بالكرام ، وتسقي بنيها كاسات الحِمام ، غدَرَتْ بآلِ ساسان فبادوا ، وأَرْدَتِ الأكاسرة فما أبدوا ولا أعادوا ، وأَفْنَتِ الأوائلَ والأواخر ، واستولتْ [٢٨ ب] على القرون فلم تغادر ، خَرّبَت إِرم ذاتَ العِمادِ ، وهدّتِ القصرَ ذا الشرفات من سِنداد[1] : [من البسيط]

---

(١) سنداد : نهر أسفل من الحيرة بينها وبين البصرة . وقد جاءت في شعر الأسود بن يعفر (ديوانه ٢٧) . وينظر : معجم البلدان ٣/ ٢٦٥ .

وأَجْزَرَتْ سيف أشقاها أبا حسنٍ ... ومكّنت من حُسَيْنٍ راحتي شمرِ
فليتها إذ فَدَتْ عَمْراً بخارجةٍ ... فَدَتْ علياً بمن شاءَتْ من البشرِ[1]

وقد أحسن المعري[2] في قوله : [من الطويل]

علـى أمِّ دَفْرٍ غضبةُ الله إنَّها ... لأَجْدَرُ أنثى أنْ تخونَ وأنْ تُخْنِي
كأنَّ بنيها يولدون وما لها ... حَلِيلٌ فتخشى العارَ إنْ سَمَحَت بابنِ

فمن شعره[3] ، رحمه الله تعالى : [من المنسرح]

بدا لنا من جبينه قَمَرُ ... تضل في ليل شعره الفِكَرُ
أحور يجلو الدجى تبسمه ... أسمر يحلو بذكره السّمَرُ
ظبيٌ غريرٌ في طرفه سِنَة ... يلذ فيها للعاشق السّهَرُ
تثني الحُميَّا من لين قامته ... غُصناً رطيباً فروعه الشَّعَرُ
حديث عهد الشباب ما حف بالـ ... ـريحان وردٌ في خدِّه نضرُ
ولا رعت مقلة نبات عذا ... ريه فتحتاجُ عنه تعتذرُ
جوامع الحسن فيه ظاهرة ... فالقلب وقف عليه والبصرُ
خصرٌ كما أثَّرَ التفرق في ... جسمي وريقٌ رُضابهُ خَصِرُ
وقامة لدنة إذا خطرت ... هان علينا في حبّها الخطر

وقال أيضاً ، وهي غاية في معناها[4] : [من المنسرح]

جديدُ بُرد الجمال طلعته ... محمية من طلائع الشَّعَرِ
حياة وجدي ماء بوجنته ... ما كدرت صفوه يد الخَضِرِ

---

(١) البيتان لابن عبدون المغربي في المطرب ٣٠ وعيون التواريخ ١٢/ ٢٦٩ وفوات الوفيات ٢/ ٣٨٩ . وينظر تمثال الأمثال ١٦٧ .

(٢) شروح سقط الزند ٩١٢ ، ٩١٥ .

(٣) ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٨١ .

(٤) ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٨٢ .

أن تطل الفكر في توردها فذاك والله موضع النظر

وقال أيضاً : [من الطويل]

[٢٩ أ] ثنى قدّه واختال كالأسمر اللدن فأيقظ سيف اللحظ من ناعس الجفن
هو الظبي إلاّ أنَّ في الظبي لفتة وغصن النقا لولا التعطف في الغصن
حبيب إذا ما قلت ما أحسن الورى فلست أرى فيه خِلافاً فأستثني
أيا مالكي هل فرط وجدي شافعي إليك أم الإعراض من مذهب الحسنِ
فإني وإنْ أسكنت قلبي في لظىً لأرتع من خدّيك في جنتي عَدْنِ
وإنْ كنت قد أطلقت بالدمع عبرتي فإن فؤادي من جفائك في سجن
أيا صاحبَيْ نجواي ما أنا منكما إذا لم تعيناني ولا أنتما مني
أَخليتماني للأسى وادعيتما وفاءً فما أغنى وفاؤكما عني

ومن شعره ، رحمه الله : [من الطويل]

دعاه يَشِمْ برقاً على الغور لائحاً يضيءُ كما هزّ الكماة الصفائحا
ولا تمنعاه أنْ يمرّ مسلماً على معهد قضّى به العيش صالحا
فماذا عليه لو يطارح شجوه حمائم فوق الأثلتين صوادحا
بعيشكما هل في النسيم سلافةٌ فقد راح منها القلب سكران طافحا
وهل شافهت في مرّة روضة الحمى فإنا نرى من طيّها النشر فائحا
وقوفاً فهذا السفح نسق ربوعه دموعاً كما شاء الغرام سوافحا
منازل كانت للشموس مطالعاً وللغيد من أدم الظباء مسارحا

وقال أيضاً : [من الكامل]

هذا فؤادي في يديك تذيبه غادرته غرضَ السهامِ تصيبه
زادتْ صبابتُه فهل تُجدي له نفعاً إذا ما قلَّ منك نصيبُهُ
ما كان يبلغُ من أذاه عدوّه ما قد بلغتَ به وأنتَ حبيبُهُ

تُهـدي الشقـاءَ لـه وأنـت نعيمُـهُ ... وتَـزيـدُهُ مَـرَضـاً وأنـت طبيبُـهُ
[٢٩ ب] يا حبّذا البرقُ المضيء وإنْ بَدا ... بيـنَ الضُّلـوعِ خفـوقُـه ولهيبُـهُ
وسرى النسيمُ فهزّ عطفَ صَبابتي ... إذْ كـانَ مـن جهـةِ الحبيـب هبوبُـهُ

وقال أيضاً : [من الكامل]

روحـي الفـداءُ لمـن يُنَفِّرُ راحتـي ... ومَسـرتـي إعـراضُـهُ ونفـارُهُ
ظبـي تُضـمُّ علـى القضيـب بُرودُهُ ... وتحـل عـن فلـكِ الـدجـى أزراره
ضـاهـى الـرَّبيـع بـوجهـه فشقيقُـهُ ... فـي خـدِّه وبثغـرِهِ نُـوَّارُه
وأمـال بيـن البـان قـدّاً نـاعمـاً ... كـادت تُغـرِّدُ فـوقَـهُ أطيـارُه
وتشـابهـت إذْ قـام فينـا سـاقيـاً ... ألحـاظُـهُ ورضـابُـهُ وعُقـارُه
مـن أي صنـفٍ شـاءَ جـاءَ بمسكـرٍ ... يـا ليـتَ شعـري أنهـا خمَّـارُه
يحمـي غـرارَ مهنّـد فـي جفنـه ... نـومـي فمـا يغشـى الجفـون غـرارُه

الغرار : الحدّ ، وغرار السيف : حدّه ، الغِرار : النوم القليل .

تثنـي تَثَنِّيـهِ القلـوب إلـى الهـوى ... وتقيـم عـذر المستهـام عـذاره

قوله :

وأمال بين البان قدّاً ناعماً

قد كرره فقال من أخرى : [من المتقارب]

ومـاسَ وغنّـى فقلنـا القضيـ ... ـب أهيـفُ يشـدو عليـه الحَمـام

وهما مأخوذان من قول الأول : [من الوافر]

خطـرتَ فكـاد مـن حسـن التثنّـي ... يغـرّد فـوق أعـلاك الحَمـامُ

وأخذته أنا فقلت : [من الخفيف]

وسلام منّي على الجوسق المملـ ... ـلوّ أُنْسـاً وقـلّ منّـي السـلام
مـا تـذكـرت حسـن أغصـانـه إ ... لاّ تمنيـت أن قلبـي حَمـام

ولابن الحلاوي[1] في قريب منه : [من الكامل]

أشبهت أغصان الأراك معاطفاً ... وتركتني كحمامهن النائح

[٣٠ أ] وقال أبو الفرج الوأواء[2] يصف ليلة الوصال : [من الطويل]

سقى الله ليلاً طابَ إذ زارَ طيفُه ... فأفنيتُه حتى الصباحِ عِناقا

بطيبِ نسيمٍ منه يُسْتَجْلَبُ الكرى ... ولو رَقَدَ المخمورُ فيه أَفاقا

وقال في ضدّها[3] : [من مخلع البسيط]

أطال ليلي الصدود حتّى ... أيست من غُرّة الصباحِ

كأنَّه إذْ دَجَا غُدافٌ ... قد حضن الأرض بالجناحِ

الغُداف : الغراب الأسود العظيم .

قال أبو الفتح محمد بن الحسن الكشاجم[4] يصف الدواة : [من الكامل]

سوداء مجّت رِيقَتَيْنِ فَرِيقَةٌ ... للملكِ بانيةٌ وأخرى هادِمَهْ

زنجيةٌ عَجْماءُ إلاّ أنَّها ... بجليلِ تَدْبيرِ البَرِيَّةِ عالِمَهُ

وقال العاصميّ[5] : [من مجزوء الرجز]

وليلة مشرقة ... كلَيْلَةِ المعراجِ

أحييتُها بشادنٍ ... يرفلُ بالديباجِ

مُنتقبٌ بعندمٍ ... مؤتزر بالعاجِ

والنجمُ في الغرب يرى ... كزئبقٍ رجراجِ

العندم : دم الأخوين ، ويرفل في ثوبه رفلاً ورفولاً يعني يتبختر .

---

(١) أخل به شعره .

(٢) ديوانه ١٦٤ وفيه : ليلا طال .

(٣) ديوانه ٦٩ .

(٤) ديوانه ٤٣٣ .

(٥) الأبيات في طرائف الطرف للبارع الهروي ٧٠ .

والصبـــــحُ مثـــــلُ صـــــارمٍ يُسَـــــلُّ بـــــاستـــــدراجِ

أي بتدريج .

وقال : [من الوافر]

مـررت علـى ريـاض مـن شقيـق كمـا خطـرت كـؤوس مـن عقيـق

فـذكـرنـي الحبيـب ووجنتيـه فمـدت أشـقّ جيبـي للشقيـق

أي للحبيب .

قالَ جمالُ الدولة طلحة بن الحسن : [من مجزوء الرمل]

يـــا خليلـــيَّ اسقيـــانـــي قهـــوةً ذاتَ الحُميـــا

إنـــي عطشـــان جـــدّاً ليـس لـي كـالخمـر سُقيـا

[٣٠ ب] وقد تقدّم الزّكي بن أبي الإصبع فقال في قريب منه : [من الطويل]

غدا القد غصناً منك يعطفه الصبا فلا غرو أن هاجت عليه البلابل

وللحُسامِ الحاجريّ الإربليّ(١) : [من الطويل]

ومـذ خبّـرونـي أنّ غصنـاً قـوامـه تيقنـت أنَّ القلـب منـي طـائـرُ

وأخذه محمد بن هاشم الإربليّ وأنشدني لنفسه : [من مجزوء الرجز]

يـــا قـــامـــة الغصـــن الـــذي قلبـــي عليـــه طـــائـــر

ومشـــرف الصـــدغ لقـــد جـــار علـــيّ النـــاظـــر

ولابن المرصص المصري : [من الكامل]

لـو لـم يكـن غصنـاً نضيـراً قـدّه الـ ـميـاس مـا هـاجـت عليـه بـلابلـي

وقال محيي الدين : [من المتقارب]

---

(١) ديوانه ٧ .

بـدا سـافـراً فـأضـاء الظـلامُ   فلـم تغنـه خفيـة واكتتـامُ
وقـابلنـا ثغـره بـاسمـاً   كمـا زان حسـن العقـود النظـام
وطـاف بـريقتـه سـاقيـاً   كمـا مُـزِجَـت بـالكـؤوس المُـدام
فمـاس وغنّـى فقلنـا القضيـ   ـب أهيـف يشـدو عليـه الحَمـام
مـلاحتـه أوجبـت عشقـه   فليـس يجـوز عليـه المـلام
لـه نـاظـر عـامـل فـي القلـوب   يعـرّف مـوقعـه المستهـام

وقال أيضاً : [من الكامل]

عبـث الـدلال بعطفـه الميـال   فـأبـان فيـه سفـاهـة العـذال
وجـلا لنـا وجـه الغـزالـة وانثنـى   غضبـان ملتفتـاً بجيـد غـزال
يحمي عن العشاق مورد ريقه الـ   ـمعسـول أسمـر قـدّه العسّـالِ
ثغـرٌ لمبيـضّ الحبـاب مـذاقـه   حلـوٌ ووجـه بـالمـلاحـةِ حـالِ
آثـرت طـاعتـه بسخـط معنّفـي   ووهبـت فيـه هـدايتـي لضـلالـي
[٣١ أ] ولقيـت أيـامـي بحـظٍّ أبيـض   لمـا لثمـت سـواد ذاك الخـال
مهمـا نسيت فلست أنسـى عيشـةً   وصلـت حـواشيهـا لنـا بـوصـال
أيـام أحكـم فـي الحبيـب مخيـراً   فـأبيـت لا أرضـى بطيـف خيـال
واليـوم أقنـع بـالنسيـم إذا سـرى   وأشيـم ومـض البـارق المتعـالـي
قـد كنـت آمـل منـك عطفـة راحـم   تـرثـي لفـرط تـذللـي وسـؤالـي
فحصلت منك على الإِياس وليته   لـم يتبعـه مـرارة التـرحـال
فلك الأمان ذنوت أم بَعُدَ المدى   وهجـرت أو واصلـت لسـتُ بسـال

وقال أيضاً : [من الخفيف]

لـو رعـى مـن أحبّـه حيـن سـارا   مهجـاً فـي يـد الغـرام أُسـارى
أيُّهـا السـائـق الـركـائـب يحملـن   الشمـوس الحسـان والأقمـارا
قـف قليـلاً فقـد نفضـت مـن المقـ   ـلةِ نـوراً أو زدت فـي القلـب نـارا

وكنا جلوساً فعمل ، رحمه الله تعالى : [من المجتث]

يـــا نــــار أَســـود قلبـــي ونـــور أســـود عينـــي

وقال أجز فقلت بديهاً : [من المجتث]

كـــن راحمـــاً لمحـــبّ أبـــاحـــك الأســـوديـــن

فوقع منه بموقع وحل من قلبه بموضع . ونعود إلى أبياته :

رحلـوا فـالنهـار ليـل وقـد أعـ ـهـدُ ليلـي بـالقـرب منهـم نهـارا

قد تقدمت أبيات مثل هذا .

لا تسمنـي صبـراً فقـد حكـم البيـ ـن بـأنـي لا أملـك الاصطبـارا

كـان يـرجـى السلـوّ لـو أنهـم أبـ ـقـوا علينـا القلـوب والأبصـارا

حبـذا ذلـك الحمـى وهـو مـأهـو ل النـواحـي بـآنسـاتٍ عَـذارى

[٣١ ب] كل هيفاء تخجل البان أعطا فـاً وتحكـي طـرف المهـاة احـورارا

كلمـا أومضـت بـروق ثنـايـا هـنّ أنشـأن مـن جفـونـي قطـارا

هذا معنىً مستعمل كثيراً جداً ، قال ابن الساعاتي : [من الكامل]

وكـذاك لا تبسـم فثغـرك بـارق والـدمـعُ غَيْـثٌ مـا أضـاء لـه همـى

وقال محيي الدين : [من مجزوء الكامل]

لله كـــم لخيـــالـــه مـــن نعمـــةٍ عنـــدي سَنِيّـــه

وجـــلا محبّـــاً مشـــرقـــاً كـــالشمـــسِ طلعتـــه بهيّـــه

وبيـــاض ثغـــرٍ واضـــحٍ كـــالـــدّرّ قبلتُـــهُ شهيّـــه

صَنَـــمٌ عكفـــت علـــى محبـ ـتـــه عكـــوف الجـــاهليّـــه

يبـــري سهـــامـــاً مـــن جفـــو ن حـــاجبـــاه لهـــا حنيّـــه

مـــا أرسلـــت لحظـــاتهـــا إلاّ وأثبتـــت الـــرميّـــه

ملكـــتْ محـــاسنـــه القلـــو ب فمـــا تـــركـــن بهـــا بقيّـــه

أخذ الأبيات من مهيار ، وقد تقدمت أبياته ، وقوله :

صنم عكفت على محبته

من المستعمل فمن ذلك قول الأَبْله البغداديّ[1] الشاعر : [من المديد]

يـا لـه فـي الحسـنِ مـن صَنَـمٍ كُلُّنـا مـن جـاهليتِـه

ويحكى أن الخليفة الناصر ، رحمه الله ، سخط على مغنية وشفع لها أحد مماليكه فرضي عنها فغنت هذه الأبيات فلما انتهت إلى هذا البيت قالت :

يـا لـه فـي الحسـن مـن صنـم كلنـا فـي جـاهِ ليّتِـهِ

وقوله :

يبري [٣٢ أ] سهاماً

مستعمل ، ومثله لابن الساعاتي[2] : [من الطويل]

فلا ذقتما ما ذقت ساعة فُوّقَت سهام جفون عن قسيّ حواجب

وقوله :

ما أرسلت لحظاتها

مأخوذ من مهيار[3] : [من الرجز]

يـا قـاتَـلَ اللهُ العيـونَ خُلقَـتْ جـوارحـاً فكيـفَ عـادَتْ أسهمـا

لـم يـدرِ مِـنْ أَيـنَ أُصيـبَ قلبُـهُ وإِنَّمـا الـرامـي دَرَى كيـفَ رمـى

وقال ، رحمه الله : [موشح]

فـداؤك قلـب لا يقـل ولـوعـه وجفـن أبـت إلاَّ الـدمـوع جفـونـه

---

(١) هو محمد بن بختيار ، توفي سنة ٥٧٩ هـ . (مرآة الزمان ٣٧٩ ، وفيات الأعيان ٤/ ٤٦٣ ، الوافي بالوفيات ٢/ ٢٤٤) . والبيت له في وفيات الأعيان .

(٢) أخل به ديوانه .

(٣) ديوانه ٣/ ٢٥٣ .

حملت غراماً منك لست أطيقه وأكثر واشٍ فيك لست أطيعه

فداك قلب لا يقلّ في الهوى ولوعه
وجفن عين تستهل دائماً دموعُهُ
حمّلته ثقل اشتياق ليس يستطيعُهُ
وأكثر الواشي ولكن فيك لا يطيعُهُ

رعاك بما يرضيك من خالص الهوى فؤاد بأصناف الصدور نَزُوعُهُ
وأعطاك أقصى غاية من حِفاظه وأنت بنسيان العهود تضيعُهُ

رعاك صبّ للغرام والأسى جميعُهُ
طالب وصل لا يزال بالجفا نزوعُهُ
يصون سرّ حبّكم ودمعه يذيعُهُ
ويحفظ العهد الذي بغدركم تضييعُهُ

ضلال تمنّيه الخيال وقد نأى عن الطرف لما أن نأيت هجوعُهُ
ولو أنَّ وصلاً رام وصلاً لِصدّه توقد نارٍ ضمنتها ضلوعُهُ

نرجو خيالاً من مسيء حسنه شفيعُهُ
[٣٢ ب] وهل يزور الطيف من فارقه هجوعُهُ
ولو أراد سلوةً يشفى بها موجوعُهُ
ثنته نار لوعة تجنها ضلوعُهُ

وقال : [من المنسرح]

لله قلب محبه كَلِفُ وَمَدْمَعٌ من جفائه يَكِفُ
أحوى غرير الصبا مُنَعّمُه مشتمل بالجمال ملتحفُ
من لي به كالهلال قابله الـ ـسعد وكالغصن زانه الهَيَفُ ؟
يخلف بدر الدجى وما عنهُ بالـ أقمار في حال تمِّها خَلَفُ
يثني قضيباً أوراقه الشَّعَرُ الـ ـمرسل لكن ثماره الشَّعَفُ
نكثر من وصفنا ملاحته وهو من الحسن فوق ما نَصِفُ

يـا سـاكنـاً مقلتـي لـه وطـنٌ ... وراميـاً مقتلـي لـه هَـدَفُ
وحـاكمـاً لا يكـادُ يـرفـع مظلـ ... ـوم إلـى حكمـه فينتصِـفُ
لـم يبـد سـرِّي ولا وشـى بغـرا ... مـي فيـك إلاّ المـدامـع الـذُّرفُ
أنكـر قلبـي وأنـت تحبسـه ... وتطلـق الـدمـع وهـو معتـرف

وقال محيي الدين ، رحمه الله : [من البسيط]

لك السلامة من وجدي ومن حرقي ... ومـا تعـانيـه أجفـانـي مـن الأَرَقِ
أدرت فينـا كـؤوس الشـوق متـرعـة ... فـأسكـرتنـا حميّـاهـا فلـم نُفِـقِ
يـا مظهـراً بمحيَّـاه وطـرتـه ... فضيلة الجمع بين الصبح والغسق
حمّلت مهجتي الهجران فاحتملت ... وزدتهـا بَعْـدَه بعـداً فلـم تُطِـقِ
[٣٣ أ] مهما نسيت فلا أنسى زيارته ... فـي خفْيـةٍ لابسـاً ثـوبـاً مـن الفَـرقِ
نشـوان تستـر عطفيـه ذوائبـه ... كما اكتسى الغصن الريان بالورقِ
يسعـى إلـيّ بكـأس مـن مقبّلـه ... يلـذ مصطبحـي منهـا ومغتبقـي
لا أسأل الليل عن بدر السماء إذا ... رقـدتُ فيـه وبـدر الأرض معتنقـي

قوله :

حمّلت مهجتي الهجران فاحتملت

ينظر إلى قول البحتري(١) : [من الطويل]

عَـدَتْنـا عـوادِي البعـدِ عنهـا وزادَنـا ... [بها] كَلَفاً إنَّ الوداعَ على عَتْبِ

وقوله :

نشوان تستر عطفيه ذوائبه

مأخوذ من ابن التعاويذي(٢) : [من الطويل]

---

(١) ديوانه ١٠٤ .
(٢) ديوانه ٣٠١ .

تجـول علـى متنيـه سُـودُ غـدائـرٍ   كمـا رَنّـحَ الغُصـنُ المـرَنِّـحُ أوراقـا

وقوله :

لا أسأل الليل عن بدر السماء

مأخوذ من بيتي المغاربة[1] : [من مجزوء الرجز]

يـا ليـلُ دُمْ أو لا تَـدُم   لا بـدَّ لـي أن أسهـرَكْ

لـو بـاتَ عنـدي قمـري   مـا بـتُّ أرعـى قمـرَك

وقال المحيى ، رحمه الله : [من المنسرح]

مـا أكثـرتْ فـي الهـوى عـواذلُـهُ   إلاَّ وزادَتْ بـه بـلابلُـهُ

عَلقْتُـهُ كـالشَّمـول ريقتُـهُ   مُهَفهـفٌ حلـوةٌ شَمـائِلُـهُ

أسمـرُ مـن جفنِـه مُهَنّـدهُ الـ   ـماضـي ومـن شعـره حمـائلُـهُ

تلقـاهُ شـاكـي السـلاح نـاظـرهُ   سِنـانُـه والقَـوامُ عـاملُـهُ

تنفـذ دِرع الكمـيّ مقلتـهُ الـ   ـنجـلاء فيـا عجـزَ مـن يقـابلُـهُ

لمـا تشكـى وشـاحـه قلقـاً   بخصـره أخـرسـت خـلاخلُـهُ

وقال أيضاً : [من الطويل]

ثنـى مثـل لـون السمهـري ولـونـه   وجَـرَّرَ عَضْبـاً مـرهفـاً مـن جفـونـه

وحيّـا وقـد جـال الحيـاء بـوجهـه   فما الورد تجلوه الضحى في غصونه

[٣٣ب] وباتَ يُرينا كيفَ يجتمعُ الدُّجى   مَـعَ الصُّبـح فـي أصـداغـه وجَبينِـهِ

وكيف قِرانُ الشمسِ والبدرِ كُلَّما   غـدا يَلثـمُ الكـأسَ الـذي فـي يَمينـهِ

وبـتُّ أُفَـدِّيـه بنفـسٍ بَـذلْتُهـا   غَـرامـاً بمحظـوظ الجمـال مَصُـونـهِ

وأرخص دمعَ العَينِ وجداً بمبسم   يقـابلُـهُ مـن درِّهِ بثمينـهِ

أما البيت الأول فهو من المستعمل ، وقد جمعه ابن النبيه[2] في نصف بيت

---

(١) بلا نسبة في المستطرف ٣/ ٩٨ (صالح) .

(٢) ديوانه ٢٨٧ .

وهو : [من الطويل]

رنا وانثنى كالسيفِ والصَّعْدَةِ السمرا   فما أكثرَ القتلى وما أرْخَصَ الأَسرى

وقوله :

وحيًّا وقد جال الحياء بوجهه

مستعمل أيضاً ، وكلّ الناس فيه عيال على عمر بن أبي ربيعة[1] في قوله : [من الخفيف]

وَهْـــيَ مكنـــونـــةٌ تحيَّـــر منهـــا   فـــي أَديـــمِ الخَـــدَّيْـــنِ مـــاءُ الشبـــابِ

ومثله لأحمد بن إبراهيم بن إسماعيل : [من المنسرح]

أغيـــد مـــاء الشبـــاب يـــرعـــد فـــي   خـــدّيـــه لـــولا أديمُـــهُ قطـــرا

والبيت الثالث من المتنبي[2] : [من الطويل]

بِشَعْـرٍ يُعيـدُ الليـلَ والصبـحُ نَيـرٌ   وَوَجْـهٍ يُعيـدُ الصبـحَ والليـلُ مُظْلـمُ

وقوله :

وكيف قِران الشمس والبدر

مأخوذ من قول الحسين بن الضحاك[3] : [من المنسرح]

كـــأنمـــا نَصْـــبُ كـــأسِـــه قَمـــرٌ   يكـــرعُ فـــي بعـــضِ أنجـــمِ الفلـــك

ومنه أخذ أبو نواس[4] : [من الطويل]

إذا عَـبَّ فيهـا شـارِبُ القـوم خِلْتَـهُ   يُقَبِّـلُ فـي داجٍ مـن الليـلِ كَـوْكَبـا

ومن شعري : [من الطويل]

---

(١) ديوانه ٤٣١ .

(٢) ديوانه ٤/ ٨٢ .

(٣) أشعاره : ٨٨ .

(٤) ديوانه ٢٢ . وينظر في هذه السرقة الشعرية : سرقات أبي نواس ٨٥ .

تجلت لنا كالبدر ليلة تمّه وساقي الندامى للمدام يحثحثُ
فلاح لعيني الشمس والبدر قارنا هلالاً فقلت السعد أشكل مثلثُ

[٣٤ أ] وقال رحمه الله وهي آخر شعره : [من البسيط]

يا من حفظت له عهد الهوى . . . .[1] فلم يرعَ لي عهدي وميثاقي
ما كنت أحسِب أن يجفو عليّ وأن ينسى عهودَ صباباتي وأشواقي
جرحت قلبي ببين ما تَصَوّره وهمي وأقرحت بالتسهيد آماقي
فإنْ ألمّ بجفني في الدجى وَسَنٌ فرغبةٌ في خيالٍ منك إطراقي
يا مشبه الغصن في لين وفي هيف ويا أخا البدر في حسن وإشراق
فديتُ وجهك ما أحيا ولفظك ما أحلى فقد فُقتَ في خَلقٍ وأخلاقِ

البيت الرابع من الأبيات التي جعلوها ذريعة إلى النوم وقد تقدم أمثالها .

وأنشدني محيي الدين للمغاربة : [من الوافر]

وريميّ اللحاظ رأى غراباً فأوتر قوسَهُ ورمى بِسهمِ
فخلنا البدر أرسل عن هلال إلى الليل البهيم شهاب رجم

فحمل عليهما حمل الفارس المصمم وأربى في شن الإغارة على ربيعة بن مكدّم ، وقال وزاد على المعنى : [من الخفيف]

راق طرفي وقد بدا فوق طرفٍ رشأ راشق غراباً بسهم
مثل بدرٍ في الكفّ منه هِلال فوق برق يرمي الظلام بنجم

وقال محيي الدين رحمه الله : [من الوافر]

فداؤك ما بقلبي من غليلِ وبادي حسرة وجوىً دخيلِ
يعنفني العذول وبي غرام يحذّرني مطاوعة العذولِ
أما وأبيك ما للصبر وجه جميل في هوى وجه جميلِ

---

(١) في الحاشية : (لعله والله أعلم : زمناً) وعجز البيت معلول .

إذا طلبَ الوفاء غريم عدل ... أحيل على سلوٍّ مستحيلِ
وكم في الحيّ من خصر دقيق ... حملت به أذى خطبٍ جليلِ
[٣٤ ب] ومعتذر اللحاظ من التجافي ... صحيح إشارة الطرف العليلِ
كغصن البان تعطفه شمال ... إذا مالت به كأسُ الشمولِ

وقال أيضاً : [من الطويل]

لها منزل بين الثنية والشِّعْبِ ... كفتهُ غَوادي أدمعي منَنَ السحب
تضوّع مسكاً نشره فكأنما ... أثرتَ فتيت المسك من ذلك التربِ
ديار التي أمَّا سناها فواضح ... وأمَّا حماها فهو ممتنع الحُجبِ
شهيّات ما فوق اللِّثات من اللّمىٰ ... مضيئات ما تحت البراقعِ والحجْبِ
وعهدي بها إِذْ ربعها ملعب الهوى ... ومجتمع الشكوى ومنتجع الركب
ليالي أَثني عطف ليلى وأجتني ... ثمار الأماني من مقبلها العذبِ

ومن شعره : [من الطويل]

يريك قوام السمهري قوامها ... ويجلو عليك النيّرين لثامُها
ويفتننا منها جفون تضمنت ... لواحظها أن لا تطيش سهامُها
إذا ما ضَللنا في غياهبِ شعرها ... هَدانا إِلى صُبح الغرام ابتسامُها
وليلةَ أعطينا المنى من وصالها ... وعهدي لا يهدى إِلينا سلامُها
توقّد ناراً خدُّها وحِليُّها ... وخمرتها فانجاب عنا ظلامُها
وطافت بكاسات الرحيق كأنما ... يفضّ عن المسك السحيق ختامُها
سألتكما أيُّ الثلاثة درّها ... أمبسمها أم عقدها أم كلامُها
وأيّ الثلاث المسكرات فتنّني ... أريقتها أم لحظها أم مُدامها

البيت الثالث قد كرره ، فقال : [من الرجز]

إذا ضللت في ظلام شعره ... هداني الإصباح من جبينه

وقد تقدم مثله ، وقلت : [من الرمل]

[٣٥ أ] ضل قلبي في دياجي شعره ... واهتدى بالصبح من غرّته

وقال محيي الدين وهي من حر الكلام وسهله : [من الطويل]

لكم مهجتي مملوكة فتحكموا ... فعندي سواء جُرتُمُ أو عَدَلتُمُ
سوى هجركم سهل عليّ فعذبوا ... فؤادي بما شئتم فما ذاك مؤلم
أأخشى عقاباً حين لا لي هفوة ... وقد كنت أرجو العفو إذ أنا مُجرِم
وإن كنتُم حققّتُم ليَ زَلَّة ... فأحسنُ شيءٍ أن أزلّ وتحلموا
أأشقى بكم دهري ويحظى بوصلكم ... دعيّ هوى من لوعة الوجدِ مُغْرَم
وما كنتُم ممن أخافُ انتقامَهُ ... ولكنّها الأقدار تُعطي وتحرِمُ
أأنساكُم الهجرانُ ما كان بيننا ... ليالي نشقي الكاشحين وننعَمُ
وأيامَ لهوٍ بالثنية لم يكُنْ ... تَصرّمُها يخشى ولا يُتَوَهّمُ
أنستْم إِلى الواشي فأوجبَ وحشةً ... وخبّركم عنّي بما ليسَ يُعْلَمُ
ولولا التجني لم يؤثر محاله ... ومن ذا الذي من قول واشيهِ يَسلمُ

● **شرف الدين أحمد بن الحلاوي**[(١)] الشاعر الموصلي الشاب الحسن ، شاعر برز في حلبة الآداب ، ورمى أغراض البيان فأصابَ ، ودعا حسن المعاني فأجاب ، له شعر أحسن من نظم العقود وأرقّ من حلب العنقود ، بخاطر أمضى من السيف الصقيل ، وذهن أجرى من السيل في صبب المسيل ، وبديهة حاضرة تكاد تسبق لمع البرق ، وتصوب صوب الودق ، رأيته ، رحمه الله ، وهو شاب حسن حلو الحديث عذب الكلام دمث الأخلاق كثير النادرة توفي سنة ست وخمسين وستمائة بتبريز ، فمن شعره[(٢)] : [من الرجز]

مال بأغصانِ النّقا نسيمُها ... فغارَ من قَوامها قَويمُها
رخيمةُ الدَّلِّ إذا ما نَطَقَتْ ... سباكَ مِن ألفاظِها رخيمُها

---

(١) هو أحمد بن محمد ، ولد سنة ٦٠٣ هـ ، وتوفي سنة ٦٥٦ هـ . ذيل مرآة الزمان ١/ ٩٦ـ ١٠٤ ، فوات الوفيات ١/ ١٤٣ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٤ .

(٢) شعره : ٤٧ ، وقد أخل بالثامن .

مـــا خَطَــرَتْ بـــرامـــةٍ ولا رَنَـــتْ ... إلاّ وغـــارَ غصنُهـــا وريمُهـــا

لــو عُـلَّ مــن رُضـابِهـا عليلُهـا ... أَبــلَّ مــن سَقــامــه سقيمُهــا

غــانيــةٌ فــي ثغــرهــا جــواهــرٌ ... منثــورُهــا أشبهــهُ منظــومُهــا

لــم أنـسَ إذ جَلَـتْ على عُشّـاقِهـا ... مــدامــةً تُجْلَــى بهــا هُمــومُهــا

فــي روضــةٍ ألبسَهـا صـوبُ الحَيـا ... مطــارفــاً مــوشيّــةً رقــومُهــا

بســاحــةِ المــوصــلِ لا بحــاجــرٍ ... إذا ســواي شــاقَــه صــريمُهــا

بـــأربـــعِ حـــاليـــةٍ رَيـــاضُهــا ... لا أربُـــعٍ خـــاليـــةٍ رســـومُهــا

حبيبـــةٌ لـــو صـــحَّ لـــي ودادُهــا ... وجنَّـــةٌ لـــو دام لـــي نعيمُهــا

وقال أيضاً(١) : [من الكامل]

حاشاكَ تُصبح بعد وصلك هاجري ... أفمــا لصــدّك والقلــى مــن آخــرِ

يــا غــادراً فضــح الهــلال بــوجهــه ... لمّــا تبــدّى فــي ظــلامِ غــدائــرِ

وَكَّلــتَ جفنــي بــالسُّهــادِ صَبــابَــةً ... ورقـدتَ عـن ليـل الكئيـب السـاهـرِ

لا نلتُ ما أرجوه منك من المنى ... إنْ كانَ غيرُكَ خاطراً في خاطري

لو كنت أستحلي القضيب وإن بدا ... من بعـد قدِّك نـاضـراً في نـاظـري

أتظــنُّ أنّــي رابــحٌ وأنــا الــذي ... أنسيتُ فيكَ حديثَ سلم الخاسر

لا تعجبـــوا لتجلـــدي وتبَسمـــي ... في باطني بخلاف ما في الظاهر

كفّــوا المــلامَ فمــا فــؤادي حــاضــرٌ ... مـن بَعـده بـل غـائـب فـي حـاضـر

ولئـــن بقيـــتُ علـــى هـــواه فنـــادرٌ ... لا حُكْـمَ فـي شـرع الهـوى للنـادر

مــا قلــتُ إلاَّ مــا وجــدتُ حقيقــة ... قــولُ المتيــم غيــرُ قــول الشــاعــر

[٣٦ أ] وقال أيضاً(٢) : [من الطويل]

حكاه من الغصن الرطيب وريقه ... ومـــا الخمـــر إلاّ وجنتـــاه وريقُـــهُ

(١) شعره : ٣١ .

(٢) شعره : ٣٧ .

هـلالٌ ولكـن أُفْـقُ قلبـي محلُّـه   غـزالٌ ولكـنْ سفـحُ عينـي عقيقُـهُ
أَقَـرَّ لـه مـن كُـلِّ حُسْـنٍ جليلُـهُ   ووافقـه مـن كـلّ معنـىً دقيقُـهُ
على خدِّه جَمْرٌ من الحسنِ مُضْرَمٌ   يشـبُّ ولكـن فـي فـؤادي حـريقُـهُ
علـى سـالِفَيْـهِ للعِـذارِ جـديـدُهُ   فـي شَفَتَيْـهِ للسُّـلافِ عتيقُـهُ
حكـى وجهُـهُ بـدرَ السمـاء فلـو بَـدا   مـعَ البَـدرِ قـال النـاسُ هـذا شقيقُـهُ

البيت الخامس مأخوذ من قول القائل وإن لم يذكر العِذار والرضاب وهي طريق جيدة في الأخذ : [من الطويل]

وإنّـيَ مـن لـذَّاتِ دَهـري لَقَـانـعٌ   بحلـوِ حَـديـثٍ أو بُمـرٍّ عتيـق

ومن مليح الأخذ ما أخذه أبو تمام من أبي نواس[1] في قوله : [من الطويل]

إذا نَـزَلَـتْ دونَ اللَّهـاةِ مـن الفتـى   دَعـا هَمّـهُ مـن صـدرِهِ بـرحيـلِ

أخذه أبو تمّام[2] ونقله إلى المدح وغرّبه ، فقال : [من الكامل]

مشتِ الخطوبُ القهقهرى لما رأتْ   خَبَبـي إليـكَ مُـوكّـلاً بـرَسِيـمِ
فَـزِعَـتْ إلـى التَّـوديعِ غيـرَ لـوابـثٍ   لمَّـا فَـزعْـتُ إليـكَ بـالتَّسْلِيـمِ

وقال تأبَّط شرَّاً[3] : [من الطويل]

فصادفَ سهلَ الأرضِ لم يكدحِ الصفا   بـه كـدحـةً والمـوتُ خـزيـانُ ينظـرُ

أَخَذَهُ أبو تمّام وغرّبَ[4] : [من الطويل]

فَرُدَّتْ علينا الشمسُ والليلُ راغمٌ   بشمسٍ لهم من جانبِ الخِدْرِ تَطْلُعُ

فالليل راغم : هو قوله : الموت خزيان ، فهذا وأمثاله من السرقات

(١) ديوانه ١٦ .
(٢) ديوانه ٣/ ٢٦٧ .
(٣) شعره : ٨٩ .
(٤) ديوانه ٢/ ٣٢٠ .

الخفيَّة تحتاج إلى قوة فكرٍ وشدّة تأمل ونقد صحيح وخاطرٍ [٣٦ ب] وقَّاد .

وكنت أنشد دائماً قول كُثَيِّر[1] بن عبد الرحمن ، وهما من شعر الحماسة :

[من الطويل]

وأدنيتنــي حتَّــى إذا مــا ملكتنــي ... بقول يحلّ العصم سهل الأباطح

تجـافيـت عنِّـي حيـن لا لـي حيلـة ... وغادرت ما غادرت بين الجوانح

فتتبعت البيت الأول فوجدت جماعة من الشعراء قد تداولوه ، قال النابغة الذبياني[2] : [من الكامل]

بتكَلُّـــمٍ لـــو يستطيـــعُ حـــوارَهُ ... لـدَنَـت لـه أَروى الجبـالِ الصُّخّـدِ

وقال سويد بن أبي كاهل اليشكري[3] : [من الرمل]

وَدَعَتْنـــي بِـــرُقـــاهـــا إِنَّهـــا ... تُنْــزِلُ الأَعْصَــمَ مــن رأسِ اليَفَــعْ

وقال آخر : [من الطويل]

بوحي لو أنَّ العصم تسمع رجعه ... تضعضعن من أعلى أبان عـواقلـه

آخر ، أنشدَهُ ابنُ جنّي قال : أنشده أبو عليّ الفارسيّ : [من الكامل]

لـو أنَّ عُصْـمَ عَمـايتيـن ويَـذْبُـلٍ ... سمعـا حـديثـك أَنـزلا الأوعـالا[4]

وقال العديل بن الفرخ[5] : [من الكامل]

ضحكتْ فقلتُ غمامة برقت لنا ... بشعـــاب مكــة بــرقهــا لا يبــرحُ

وتحــدثــت فتنــزلــت بحــديثهــا ... أروى الشعــاب فهــنَّ منهــا جُنَّــحُ

---

(١) ديوانه ٥٢٦ .

(٢) ديوانه ٣٢ (فيصل) .

(٣) ديوانه ٢٥ .

(٤) البيت لجرير في ديوانه ٥٠ .

(٥) أخل بهما شعره .

وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي[1] : [من الخفيف]

طالَ ليلي واعتادني اليومَ سُقْمُ ... وأصابتْ مقاتلَ القلبِ نُعْمُ
حُرَّةُ الوجهِ والشمائلِ والجو ... هرِ تكليمها لمن نالَ غُنْمُ
وحديثٍ بمثلهِ تَنْزِلُ العُصْـ ... ـم رخيم يشوب ذلك حِلْمُ
هكذا وَصْفُ ما بدا لي منها ... ليسَ لي بالذي تغيّب عِلْمُ

مثل هذا[2] : [من المنسرح]

[٣٧ أ] لا والذي تسجد الجباه له ... ما لي بما تحت ثوبها خَبَرُ
ولا بفيها ولا هممت بها ... ما كانَ إلاّ الحديث والنظرُ

وقال إبراهيم بن هَرْمَة[3] : [من الطويل]

ولوسَمِعَتْ عُصْم بقدسٍ كلامَها ... إذاً لتحدرن الشواهق من قدسِ

وقال ابن دريد[4] : [من الرجز]

لو ناجتِ الأَعْصَمَ لانْحَطَّ لها ... طوعَ القِيادِ من شماريخِ الذُّرَى

فهذه السَّرقة ليست كالأول ، لأنها في الوضوح والاشتهار كما ترى وهي جميعها متضمنة حسن الحديث . ومن جيّد ما سمعتُ فيه قول الأول[5] : [من الطويل]

وكنتُ إذا ما جئتُ ليلى أزورها ... أرَى الأرضَ تُطوى لي ويدنو بعيدُها
من الخَفِراتِ البِيضِ ودّ جليسُها ... إذا ما قَضَتْ أحدوثةً لو تعيدُها

وقال ابن الرومي[6] ، وأحسنَ ما شاءَ : [من الكامل]

---

(١) ديوانه ٢٤١ ـ ٢٤٢ .
(٢) لجميل في ديوانه ٨٩ ـ ٩٠ .
(٣) أخل به ديوانه .
(٤) ديوانه ١٢٧ (تونس) .
(٥) هما لكثير عزة في ديوانه ٢٠٠ .
(٦) ديوانه ١١٦٤ .

وحـديثُهـا السحـرُ الحـلالُ لـو انَّـه ... لـم يجـنِ قتـلَ المسلـمِ المتحـرزِ
إِنْ طالَ لم يُمْلَلْ وإِنْ هي أوجزتْ ... ودّ المحـدِّثُ أنَّهـا لـم تُـوجِـزِ
شـركُ النفـوسِ ونـزهـةٌ مـا مثلُهـا ... للمطمئـنِ وعُقلَـةُ المستـوفِـزِ

وقال كشاجم[1] : [من الوافر]

مُنَعّمَـةٌ يُقَـرِّبُهـا هـواهـا ... إِذا نـزحـتْ بمنـزِلِهـا البـلادُ
يُعـادُ حـديثُهـا فيـزيـدُ حُسْنـاً ... وقـد يُستقبـحُ الشـيءُ المُعـادُ

ومثل هذا[2] : [من مجزوء الوافر]

يـزيـدُكَ وَجْهُـهُ حُسْنـاً ... إِذا مـا زِدْتَـهُ نَظَـرا

ولأبي نواس[3] : [من المجتث]

[٣٧ أ] وكلَّمـا عُـدْتَ فيـه ... يكـونُ فـي العَـوْدِ أَحْمَـدْ

ومثله : [من الخفيف]

كـلّ شـيءٍ يمـلُّ منـه إِذا [مـا] ... زاد إِلاّ حـديثكـم لـم يُمَـلاّ

وأنشدتُ للمغاربة : [من الخفيف]

ذات لفـظ تجنـي بسمعـك منـه ... زَهَـراً فـي الـريـاض نـداه طَـلُّ
لا يمـلّ الحـديـث منهـا معـاداً ... كـانتشـاق الهـواءِ ليـس يُمَـلُّ

قوله :

تجني بسمعك منه

---

(١) ديوانه ١٣٨ .
(٢) لأبي نواس ، ديوانه ١٦٥ (طبعة آصاف) .
(٣) ديوانه ٢٣٢ .

مأخوذ من قول أبي تمام[1] في وصف شعره : [من الطويل]

كشفتُ قناعَ الشِّعْرِ عن حُرِّ وَجْهِهِ ... وَطَيَّـرْتُـهُ عَـن وَكْـرِهِ وهـو واقِـعُ

بغُـرٍّ يـراهـا مـن يـراهـا بِسَمْعِـهِ ... ويدنو إليها ذو الحِجى وهو شاسعُ

ومثله لابن الساعاتي[2] : [من الرجز]

يفهـم كـلّ نـاشـقٍ لا سـامـعٍ ... ما حـدّثـتْ عـن الـريـاضِ الشمـألُ

وقال مروان بن أبي حفصة[3] في الحديث : [من الطويل]

تَسـاقَـطُ منهـنَّ الأحـاديـثُ غَضَّـةً ... تسـاقُـطَ درٍّ أَسْلَمَتْـهُ المعـاقِـدُ

وأصله من قول أبي حيّة النميري[4] : [من الطويل]

إذا هُنَّ ساقَطْنَ الأحاديثَ للفتى ... سقوطَ حَصَى المَرْجانِ من كَفِّ ناظمِ

ومن هذا الباب : [من الطويل]

هـو الـدُّرُّ منثـوراً إذا مـا تكلمـت ... وكـالـدّرّ منظـومـاً إذا لـم تكلّـمِ

وقال البحتري[5] ، وأحسن ما شاء : [من الطويل]

ولمَّـا التقَيْنـا والنّقـا مـوعِـدٌ لنـا ... تَعَجّـبَ رائـي الـدُّرِّ حُسْنـاً ولاقِطُـهْ

فمِـنْ لـؤلـؤٍ تجلـوهُ عنـدَ ابتسـامِهـا ... ومِنْ لؤلؤٍ عندَ الحديثِ تُساقِطُهْ

وقد سبق الأخطل[6] إلى هذا فقال : [من الوافر]

[٣٨ أ] خلوتُ بها وسَجْفُ الليلِ مُلْقىً ... وقـد أَصْغَـتْ إلـى الغـربِ النجـومُ

---

(١) ديوانه ٤/ ٥٩٠ .
(٢) ديوانه ٢/ ٢٩٠ .
(٣) شعره : ٣٦ .
(٤) شعره : ٨٦ .
(٥) ديوانه ١٢٣٠ .
(٦) ديوانه ٥٠٨ .

كــــأنَّ كـــــلامَهــــا دُرٌّ نثيـــرٌ ورونـــقَ ثغْــرِهـــا درٌّ نظيــمُ

وقال آخر : [من البسيط]

تبسمَـتْ فـرأيـتُ الـدُّرَّ منتظمـاً وحـدثَـتْ فـرأيـتُ الـدُّرَّ منتثـرا

ولبعض المتأخرين : [من الكامل]

أظهـرنَ وصـلاً إذْ رَحمْـنَ متيّمـاً وأَرَيْـنَ هَجْـراً إذ خشِيـنَ مُـراقبـا
فنظمـنَ مـن درِّ المبـاسـمِ جـامـداً ونثـرنَ مـن دُرِّ المـدامـعِ ذائبـا

مثل البيت الأول ما أنشدنيه محيي الدين ولم يُسَمّ قائلاً : [من الكامل]

أضحـى يجـانبُنـي مجـانبـةَ العِـدى ويبيـتُ وهـو إلـى الصبـاحِ نـديـمُ
ويمـرُّ بـي خـوفَ الـرقيـبِ ولَفْظُـهُ شَتْــمٌ وغنْــجُ لحــاظِـهِ تسليــمُ

وقريب منه ما أنشدني شرف الدين بن الأثير الجزري : [من الرجز]

قلـتُ وقـد أعـرض عنِّـي عـاتبـاً آهــاً عليــه لــو يُفيــدُ العَتْــبُ
هـل لـك يـا هـذا بُعَيْـد مـا مضـى مــن الــوصــال ليفيــق الصَّــبُّ
قــال نعــم وزادهــا لمــا رأى الـ ـــواشـي لجيـرانِ العقيـق الـذَّنْـبُ

ومن الأخذ الواضح والسرقة التي تنادي على صاحبها ما أخذه المتنبي من جرير[1] في قوله ، وهي من الشعر الجيّد في الغاية : [من الطويل]

فيـومـانِ مـن عبـدِ العزيـزِ تفـاضَـلا فقــي أيِّ يــوميــه تلــومُ عــواذِلُــه
فيــومٌ تحــوطُ المسلميــنَ جيــادُه ويــومُ عطــاءٍ مــا تغِــبُّ نــوافِلُــه
فـلا هـو فـي الـدنيـا مُضِيـعٌ نَصِيبَـهُ ولا عَرَضُ الدنيا عن الدينِ شاغِلُه

فقال المتنبي[2] : [من الطويل]

فيــومٌ بخيــلٍ تطـردُ الـرومَ عنهــم ويـومٌ بجُـودٍ يطـردُ الفَقْـرَ والجَـدْبـا

---

(١) ديوانه ٧٠٢ ـ ٧٠٣ .
(٢) ديوانه ١/ ٦٣ . وفي الأصل : بجود تنفي الفقر . وأثبتنا رواية الديوان .

[٣٨ أ] فانظر إلى هذا النظم وهذه السرقة الواضحة .

وقد أجاد المعري(١) : [من البسيط]

لو اخْتَصَرْتُمْ من الإحسانِ زُرْتُكُمُ والعَذْبُ يُهْجَرُ للإفراطِ في الخَصَرِ

فإنَّهُ أَخَذَهُ من البحتريّ حيث قال(٢) : [من الكامل]

أَخجَلْتَني بنَدَى يَدَيْكَ فَسوَّدَتْ ما بيننَا تلكَ اليَدُ البيضاءُ
وقطعتَني بالبرِّ حتَّى أنَّني متوهمٌ أنْ لا يكونَ لِقاءُ
صِلَةٌ غَلَتْ في الناسِ وهي قطيعةٌ عَجَباً وودٌّ راحَ وهو جَفَاءُ

وقال أبو نواس(٣) : [من الكامل]

يغتال ألسنة المريدي . . . إجلاله فيُنَاك بالإضمارِ

فأخذه المعري(٤) وأحسنَ وأجادَ ما شاءَ فقال : [من الكامل]

كم قبلةٍ لكِ في الضمائرِ لم أَخَفْ منها الحِسابَ لأنها لم تُكْتَبِ

الحديث ذو شجون . وقال ابن الحلاوي(٥) : [من الكامل]

وافى يطوف بها الغزالُ الأغيدُ حمراء من وجناته تتوقّد
مالت بنا وأماله سكر الصبا فنديمها كمديرها يتأوّد
ثقلت روادفه وأرهف لحظه فالقاتلان مُثَقّلٌ ومُحَدَّدُ
وإذا انثنى وإذا رنا فقوامُه واللحظ منه مُثَقّفٌ ومُهنَّدُ

البيت الرابع مأخوذ من ابن النبيه(٦) : [من الطويل]

---

(١) شروح سقط الزند ١٢٠ .
(٢) ديوانه ٢١ ـ ٢٢ .
(٣) أخل به ديوانه . وكذا ورد في الأصل . ومكان النقاط كلمة نابية .
(٤) شروح سقط الزند ١١٣٠ .
(٥) شعره : ٢٦ .
(٦) ديوانه ٢٨٧ وعجز البيت :

=

رنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا

وقد تقدم . وبيت ابن النبيه أجودُ وأجمعُ فإنّ المعنى تَمَّ في نِصف بيتٍ ، وبيت ابن الحلاوي فيه كلفة ، ومن أبيات ابن النبيه : [من الطويل]

غـــلامٌ أرادَ اللهُ إطفـــاءَ فتنـــة ... بعـارِضِـهِ فـاستـأنفـتْ فتنـةً أُخـرى
دَرِيٌّ بحمـلِ الكـأسِ فـي يـومِ لَـذَّةٍ ... ولكنْ بحملِ السيفِ يوم الوغى أدرى
[١٣٩] خذوا حِذْرَكُم من خارِجيِّ عِذارِهِ ... فقـد جـاءَ زَحْفـاً فـي كتيبتِـهِ الخَضْـرا

مثل :

غلامٌ أرادَ اللهُ إطفاءَ فتنةٍ

قول القائل وإن لم يذكر الفتنة : [من مخلع البسيط]

قـد كـان بـدر السمـاء حسنـاً ... والنـاس فـي حبِّـه سـواءُ
فـزاده ربُّـه عـذاراً ... تَـمّ بـه الحسـنُ والبهـاءُ
لا تعجبـوا ربّنـا قـديـرٌ ... يـزيـدُ فـي الحسـنِ مـا يشـاءُ

ومثله وهو أوضح : [من الطويل]

وقـد كنتُ أرجـو أنَّـهُ حيـن يَلتحـي ... يخفـف أحـزانـي ويُـوجـدُنـي صَبـرا
فلمـا بَـدا نبـتُ العِـذارِ بخـدّه ... تضـاعفـت البلـوى بـواحـدةٍ عشـرا

أقول : للناس في العِذارِ مذاهبُ مذهبة معجبة ، ومقاصدُ للقائلين به مطربةٌ ، وها أنا أذكر منها ما يشوق وما يروق ، ويزهو على نضارة الريحان والآس ويفوق ، على قدر ما يسنحُ ويخطر ، وأعودُ بعد ذلك إلى إتمام ما أذكره من شعر ابن الحلاوي ، رحمه الله .

فمن ذلك ما أنشدنيه بعض الأصدقاء : [من الكامل]

شغل الرجال عن النساء وطالما ... شغـلَ النسـاءَ عـن الـرجـال مُـراهقـا

= فما أكثر القتلى وما أرخص الأسرى

عشقــوه أمــرد والتحــى فعشِقْنَــهُ   اللهُ أكبــرُ ليــسَ يُعْــدَمُ عــاشِقــا

ومثله : [من المنسرح]

وإِن واوات شعــــر عــــارضــــه   كــالشّــصّ تصطــادُ مَــنْ بهــا عَبَــرا
شــرط النســا والــرجــال يصلــح للــ   ــحــاليــن أُنثــى إِنْ شئــتَ أو ذَكَــرا

وللسَّرِيِّ الرفاء[1] الموصليّ الكنديّ في العِذار : [من مجزوء الكامل]

صَنَــــمٌ شُغِفْــــتُ بِحُبِّــــهِ   فَعَــذَرْتُ مَــنْ عَبَــدَ الصنــمْ
أَحْبَبْتُــــهُ فَحَمَلْــــتُ عــــن   أجفــانِــهِ بَعْــضَ السّقــمْ
[٣٩ ب] شَعَــرٌ ألــمّ بعــارِضَيْــ   ــهِ فــزادَ عــاشِقَــهُ أَلَــمْ
والسيــف يَحْسُــنُ فــي الحُلَــى   والبــدرُ يشــرقُ فــي الظُّلَــمْ
والطــرسُ أحســـنُ مــا يكــو   ن إذا جــرى فيــه القلَــمْ

آخر : [من السريع]

يــا ذا الــذي دبّ لــه عــارض   مــا البلــدُ المخصــبُ كــالمــاحــلِ
يجــول مــاءُ الحســنِ فــي وَجْهِــه   فيقــذفُ العنبــرَ للســاحِــلِ

أنشدني بعضُ أصحابِنا[2] : [من الوافر]

لهيــب الخــدِّ حيــن بــدا لعينــي   هــوى قلبــي عليــه كــالفَــراشِ
فــأحــرقــه فصــار عليــه خــالاً   وهــا أثــر الــدخــان على الحــواشي

أنشد أبو منصور بن البنّاء ، وفيها كلفة وتغريب : [من الطويل]

أبــت عقــربــا صُــدغيــك إلاّ تــوقفــا   عن السعي لما دَبَّ تحتهما النملُ
ومــن يصحــب الإنســان يعلــمُ أنّــه   يــرى قتلــه نفعــاً فليــس لــه عَقْــلُ

وقد أجاد القائل : [من المخلع]

---

(١) ديوانه ٢/ ٦٩٣ . وفيه : فغدوت من عبد الصنم .
(٢) هما لعون الدين ابن العجمي ، في فوات الوفيات ٢/ ٦٧ وحياة الحيوان ٢/ ١٤٩ (الفراش) .

لمـــا بـــدت عـــارضـــاه تسطـــو ... بـــأيِّ أمـــــرٍ وأيِّ نهْـــــيِ
أيقنـــــت أنّ العِـــــذار سحـــرٌ ... خُـــطَّ بمِسْـــكٍ فـــي رَقِّ ظبـــي

وقلت من أبيات : [من الطويل]

يلوم على حُبِّيه[1] خالٍ من الهوى ... فـأضـرب عمّـنْ لام فيـه كـأنّنـي
وكيــف وقــد لاح العِــذار بخــدّه ... أقــوم بعــذرٍ فــي تسليــه بيّــنِ

وقلت أيضاً : [من السريع]

وشـــادن أحـــوى لـــه مقلـــة ... أمـرضَ قلبي في الهـوى سحـرُهـا
عـــذارُهُ غـــاليـــةٌ والـــذي ... يفـــوحُ مـــن نكهتِـــهِ نَشْـــرُهـــا

[٤٠ أ] ابن المرصص النحويّ : [من الكامل]

بـأبيـك سلـه عـن العـذار السـائـل ... هـل رحمـة تـرجـى لـديـه لسـائـلِ
هو كالخميلة تحت صارم لحظه ... والبيض ما برحتْ ذوات حمائلِ[2]

وهو مأخوذ من ابن الساعاتي[3] : [من الطويل]

لقـد سـلّ سيفـاً والعِـذارُ الحمـائـلُ ... أرومُ حيـاةً عنـدَه وهـو قـاتِـلُ

ابن التعاويذي[4] : [من الكامل]

أَمِـطِ اللثـامَ عَـن العِـذارِ السـائِـلِ ... ليقـومَ عُـذري فيـكَ بيـنَ عـواذلـي

---

(١) في الحاشية : أظنه : خديه أو حبيه . وفي الأصل : حبيبه .
(٢) وجاء في الحاشية :
لبعضهم :
وذي عـــــذار حـــــديـــــد ... قبلتـــــه عنـــــد وصلـــــي
فقـــال صـــف لـــي عـــذاري ... فقلـــت نـــم لـــي . . . (كـــذا)
والأبيات لابن بقي ، والحديث ذو شجون .
(٣) ديوانه ٢/ ٢٥٢ .
(٤) ديوانه ٣٣٣ .

وقد أحسنَ بعضُ المغاربة وذكر الحمائل على غير هذا الوجه والنمط[1] :

[من الكامل]

عــاطيتــه والليــل يسحــب ذيلــه   صهبـاء كـالمسك الـذكـي لنـاشـقِ
وضممتــه ضــمّ الكمــي لسيفــه   وذؤابتــاه حمــائـل فــي عــاتقــي
حتـى إذا مـالـت بـه سنـة الكـرى   زحــزحتــه عنّــي وكـان معــانقــي
أبعــدتــه عــن أضلــع تشتــاقــه   كيــلا يبيـت علـى فـراش خـافـقِ

قريب من هذا البيت الأخير : [من الكامل]

وسكنـتَ قلبـاً خـافقـاً [بـودادكـم]   يا ساكناً في غيرِ قلبٍ ساكِنِ[2]

وقلتُ في العِذارِ : [من الطويل]

أيا قمراً في القلب أضحى محلّه   تنقلتَ عن طرفي فجدّدتَ أحزاني
أرى كـلّ بستـان بـورد مُسَيّجـاً   وخـدُّكَ وَرْدٌ سيّجـوهُ بـريحـانِ

البيت الأول من الزكي بن أبي الإصبع في قوله[3] : [من الطويل]

تنقلت من قَلْبٍ لطَرْفٍ مع النّوى   وهـاتِيـكَ للبـدر التمـامِ منـازِلُ

ورأى موفق الدين بن أبي الحديد[4] ، رحمه الله تعالى ، وكان فارس الآداب السابق في حلباتها المنتهي من حدود البلاغات إلى أبعد غاياتها ، صبيّاً [٤٠ ب] قدّم عذاره ولم يصرح نبتُهُ ونوارُهُ ، فقال فيه بديهاً : [من الخفيف]

عجبـوا مـن عِـذارِهِ بعـد حـوليـ   ـن ومـا طـال وهـو غـض النبـات
كيـف يـزكـو نبـتٌ بخـديـه والنـا   ظِـرُ وسنــانُ فـاتــرُ الحــركـاتِ

---

(١) الأبيات لابن بقي الأندلسي القرطبي ، في معجم الأدباء ٦/ ٢٨٢٢ (عباس) ونفح الطيب ٣/ ٢٠٩ .
(٢) لعله ترقيع مناسب للوزن والمعنى .
(٣) القصيدة في مقدمة تحرير التحبير ٢٩ .
(٤) هو أحمد بن هبة الله أخو عزّ الدين شارح نهج البلاغة ، توفي سنة ٦٥٦ هـ . (ذيل مرآة الزمان ١/ ١٠٤ ، فوات الوفيات ١/ ١٥٤ ، الوافي بالوفيات ٨/ ٢٢٥) .

فسار هذان البيتان مسير الأمثال وتناقلتهما إلى إربل أفواه الرجال ، فتقدَّم السعيد تاج الدين ، سقى الله عهده عِهاد الرضون وبوّأه أعلى مكانةٍ في الجنان ، أن ينسج على هذا المنوال ويتبع موفق الدين فيما قال وأنشدنا ، رحمةُ الله عليه ، ولم يُسَمّ قائلاً ، من شعره : [من الخفيف]

سألوه ما عذره في عذارٍ لم يطل منه بعد طول زمانِ

وهو غضّ النبات أخضر يُسْقَى ماء حُسْنٍ معينه من معانِ

كيف ينمو نباتُ خَدَّيْهِ والنا ظرُ يُدعى بالفاترِ الوسنانِ

ولقد أحسنَ ما شاء في قوله :

يسقى ماء حسن معينه من معان

وقلت بديهاً : [من الطويل]

تعجّب أقوام لنبتِ عذاره وما طال في حولين وهو نضير

فقلت لهم لا تعجبوا كيف لم يطل فناظره وسنان فيه فتور

وكنت كاتبتُ محيي الدين وطلبتُ إليه أن يعمل في هذا المعنى فقال كلاماً معناه : لا إكراه في دين البيان ، أنا أقول : جديد برد الشباب وقد تقدمت فكيف أقول في العذار إلا مكرهاً ، وقد قلت متبعاً مبتدعاً : [من الوافر]

ظننّا أنَّ نبت الخدّ منه يزيد فلا يكون به التفات

فمرّ عليه حولٌ بعدَ حولٍ وروضته تحار لها الصفات

ومن أضحى بناظره فتورٌ فما يزكو لعارضه نبات

[٤١ أ] وقال أيضاً : [من المنسرح]

هذا نبات العذار في خدِّه حلوٌ وفكري في حسنه حائرْ

وغير بدعٍ أن روض عارضه من بعد حولين نبته ناضرْ

فكيف ينمو نبت له عامل يختال سكراً وناظرٌ فاتِرْ

وقال ابن الحلاوي[1] وأكثر : [من المنسرح]

واضيعة القلب في هوى صنم ... جار على القلب فهو كافرُهُ
له عذار أقام في الخدِّ حَوْلَيْـ ... ـنِ وما زادَ منه ناضِرُهُ
ولانما والعيون مَصْرِفُها ... إليه والدمعُ فيه ساطرُهُ
وكيف ينمو نباتُ عارضِه ... وفاترٌ في السوادِ ناظِرُهُ

نعود إلى أبيات ابن النبيه مثل قوله :

دَرِيّ بحمل الكأس في يوم لذّة

قول الغَزِّيّ ومنه أخذَ ابنُ النبيه : [من البسيط]

قوم إذا قوبلوا كانوا ملائكة ... حُسْناً وإنْ قوتلوا كانوا عفاريتا

وقد أشار إليه ابن النبيه[2] من اخرى : [من مجزوء الرجز]

ريقُكَ والخدُّ النّضِر ... ماءُ الحياةِ والخضِر
في خَلْقِهِ وخُلْقِهِ ... ما في الغزالِ والنّمِر

وابنُ التعاويذي قد قالَ في هذا وأكثرَ وبلغَ الغايةَ في حُسْنِ المقاصدِ وأصابَ شاكلةَ الرمي ، فمن ذلك قوله[3] يصف مماليك الإمام الناصر ، رحمه الله : [من الكامل]

من غِلْمَةِ التُّركِ الذي بجمالهم ... وببأسهم نارُ الوغى تَتَضَرَّمُ
من كُلِّ رَيّانِ المعاطفِ خَصْرُهُ ... كمُحِبِّهِ من رِدْفِهِ يَتَظَلَّمُ
سِيَّانَ سِلْمُهُمُ وحربُهُمُ فما ... ينفكُّ يقطُرُ من أكفِّهِمُ الدَّمُ
تركٌ إذا لَبِسُوا الترائكَ أَيْقَنَتْ ... صمّ العوالي أنّها ستُحَطَّمُ

---

(١) شعره : ٣٢ .

(٢) ديوانه ٤٢٢ ، ٤٢٤ .

(٣) ديوانه ٣٧٢ ـ ٣٧٣ مع خلاف في ترتيب الأبيات .

فَهُـمُ إذا حَسَـروا ظِبـاءُ خَميلـةٍ ... وَهُمُ أُسودُ وغىً إذا ما استَلأَموا
في ثِنْي بُرْدَتِهِ قضيبُ نقىً وفي ... الـدرعِ المُفـاضَـةِ منـه طَـوْدٌ أَيْهَـمُ
بَشَـرٌ أَرَقُّ مـن الـزلالِ وتحتَـهُ ... كـالصخـرِ قَلْـبٌ لا يَـرِقُّ فيَـرْحَـمُ
يُصْمـي الخلـيَّ بطَـرْفِـهِ وبكَفِّـهِ ... يُصْمـي الكمـيَّ فجُـؤْذرٌ أم ضَيْغَـمُ
هـو تـارةً للحُسـنِ فـي أتـرابـهِ ... عَلَـمٌ وطـوراً فـي الكتيبـةِ مُعْلِـمُ
لَحْـظٌ علـى نهـبِ القلـوبِ مُسَلَّـطٌ ... وغِـرارُ نَصْـلٍ فـي الـرقـابِ مُحَكَّـمُ
ركبـوا الـديـاجِـيَ فـالسـروجُ أَهِلَّـةٌ ... وَهُـمُ بـدورٌ والأسِنَّـةُ أَنْجُـمُ

مثل هذا البيت للمغاربة : [من الخفيف]

سـرجـه والحصـان الأشقـر والسيـ ... ـفُ المحلّـى وحسـنُ ذاك المحيّـا
كهـلالٍ مـن فـوقِ بـرقٍ عليـه ... بـدرُ تَـمٍّ مُقلّـدٌ بـالثـريّـا

وقال أيضاً[1] : [من الخفيف]

فهـو تحـتَ السـلاحِ ليـثُ عـريـنٍ ... وهـو فـوقَ الفـراشِ ظبـيُ كِنـاسِ

وقال من أخرى[2] : [من الخفيف]

يَجْنِبُهـا حـولَـهُ مـن الغِلْمَـةِ الـ ... ـتـرك بـدورٌ أثمـانهـا بـدَرُ
قـد ضَمِنَـتْ روعـةُ الجمـالِ لهـم ... والبـأس أَنْ لا يفـوتهـم وَطَـرُ
حَـصّ رؤوسـاً تـريكُهـا ونمـا ... لهـم علـى طـولِ لُبْسِهـا الشَّعَـرُ
مـن كـلِّ رامٍ عـن قـوسِ حـاجِبِـهِ ... بِمُصْمِيـاتٍ نِصـالُهـا الحَـوَرُ
مـؤنـثُ الـزِّيِّ فـي لـواحِظِـهِ ... مـن غُنْـجِ عَيْنَيْـهِ صـارِمٌ ذَكَـرُ
يفـوقُ بيـضَ الحِجـالِ مـا فـاتَـهُ ... منهـنَّ إلاّ الحيـاءُ والخَفَـرُ
جُـؤذرُ رَمْـلٍ فـي السّلـم وهـو إذا ... مـا شبَّـتِ الحـربُ نـارهـا نَمِـرُ
في الدرع منه ليثُ العرينِ وفي الـ ... ـبيضـةِ مـن حسـنِ وجهـهِ قَمَـرُ

---

(١) أخل به ديوانه .
(٢) ديوانه ١٥٩ ـ ١٦٠ .

جمـالُـهُ والعيـونُ تُـدرِكُـهُ نَهْـبٌ مُبـاحٌ وثغـرُهُ ثُغَـرُ
يمشـونَ خَطْـراً إلـى الكُمـاةِ مسـا عِيـرَ وغـىً لا يـروعهـم خَطَـرُ
غُـرّاً صِبـاحَ الـوجـوهِ هـانَ علـى نفـوسِهِـمْ فـي مـرامِهـا الغَـرَرُ
إذا انتضَـوْهـا مثـلَ الـريـاضِ ظُبـىً وادّرعـوهـا كـأنَّهـا الغُـدُرُ
رأيـتَ نـاراً فـي الجـوِّ مُضْـرِمَـةً يلفـحُ مـن بـأسِهِـمْ لهـا شَـرَرُ

وقال أيضاً[1] : [من الخفيف]

وأُسـود مـن غِلمـةِ التُّـرْكِ لا تـأ لَـف إلاّ غِيـلَ القنـا المشجـورِ
يُنْحلـونَ البـدورَ حُسنـاً وإنْ خـا ضوا الوغى ناحلوا القنا بالخُصُورِ
كـلّ ذِمْـرٍ كـالظّبـي يسفـر فـي الـ ـكَـرَّةِ عـن ذئـبِ ردْهَـةٍ مـذعـورِ

الذِّمر : الشجاع ، والرَّدهة : شبه أكمة كثيرة الحجارة .

مـن ليـوث الشـرى إذا دارتِ الـ ـحربُ وفي السلم من ظباء القصور
فـالعِـذارُ الطّـريـرُ فـي خَـدِّهِ أفْـ ـتَـكُ مـن حـدِّ سيفـه المطـرورِ

ومن أخرى أولها ، وهي بديعةٌ[2] : [من الكامل]

يـا عَلْوَ أَغْـرَيْـتِ السُّهـادَ بنـاظـري وَرَقَدْتِ عن ليلِ المحبِّ الساهرِ
كم قد ركبْتُ إليكِ أخطارَ الهوى أفمـا يمـرُّ لـكِ الـوصـالُ بخـاطـرِ

يقول فيها :

وبغِلْمَـةٍ مثـلِ الشمـوسِ عـوابـس خَلَطـوا البسـالـةَ بـالجَمـالِ البـاهـرِ
فلهـم إذا اعتقلـوا ينـابيـبَ القَنـا نظـرُ الضـراغـمِ مـن عيُـونِ جـآذرِ
غـرٌّ إذا صِيـنَ الجَمـالُ بِبُـرْقُـعٍ سـتـروا جَمـالَ وجـوهِهِـمْ بمغـافِـرِ
تـاهـوا علـى أقـرانهـم يـومَ الـوغـى بريـاضِ حُسنٍ في الخدودِ نواضرِ[3]

---

(1) ديوانه ١٦٥ .
(2) ديوانه ١٦٦ ـ ١٦٩ .
(3) في الأصل : نواظر ، بالظاء .

[٤٢ ب] من كلّ خوّاضِ الغمارِ ملججٍ   مَـرِنٍ علـى سفـكِ الـدمـاءِ مُغـامِـرِ

المَرِنُ : المتعوّد ، والمغامر : الذي يقتحم المهالك ، ويقال : بحرٌ غَمِرٌ وبحارٌ غِمارٌ .

أَصمـى الكمـاةَ بمقصـدٍ مـن كفِّـه   ورمـى القلـوبَ مـن اللِّحـاظِ بعـائـرِ

يقال : رماه فأقصده ، أي قتله ، والعائر من السهام : الذي لا يعرف من رماه .

إيمــاضُ مبسمــه وَضــوءُ جبينــهِ   بـرقـان فـي ليـلِ العجـاجِ الثـائـرِ

وقال محيي الدين : [من البسيط]

يحملن في الروع أقماراً إذا وضعوا   مُضـاعَـف السّـرد آسـاداً إذا حملـوا

الحديث ذو شجون ، وقد يذكر الشيء بشبهه أو بما يقاربه .

عدنا إلى ابن الحلاوي[1] ، وقال أيضاً : [من الكامل]

لو كان يشفي القربُ منكِ غليلاً   مـا بـاتِ جسمـي فـي هـواكِ نحيـلا

وإذا هجرت على الدّنوّ فما الذي   نـأسـى عليـه إذا عـزمـت رحيـلا

يـا ربـّةَ الطـرفِ الكحيـلِ تـركتنـي   قَلِقـاً وطـرفـي بـالسّهـاد كحيـلا

فكمـا جعلـتِ الصـدّ منـكِ كُثَيِّـراً   هـلا جعلـتِ الصبـرَ عنـكِ جَميـلا

وقال أيضاً[2] : [من الطويل]

أدارَ علينـا مـن مـراشفـه خمـراً   وأَطلـعَ مـن زَهْـر الثنـايـا لنـا زهـرا

وهـزَّ علينـا مـن تمـايـل قـدّه   رشيق التثني يخجل الصعدة السّمْرا

وفـي فَرْقِـهِ والفـرعِ والـوجـهِ إذْ بـدا   أرى الناسَ خيط الصبح والليل والبدرا

وأهيفَ صاحٍ من جوى الحبِّ قلبه   ثنـى عطفَـه حتـى حسبنـا بـه سُكـرا

---

(١) شعره : ٤١ .

(٢) شعره : ٣٠ ، وقد أخل بالبيت السابع .

يضـرّمُ مـاءُ الحسـنِ نيـرانَ خـدِّهِ ... ولـم أرَ مـاءً قبلـه يضـرمُ الجمـرا
هو البدرُ أسرى في دُجى الليلِ شَعره ... فمـا غـابَ إلاّ والقلـوبُ لـه أَسْـرى
عهدنا محلّ المسك في الظبي سُرَّةً ... إلى أن رأينا المسك في خدِّه سطرا
[٤٣ أ] ولـو أنَّ هـاروتـاً رآه ببـابـلٍ ... لأَصبحَ من أجفانه ينفثُ السحـرا

ذكرت بالبيت الثالث قول القائل ، وأجاد ما شاء ، أنشدنيه السعيدُ تاج الدين ، رحمه الله : [من الخفيف]

وغـــزال سبـــى فـــؤاديَ منـــه ... نـــاظـــر راشـــق وخـــدٌّ رشيـــقُ
حـــلّ صُـــدْغَيـــه ثـــمّ قـــال أَفَـــرْقٌ ... بيـــنَ هـــذيـــنِ قلـــتُ : فَـــرْقٌ دقيـــقُ

● **شمس الدين أحمد بن غزّي** ، أصله من القائم ، قرية من بلد سنجار ، ومولده ومنشؤه بالموصل ، شاعر مجيد وأديب ما عليه مزيد ، له شعر أنضر من زهر الرياض ، وأعمل في الخواطر من رشق العيون المراض ، قد أفرغ في قالب الإحسان وحلّ من كلِّ قلب بمكان ، فما الدرّ في انتظامه أزهى من درر كلامه ، ولا السحر الحلال أوقع في النفوس من نثره ونظامه ، له خط مثل الجمان زانه النظام ، والزهر جاده الغمام .

تردد إلى إربل عِدَّة نُوب ومدح السعيد المرحوم تاج الدين ، قدس الله روحه وجعل في أعلى عليين غبوقه وصبوحه ، بقصائد أصاب بها أغراضَ الصوابِ والسدادِ وأبرزَها لآلئاً لا يزيّفها الانتقاد ، وسأذكر ما يخطر لي منها في مواضعها من هذا الكتاب . بات عندي ليلةً نتجاذب أطرافَ الأناشيد ونحاكي ونحن بنو الهوى بنات الهديل في التغريد ونتساقى خمرة البيان فنميل سُكراً ونميد وننثر معادن المعاني ونجني قطاف الآداب دانية المجاني ، وكان عندنا امرأة عجوز تدعى أمّ عزيز فطلبناها مراراً وكلفناها حوائج كثيرة وأتعبناها . وكان قد طلب مجلداً من شعر ابن الحجاج فلما أصبح مشى وكتب إليَّ : [من الخفيف]

يـا وزيـراً إذا مـدحنـاه راح الـ ـجودُ [يجري] من عِطْفِهِ المهزوزِ
[٤٣ ب] وبليغـاً متـى أراد المعـانـي جئـن فيـه مـن الكـلامِ الـوجيـزِ
ما أرى ابن الحجاج يقدمْ وهل أُخـ ـرجَ فـي رحلـه صُـواع العـزيـزِ
جُـدْ بـإِرسـالـه لأنظـر فيـه كـلّ نصبـي هـذا علـى التمييـزِ
ثـم بَعْـدُ كيـف أنـت علـى الإنعـا مِ فـي حـقّ ضيفـك الملـزوزِ
وعـزيـز علـيّ مـا لَقِيَتْـهُ مـن صنـوف العـذاب أمُّ عـزيـزِ

وما زال يتردد إلى إِربل مدة ، وعرض له وسواس ، وكان من ظراف المجانين إذا خفت علته ، واشتدّ مرضه بعد ذلك فاختلط عقله وغاب ذهنه وألقى نفسَه من شاهق فانكسرت يده وصلب نفسه بعد ذلك فيما أظنُّ سنة إِحدى وخمسين وستمائة . اعوذ بالله من كل مكروه وأستعينه وأستهديه وأسأله حسن الخاتمة وسلامة المنقلب بمنّه ورحمته .

فمن شعره : [من مجزوء الكامل]

وحيـاة فيـك ومـا حـوى قسمـاً عظيمـاً فـي الهـوى
مـا ضـلّ صـاحـبُ مهجـةٍ ذابـت عليـك ومـا غـوى
يـا أيهـا القمـر الـذي نجـم السلـوّ لـه هـوى
مـاذا أثـرت علـى القلـو ب مـن الصبـابـة والجـوى
بـأبـي وأمّـي غـادر رفـع العِـذار لـه لِـوا

في هذا إِشارة إِلى قوله عليه السلام : « لكلِّ غادرٍ لواء يوم القيامة » .

وأغـنّ فـي أردافـه هـزٌّ بكثبـان اللّـوى(١)
قـد زان مشبـع ردفـه خصـرٌ يبيـت علـى الطّـوى
[٤٤ أ] أفـدي الـذي نـاديتـه وركـابُـهُ بيـد النـوى
مـولاي عشقـك نيتـي ولكـلّ عبـد مـا نـوى

---

(١) لعل الصواب : هزءٌ . . .

وقال أيضاً : [من الوافر]

وطيّبة المراشف والنسيم ... يقصر وصلها ليلَ السليمِ
نَضَتْ عنها النقاب فوكلتني ... بصبر ظاعن وأسىً مقيم
منعمة الشباب لها ثنايا ... تضيمُ فرائدَ الدرِّ النظيمِ
ولفظ لو دعا عظماً رميماً ... أعادَ الروحَ في العظمِ الرميمِ
لها من نشرِها ومن المحيَّا ... وقامتها وناظرِها السقيمِ
تأرُّجُ عنبرٍ وضياءُ صبح ... ولين أراكةٍ ولحاظ ريمِ
يقبل شعرُها القدمين منها ... إذا قامتْ تَميلُ من النعيمِ
كتقبيلِ الملوكِ الأرضَ طوعاً ... إذا نظروا إلى الملكِ الرحيمِ

وقال أيضاً : [من الكامل]

لو كنتَ يا ملك الملاح رحيماً ... لم تَخْلُ من عطف يصحّ سقيما
أو كنت موجود النظير لما غدا ... بهواك حسن تصبري معدوما
يا راقداً منع الرقاد وراحلاً ... جعل الفؤاد على هواه مقيما
كانت ليالينا بقربك جنَّة ... فجعلتها لمَّا رحلتَ جحيما
إنْ كانَ قد أصبحت سلطان الهوى ... وقضى الجمال بأن تطاع زعيما
فإِنا إِمام العاشقين وشاهدي ... أني أبيتُ من الكرى معصوما

وقال أيضاً : [من السريع]

لعل قلباً قاسياً يَعْطفُ ... ومانعاً من وصله يُسْعفُ
وحائراً في عدله يهتدي ... وجائراً في حكمه يُنْصِفُ
[٤٤ ب] وأهيف كالغصن لكنّه ... يخجل منه الغُصُنُ الأهيفُ
سلّ علينا جَفْنُهُ مرهفاً ... فخافَهُ في جَفْنِهِ المرهفُ
أمير حُسْن زانهُ حاجبٌ ... له على ناظِره مُشْرفُ
صاح وما أعرف لي صاحباً ... يعرف للصاحب ما أَعْرِفُ

أيــاك والصّحــو إِذا أمكنــتْ سـلافـةٌ صهبـاء أو قـرقـفُ
ولا تقـفْ عنـد التـي أخطفـتْ حتَّـى يفـوتَ الـرشـأ المخطـفُ
ولا تـذدك الخمـر ممـزوجـة عـن العنـاقيـد التـي نقطـفُ
واستعمـلِ القصـفَ وكـن عـالمـاً بـأنّ أهـدى النـاس مـن يقصـفُ
وصيَّـةٌ مـن رجـلٍ فـاسـقٍ أبـو نـواس عنـده يـوسـفُ

أقول : إنَّ هذه الأبيات التي فيها ذكر الخمر والقصف هي بغير هذا الموضع أشبه ، ولكني ذكرتها حيث ذكرت الغزل منها . أمّا قوله :

أميـر حسـن زانـه حـاجـب لـه علـى نـاظـره مشـرفُ

فهو من المعاني المتداولة وأنا أذكر منها ما يخطر ببالي .

أنشدني السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا ، قدَّس الله روحه ، وأظنّها له : [من الطويل]

أيا ملك الحسن الذي قهر الورى وبالغ في ظلم الرعايا وأسرفا
هـزرت لنا من ذُبّلِ القَدِّ عـامـلاً فأضحى به قلبي على الموت مشرفا

وتقدّم أن يُعمل مثله فأنشدته في الحال : [من السريع]

يـا قمـراً ملّكتـه مهجتـي فجـار فـي القـرب وفـي البعـد
قلبـي علـى المـوت غـدا مشـرفـاً متيّمـاً مـن عـامـل القـدّ

وقلت أيضاً بديهاً : [من الطويل]

وفي فاتر الألحاظ ألمى مقرطق أراقـب بـدر التـمّ حيـن أراقبُـه
[٤٥ أ] وعـامـل قـد صـار قلبي مشـرفـاً على الموت لـمّا جار في القلب حاجبُهُ

وللحاجري الإِربلي[١] : [من الكامل]

لـك يـا أمير فـي المـلاحـة نـاظـرٌ يسطـو علـيّ وحـاجـب لا ينصـفُ

---

(١) ديوانه ٣٩ .

إنـي أؤمـلُ أنْ أرى لـك عـارضـاً   فلـربّمـا عنِّـي الظـلامـة تكشـفُ

وقلتُ : [من الرجز]

عـارضـه النـاظـر محـروس بمـا   فـوّقـه النـاظِـرُ مـن سِهـامِـه

وقال ابنُ غزّي : [من الوافر]

أرى سطـراً مـن المسـك الـذكـيّ   علـى جمـرٍ بـوجنتـه ذكـيّ
وخـالاً عنبـريـاً فـوق خَـدٍّ   ظلـومٍ ليـس يعفـو عـن مسـيّ
فيـا مَـنْ سـامنـي السلـوان عنـه   لقـد حـاولـت عـاراً مـن وفـيّ
وميَّـاس القـوام كـأنَّ سُكـراً   ثنـاه مـن مـدام بـابلـيّ
يـريـك إذا انثنـى خَصـراً وردفـاً   قـد اشتمـلا علـى ظمـأ وريّ
وجفنـاً كلمـا أبكـى محبَّـاً   تـرى جـور الضعيـف علـى القـويّ

ابن غزّي تبع ابن الأردخل في قوله ، لأنّ صاحب الموصل بدر الدين طلب من الشعراء أنْ يعملوا على وزنها : [من الوافر]

أمـا وبيـاض مبسمـك النقـيّ   وسمـرة مِسكـة اللعـس الشهـيّ
ورمـان مـن الكـافـور يعلـو   عليـه طـوابـع النـدّ النـديّ
وقـدّ كـالقضيـب إذا تثنـى   خشيـت عليـه مـن ثقـل الحُلـيّ
تغـازلنـي وتـزوي حـاجبيهـا   كمـا انبـرت السهـام عـن القسـيّ
ويختـرق الصفـوفَ بـروقُ فيهـا   وهـل يخفـى شـذا المسـك الـذكـيّ

البيت الثالث فيه نظر إلى قولِ المعري[1] : [٤٥ ب] [من البسيط]

ويـا دسيـرةَ حِجْلَيْهـا أَرى سَفَهـاً   حملَ الحُليِّ بمن أَعيا عنِ النَّظَرِ

ومثله لابن هاني المغربي[2] : [من البسيط]

---

(١) شروح سقط الزند ١١٦ .
(٢) ديوانه ٣٧٨ .

ما خالُ جِسْمٍ تحمَّلْتَ السلاحَ بِهِ وأَنْتَ تَضْعُفُ عن حَمْلِ القُباطيِّ

ومثله للأرجانيّ[1] : [من الطويل]

عجبتُ لـذاتِ الخـالِ أنّـى تقلّـدَتْ دمـاءً وحَمْـلُ العِقـدِ مِمَّـا يـؤودهـا

والبيت الرابع مما استعمل كثيراً ، قال الأرجانيّ[2] : [من الوافر]

سهـامُ نـواظـرٍ تُصْمـي الـرَّمـايـا وهُـنَّ مـن الحـواجِـبِ فـي حَنـايـا

ومــن عَجَـبٍ سهـامٌ لـم تُفـارقْ حنـايـاهـا وقـد جـرحـتْ حشـايـا

نَهَيْتُــكَ أَنْ تنــاضِلَهــا فــإنِّــي رَمَيْـتُ فلـم يُصِـبْ سهمـي سـوايـا

ومثله لابن هاني المغربي[3] : [من الطويل]

رميـتُ بِسَهْـمٍ لـم يُصِـبْ وأَصـابنـي فألقيْتُ قَوْسي عن يديَّ وأَسْهُمي

وقال محيي الدين بن زيلاق : [من الوافر]

رمــت رشقـاً فـأثبتـت الـرمـايـا جفـونٌ حـاجبـاه لهـا حنـايـا

ومثل قوله :

نهيتك أن تناضلها

أبيات الحماسة[4] : [من الطويل]

رمتنــي وستــر الله بينــي وبينهــا ونحــن بــأكنــاف الحجــاز رميــمُ

فلــو أنهــا لمّــا رمتنــي رميتهــا ولكــنّ عهــدي بــالنضــال قــديــم

وعمل الشيخ العلامة شمس الدين أحمد بن الخباز النحوي الموصلي[5] ،

---

(١) ديوانه ٤٢١ .
(٢) ديوانه ١٥٥٤ .
(٣) ديوانه ٣١٤ .
(٤) لأبي حية النميري في شرح ديوان الحماسة (م) ١٣١٤ وديوانه ١٧٢ ـ ١٧٣ .
(٥) هو أحمد بن الحسين الضرير صاحب شرح الألفيّة لابن معطي توفي سنة ٦٣٩ هـ فيما روى الصفدي في نكت الهميان في نكت العميان ٩٦ . وذكر المؤلف أنه توفي سنة ٦٤١ هـ .

شيخ زمانه وواحد عصره ، كان آيةً في الذكاء والحفظ رأيته ، رحمه الله ، توفي فيما يتغلب عندي في سنة إحدى وأربعين وستمائة : [من الوافر]

سطـا بحسـام طـرف مشـرفـيّ ... وأردفـه بسحـر بـابلـيّ
ولـو لـم يقـض عـاشقـه تثنـى ... علـى رمـح القـوام السمهـريّ
[٤٦ أ] وليس لمـن يهيـم بـه معيـنٌ ... عليـه ومـن يعيـنُ علـى علـيّ
غـزالٌ زارنـي فـأزالَ همّـاً ... خيـالٌ منـه كـالنبـض الخفـيّ
تبسّـمَ ضـاحكـاً فـرأيـتُ دُرّاً ... يضـيءُ كلمـع بـرق فـي حَبـيّ

الحبيّ : السحاب الذي يعترض اعتراض الجبل قبل أن يطبق السماء .

قـويٌّ لا يَلـمُّ علـى ضعيـفٍ ... فـويـلٌ للضعيـف مـن القـويّ
أميـر الحسـن أنـت بـلا خـلاف ... وزيـن الحسـن بـالـوعـد الـوفـيّ
وصـل مضنـىً يبيـت حليـف شـوقٍ ... بـه ظمـأٌ إلـى العـذب الشهـيّ
سللـتَ علـى الأسيـر سيـوف لحـظٍ ... فتكـتَ بهـا ولا سيـفَ الـوصـيّ
ولـو أنَّ العـزيـز رآه يـومـاً ... لـدانَ لـه بـوجـه يـوسفـيّ

هذه الأبيات وإن لم تدخل في حيّز الاختيار فإن قائلها ، رحمه الله ، من الأئمة الكبار والنحاة الذين مثلهم سيَّار .

وقال ابنُ الحلاوي[1] في الوزن والرويّ : [من الوافر]

بـوردِ خـدودِكَ النّضِـرِ الجنـيِّ ... ومسـكِ عـذارِكَ العَطِـرِ الـذكـيّ
وحُسْـنِ قـوامـكَ الحلـو الثنـيِّ ... وقـد أربـى علـى ذاتِ الحُلِـيِّ
صـلِ الصَّبَّ المُعَنَّـى فهـو ظـامٍ ... إلـى تقبيـلِ مبسمـكَ الشَّهـيِّ
أيـا قمـراً غـدا فـي فيـه ريّ ... أَيجمُـلُ أن أعـودَ بغيـرِ رِيٍّ
حكيـتَ السمهـريَّ فبـتُّ أهـوى ... لأجـلِ هـواكَ قَـدَّ السمهـريِّ

---

(١) شعره : ٤٨ .

وأشبهـتَ الظبـاءَ فصـارَ قلبـي يميـلُ إلـى الغـزالِ الحـاجـريِّ
وأبليـتُ التصبـر فيـك لمّـا بُليـتُ بسحـرِ طَـرْفٍ بـابلـيِّ
ومـن كَلَفـي بثغـرك صـرتُ أروي لمَـى وبيـاضَ مَبسمِـكَ النقـيِّ
ويُطـربُنـي وأَعشـقُ كـلَّ شِعْـرٍ يَقـولُ النـاسُ فـي هـذا الـرويِّ
[٤٦ ب] أغضُّ الطرف دونك من حياءٍ لبهجـةِ ذلـكَ الـوجـهِ الحيـيِّ

وأنا أذكر شيئاً من شعر ابن الحلاوي وما يؤدي الخاطر إليه من أشعار تعترض .

وأعود إلى شعر ابن غزي . قال ابن الأرْدَخل الموصليّ : [من الكامل]

سل وجهه البدري عدل كماله في مقلتي العبْرى وقلبي الوالهِ
أو فاق عني قوس حاجبه فلي كبد أمام النزع من نبالهِ
أَلمى رشيق القدّ أرجو الرّي من معسوله وأخاف من عسَّالهِ
أعديتُ شجواً رَبْعَه فالبان في سكراته والورقُ في أغلالِهِ
وحملت مثل الرّدف منه غيرةً لما رأيت الخَصْرَ حِلفَ هُزالِهِ
قم فاستعر لي من حليّ رقدةً فهي الوسيلة عند طيف خيالِهِ
وإذا رقدت فليس إلا فكرتي لا الحلم جاد به ولا بمثالهِ
يا ملبس التفتير رايةَ لحظه ودليل قطع السيف لمع ذُبالهِ
عطفاً على دنفٍ دعوت همومه فأقمتها وقعدتَ عن آمالِهِ
قلقُ المضاجع لو لقيت أقل ما يلقى لما استحسنت سيىء حالِهِ

أحسن من البيت الثالث قول ابن الساعاتي[1] : [من الكامل]

عَذُبت مراشفه وصال بقدّه فحمى جنى المعسول بالعسالِ

ولمحيي الدين بن زيلاق : [من الكامل]

---

(١) ديوانه ٢/ ١٦٥ .

يحمي عن العشاق مورد ريقه الـ ـمعسول أسمر قَدّه العسَّالِ

وقال ابن الأردخل : [من الكامل]

بلّغ رجال الحيّ من سَلَمِ أَيراق ما بين البيوت دَمي
حاولت زورتكم فحل لكم قتليَ في حتفي سعى قدمي

والبيت الذي ذكر فيه غيرته من نحول الخصر فيه نظر إلى قول [٤٧ أ] ابن الخياط(١) : [من الطويل]

أغارُ إذا آنستُ في الحيِّ أنَّةً حِذاراً وخوفاً أن تكون لحبِّهِ

ومثله لصرّ دُرّ(٢) : [من الكامل]

لم ألق ذا شجن يبوح بحبّه إلا ظننتك ذلك المحبوبا
حَذراً عليك وإنني بك واثق أنْ لا ينال سواي منكَ نصيبا

قد والله أساء إليه وقبّح ذكره ، ولو لم ينل منه نصيباً قط كان أحسن .

ومثله للحسين الضحاك(٣) ، ومنه أخذ : [من الكامل]

لم يشكُ عِشْقاً عاشِقٌ فسمعتُهُ إلاَّ ظننتُكَ ذلك المعشوقا

وقول ابن الأردخل :

حاولت زورتكم . . . . البيت

أقول : إنَّه لم يكن عالماً بالفتوى إذ لو زارهم لما حلَّ لهم قتله فكيف وقد حاول ذلك . ومنها : [من الكامل]

ومتيم أصمته أسهمكم لم يدر يوم النفر كيف رُمي
كلفتموه الصبر بَعْدَكم وأحلتموه به على عَدَمِ

---

(١) ديوانه ١٧١ .
(٢) أخل بهما ديوانه .
(٣) أشعاره : ٨٧ .

ومثله لابن النبيه المصري[1] : [من مجزوء الرجز]

أحلــتَ سُلــوانــي علــى ضــامــنِ قلــبٍ مُنكسِــرْ

البيت الثالث مأخوذ من قول مهيار[2] ، وقد أحسن في قوله : [من الرجز]

لــم يــدر مــن أيــن أصيــب قلبــه وإنمــا الــرامــي درى كيــفَ رَمَــى

والبيت الرابع أخذه المحيي فقال : [من الوافر]

إذا طلــب الــوفــاء غــريــم عــذلٍ أحيــل علــى سلــوٍّ مستحيــل

● وكان المهذب بن الأَرْدَخْل[3] هذا شاعراً من شعراء العصر ، له في حسن الشعر نصيب وافر وقسط تام ، وكأنما هو لسلامة مقاصده متصرف في أحداق الكلام ، له طبعٌ أمضى من السيف الصقيل وأعمل في [٤٧ ب] الخواطر من لمحات الطرف الكحيل . ومن شعره ، وهي غاية في الحسن : [من المنسرح]

للهِ نفــسٌ بكــم أُعــرِّفُهــا تقضــي ومــا ينقضــي تــأسفهــا
وذات عُــرف منكــم تجلــدتُ للــ ــلاحــي فــأنكــرتهــا وأعــرفُهــا
وقفــت فيهــا وأنَّ أَرْسُمَهــا ممحــوّة بــالــدمــوع أحــرفُهــا
مكفكفــاً عبــرتــي وودِّي لــو أنّــيَ أبكــي ولا أكفكفهــا
مــاذا علــى الــركــب مــن أراقهــا[4] وهــل هــي إلاّ بلــوى أخففهــا
وكيــفَ أَصحــو لا بــل أصــحّ وبــي إلــى مــريــضِ الجفــونِ أَوْطفهــا

ومن شعره : [من الطويل]

تأمل معي إن كنتَ للبرق شائماً وإنْ لـم تكـن عَـوْنـاً فـلاتـك لائمـا

---

(١) ديوانه ٤٢٢ .
(٢) ديوانه ٣/٢٥٣ .
(٣) توفي سنة ٦٢٨ هـ . (وفيات الأعيان ٥/٣٣٦ ، فوات الوفيات ٣/٣٢٤ ، الوافي بالوفيات ٢/٣٥٨) .
(٤) كذا في الأصل .

سـألـتُ زَروداً عـن مبـاسـم غيـده ... حكته سنىً أم بات يحكي المياسما

معـاجـاً فـإنّـي كلَّمـا ذُكِـرَ الحمـى ... لأبهـتُ يقظـانـاً فـأُحسَـبُ نـائمـاً

ركائب لو قصرتُ من لغب السرى ... بنـا لـركبنـا دونهـن العـزائمـا

جزعتم بذات الجزع أَني محارب ... يـد الله مـا إنْ كنـت إلاّ مسـالمـاً

سلبتـم حيـاتـي صفـوهـا غيـر أنّني ... غدوت عليكم لا على العيش نادما

فإن تبلغوني ذلك الأيك تسمعوا ... من النوح ما علّمت تلك الحمائما

ومن هنا أخذ ابن عبدوس ، **شاعر بغدادي** فيما أظنّ أو من أعمالها ، اجتمعتُ به وسمعتُ شعره ، وكان ينشد شعراً حَسَناً ـ ولم يكن له في الأدب حظٌّ ـ من قصيدة يمدح بها السعيد تاج الدين قدّس الله روحَه ، غزلها يجاري الماء لطافة وإنْ كان مطلعها متعسفاً متكلفاً : [من الكامل]

لا تفتكـوا أهـلَ الحمـى بمسـالـمٍ ... لكـم محـبٌّ وافتكـوا بمحـاربِ

وأولها :

أَصْمَـتْ فـؤادَك يـوم بـرقـةِ عـازبِ ... قَسْـراً جفـون عـواتـكٍ وربـائـبِ

[٤٨ أ] ومنها وقد أجاد :

بـالله قـل للنـازليـن علـى الحِمـى ... يا صاحبي إنْ كنتَ حقّاً صاحبي

لا تفتكـوا أهـلَ الحِمـى بمسـالـمٍ ... لكـم محـبٌّ وافتكـوا بمُحـاربِ

وعـلامَ يـا أهـلَ العقيـق رغبتـمُ ... فـي زاهـد وزهـدتـم فـي راغِـبِ

أفنـى جـديـدَ شبـابـه فـي حبّكـمْ ... واهـاً لـذلـك مـن جـديـد ذاهـبِ

وأقـولُ إذ سنحـت ظُبيَّـةُ رملـةٍ ... تختـالُ بيـن مَـراتـع ومـلاعـبِ

كفِّـي لحـاظـكِ قـد اصبـتِ فـؤادَهُ ... من حيثُ لا يدري بسهمٍ صائبِ

يا ظبيةَ الوادي انقضى عمري وما ... قضّيـت مـن نظـرٍ إليـك مـآربـي

أقول : لو أُعطِيَ هذا الشاعر نظراً صائباً وحسّاً ثاقباً لقال بعد قوله وأنشد :

إذا سنحت ظبيّة رملةٍ

شعر العباس بن الأحنف[1] وهو : [من الكامل]

لـو كنـتِ عـاتبـةً لسكّـنَ عَبْـرَتـي أملـي رِضـاكِ وزُرْتُ غيـرَ مجانِـبِ
لكـن صـددتِ فلـم يَكُـنْ لـي حيلـةٌ صَـدُّ الملـولِ خِـلافُ صِـدّ العـاتِـبِ

فيكون قد أتى به أحقّ من قائله ، وفيه من الحسن ما لا خفاء به عن متأمّله .

وأنشدني هذا ابن عبدوس من غزل قصيدةٍ يمدح بها المذكور ، رحمه الله تعالى : [من الوافر]

وقـالـت أيـنَ قـولـك لسـت أنسـى هــواك وحــبّ غيــرك مستحيــل
وقـد قـال العـواذل فيـك عنـدي وعنــدك فــيّ قــد قــال العــذولُ
فلـم أسمـع وقـد أصغيـتَ سمعـاً لقــولهــم فمــن منّــا الملــولُ

أخذ البيت الثالث من ثالث الأبيات التي أذكرها : [من الوافر]

وبـي صنـم يعـوق الـوصـل عنّـي ولا وَدّ لـــديــــه ولا يغـــوثُ
أُهيــل ودادنــا لــم ذا نكثتــمْ وقــد ذُمَّ المخــاتــلُ والنكــوثُ
تجــافيْتــم وقُلْتــم ذا ملــول صــدقْتــم هكــذا كــان الحــديــثُ

وشعر ابن عبدوس هذا شعرٌ حَسَنٌ سَهْلٌ في الغاية له حظٌّ من الاستحسان .

ويجيء في الشعر قالت وقلت ويدخل به في الاختيار ، فمن ذلك قول عمر ابن أبي ربيعة[2] : [من الطويل]

فلمَّــا اقتصــرنــا دونَهُــنَّ حــديثَنــا وَهُنَّ طبيباتٌ بحاجاتِ ذي الثّكْل[3]
عَرَفْنَ الذي نهوى فقلن لها ائذني نُطِفْ سَاعةً في بردِ ليلٍ وفي سَهْلِ

---

(١) ديوانه ٣٦ .
(٢) ديوانه ٣٣٥ .
(٣) في الديوان : التبل .

فقالت فلا تلبَثْنَ قُلْنَ لها اصبري   أتيناك وانسبنَ انسيابَ مَها الرّملِ
وقمـنَ وقـد أفهمـن ذا اللـبِّ إنّمـا   فَعَلْنَ الذي يَفْعَلْنَ إذْ ذاك من أجلي

قيل : إنَّ الفرزدق لمّا سمع هذا الشعر قال : هذا الذي أرادته الشعراء فأخطأته وبكت الديار .

وقال عمر بن أبي ربيعة(١) : [من الخفيف]

حيـن قـالـت لهـا أجيبـي وقـالـت   مـن دعـانـيَ قـالـت أبـو الخطـابِ
فاستجابت عند الدعاء كما لبّى   رجـال يـرجـون حسـنَ الثّـوابِ

وقال وضّاح اليمن(٢) ، وهي من غريب الشعر وجيِّده وسهله الممتع :

قـالـت ألا لا تَلِجَـنْ دارنـا   إنَّ أبـانـا رجـلٌ غـائـرُ
أَمَـا رأيـتَ البـابَ مـن دونِنـا   قلـتُ فـإنِّـي واثـبٌ طـافِـرُ
قـالـت : فـإنَّ القصـر مـن دوننـا   قلـت : فـإنِّـي فـوقـه ظـاهـرُ
قـالـتْ : فـإنَّ الليـثَ غـادٍ بـه   قلـتُ : فسيفـي مـرهـف بـاتِـرُ
قـالـت : فهـذا البحـر مـا بيننـا   قلـت : فـإنِّـي سـابـح مـاهـرُ
قـالـت : أليـس الله مـن فـوقنـا   قلـت : بلـى وهـو لنـا غـافِـرُ
قـالـت : فـأمَّـا كنـتَ أعييتنـا   فـائـتِ إذا مـا رقـد السـامـرُ
وأسقـط علينـا كسقـوط النـدى   ليلـةَ لا نـاه ولا آمِـرُ

البيت الأخير أخذه من قول امرىء القيس(٣) : [من الطويل]

[٤٩ أ] سموتُ إليها بعدَ ما نامَ أهلُها   سموَّ حَبابِ الماءِ حالاً على حالِ

وقال آخر : [من السريع]

---

(١) أخلّ به ديوانه .
(٢) الأغاني ٦/٢١٦ . ينظر شعره ١١٥ .
(٣) ديوانه ٣١ .

حتَّى إذا البدرُ بدا طالعاً وغابت الجوزاءُ والمُرْزَمُ
نهضتُ والوطء خفيّ كما ينساب من مكمنه الأَرْقَمُ

وقال كعب بن جُعَيْل : [من الطويل]

وأبيضَ جنيٍّ عليه سموطه من الأنس في قصر منيف غوارِبُه
تدليته سِقط الندى بعد سجفةٍ فبتُّ أُمَنِّيهِ المنى وأخالبُه

وبيت وضّاح اليمن أخفى جَرْساً وأقل حُبْساً وهو بينهم أحسن موقعاً وأجرى طبعاً وأسلس نظاماً وأعذب كلاماً ، يجري للطافته مع النفس ويتنزل من العذوبة منزلة اللعس . وقال المؤمّل : [من المنسرح]

وطارقات طرقنني رُسُلاً والليل كالطيلسان معتكرُ
يقلن جئنا إليك عن ثقةٍ من عند خود كأنّها قَمَرُ
هل لك في غادة منعمةٍ يحار فيها من حسنها النظرُ
في الجيد منها طول إذا التفتت وفي خطاها إذا خطت قِصَرُ
فقمت أسعى إلى محجّبَةٍ تضيءُ منها البيوت والحُجَرُ
فقلتُ لمَّا بدا تخفرها جودي ولا يمنعنّك الخفرُ
قالت : توقّر ودع مقالك ذا أنت امرؤ بالقبيح مشتهرُ
والله لا نلتَ ما تطالب أو ينبت في وسط راحتي شعرُ
لا أنت لي قيّم فتجبرني ولا أمير عليّ مؤتمِرُ
قلت : ولكن ضيف أتاك به تحت الظلام القضاء والقدرُ
فاحتسبي الأجر في إنالته ويا سري قد تطاول العَسَرُ
[٤٩ ب] قالت : لقد جئت تبتغي عملاً تكاد منه السماء تنفطِرُ
فقلت : لمَّا رأيتُها حرجت وغشيتها الهموم والفِكَرُ
لا عاقبَ الله في الصِّبا أبداً أنثى ولكن يُعاقَبُ الذكرُ
قالتْ : لقد جئتنا بمبتدَعٍ وقد أتتنَا بغيرِهِ النذُرُ

قــد بيّــن الله فــي الكتــاب فــلا وازرةٌ غيـــرَ وزرِهـــا تَـــزِرُ
قلــتُ : دعــي ســورةً لهجــتِ بهـا لا تحــرمنّـا لــذّاتِنـا السّـــوَرُ
وجهــك وجــه تَمَّــتْ محــاسنــه لا وأبـــي لا تمســـه سَقَـــرُ

وقال أبو نواس[1] ، وهو من باب الهجاء : [من مجزوء الرمل]

قـــال لـــي يـــومـــاً سليمـــا ن وبعـــض القـــول أشنـــعْ
هـــات صفنـــي وعليّـــاً أيُّنـــا أجـــدى وأنفـــعْ
قلـــت : إنِّـــي إنْ أقـــل بينكمـــا بـــالحـــقّ تجـــزعْ
قـــال : كـــلاَّ قلـــتُ : بـــل قـــال : عجِّـل قلـت : فـاسمعْ
قـــال : صِفْـــهُ قلــت : يعطــي قـــال : صفنــي قلـــتُ : تمنــعْ

وقال أبو عبادة[2] وأجاد : [من الخفيف]

بــتُّ أسقيــه صفــوة الــراح حتــى وَضَـــعَ الكــأسَ مــائــلاً يتكفَّـــا
قلتُ : عبدَ العزيز تَفْدِيكَ روحي قـال : لَبَّيْـكَ قلــتُ : لَبَّيْـكَ أَلْفـا
هاكها قال : هاتِها قلتُ : خُذْها قـــالَ : لا أستطيعهـــا ثـــمَّ أغفـــى

ومن المختار من هذا الباب[3] : [من البسيط]

قالت لطيف خيال زارها ومضى بـــالله صِفْــه ولا تنقــص ولا تــزدِ
فقـال : خلفتـه لـو مـات مـن ظمـأ وقلتِ : قف عن ورود الماء لم يَرِدِ
قالت : صدقتَ وفاء الحبّ شيمته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

[٥٠ أ] أنشدني بعض الأصحاب : [من الطويل]

تــودّعنــي والــدّمــع يجــري كــأنَّــه لآلٍ هَــوَتْ مــن سلكهــا تتحــدَّرُ
وتســألنــي هــل أنــت بــي متبــدّل فقلت : نعم سُقماً إلى يوم أحشرُ

---

(١) أخل به ديوانه .
(٢) ديوانه ١٤٢٨ .
(٣) بلا نسبة في المستطرف ٣/ ٧٦ (صالح) .

فقالت : تصبَّر لا تموت صبابةً فقلت لها : هيهات مات التصبرُ

أحسن من هذا قول الأرجانيّ[1] : [من الرمل]

غالَطَتْني إذ كَسَتْ جسمي الضَّنى كُسوةً عرَّتْ عن اللحمِ العظاما
ثم قالت : أنت عندي في الهوى مثلُ عيني صَدَقَتْ لكنْ سَقاما

وأنشدني بعضُ أصحابنا المحدثين ، وقد أكثر من قال وقلت حتَّى تجاوز الغاية والبيت الثاني رأيته في شعر الأمير عبد الله بن المعتز[2] : [من السريع]

قالت : لقد أشمتّ بي حسّدي إذ بحتَ بالسرِّ لهم معلنا
قلتُ : أنا قالت : نعم أنت هو قلتُ أنا قالت : وإلاّ أنا
قلتُ : نعم أنت التي صيّرت جفونها جسمي حليف الضّنا
قالت : فَلُم طرفك فهو الذي جنى على قلبك ما قد جنى
قلت : فقد كان الذي كان من طرفي فكوني مثل من أحسنا
قالت : فما الإحسان قلتُ : اللقا قالت : لقائي قطّ ما أمكنا
قلت : فمنّيني بتقبيلةٍ قالت : أمنيك بطول العنا
قلتُ : فما بحت بسرّ الهوى قالت : ولو بحت لما ضرّنا
قلتُ : فإنّي ميّت هالك قالت : فمت فهو لقلبي مُنى
قلتُ : حرام قتل نفس بلا ذنب فقالت : ذاك حِلّ لنا
من يعشق العينين محكولةً بالسحر لا يأمن أنْ يُفتنا

[٥٠ ب] وهذا متى أكثر منه خرج من حيز الاستحسان ورمي دبر الآذان .

وأحسن من هذا ما أنشدته للمغاربة[3] : [من السريع]

يا حَسَناً ما لك لم تُحسنِ إلى قلوب بالهوى متعبَهْ
رقمتَ بالورد وبالسوسنِ صفحة خدّ بالحيا مذهَبَهْ

---

(١) ديوانه ١٣٢٣ ـ ١٣٢٤ .
(٢) أخل شعره بالبيت الثاني .
(٣) الأبيات لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الفراء الضرير ، في نفح الطيب ٣/ ٣٨٦ وحياة الحيوان ٢/ ٥٩ (العقرب) . وبلا نسبة في المستطرف ٣/ ٦٧ (صالح) .

وقــد أبــى خــدّك أنْ أجتنــي		منــه وقــد ألبسنــي عقــربَــهْ
يــا حسنــه إذ قــال مــا أحسنــي		ويــا لــذاك اللفــظ مــا أعــذبَــهْ
قلــتُ : لــه ذلــك عنــدي سَنــا		وكــل ألفــاظــك مستعــذبَــهْ
ففــوّق السهــم ولــم يخطنــي		ومــذ رآنــي ميّتــاً أعجبَــهْ
وقــال : كــم عــاش وكــم حبّنــي		وحبّــه إيَّــاي كــم أتعبَــهْ
يــرحمــه الله علــى أننــي		قتلــي لــه لــم أدر مــا أَوجبَــهْ

عاد الكلام إلى شعر ابن غزِّي . وقال : [من الكامل]

أمســى وجنّتــه هــواك ونــاره		ففــؤاده لا يستقــرّ قــرارُهُ
صــبّ بــذكــرك تنقضــي أيّــامــه		أبــداً ويمضــي ليلُــهُ ونهــارُهُ
كتـم الهـوى عـن صحبـه حتَّـى إذا		اجتمـع الغـرام تبـدّدت أسـرارُهُ
يـا صـاحبـيّ علـى الفتـى لخليلـه		إرشــاده وإذا سهــا تــذكــارُهُ
سـل بـالهـوى منِّي خبيـراً بـالهـوى		ينبيــك عنــه وعنــده أخبــارُهُ
بـالعشـق يُمْتَحَنُ الـرجـالُ فـواحـد		صــافٍ وآخــر جمــةٌ أكــدارُهُ
وأرى الهــوى بحــراً بعيــداً لجّــهُ		صعــب الــركــوب كثيـرة أخطـارُهُ

وقال من قصيدة يمدح بها السعيد قدّس الله روحه : [من الوافر]

حُـرِمْـتُ وصــالــه إنْ كنــتُ أدري		تعتُّبَــهُ علــيّ لأيّ أَمْــرِ
حبيــب نلــتُ منــه جنــان وصــل		فــأعقــب طيبهــا نيــران هَجْــرِ
[٥١ أ] حكـى القمـر المنيـر فمـا عليـه		إلينــا مــرَّةً لــو كــان يســري

وقد سبق لابن غزّي : [من الكامل]

كــانــت ليــالينــا بقــربــك جنَّــةً		فجعلتهــا لمــا هجــرت جحيمــا

وسبق لمحيي الدين مثله : [من الطويل]

فإنِّي وإن أسكنتَ قلبي في لظىً		لأرتع من خدَّيك في جنَّتي عَدْنِ

وله : [من السريع]

وليتَ من في وصله جنَّةٌ   أعاذني من نار هجرانه

ومن شعري : [من السريع]

فجنتي وصل الحبيب الذي   أصل عذابي نار هجرانه

وقد أحسن القائل ، وقد قيل : لمحيي الدين : [من البسيط]

يا جنَّتي وإِذا أودعتني حُرَقاً   فإِنَّ حقِّيَ أنْ أدعوك يا ناري

ومليح قول القائل وإِنْ لم يذكر الوصل والهجر : [من مجزوء الرجز]

يا جنَّة الدنيا لقد   هوَّنتِ نارَ الآخرَهْ

ومثل قوله :

حكى القمر المنير

ما أنشدته لبعض شعراء العصر في صبيّ مكاري ، وقد أحْسَنَ ما شاء : [من مجزوء الرجز]

هويته مكارياً   شرَّدَ عن جفني الكرى

قد أَشبه البدرَ فما   يملّ من طول السُّرى

وأنشدني آخرُ ، وإِنْ لم يكونا من هذا : [من المجتثّ]

يا بدر أهلك جاروا   وأَلزموك بهجري

فليفعلوا ما أرادوا   فإِنَّهم أهْلُ بدرِ

وقال ابن غزِّي : [من الكامل]

وأغنّ ما للكحل في أجفانه   حظٌّ وتحسب طرفَه مكحولا

حنق اللحاظ على القلوب كأنَّما   قتلت لعينيه القلوبُ قتيلا

[٥١ ب] في خَصْرِهِ معنى دقيق لم يزل   خطب الغرام به عليّ جليلا

ووراءه ردف ثقيل زادني   عِبْأً على عِبْءِ الغرام ثقيلا

بأبي غزال لم يزل بجماله   سَمْحاً عليّ وبالجميل بخيلا

وبروحي القمر الذي أمسيتُ في حبِّي لـه أحكـي الهـلال نحـولا

وقال في صبيّ معه خادم يحفظه : [من الطويل]

ومـن عجـبٍ أَنْ يحفظـوك بخـادمٍ وخـدَّام هـذا الحسـن مـن ذاك أكثرُ
عِـذارك ريحـانٌ وخـالُـك عنبـرٌ وخـدّك كـافـورٌ وثغـرك جـوهَـرُ

وقد أحسن في هذا الجمع وإِن كان مسبوقاً إِلى مثله .

أنشدني بعضهم ولم يُسَمِّ قائلاً : [من الكامل]

مـا القلـبُ مسـروراً ببعـدكـمُ ولا أنا بالرشيد ، ودمع عيني جعفرُ
الـوجـد يحيـى ، والغـرام فخـالـدٌ فلـذا ربيـع وصـالكـم لا يـزهـرُ

ومن شعري : [من الكامل]

لـو لـم يكـن سفَّـاح جفنـك نـاصراً مـا كنـتُ للعشَّـاقِ يـومـاً مقتفـي

وأنشدني أمين الدين عبد الرحمن بن علي الموصلي لنفسه ، وقد أجاد ما شاء أن يزيد ولم يُبقِ زيادةً لمستزيد :

هـويتهـا طفلـةً دقَّـت محـاسنهـا فطـرفهـا نـرجـس والخـدّ تُفَّـاحُ
يتيمـة الـدهـر نثـر الـدّرّ مـن فمهـا والعقد في جيدها والوجه مصباحُ

وأنشد بعضهم رباعيّ : [من الدوبيت]

وجـهٌ حَسَـنٌ كـأنَّـه مصبـاحْ فـي تكملـةِ الحسـن لـه إِيضـاحْ
منصـور حُسـام لحظـه قـال لمـن يهـواه رويـداً جـاءك السفَّـاحْ

ومثله للبغاددة مواليا :

لؤلؤ أدمعي صارْ مُذْ زُمّت مَطاياكم ياقوتْ والياسْ عندي من عَطاياكم
وأَنا طريدْ وغيري في وطاياكم مسرورْ دائمْ صوابْ اجعلْ خطاياكم

[٥٢ أ] ولهم في هذا المواليا معانٍ ترقصُ القلوبُ لها طَرَباً وإِذا أُنشدتْ أَوْضَحَتْ إِلى الظرف طريقاً مُذهباً ولا بد أن أفرد لها باباً يكون إِلى مناهج

الحسن سبباً .

● **نجم الدين يحيى الشاعر الموصليّ** مولداً ، العنسفيّ أصلاً ، شيخ حسن الأخلاق لطيفها ، بديع الإشارات طريفها ، له شِعر أرقّ من دمع المهجور ، وألفاظ أحسن من الروض الممطور ، كأنَّما هي مُنى النفوس وطلعة البشر في الزمن العبوس ، رأيته واجتمعتُ به وهو حيّ عند جمع هذا المجموع ، كنتُ بالموصل في ذي القعدة سنة اثنتين وستين وستمائة ونحن في مجلس أنس قد واصل حبيبه وغاب رقيبه وشموس الكؤوس تدور وتطلع من أكفّ سُقاة كالبدور وفي أفواه الندامى تغور ، فجاء إِلى الباب فأخبر بحالنا فكتب إِليّ بهذه الأبيات ومشى : [من السريع]

أتيتُ هذا الحرم المرتجى ... وهو مقرّ الحِلم والعلم
فقيل مولاك على لذَّةٍ ... لا زال منها وافر القَسْمِ
فليس يدري العبد هل يمدحُ الـ ... ـصهباءَ أو يشرع في الذّمِّ
وما ظننت الشمس في كأسها ... أن تحجب البدرَ عن النجمِ

وجاء إِليَّ في اليوم الثاني وقد عرضت لي حُمَّى فيها نافض فأنشدني وما أعرف هي له أم لا : [من مجزوء الرجز]

لله حمَّاكَ التي ... كست حشاي الوَلَها
هل سألَتْكَ حاجةً ... فأنتَ تهتزّ لها

وهذا مليح في الغاية ، ومن شعره : [من الطويل]

بعدتمْ فذابتْ بَعدكمْ مهجةُ الصّبِّ ... وغادرتمُ الأجفانَ دائمة الصبِّ
وما زالَ يشكو القلبَ نظرةَ عينه ... إِلى أنْ غَدتْ عَيناهُ تشكُو من القلبِ
وأَصبحَ مقصوصَ الجَناحِ من الأسى ... وإِنْ كانَ من أَشواقِهِ طائرَ اللبِّ
[٥٢ ب] أيا ساكني نجدٍ عليكم تحيَّةٌ ... دعاني هواكم وهو أوّل من لُبِّي
رفضتم ودادي ما كذا سُنَّة الهوى ... وحبّكم ديني ورفعكم نَصبي

أَيا جوهريّ الثغر ما ليَ كلّما تبسّمت عن حبٍّ تهتكت من حبِّي
أُعاملُ بالحُسْنى جمالك تاجراً ومالي من كسبٍ سوى مدمع سَكْبِ

قد استعمل الشعراء وأكثروا في ذكر ما يتعلق بألقاب النحو .

أنشدني والدي للزكي بن أبي الأصبع[1] أبياتاً أذكرها لحسنها والغرض منها ما ذكر من ألقاب النحو فيها وهي : [من الطويل]

تصدَّقْ بوَصْلٍ إنَّ دمعيَ سائِلُ وزَوِّدْ فؤادي نظرةً فهو راحِلُ
فخدُّكَ موجودٌ بهِ التبرُ والغِنى وحُسْنُكَ معدومٌ لديه المُماثِلُ
أيا قمراً من حُسْنٍ وجنتِهِ لنا وظِلِّ عِذَارَيْهِ الضُّحى والأَصائِلُ
جعلتُكَ بالتمييزِ نَصْباً لناظري فهلاَّ رفعتَ الهجرَ والهجرُ فاعِلُ
غدا القدُّ غصناً منكَ يعطفُهُ الصّبا فلا غروَ أَنْ هاجَتْ عليهِ البلابلُ
تَنَقَّلْتَ من قَلْبٍ لِطَرْفٍ مع النوى وهاتيكَ للبَدْرِ التِّمامِ منازِلُ

وقد ظَرُفَ القائل : [من السريع]

عرّج بنا نحو طلول الحِمى فلم تزل آهلةَ المَرْبَعِ
عسى نطيل اليوم وقفاً على الـ ـساكن أوْ عطفاً على الموضعِ

وابنُ عُنَيْن[2] أَكْثَرَ مِن هذا ، فقال يهجو : [من الكامل]

مالُ ابنِ مازَةَ دونَهُ لعُفاتِهِ شَوكُ القتادَةِ أو منالُ الفرقدِ
مالٌ لزومُ الجمعِ يمنعُ صرفَهُ في راحةٍ مثلُ المنادَى المُفْرَدِ

وهذا غاية في حسنه ، وقال لمصروف عن ولايته : [من المتقارب]

فلا تغضبنّ إذا ما صُرِفْت فلا عدل فيك ولا معرفه

[٥٣ أ] وقال في الغزل : [من الطويل]

---

(١) الأول والخامس في فوات الوفيات ٢/ ٣٦٤ . الرابع والخامس في مقدمة تحرير التحبير ٢٩ .
(٢) ديوانه ٢٢١ ـ ٢٢٢ .

كأنَّ النَّوى إذ نادتِ الدمع رَخّمَت ... فــلا أثــر فيهــا أجــاب لعيــنِ

وهذا المعنى قد أوضحه القائل : [من المخلع]

قــد كــان عينــي بغيــر دمــعٍ ... فصــار دمعــي بغيــر عيــنِ

وكان ابن عُنَيْن[1] مريضاً فكتب إلى بعض ملوك الشام : [من الكامل]

أنــا كــالــذي أحتــاجُ مــا تحتــاجُــهُ ... فــاغنــمْ ثــوابــي والــدّعــاءَ الــوافــي

فجاء إليه ومعه ألف دينار ، وقال : هذه الصلة وأنا العائد . وهذا من الملك أحسن منه من الشاعر . وذكرني النجم يحيى ، بقوله :

أيا جوهريّ الثغر

أبياتاً للمغاربة أنشدنيها المرحوم تاج الدين ، رضي الله عنه ، وهي : [من البسيط]

علقتــه حببــيّ الثغــر عــاطــره ... دريّ لــون المحيّــا أحــور المقَــلِ

إذا تــأملتــه أعطــاك ملتفتــاً ... ما شئت من حركات الشادن الغَزِلِ

غُـزَيّـل لـم تـزل فـي الغـزل جـائلـةً ... بنـانـه جَـوَلان الفكـر فـي الغـزلِ

جـذلان تلعـب بـالمحـراك أنملـه ... علـى السّـدى لعـب الأيـام بـالـدُّوَلِ

ما إن يني تعب الأطراف مشتغلاً ... أفـديـه مـن تعـب الأطـراف مشتغـلِ

جـذبـاً بكفّيـه أوْ فحصـاً بـأرجلـه ... تخبُّـطَ الظّبـي فـي أشـراك محتبـل

وقال النجم يحيى : [من الكامل]

قسمـاً بـوصلـك إنـه العيـش الهنـي ... وبنـور وجهـك إنّـه البـدر السنـي

إنّـي علـى وجـدي وفـرط صبـابتـي ... بـاقـي الغـرام وإنمـا صبـري فَنـي

يــا شمــس إشــراقٍ وبــدر دجنَّــةٍ ... وغــزالــةً تــرنــو وغُصنــاً ينثنــي

أثمـرت تفـاحـاً تضـرَّجَ حُسنُـه الـ ... ـزاهـي وسيّجـتَ العِـذار بسـوسـنِ

---

(١) ديوانه ٩٢ .

وكـأنَّ ذاك الخـال عَبْـدٌ أسـود　　سكـنَ السيـاجَ لينظُـرَ الـوردَ الجني

[٥٣ ب] قد أطنب الشعراء في وصف الخال وغرّبوا في نعته الأقوال ، وها أنا أذكر منه ما يخطر بالبال ويربي على السحر الحلال ، أنشدني بعض أَصحابنا : [من الكامل]

يـا سـالبـاً قمـر السمـاء بـوجهـه　　ألبستني فـي الحـزن ثـوب سمـائـه

أحـرقـت قلبـي فـارتمـى بشـرارةٍ　　علقـت بخـدِّك فـانطفـا مـن مـائـه

وقال آخر : [من مجزوء الخفيف]

لـكَ خـالٌ مـن فـوقِ عَـرْ　　شِ شقيـقٍ قـدِ استـوى[١]

بعـثَ الصُّـدغَ مُـرْسـلاً　　يـأمـرُ النـاسَ بـالهـوى

وقال ابن الساعاتي[٢] : [من الكامل]

ذو وجنـةٍ مـا لاح مـائِـلُ خـالِهـا　　بـل لاحَ أَسْـوَدُ مقلتـي فـي مـائِهـا

وقال أيضاً[٣] : [من الكامل]

ما الخالُ نقطةُ نون صُدغك إنما　　قلبـي بحبّتـه حبـاك تلهفـا

وللحيص بيص[٤] : [من البسيط]

لا تحسَبَنَّ حدوث الخال في قِصَرٍ　　مـن الطبيعـة أو أحـداثـه غلطـا

وإِنمـا قلـم التكـويـن حيـنَ بـدا　　بنـون حـاجبـه فـي خـدِّه نقطـا

آخر[٥] : [من الرمل]

لا تخـالـوا خـالَـه فـي خـدِّه　　نَقْـط مسـك ذاب مـن طـرتـه

---

(١) هما للحاجري في وفيات الأعيان ٣/ ٥٠١ وكشف الحال في وصف الخال للصفدي ١١٨ . وفي الأَصل:من فوق × عسٍ قد استوى ! ! .

(٢) ديوانه ٢/ ١٨٨ .

(٣) ديوانه ٢/ ١٧٥ .

(٤) أخل بهما ديوانه .

(٥) ابن منير ، شعره : ٥٧ .

إِنَّمــــا حبَّــــة قلبـــي سُلِبَـــتْ   فـــاستـــوت خـــالاً علـــى وجنتـــه

وينظر إلى قولهم : (نقطةٌ ونونٌ) ما أنشدنيه محيي الدين ولم يُسَمّ قائلاً ، وقيل إنَّه لابن سناء الملكِ[1] : [من السريع]

لَـــهُ فَـــمٌ يمنعُـــهُ ضِيقُـــهُ   أَنْ يُخـــرِجَ اللفـــظَ بتقـــويـــمِ

ولفظـــه نشـــوان مـــن ريقـــه   فهـــو لهـــذا غيـــرُ مفهـــومِ

مـــا فَمُـــهُ مِيـــمٌ ولكنَّـــهُ   عـــلامـــةُ الـــوقـــف علـــى الميـــمِ

[٥٤ أ] وقال الحاجريّ في الخال[2] : [من الطويل]

عجبـتُ لخـالٍ يعبُـد النـارَ دائمـاً   بخـدِّك لـم يحـرق بهـا وهـو كـافِرُ

وقال[3] : [من الطويل]

أقـامَ بـلالُ الخـالِ مـن فـوقِ خـدِّهِ   يـراقـبُ مـن لألاءِ طُـرَّتِـهِ الفَجْـرا

وقال ابنُ عُنَيْن[4] : [من الكامل]

مـا عمّـهُ بـالحُسْـنِ عنبـرُ خـالِـهِ   إلاَّ ليصبِـحَ بـالسـوادِ مُجَمّـلا

وقال محيي الدين : [من الوافر]

وأنبـت روض خـدّيـه شقيقـاً   يلـوح عليـه خـالٌ عـمّ حُسْنـا

وقلتُ من أبيات : [من مجزوء الرجز]

ذو خـــالَـــةٍ فـــي خـــدّه   جمـــالُهـــا قـــد عمّنـــا

وقال ابن منير الطرابلسي : [من المجتث]

أحـــرقـــت حبـــةَ قلبـــي   فصغتُهـــا لـــك خـــالا

---

(١) ديوانه ٢/٤٤٥ .
(٢) ديوانه ٧ .
(٣) ديوانه ٢٥ .
(٤) ديوانه ٩ .

فقـــد كستنـــي نحـــولاً　　كمـــا كستـــك جمـــالا

وقال الرشيد النابلسي :

وســواء خُــطَّ العِــذارُ فَلِــمْ خُــ　　ـصِّـصَ سطـرٌ منـه بنقطـة خـالِ

العزُّ أبو عليّ بن شيخنا : [من مجزوء الرجز]

يـــا شـــادنـــاً قـــد عمّـــه　　بـــالحســـنِ عنبـــرُ خـــالِـــهِ
مـــا بـــالُ قلبـــي فيـــك لا　　يقـــرّ مـــن بلبـــالِـــهِ

وأبيات الرشيد حسنة وأولها : [من الخفيف]

بيـــن هجـــر مبـــرحٍ ووصـــالِ　　بـتّ صبّـاً بحـرقـة الـوجـد صـالِ
أتـــرجّـــى طيـــفَ الخيـــالِ ومـــا　　طيـــفُ خيـــالٍ بـــزائـــرٍ بخيـــالِ
وبعيـــد نـــومـــي لأَرتقـــب الطيـ　　ـــف ولكـــن تعلـــل بمحـــالِ
[٥٤ ب] فأسيلُ الخدّين لستُ على الـ　　أيـــام عنـــه وإنْ أســـاءَ بســـالِ
وســـواء خُـــطَّ العـــذارُ فَلِـــمْ خُـ　　ـصِّـصَ سطـرٌ منـه بنقطـةِ خـالِ
نـافـرٌ والنُّفـورُ مـن شيـم الغِـزلا　　ن لـولا التفـاتـةٌ فـي الغـزالِ

● **الحُسام الحاجريّ الإربليّ**[1] شاعرٌ مجيدٌ ومحسنٌ ما عليه مزيدٌ ، له طبع مجيب ، وخاطر يرمي أغراض البيان فيصيب ، ويريع من لطيف المعاني في المرعى الخصيب ، يجري شعره مجرى الماء من الغمام ، وتسكر ألفاظه سُكر كأس المدام . وسُمّي الحاجريّ لكثرة ترداد حاجر في شعره ، أدركتُ زمانه ولم أجتمع به ، وكان منحوس الحظّ من الأدب لأسباب توجد في شعره ، وفيه أشياء بديعة الحسن سهلة المأخذ مليحة السبك متناسبة الألفاظ قُتِلَ ، رحمه الله ، بإربل بعد الثلاثين والستمائة ، وضع عليه مَنْ قَتَلَهُ ركنُ الدين ابن قرطايا المظفري لأمور كانت بينهم يتولاّهم الله فيها .

---

(١) قتل سنة ٦٣٢ هـ . (وفيات الأعيان ٣/ ٥٠١ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٩٠ ، شذرات الذهب ٥/ ١٥٦) .

فمن شعره[1] : [من الطويل]

على دمع عيني من فراقك ناظرُ ... يرقرقه إنْ لم ترقه المحاجرُ
فديتك ربعُ الصبرِ بعدكَ دارسٌ ... على أنَّ فيه منزلَ الشوقِ عامرُ
يمثلك الشوق الشديد لناظري ... فأطرق إجلالاً كأنَّكَ حاضرُ
وأطوي على الدَّاء الدفين جوانحي ... وأظهر أنِّي عنك لاهٍ وصابرُ
عجبت لخال يعبد النار دائماً ... بخدّك لم يحرق بها وهو كافرُ
وأعجب من ذا أنَّ صُدغك مرسلٌ ... يصدّق في آياته وهو ساحِرُ
ألا يا لقومي قد أراق دمي الهوى ... فهو لقتيل الأعين النجل ثائِرُ
وما اخضرَّ ذاك الخدّ نبتاً وإنما ... لكثرة ما شقَّت عليه المرائِرُ
ومذ خبروني أنَّ غصناً قوامه ... تيقنت أنَّ القلب منِّيَ طائرُ

[٥٥ أ] وقال أيضاً[2] : [من البسيط]

يا واحد الحسن ارحم واحد الكمد ... حاشاك من حُرَق تصلى بها كبدي
في كلِّ جارحةٍ منِّي لسان هوىً ... يشكو إليك رسيس الهجر والكمد
يا طول سُقمي وفي فيك الشفاء ويا ... ظلمي وأنت أميرُ الحسن في البلد
إنْ كانَ تعذيب قلبي فيك أو ولهي ... ممَّا يسرّك يا كلّ المُنى فزدِ
نفسي الفداء لظبي من بني أَسَدٍ ... وأَعجبُ الأمر ، ظبيٌ من بني أسدِ
كيفَ السلامةُ لي ممّن محاسنه ... جاءت لقتلي بأنواعٍ من العُدَدِ
العين بالنبل والقدّ المرنح بالخـ ... ـطي والسالف المصقول بالزّردِ

وقال[3] : [من الكامل]

ما لي وللاحي عليك يعنّف ... كيف السلوّ وأَنتَ غُصْنٌ أَهْيَفُ

---

(١) ديوانه ٦ ـ ٧ .
(٢) ديوانه ٤٠ .
(٣) ديوانه ٣٨ وقد أخل بالبيت الأخير .

يصحو من البُرَحاءِ غير مُتَيَّم | دارت عليه من لحاظك قرقفُ
لا واهتزازك كالقضيب ألِيَّةً | ما قرَّ من كَلَفٍ عليكَ المُدْنَفُ
غيري إلى السلوانِ يُعزى والقِلى | وسوى فؤادي بالملالةِ يعرفُ
قال العذولُ بحقّه من ذا الذي | أَنتَ الكئيب به فقلتُ المصحِفُ

أَخَذَ هذا البيت من المتنبي[1] حيثُ يقول : [من الكامل]

قالت وقد رأتِ اصفراري مَنْ بِهِ | وتنهَّدَتْ فأَجَبْتُها المُتَنَهِّدُ

وأَخَذَهُ محيي الدين ، فقال :

بكم حلفتُ لعُذّلي فليقصِرُوا | عَزَّ السُّلوُّ غداةَ عَزَّ المصحفُ

وقال الحاجريّ[2] من أبيات : [من الكامل]

كل الليالي الذاهبات خلاعةً | تفدي نعيمك بل ليالي حاجرِ
ما كنت في الأيام إلاّ خلسةً | سمحت بها الأيام سمحةَ غادرِ

[٥٥ ب] وقال[3] : [من الخفيف]

جسدٌ ناحِلٌ وقلبٌ قريحُ | ودموعٌ على الخدودِ تسيحُ
وحبيبٌ جمُّ التجنّي ولكن | كلّ ما يصنعُ المليحُ مليحُ
يا غزالاً له الحُشاشة مرعى | لا خزامٌ بالرقمتين وشيحُ
رقّ لي من لواعج وغرام | أنا منها ميْت وأنتَ المسيحُ
قد كتمت الهوى بجهدي وإنْ دا | مَ عليّ الهوى فسوف أبوحُ

وقال ، وهما من محاسن شعره[4] : [من السريع]

قلتُ لمحبوبي وقد مرّ بي | محبوبُه كالقمرِ الساري

---

(١) ديوانه ١/٣٢٨ .
(٢) أخل بهما ديوانه .
(٣) ديوانه ٧ .
(٤) ديوانه ٦٧ .

هـذا الـذي يـأخـذ لـي طـرفـه　　مـن طـرفـه الفتّـان بـالثـارِ

وقال في قريبٍ منهما[1] : [من الطويل]

ولمـا ابتُلـي بـالحـبِّ رقَّ لحـالتـي　　وما كانَ لولا الحبُّ ممّن يرقُّ لي

أحـبُّ الـذي هـام الحبيـب بحبّـه　　ألا فَاعجبوا من ذا الغرام المسلسلِ

وقال[2] : [من الطويل]

بدا فأرانا الظبيَ والغُصْنَ والبَدْرا　　فتبًّـاً لقلـبٍ لا يبيـتُ بـه مُغـرى

نبـيُّ جمـالٍ كـلُّ مـا فيـه معجـزٌ　　من الحسن لكن وَجْهُهُ الآيةُ الكبرى

أقـامَ بـلالُ الخـالِ مـن فـوقِ خـدِّهِ　　يـراقـبُ مـن لألاءِ غُـرَّتِـهِ الفَجْـرا

مـن التـركِ لـم يتـرك لقلبـي تجلُّـداً　　فتـورٌ بجفنيـه المِـراضِ ولا صبـرا

أغـالـطُ إخـوانـي إذا ذكـروا لـه　　حـديثـاً كـأنِّـي لا أحـبُّ لـه ذِكْـرا

وأصغـي إذا جـاؤوا بغيـر حـديثـه　　بسمعـي ولكنِّـي أذوبُ بـه فِكْـرا

أعاذِلُ هل أبصرتَ من قبل خدِّه　　وعـارضـه نـاراً حَـوَتْ جنَّـةً خَضْـرا

أرى العدلَ موصوفاً بكسرى فِلم تُرى　　ظلمت بأجفانٍ شهدتُ بها كَسْرا

[٥٦ أ] البيت الخامس من قول القائل : [من الكامل]

أدنـو مـن الـرقبـاء لا مـن حبّهـم　　وأصـدُّ عنـه وليـس مـن بغضـائـه

ومثله : [من الطويل]

فصافحتُ من لاقيتُ في البيت غيره　　وكان الهوى منِّي لمن لم أصافحِ

وقال ، وهي من رقيق الشعر[3] : [من الكامل]

شـرخ الشبـاب بحبّكـم قضّيتـه　　والقلـبُ مـن ولهـي بكـم أَبْلَيْتُـه

---

(١) ديوانه ٦٦ .

(٢) ديوانه ٢٥ . وفي الديوان : فلم أرَ ، في البيت الثامن .

(٣) ديوانه ٤٣ .

وأنا الذي لو مرَّ بي من أرضكم داعٍ وكنتُ بحفرتي لبَّيتُه
قالوا حبيبك بالتجنِّي مسرفٌ قاسٍ على العشاقِ قلتُ فديتُه
أأروم من كلفي عليه تخلصاً لا والذي بطحاءُ مكةَ بيتُه

وقال(١) : [من الطويل]

نَعِمْتُ بكم والدهر في غفلاته زماناً وشملي آمن من شَتاتِه
ولم أدرِ ما الأحزان حتَّى بعدتم فقلبي موقوف على حسراتِه
أأحبابنا بالجزع هل تسمح النّوى بيوم يكونُ القربُ من حسناتِه
لقد حكمت فينا الليالي بفرقةٍ سلا بعدها المشتاق طيب حياتِه
يقرّ بعيني أن يهبَّ نسيمُكم فانشقَ روحَ القُرْبِ من نفحاتِه

وقال(٢) : [من الطويل]

إذا بَعُدَتْ ليلى وشطّ مزارها فلا نار إلاَّ زفرتي واستعارُها
ومن لي أن أمسي وأرضيَ أرضُها عِناداً لواشيها وداريَ دارُها
ويا ليتني جاوزتُ أرضاً تحلها فأحظى بما يحظى من القرب جارُها
أشبهها بالبدر والغصن والنقا وما هي إلاَّ ظبيةٌ ونفارُها
ولو أنَّ ناراً بالمحصّب أوقدت وليلى بنجدٍ قلت هاتيك نارُها
[٥٦ ب] وكيف تفيق النفس من سكرة الهوى
وأنتِ حُميَّاها ومنكِ خُمارُها
أيا ليل قد أتلفت نفسي ترفقي على أنَّ قبلَ النفسِ فيكِ افتخارُها
ألا لا أراني الله يا ليل ذا حشىً يقرّ من البلوى عليكِ قرارُها

● **بهاء الدين زهير الكاتب المصري** ، شاعر ، قال فأجادَ واستنَّ في حلبة الأدب استنان الجواد ، له شعر كالروضة مورقة الزهر فهو شراك النفوس ونزهة القلوب ومنزّل في تكرار إنشاده منزلة النظر إلى المحبوب ، وتصرّف في

---

(١) ديوانه ٤٤ .
(٢) ديوانه ٢٧ .

الألفاظ فاختار منها ما يريد وركبَ اللفظ الغريب فأدرك به المرام البعيد ، وله في الإِنشاء اوضح نهج وأقوم طريقة وكلامه هو السحر الحلال على الحقيقة ، له في الكتابة مذهب وسبيل ليس للصواب عنه مذهب وله خط كلآلىء الأفراد وكتابة تكاد تبيضّ من حسنها المداد ، من شعراء العصر مات بعد الخمسين والستمائة فيما يتغلب عندي ، له ديوان شعر قد أولع الناس به لقرب متناول ألفاظه وسهولة مآخذه وبعده عن التكلف وخفته على الألسن ، وها أنا أذكر ما يخطر منه على سبيل الاختصار تبعاً لمقصدي في جمع هذا المجموع ، لأن هذا باب لو أردت الإِتيان فيه لوجدت مذهباً فسيحاً وسلكت منه مهامه فيحاً ، فمن ذلك قوله وقد أحسن في امرأة كان يهواها اسمها روضة[١] : [من مجزوء الرجز]

يا روضةَ الحسنِ صِلي ... فما عليكِ ضَيْرُ
فهل رأيتَ روضةً ... ليسَ لها زُهَيْرُ

وهذا اتفاق حسن . وأنشدني المولى المخدوم الصاحب علاء الدين بيتاً في غاية الحسن في امرأة اسمها شجر ، وكان يهواها وقال فيها وأحسن : [من الكامل]

يا حبَّذا شجر وطيب نسيمها ... لو أنَّها تسقى بماء واحدِ

[٥٧ أ] وقال زهير[٢] ، وهي مليحةٌ في معناها : [من الطويل]

وهيفاء تحكي الرمحَ لوناً وقامةً ... لها مُهجَتي مبذولةٌ وقيادِي
لقد عابها الواشي فقالَ طويلةٌ ... مقالَ حسودٍ مُظْهرٍ لعنادي
فقلت له : بشَّرْتَ بالخير إنَّها ... حياتي فإنْ طالتْ فذاكَ مرادِي
وما عابها القَدُّ الطويلُ وإنَّه ... لأوَّلُ حُسنٍ للمليحةِ بادِي

---

(١) ديوانه ٩٤ .
(٢) ديوانه ٧٩ .

رأيت الحصونَ الشّمّ تحفظ أهلَها فـأعـدَدْتُهـا حِصنـاً لحفـظِ ودادِي

وقال[1] : [من مجزوء الرجز]

يــا مَــنْ لعيــنٍ أرِقَــتْ أَوْحَشَهــا مَــنْ عَشِقَــتْ
مُــذْ فــارقــتْ أحبــابهــا لهــا جفــونٌ مــا التقَــتْ
وغــادةٍ كــأنَّهــا شُمــس الضحــى تــألَّقَــتْ
كــم شَــرِقَــتْ بــدمعِهــا عَينــيَ لمَّــا أَشْــرَقَــتْ
قــد جَمَعَــتْ حُسنــاً بــه ألبــابُنــا تفــرَّقَــتْ
فمهجتــي وعبــرتــي قــد قُيِّــدَتْ وأطلقَــتْ
فــي فَمِهــا مُــدامَــةٌ صــافِيَــةٌ تَــرَوَّقَــتْ
واعجبــاً مــن فعْلِهــا قــد أَسْكَــرَتْ ومــا سَقَــتْ

مثله لابن الساعاتي :

ما شربنا بها ونحن سكارى

وقال زهير أيضاً[2] : [من مجزوء الخفيف]

لكــم الــروحُ والبَــدَنْ لكــم الســرّ والعلــنْ
أنــا عبــدٌ شــريتمــوه ولكــن بــلا ثَمَــنْ

منها :

وجهــه يجمــعُ المَسَــرَّ ةَ للقلــبِ والحَــزَنْ
هــو للحُسْــنِ مشــرقٌ فبــهِ تظهــرُ الفِتَــنْ

[٥٧ ب] وقال أيضاً[3] : [من مجزوء الرجز]

---

(١) ديوانه ٣٩ .
(٢) ديوانه ٢٥٥ .
(٣) ديوانه ١٠٦ (القاهرة) .

بـــالله قـــل لـــي خبـــرك فلـــي ثـــلاث لـــم أرك
يــا أسبــق النــاس إلــى مـــوَدَّتـــي مـــا أخَّـــرَكْ
يــا أيُّهــا المُغْــرِضُ عـــن أحبـــابـــه مـــا أَصْبَـــرَكْ
بيـــن جفـــونـــي والكـــرى مُـــذْ غِبْـــتَ عنِّـــي معتـــركْ
كيـــف تغيَّـــرتَ ومـــن هـــذا الـــذي قـــد غَيَّـــرَكْ
وكيـــفَ يـــا مُعَـــذِّبـــي قَطَعْـــتَ عنِّـــي خَبَـــرَكْ
قـــد كـــانَ لـــي صَبْـــرٌ يطيـــلُ اللهُ فيـــهِ عُمُـــرَكْ

وقال(١) : [من مجزوء الرجز]

كيـف خـلاصـي مـن هـوىً مـــازجَ روحـــي فـــاختلـــطْ
وتـــائـــهٍ أُقْبَـــضُ فـــي حبّـــي لـــه ومـــا انْبَسَـــطْ
يـــا قمـــرَ السَّعْـــدِ الـــذي لـــديـــه نجمـــي قـــد هَبَـــطْ
حـــاشـــاكَ أَنْ تـــرضـــى بـــأنْ أَمـــوتَ فـــي الحـــبِّ غَلَـــطْ
يمـــرُّ بـــي مُلْتَفِتـــاً فهـــلْ رأيـــتَ الظّبـــي قَـــطْ
يـــا بـــدرُ إنْ رُمْـــتَ بـــه تشبهـــاً رُمْـــتَ الشَّطَـــطْ
وَدَعْـــهُ يـــا غُصْـــنَ النَّقَـــا مـــا أَنْـــتَ مِـــنْ ذاكَ النَّمَـــطْ

ويعجبني في ذكر الالتفات رباعي أنشدنيه بعضُ الأصحابِ :

يـا مـن جفـواتـه لقلبـي عنـت هـل تـرجـع بـالعتاب تلـك النكـتُ
قـد قيـل محـاسـن الظبـى لفتتهـا يـا ظبـيُ مضـى العمـر متـى تلتفـتُ

ولمحيي الدين وقد سبق : [من الطويل]

هـــو الظَّبـــي إلاّ أنَّ للظَّبـــي لفتَـــةً وغصن النّقا لولا التَّعطّف في الغصن

[٥٨ أ] وقال وقد سبق : [من الكامل]

---

(١) ديوانه ١٢٦ ـ ١٢٧ .

وجـلا لنـا وجـه الغـزالـةِ وانثنـى غضبـانَ ملتفتـاً بجيـدِ غـزالِ

وقال : [من الكامل]

كـالبـدرِ فـي حـالَـيْ سَناهُ وسِنِّـهِ والظبـي فـي لفتـاتِـهِ ونفـورِهِ

وللرشيد النابلسي : [من الخفيف]

نـافِـرٌ والنفـورُ مـن شِيَـمِ الغِـزْ لانِ لـولا التفـاتـةٌ فـي الغَـزالِ

وقال زهير[1] ، وهي من حرِّ الكلام ورقيقه : [من الطويل]

أأحبـابنـا مـاذا الـرحيـلُ الـذي دنـا لقـد كنـتُ منـه دائمـاً أتخـوَّفُ

هبـوا لـيَ قلبـاً إنْ رحلتـم أطـاعنـي فـإنّـي بقلبـي ذلـكَ اليـومَ أعـرَفُ

ويا ليتَ عيني تعرِفُ النَّومَ بعدَكُم عسـاهـا بطيـفٍ منكـم تتـآلـفُ

قفـوا زوِّدونـي إنْ مننتـم بنظـرةٍ تُعَلّـلُ قلبـاً كـادَ بـالبيـنِ يتلَـفُ

تعالوا بنا نَسْرِقْ من العُمر ساعةً فنجني ثمارَ الوصلِ منها ونقطفُ

وإنْ كنتُـمُ تلقـونَ فـي ذاكَ كُلْفَـةً ذرونـي أَمُـتْ وجـداً ولا تتكلَّفُـوا

وكـم ليلـةٍ بتنـا علـى غيـرِ ريبـةٍ حبيبيـنِ ينهـانـا النّهـى والتّعفُّـفُ

ظَفِرْنا بما نهوى من الأُنْسِ وَحْدَهُ ولَسْنـا إلـى مـا خَلْفَـهُ نتظـرَّفُ

وقال وهي من محاسن شعره[2] : [من الطويل]

أخـذتُ عليـهِ فـي الصبـابـةِ مَـوْثِقـاً وما زلتُ دهري من تجنيه مُشْفِقا

ولـي فيـهِ قلـبٌ بـالغـرامِ مُقَيَّـدٌ لـه خَبَـرٌ يـرويـهِ دَمْعـيَ مُطْلَقـا

كَلِفْـتُ بـه أَحـوى الجفـونِ مهفهفـاً من الظّبي أحلى أو من الغصنِ أَرْشَقا

ومن فَرْطِ وَجْدِي في لَماهُ وثغرِهِ أُعَلِّـلُ قلبـي بـالعُـذَيْـبِ وبـالنَّقَـا

ولـي حـاجَـةٌ مـن وَصْلِهـا غيـرَ أَنَّهـا مُـرَدَّدَةٌ بيـنَ الصبـابـةِ والتُّقـى

---

(١) ديوانه ١٦٥ .
(٢) ديوانه ١٧٣ ـ ١٧٤ .

[٥٨ ب] خليليَّ ماذا تعذلان عن امرىء ... تــذكَّــرَ أيَّــامــاً مضَــتْ فتشــوَّقــا[1]
فـلا تحسِبـا قلبـي كمـا قلتُمـا سـلا ... ولا تحسِبـا دَمْعـي كمـا قُلتُمـا رَقـى
فمــا زادَ ذاكَ القلــبُ إلاَّ تمــادِيــاً ... ومــا زادَ ذاكَ الــدمــعُ إلاَّ تَــدَفُّقــا

قوله :

أعلل قلبي بالعُذَيب وبالنّقا

متداول ، وأوَّل من استعمله فيما أظن البحتريّ[2] في قوله : [من الكامل]

فسقَـى الغَضَـا والنَّـازِليـهِ وإنْ هُـمُ ... شَبُّــوهُ بيــنَ جــوانــحٍ وقُلــوبِ

وقد أحسن الزكي بن أبي الإصبع[3] غايةَ الإِحسانِ في قوله :

إذا الوهم أبدى لي لماها وثغرها ... تـذكـرتُ مـا بيـن العُـذَيـب وبـارقِ
ويـذكـرنـي مـن قـدِّهـا ومـدامعـي ... مجـرَّ عـوالينـا ومجـرى السـوابـقِ

وقال المحيي : [من السريع]

لمــا تــراءى رشــأ نــافِــراً ... أسكنتــه مــن أضلعــي المنحنـى

ولابن الحلاوي[4] : [من الكامل]

يـا أيُّهـا الـرشـأ الـذي أسكنتـه ... من أضلعي بين الحمى والمنحنى
بعــذيــبِ ريقتِــه وبــارِقِ ثغــرِهِ ... أَجِـدُ الطَّـريـقَ إلـى المحبَّـةِ بيننـا

ولابن النَّبيه[5] : [من الكامل]

الـرِّيـقُ والثغـرُ العُـذَيْـبُ وبـارِقٌ ... وَقَبــاك مَــزْرُورٌ علــى نَعْمــانِ

---

(١) في الديوان : خليلي كفا عن ملامة مغرم .
(٢) ديوانه ٢٤٦ .
(٣) فوات الوفيات ٣/٣٦٦ . وقد ضمن في البيتين مطلع قصيدة للمتنبي .
(٤) أخل بهما شعره .
(٥) ديوانه ٢٧٦ .

وقال زهير[1] : [من المتقارب]

لِحاظُكَ أَمضى من المُرهَفِ ... وريقُكَ أَشْهى من القَرْقَفِ
ومن سيفِ لحظِكَ لا أتَّقي ... ومن خَمْرِ ريقِكَ لا أكتفي
أُقاسي المنونَ لنيلِ المُنى ... فيا ليتَ هذا بهذا يفي
زها وردُ خدَّيكَ لكنَّه ... بغيرِ اللواحظِ لم يُقطفِ
وقد زعموا أنَّه مُضْعَفٌ ... فيا لَكَ من مُضْعَفٍ مضعِفِ
[٥٩ أ] ملكتَ فهل ليَ من مُعْتِقٍ ... وجُرْتَ فهل ليَ مِن مُنْصِفِ
مددتُ إليكَ يدي سائِلاً ... أُعيذُكَ في الحبِّ من موقفي
وحقِّ حياتك إنِّي امرؤٌ ... بغيرِ حياتكَ لم أَحْلِفِ
وما ذاكَ إلاَّ لتعظيمها ... كما يحلف الناس بالمُصْحَفِ
لقد طابَ لي فيكَ مرّ الغرا ... مِ وإن صحَّ [لي أنَّهُ] مُتْلفي
وأهوى رضاكَ وفيه الذي ... به يشتفي فيّ من يشتفي
وعنديَ عنديَ ذاكَ الوفاء ... سواءٌ وَفَيْتَ وإنْ لم تَفِ

● **عز الدين الحسن بن شيخنا الرضي رضيّ الدين أبي الهيجا علي بن حسن بن منصور بن موسى الإربليّ[2] الأنصاري الأوسي** ، شاب يستوقفُ العيونَ حُسنُهُ ، وشاعر أجادَ وما بلغت الثلاثين سنُّهُ ، له أشعارٌ كالروضةِ تمجُّ الندى ، وقصائد أشهى إلى الأسماع من نغم الحُدا ، ومقاصد طابت جنىً وعذبت مورداً ، رقيق حواشي الكلام ، سهل العبارة ، سلس النظام ، لهج بالهوى فعذب شعره ، وفارق حبيبه فرقّ نظمه ونثره .

كان والده رضيُّ الدين شيخنا ، رحمه الله تعالى ، أوحد زمانه وفريد عصره وأوانه ، شيخ الأدب وفارسه ، وموري زناد الفضل وقابسه ، ومنشىء دوح العلم وغارسه ، قد أتقنَ علم النحو والتصريف وعرف بهما معرفةً

---

(١) ديوانه ١٦٣ ـ ١٦٤ ، وقد أخلّ بالبيتين التاسع والحادي عشر .
(٢) ينظر : ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٦٥ ، فوات الوفيات ١/ ٣٦٢ .

لا يدخلها التنكير فيفتقر إلى التعريف ، لحق جماعة من العلماء وقرأ عليهم وروى عنهم منهم : مجد الدين عمر العنسفيّ ومحبّ الدين أبو البقاء العكبري[1] وزين الدين يحيى بن معط المغربي وتاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي وعلم الدين أبو القاسم بن الموفّق الأندلسي وموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الحلبيّ وغيرهم ، رحمهم الله ، وكان [٥٩ ب] على ذهنه ، رحمه الله ، نحو كثير في الغاية ، وكان شديد العناية بالإيضاح والتكملة لأبي علي الفارسي ، وحفظ المفصل للزمخشري وكرر عليه وقد نيّف على الستين ، وكانت رتبته في التصريف عالية في الغاية بحث أنّي ما رأَيتُ أَحداً من النُّحاة الذين تردّدوا إلى إربل حاوروه وبحثوا معه إلاّ ألقاهم إلى التصريف ، وتُوفيَ ، رحمه الله ، في شوّال سنة تسع وأربعين وستمائة .

قال لي : يا فلان في هذه السنة أموتُ ، فقلت : يعيذك الله ما أوجب هذا ؟ قال : منذ عرفتُ نفسي كنتُ أشتغلُ بالأدب في السنة تسعة أشهر وأتفرغُ في شهر رجب وشعبان ورمضان للتكرار على الكتاب العزيز وهذه السنة ما ليَ همَّة إلاّ في القرآن المجيد ، وكان يعمّر داراً فقلت : هذا القول مناقض لهذا الفعل ، فقال : هذه تربة أُدْفَنُ فيها ، فقلت : هلا تقفها ، فقال : أضيّق على أولادي بل يدفنوني فيها فإذا ضجروا منِّي أخرجوني وانتفعوا بها فجرى الأمرُ على ما قال ، رحمه الله ، لم يخرم حرفاً واحداً ، ويوم موته كان في داره طير راعبيّ فلما غُسل ألقى الطير نفسَه في ماء الغُسل ومازال يضربُ بنفسه ورأسه في الماء إلى أن مات وشاهده جماعة .

قرأتُ عليه اللمع لابن جنّي وقطعةً صالحةً في الإيضاح ، وأجاز لي أن أروي عنه عن مشايخه كلَّ ما قرأهُ عليهم ورواه عنهم بشروطه .

الحديث ذو شجون . نعود إلى شعر ولده عزّ الدين فمن ذلك قوله : [من المجتث]

---

(١) في الأصل : العكبراوي .

كـــم قــــد بعثـــتُ رســـولاً　　فخــــانَ فيــــكَ الــــرســـولُ
عنـــدي إِذا مــــا التقينــــا　　حــــديـــثُ وجـــدٍ يطــــولُ
مـــن منصفــي مـــن عـــزيـــزٍ　　مــــا لــــي إِليـــهِ وصـــولُ
القَــــدُّ منــــه رشيــــقٌ　　والطَّـــــرْفُ منـــه كحِيـــلُ
[٦٠ أ] منـــه تعلّـــم غصـــن الْـ　　أَراك كيــــف يميــــلُ
شمـــائـــل مــــائســــات　　تميلهــــنّ الشمــــولُ
يُسَــــلُّ مــــن مقلتيــــه　　مــــاضــي الغِـــرار صقيـــلُ
الصبـــــر عنــــه قبيـــح　　والـــوجـــه منـــه جميـــلُ
ليلـــي وقـــد صـــدَّ عنِّــي　　كـــالفـــرع منـــه طـــويـــلُ

أقول : إِنَّ للشعراء في طول الليل معاني لطيفة ومقاصد شريفة وشكاوى من طوله وقصره وتظلمات من امتداد أمده ومن عثرة عِشائه بسَحَره ، وها أنا أذكر ما يخطر من ذلك منفرداً وما يجيىء في أثناء المجموع فله سبيل آخر .

قال امرؤ القيس(١) : [من الطويل]

وليـلٍ كمـوجِ البحـرِ مُـرْخٍ سُـدولَـهُ　　علـيَّ بـأنـواعِ الهمـومِ ليبتلـي
فيـا لـكَ مـن ليـلٍ كـأَنَّ نجـومَـهُ　　بكـلِّ مُغـارِ الفتـلِ شُـدَّتْ بيَـذْبُـلِ
فقلـتُ لـه لمَّـا تمطّـىٰ بِصُلْبِـهِ　　وأردَفَ أعجـازاً ونـاءَ بِكَلْكَـلِ
أَلا أيُّهـا الليـلُ الطـويـلُ ألا انجلـي　　بِصُبْـحٍ ومـا الإِصْبـاحُ منـكَ بـأمثـلِ

فهذه الأبيات في غاية الحسن والمبالغة في طول الليل ولولا الاكتفاء بما قاله الأوائل في تقرير معانيها لأطلت في ذكرها ولكن الغرض في هذا المختصر لا يتعلق بهذا .

---

(١) ديوانه ١٨ .

وقال النابغة[1] : [من الطويل]

كِلِينـي لهـمٍّ يـا أُميمـةُ نـاصِـبِ ... وليـلٍ أُعـانيـهِ بَطِـيءِ الكـواكِـبِ

وقال سويد بن أبي كاهل اليشكري[2] : [من الرمل]

كُلَّمـا قلْـتُ ظـلامٌ قـد مضـى ... عطـفَ الأَوّلُ منـه فـرجَـعْ

وأخذ بعض العرب قول امرىء القيس ، فقال : [من الطويل]

أَلا أيُّهـا الليـلُ الطَّـويـلُ أَلا انجلـي ... بصبـحٍ ومـا الإصبـاح منـك بـأروح

[٦٠ب] على أنَّ لِلمُعْيينَ في الصبح راحةً ... بطـرحهمـا طـرفيهمـا كـلَّ مَطـرَحِ

وقال آخر : [من البسيط]

ليـلٌ تحيَّـرُ مـا ينحَـطّ فـي جهـة ... كـأنَّـه فـوق متـن الأرضِ مشكـولُ

وقال العباس بن الأحنف[3] : [من الخفيف]

أيُّهـا الـراقـدونَ حـولـي أعينـو ... نـي علـى الليـلِ حِسْبَـةً وإتجـارا

حـدّثـونـي عـن النهـارِ حـديثـاً ... أَوْ صِفُـوهُ فقـدْ نَسِيـتُ النَّهـارا

وقال المتنبي[4] ، وأجاد : [من المنسرح]

بئـس الليـالـي سهـرتُ مـن طـربٍ ... شـوقـاً إلـى مَـنْ يبيـتُ يَـرْقُـدُهـا

أحييتُهـا والـدمـوعُ تُنْجِـدُنـي ... شـؤونُهـا والظـلامُ يُنْجِـدُهـا

وقد جاء به ثقيلاً في الغاية في قوله[5] : [من الطويل]

أُحـادٌ أَمْ سُـداسٌ فـي أُحـادِ ... لُيَيْلَتُنـا المَنُـوطَـةُ بِـالتَّنـادِ

---

(١) ديوانه ٥٤ (شكري فيصل) .

(٢) ديوانه ٢٥ .

(٣) ديوانه ١٣٣ .

(٤) ديوانه ١/٢٩٨ ـ ٣٠١ .

(٥) ديوانه ٣٥٣ .

وقال سيدوك الواسطي[1] : [من البسيط]

عهدي بِنا ورداءُ الوصلِ يجمعُنا والليلُ أَطْوَلُهُ كاللَّمْحِ بالبَصَرِ
فالآنَ ليليَ مذ غابُوا فَدَيْتُهُمُ ليلُ الضَّريرِ فصبحي غير منتظرِ

أنشدني السعيد تاج الدين ، رحمه الله : [من البسيط]

الليلُ إنْ هجرتْ كالليل إنْ وصلتْ أشكو من الطولِ ما أشكو من القِصَرِ

وأنشدني بعضُ أصحابِنا : [من السريع]

من قصر الليلِ إذا زرتني أشكو وتشكين من الطولِ
عدوّ عينيك وما فيهما أصبحَ مشغولاً بمشغولِ

وقال الشريف البياضي[2] : [من الكامل]

الليل من سهري عليّ نهارُ يزداد طولاً والجفونُ قصارُ
[٦١ أ] أرعى نجوماً لا تغيبُ كأنَّما أفلاكها وَقَفَتْ فليسَ تُدارُ

وقال البحرانيّ : [من السريع]

أما لهذا الليل من آخرِ قد بلغَ التسهيد من ناظرِ
بتُّ وما أعرفُ طيب الكرى ما أطولَ الليل على الساهرِ

جَحْظَة البرمكي[3] : [من الوافر]

وليل في كواكبه حِران فليسَ لطولِ مُدَّتِه انقضاءُ
عَدِمْتُ محاسِنَ الإصباحِ فيه كأنَّ الصُّبْحَ جودٌ أو وَفاءُ

---

(١) يتيمة الدهر ٢/٣٧٢ . وسيدوك هو أبو طاهر عبد العزيز بن حامد ، من أهل واسط ، توفي سنة ٣٦٣ هـ . (يتيمة الدهر ٢/ ٣٧٢ ، فوات الوفيات ٢/ ٣٣١) .
(٢) هو مسعود بن عبد العزيز ، من أهل بغداد ، توفي سنة ٤٦٨ هـ . (دمية القصر ١/ ٣٧٣ ، وفيات الأعيان ٥/ ١٩٧) .
(٣) شعره : ٣٣١ .

ابن الرومي[1] : [من الخفيف]

ربَّ ليلٍ كـأنَّـهُ الـدَّهـرُ طـولاً   قـد تنـاهـى فليـس فيـه مـزيـدُ
ذي نجـومٍ كـأنهـنَّ نجـومُ الشيـ   ـب ليسـتْ تـزولُ لكـنْ تـزيـدُ

العسكري[2] : [من المخلع]

غـابـوا فلـم أَدْرِ مـا أُلاقـي   مـسّ مـن الـوجـد أو جنـونُ
ليلـيَ لا يبتغـي بـراحـاً   كـأنَّـه أَدْهَـمٌ حَـرونُ
أُجيـلُ فـي صفحتيـه عينـاً   مـا تتـلاقـى لهـا جفـونُ

ابن طباطبا العلوي[3] : [من الطويل]

كـأنَّ نجـومَ الليـلِ سـارتْ نهـارهـا   ووافـت عشـاءً وهـي أَنضـاء أسفـارِ
فخيّمـن حتـى تستـريـح ركـابُهـا   ولا فُلُـكٌ جـارٍ ولا كـوكـبٌ سـارِ

آخر : [من السريع]

يـا ليلـة طـالـت علـى عـاشـقٍ   منتظـرٍ للصُّبـح ميعـادا
كـادت تكـون الحـول فـي طـولهـا   إِذا مضـى أَوّلهـا عـادا

وفي قِصَرِ الليلِ[4] : [من المنسرح]

[٦١ ب] يـا ليلـة كـاد من تقـاصـرهـا   يعثـر فيهـا العشـاء بـالسَّحـرِ
تطـول فـي هجـرنـا وتقصُـرُ فـي   الـوصـل فمـا نلتقـي علـى قـدر

المجد بن الظهير الحنفي الإِربليّ : [من الكامل]

فـأنـالنـي كـل المنـى بـزيـارةٍ   كـانـت مخـالسـةً كخطفـةِ طـائـر

---

(١) ديوانه ٦٩٢ ، ٨٠٥ .
(٢) ديوانه ٢١٨ . وفي الأصل : (ليلاً) مكان (عيناً) .
(٣) شعره : ٥٣ وقد أخلّ بالبيت الثاني .
(٤) للشريف الرضيّ في ديوانه ١/ ٣٩٩ (طبعة تجارية) .

فلو استطعتُ إذاً خلعتُ على الدُّجى لتطـول ليلتنـا سـواد النـاظـرِ

أخذه من المعرّي[1] حيث قال : [من البسيط]

يـودُّ أنَّ سـوادَ الليـلِ دامَ لَـهُ وزِيـدَ فيـه سـوادُ القَلْبِ والبَصَـرِ

إبراهيم بن العباس[2] : [من الرجز]

وليلـةٍ مـن الليـالـي الـزُّهْـرِ قـابلـت فيهـا بـدرهـا ببـدرِي
لـم يـكُ غيـر شفـقٍ وفجـرِ حتَّـى تـولّـت وهـي بِكْـرُ الـدَّهْـرِ

كشاجم[3] : [من مجزوء الرجز]

وليلـةٍ فيهـا قِصَـرْ عِشـاؤُهـا مـع السَّحَـرْ

محمد بن يزيد[4] : [من الكامل]

لله ليلتنـا بجـوّ سـويقـة والعيـش غـضّ والـزمـان غـريـرُ
طـابـت فقصّـر طيبهـا أيّـامهـا فكـأنَّمـا فيهـا السُّنـونُ شهـورُ

وقال آخر[5] : [من الطويل]

أرى قِصَراً في الليلِ حتَّى كـأنَّما أوائلُـهُ مِمَّـا تـدانـى أواخـرُهُ

وللبغاددة من المواليا في هذا الباب أشياء حسنة منها :

بطول ليل القيامة كان ليل الهجر من يسهره يغتنم عندي عظيم الأجر
وليلة الوصل يزجرها التفرق زجر من قبل ما تذن المغرب يلوح الفجر

ولهم ممَّا يقارب هذا المعنى :

قد اعتذرَ ركوب الصُّبح الَّذي فرَّق مـا بيننـا ولعينـو فـي السّمـا دَرَّق
[٦٢ أ] وقال حبّك بدا ثوب الدُّجى حرَّق طلعـتُ أنـا وحسبـتُ الصُّبـحَ شـرَّق

---

(١) شروح سقط الزند ١١٩ .
(٢) ديوانه ١٤٥ .
(٣) ديوانه ٢٥٧ .
(٤) هما له في ديوان المعاني ١/ ٦٦١ (دار الغرب) . وفي التذكرة الحمدونية ٦/ ٧٠ لعمرو بن قميئة ! وليسا في ديوانه .
(٥) للقصاني من كلمة في ديوان المعاني ١/ ٦٦٣ .

ولهم :

أيام هجرك يكون الليل مد يدي وفي وصالك حبابو كان مد يدي
وكوكب الصُّبح من بعد العشا عيدي خلا وصالك فرح ساعة وهو عيدي

وقال عزُّ الدين أبو عليّ : [من المنسرح]

بـــرق تبــدّى للعيـــن أم نـــار ذاعـــت بـــه للغـــرام أســـرارُ
أَم بـــارق الثّغـــر لاحَ مبتسمـــاً فـــدمـــع عينـــي عليـــه مـــدرارُ
وبـــي رشيـــق القـــوام نـــاظـــره لقلبـــــي المستهـــــام سحَّـــــارُ
فـــي خـــدِّه روضـــة لنـــاظـــره وفـــي الثنـــايـــا العـــذاب خمَّـــارُ
أسمـــر حلـــو الـــدّلال معتـــدل أخبـــار وجـــدي عليـــه أسمـــارُ
أنـــواره بـــالجمـــال مشـــرقـــة يـــزيـــدهـــا فـــي الخـــدود نـــوارُ
ينكـــر قلبـــي فـــي الحـــب نـــاظـــره ومـــن دمـــي فـــي الخـــدود آثـــارُ
يخطـــر فـــي مشيـــةٍ ولا عجـــب أنّنـــــي للفتـــــك خطَّـــــارُ
قضيـــتُ وجـــداً فـــي حـــبّ معتـــدل لـــن تُقْـــضَ لـــي فـــي هـــواه أوطـــارُ

وقال أيضاً : [من مجزوء الرمل]

أتـــــرى تعلـــــم أنِّـــــي بـــــك صـــــبّ مستهـــــام
خـــانـــنـــي فـــي حبِّـــك الصـ ـبـــرُ وأضنـــانـــي الغـــرام
لـــي جفـــن قـــد جفـــاه مـــذ تجـــافيـــت المنـــام
ومحـــبّ أظهـــر الـــوجـــد فـــأخفـــاه السّقـــام
أيُّهـــا البـــدر الـــذي يشبهـــه البـــدر التمـــام
وجهـــه المشـــرق والشعـ ـــر ضيـــاء وظـــلام
[٦٢ ب] ورضـــاه وتجـــافيـــه حيـــاة وحِمـــام
مـــن ثنـــايـــاه حبـــاب ومـــن الـــرّيـــق المُـــدام
فعلـــى صبـــري ونـــومـــي مـــا تجـــافـــانـــي السّـــلام

وبـلائـي منـه خـدّ ... ولحـاظ وقـوام
سيـدي فـي القلـب مـن هجـ ... ـرك والبعـد ضِـرام

وقال أيضاً : [من الخفيف]

سَـلَّ سيفـاً مـن لحظـه البـابلـيّ ... وَتَثَنَّـى تَثنـيَ السّمهـريّ
خـائـن العهـد لا يـراعـي ذِمـامـاً ... فـي هـواهُ لمستهـامٍ وَنـيّ
ظلـتُ أذري سحـب المـدامـع لمَّـا ... عـنَّ بـرق مـن ثغـره اللـؤلـؤيّ
يـا خليّـاً مـن الصبـابـةِ والأشـوا ... قِ رفقـاً بمستهـام شجـيّ
بـات يشكـو الظمـا وقـد أوجـد الـ ... ـسرِيّ برشفٍ من ريقك البابليّ
قتلتـه لـواحـظ فـاتـرات ... هـي أمضـى حَـدَّاً مـن المشـرفـيّ
ورمتـه بـأسهـم قـاتـلات ... عـن حنـايـا حـواجـب كـالقسـيّ
وقـوام متـى انثنـى مـن دلالِ الـ ... ـتيـهِ أزرى بـالـذابـل الخطـي

وقال : [من مجزوء الرجز]

سـل عـن فـؤادي مـا لقـي ... مـن الأسـى والحُـرَقِ
وعـن جفـون شفّهـا ... فـرط البكـا والأرقِ
مَـنْ منصفـي مـن جـائـرٍ ... فـي حكمـه معشّـقِ
ذي غـرَّة تجلـو الـدُّجـى ... وطـرَّةٍ كـالغسـقِ
لـه محيَّـا نـوره ... يخجـل بـدر الأُفُـقِ
مـن لـي بسحـار الجفـو ... ن أهيـف مُقَـرْطَـقِ
[٦٣ أ] مُـرّ الجفـا حلـو الجنـى ... عـذب اللّمـى والمنطـقِ
لـولا فتـور جفنـه ... وشقـوتـي لـم أعشـقِ
كـم ليلـةٍ بـات بهـا ... فـديتـه معتنقـي
حتَّـى بـدا كـوجهـه ... نـور الصبـاح المشـرقِ
ملكـتَ يـا كـلّ المُنـى ... هـوى القلـوب فـارفـقِ
فقـد سئمـت فـي الهـوى ... مـن شملنـا المفـرّقِ

يفيدك صبٌّ قد أصيـ … ـب بسهام الحدقِ
ذو مقلةٍ عبرى عليـ … ـك وفؤاد شيّقِ
مصطبح بوجهه … طول المدى مغتبقِ
يهمي سحابُ جفنه … إنْ عنّ برق الأبرقِ
يا من لصبّ في الهوى … حُمّل ما لم يطقِ

وقال أيضاً : [من مجزوء الرجز]

حبّك أضحى قاتلي … فما على عواذلي
قد بذلوا نُصْحَهُمُ … منّي لغير قابلِ
يا للهوى من شادن … أهواه وهو قاتلي
بدر غدا قلبي له … من أشرف المنازلِ
أسيل خدّ غادر الصـ … ـبّ بدمع سائلِ
له قوام ناضر … كالسّمهريّ الذّابلِ
تضمّنت أجفانه الـ … ـمرضى بسحرٍ بابلي
بلبل صُدغيه فزا … دت في الهوى بلابلي

وقال أيضاً : [٦٣ ب] [من المنسرح]

مُتَيَّمٌ أنتم له عُدَدُ … قد خانه في هواكم الجَلَدُ
قد انقضى عمره بحبّكم … والهجر ما ينقضي له أَمَدُ
يخذله صبره فينجده … جفنٌ له دموعُه مَدَدُ
يهيم شوقاً في حبّ معتدلٍ … يطيب فيه الغرامُ والكَمَدُ
قوامُه صعدةٌ وناظره … سيفٌ صقيلٌ وصُدغُهُ زَرَدُ
بخدِّه جنَّة مزخرفة … بها مياه الجمال تطرِدُ
أشكو إليه قتلي فينكره … وخدّه شاهدٌ بما أجدُ
يجول في وجنتيه ماء حيا … نارُ اشتياقي عليه تتّقدُ

وقال ، وهي سهلة رقيقة : [من الكامل]

ريم رمى قلبي فأقصد مقلته ... بسهام جفن فاترٍ ما أقتلَه
وسنان حرّم وَصْله ولقاءَه ... وأباح قتل العاشقين وحلّله
رشأ له بين الجوانح مرتع ... بدر له قلبي وطرفي منزله
أوضحت عذري في الغرام بحبِّه ... لكن قضايا الصبر عنه مشكله
يا عاذلي لا تلحني في حبّه ... فاللوم فيه وحقّه لن أقبله
لم أنسهُ كالبدرِ ليلة زارني ... فضممته ولثمتُ منه مقبله
يا من أطاعَ الصّبّ فيه غرامه ... وعصى لوائمه عليه وعذّلَهْ
ما بال أدمعي التي أطلقتها ... تمسي وتصبح في الخدود مُسَلْسَلَهْ

أول شعر سمعته على هذا الروي لابن التلعفريّ[1] حيث يقول :

هذا العذول عليكم ما لي ولَهْ ... أنا قد رضيت بذا الغرام وذا الولَهْ
شرط المحبّة أَنَّ كلَّ متيَّمٍ ... صبّ يطيعُ هواهُ يعصي عُذّلَهُ
فارقتموني حين سار بحبّكم ... مثلي ومثلي سرّه لن يبذلَهُ
[٦٤ أ] يا سائلي عن حالتي من بعدهم ... ترك الجواب جواب هذي المسألَهْ
خبري إذا حدّثت لا لمعاً ولا ... جملاً لإيضاحي لها أن تكملَهْ
عندي جوى يذر الفصيح مبلداً ... فاترك مفصله ودونك مجمَلَهْ
القلبُ ليس من الصحاح فيرتجى ... إِصلاحه والعينُ سحب مثقلَهْ
يا راحِلين وفي أكلَّةِ عيسهم ... رشأ عليه حشا المحبِّ مُقَلْقَلَهْ
قمر له في القلب بل في الطرف بل ... في النثرة الحصداء أشرف منزلَهْ
في الصُّدغِ منه عقرب ولحاظه ... أسدٌ وخلف الظّهر منه سُنبلَهْ

الأبيات الأولى أسلس وأجرى ، وأجدر بالاستحسان وأحرى ، وقائلها فيها أرقّ طبعاً وأعرف بمحاسن الكلام وقعاً وأبعد عن الكلفة أصلاً وفرعاً .

---

(١) ديوانه ٣٥ وقد أخل بالتاسع .

وقد أحسن الباخرزي(١) في قوله : [من الكامل]

أطلعتَ يا قمري على بصري وجهاً شغلتَ بحُسْنِهِ نَظَري
ونزلتَ في قلبي ولا عجبٌ القلبُ بعضُ منازِلِ القَمَرِ

وقد تقدّم أمثال هذا ، وأمّا قوله :

في الصُّدغ منه عقرب

فقريب ، وذكر عوض البروج أشكال الرمل ابن مطروح(٢) ، وقد أجاد ما شاء : [من الطويل]

رأيت بخدّيه بياضاً وحمرةً فقلت إِلى البشرى اجتماع تولدا

وهي أبيات حسنة ومنها :

ولما وردنا ماء مدين حبّه وجدنا عليه أمَّةً تشتكي الصَّدى
فقلت لعذّالي عليه تنبَّهوا فقد لاح طور الحسن فاستمعوا النِّدا

ومثل قوله :

طور الحسن

قولُ الآخر ، وزاد عليه : [من الخفيف]

عجباً كيف نمتَ عنِّي وأضحى مسهري في الهوى العِذار الرقيمُ
وثناك الدَّلال عن مستهام لك يا ظبي من حشاه صريمُ
[٦٤ ب] لم أؤاخذك في الملاحة إلاَّ وفؤادي طورٌ وقلبي كليمُ

ولي من أبيات : [من الطويل]

أيا رَبَّ حسنٍ قد تعالى ملاحةً خليلك قد أضحى كليماً من الصدِّ

---

(١) ديوانه ١٠٤ . وفي الأصل : الياخوري . وهو خطا .
(٢) أخل بها ديوانه .

ولابن قلاقس[1] أبيات حسنة تلمّ بهذه المعاني ، وهي : [من السريع]

مـا ضـرَّ ذاك الـرِّيـم أن لا يـريـم ... لـو كـان يـرثـي لسليـم سليـم
ومـا علـى مـن وصلـه جنَّـة ... أنْ لا أرى مـن صـدِّه فـي جحيـم
رقيـم خـدٍّ نـام عـن سـاهـرٍ ... مـا أجـدر النـومَ بـأهـل الـرقيـم
وكيـف لا يصـرم ظبـي وقـد ... سمعـتُ فـي النسبة ظبـي الصـريـم
وعـاذلٍ دام ودام الـدُّجـى ... بهيمـةٌ نـادمتهـا فـي بهيـم
قلـتُ لـه لمَّـا عـدا طـوره ... والقلـب منِّـي فـي العـذاب الأليـم
رفقـاً بقلبـي إننـي شـاعـرٌ ... مـن حبِّـه فـي كـلِّ وادٍ يهيـمُ

وعلى هذا الوزن والرّوي لآخر : [من السريع]

أيّ غـزال عـنّ أم أيّ ريـم ... يـرتـع مـا بيـن النّقـا والصّـريـم
ظبـي مـن الأعـراب لكنَّـه ... لا يعـرف الشّيـحَ ورعـي الجميـم
معقـرب الأصـداغ ملـويهـا ... سليمـهُ فـي الحـبّ غيـر السّليـم
يسـألنـي عمَّـا ألاقـي بـه ... وهـو بمـا ألقـاه عيـن العليـم
يسطـو عـل ذُلِّـي وضعفـي معـاً ... بحسـن لحـظ وبلفـظ رخيـم
ذا فـاتـك عضـبٌ وذا فـاتـن ... عـذب صحيـح ذا وهـذا سقيـم

وقلتُ : [من السريع]

أرقنـي هجـر غـزال الصّـريـم ... فبـتُّ إذ بـتُّ بليـل السَّليـم
وكيـف لا يجفـو الكـرى عـاشـق ... تيَّمـه ذاك القـوام القـويـم
[٦٥ أ] ولـي غـريـم هـو مـع هجـره ... ومـا أعـانـي منـه نعـم الغـريـم
يميل عن وصلي ويبدي[2] الجفا ... ومـذهبـي فـي حبِّـه مستقيـم

---

(١) ديوانه ٩٦ ـ ٩٧ .

(٢) بياض في الأصل وكلمة (يبدي) من الناسخ .

فعـدِّ عـن عـذلـي فمـا جـاهـل بـالحـال يـا عـاذل مثـل العليـم
لـو لـم يكـن حكـم الهـوى قـاهـراً مـا لعـب الـوجـد بـرأي الحكيـم

ومثل بيت ابن مطروح قول القائل ، وقصّر عنه : [من الطويل]

تعلمت ضرب الرمل لمَّا هجرتم لعلِّي أرى فيه دليلاً على الوصلِ
ورغبنـي فيـه بيـاضٌ وحمـرةٌ رأيتهمـا فـي وجنـةٍ سَلَبـت عقلـي
وقالوا : طريق قلت : يا ربّ للرّضى وقالوا : اجتماع قلت : يا ربّ للشّملِ
وقد صرتُ فيكم مثل مجنون عامرٍ فلا تنكروا أنِّي أَخطُّ على الرَّمْلِ

أحسنُ من البيت الآخر قول القائل : [من الطويل]

فمـا لـي أنـا المجنون فيـه وشعـره إذا مرَّ بـالكثبـان خـطّ علـى الـرَّمْلِ

وللبغاددة مُواليا :

وقد كان شكلك نقي الخدّ وسنان خلفك جماعة وقبضك داخل الدّكان
أصبحت كوسج بلا حمرة بياضك بان ذي نصـرة خـارجـة قـد جـاك الحيـان

وقال عزُّ الدِّين أبو عليّ : [من الوافر]

عسـاه يـرقُّ للكلـف المعنّـى ويـرحـم مـن غـدا بهـواه مضنـى
ويحنـو بـالـوصـال علـى محـبّ قضـى أيـامـه وجـداً وحـزنـا
أقـام قيـامتـي وثنـى اصطبـاري رشيـق قـوامـه لمَّـا تثنَّـى
أيـا بـدراً غـدا قلبـي وطـرفـي لـه سكنـاً ومنـزلـةً ومغنـى
يـريـك مـن اللـواحـظ مشـرفيـاً وإنْ هـزَّ القـوام أراك لـدنـا
بـروضـةِ وجنتيـه جنـيّ وردٍ حمته ظُبَى اللحـاظ فليـس يجنـى
[٦٥ ب] تخـذتُ الـوجـدَ فنّاً فيك لمـا تخـذتَ الصـدَّ والهجـران فَنَّـا

وقال أيضاً : [من الخفيف]

قـف بنجـدٍ وحـيّ إنْ جئـت نجـدا معهـداً لـم أضـع لمـن فيـه عهـدا
وتحمّـل تحيَّـةً مـن محـبّ وجـد الغـيّ فـي الصَّبـابـة رُشـدا

وبروحي أفدي بديع جمالٍ ... يتثنى فيخجل الغصن قدّا
يفضح البدرَ والأراكةَ والور ... دَ محيّاً ولين عِطفٍ وخدًّا
ليس لي عن هواه ثانٍ وقد ... أصبح في الحسن والملاحة فردا
في الثنايا العذاب منه رُضاب ... خَصِرٌ يكسبُ الجوانحَ وَقْدَا

قوله : أضرم الحسن نارَه فوقَ خدّيه .

أخذه منّي حيث قلتُ : [من الخفيف]

عاتبتني فجال ماء الحيا في ... وجنتيها فزاد حرّاً ووقدا
ثم ألقت في ناره أسود الخال ... فكانت له سلاماً وبردا

وأنا أخذته من ابن عُنَيْن[1] حيث قال من أبيات أذكرها ، وهي : [من الخفيف]

خبِّروها بأنَّهُ ما تَصَدَّى ... لسلوٍّ عنها ولو مات صَدَّا
واسأَلوها في زَوْرَةٍ من خَيالٍ ... إنْ تكنْ لم تجدْ من الهجرِ بُدَّا
عنَّفَتْ طيفَها على ظَنِّها أَنَّ ... خيالاً منها إلينا تَعَدَّى
كَذبَتْها ظنونُها لا الكرى زا ... ر جفوني ولا الخيالُ تهدَّى
ظبيةٌ تُخْجِلُ الغزالةَ وَجْهاً ... وبهاءً وتفضحُ الغُصْنَ قَدَّا
وأماطَتْ لِثامَها بأسار ... يع حقوفٍ عن مستنيرٍ مُفَدَّى
وَذَكَتْ نارُهُ على عنبرِ الخا ... لِ فكانَتْ له سَلاماً وَبَرْدا

وقال عزُّ الدين أَبو عليّ : [٦٦ أ] [من مجزوء الرجز]

يا ظَبيَ أُنْسٍ قَدْ بدا ... عن المُحِبِّ نافِرا
وراقداً غادَرَ جَفْـ ... ـني في هواه ساهِرا
يهزُّ قدّاً ذابلاً ... يحكي قضيباً ناضرا

(١) ديوانه ٤٩ ـ ٥٠ .

مُعْتَدِلٌ قوامُهُ أَضحى عليّ جائِرا
قلبي كماءِ الحسنِ في خدَّيْهِ أَضحى حائرا

وقد أحسن ابن منير الطرابلسي[1] ، وإنْ لم يذكر حيرة الماء في خدَّيه ، حيث يقول : [من المنسرح]

بحقِّ مَنْ زانَ بالدُّجى فلق الصُّبحِ على الرمحِ أنّه قسمُ
وقال للماءِ قف بوجنته فمازج النارَ وهي تضطرمُ
هل قلت للطَّيف لا يعاودني بعدك أَم قد وفى لك الحُلُمُ

والثاني أردتُ ، وهذه أبيات في غاية الحسن والجودة وقد حاز الطرابلسي بها قصبَ السبق وأبرزها سويّة الخلق وأنا أذكر منها ما يخطر :

أحلى الهوى ما تحلُّه التّهم باح به العاشقون أم كتموا
أغرى المحبّين بالأحبَّةِ فالعذل كلامٌ أسماؤُهُ كَلِمُ
بالله يا هاجري بلا سببٍ إلاّ لقال الوشاة أوْ زعموا

تتلوه الأبيات المتقدّمة وبعدها :

أم قلتَ لليل طلْ فأفرط في الطَّاعةِ حتّى إصباحه ظُلَمُ
يا قمراً أصبحت ملاحته تنهب ألبابنا وتقتسمُ
فيك معانٍ لو أنَّها جُمعت في الشمس لم يغش نورَها الظُّلمُ
تمشي فيودي القضيب من أسف ويكسف البدر حين تبتسم
ويخجل الراح منك أربعةٌ خدٌّ ونشرٌ وريقةٌ وفَمُ

ومنها :

يا ربّ خذلي من الوشاة إذا قاموا وقمنا لديك نحتكم
سعوا بنا لا سعت بهم قَدَم فلا لنا أصلحوا ولا لَهُمُ

---

(١) شعره ؛ ١٦٨ ـ ١٦٩ مع خلاف في الترتيب .

[٦٦ ب] ضرُّوا بهجراننا وما انتفعوا ... وبددوا شملنا وما التأموا
فأينَ كان المموهون وقد ... وحّدَ قلبي هواك قبلَهُمُ

وقال عزُّ الدين أبو عليّ : [من المجتث]

يا أيُّها البدر يا من ... بالقلب والطرف حَلاَّ
ومن غدا ببديع ... من المعاني مُحَلّى
رفقاً بصبٍّ كئيب ... للهمٍّ أضحى مَحَلاَّ
حرّمت طيب التّلاقي ... والهجر غادرتَ حِلاَّ
وكنتُ أعددت صبري ... ذخيرةً فاضمحلاَّ

وقال : [من الكامل]

زادتْ ملاحته وقلّ نظيره ... رشأ حكاه من القضيب نضيرُهُ
أطلقت دمعي في هواه صبابةً ... لكن قلبي المستهام أسيرُهُ
أبداً يجور فما عليه فديته ... لو كان يرحم عاشقاً ويجيرُهُ
ريم وما للريمِ لفتة طرفه ... بدرٌ وما للبدرِ حُسناً نورُهُ
أحوى يميل من الدَّلال وطرفه الـ ... ـوسنان منه ما أجنّ ضميرُهُ
ربّ الجمال له القلوب مطيعةٌ ... ونبيّ حسن والعِذار نذيرُهُ
دانت لطاعته القلوب وصدّقت ... لمَّا أتاها بالجمال بشيرُهُ
يا بدر رفقاً في هواك بمغرم ... النجم من شوق إِليك سميرُهُ
الصبر فيك عصى عليّ قليلُهُ ... والدَّمع أذعن من جفاك كثيرُهُ
بالله رقَّ لعاشقٍ بك مغرم ... كثرت لواحيه وقلّ نصيرُهُ
لله صَبّ بات يخفي وجدَه ... والدَّمع يظهر ما يجنُّ ضميرُهُ
فبقلبه نارٌ يشبُّ ضرامُها ... وبجفنه دمع يَسُحُّ مطيرُهُ

[٦٧ آ] وقال في مغنّيةٍ اسمها شجر : [من الطويل]

وبي ظبية أدماء ناعمةُ الصّبا ... تحار الظباء الغيد من لفتاتها

أعانقُ غصنَ البانِ من لينِ قدِّها ... وأجني جنيّ الوردِ من وجناتها
ويطربني إِنْ حدّثت رجع قولها ... وأرشفُ كأس الراح من رشفاتها
وما شجر إِلاّ الأماني لأنّني ... جنيتُ ثمار اللّهو من عذباتها

وقال من قصيدة يمدح بها الصاحب الأعظم علاء الدين صاحب الديوان عزّ نصره : [من المتقارب]

تثنِّي قوامك يا أَسْمَرُ ... به يوصف الذّابل الأَسْمَرُ
ونور محيَّاك يا منيتي ... به يشرق القمر النيِّرُ
تعشَّقته ناعس المقلتين ... به جفن عاشقه يسهَرُ
وبي أسمرٌ فاتر جفنه ... به نار شوقيَ لا تفترُ
قضيبٌ تحلَّى بحلي الجمال ... ولكنَّه بالأسى مثمرُ
هلال له منزل في القلوب ... بغير الصّبابة لا يُعْمَرُ
يطوف علينا بمشمولةٍ ... وألحاظه قبلها تسكرُ
فمن راحتيه كؤوس المدام ... تدارُ ومن خدِّه تُعْصَرُ
ويبسم عن واضح كالجمانِ ... وعن مثل بدر الدُّجى يسفِرُ
بوجنته جنَّة زخرفت ... يردّ لماه بها الكوثرُ
رعى الله عيشاً مضى أبيضاً ... وعودُ الوصال به أَخْضَرُ
وجادك يا طيب أيَّامنا ... بسفح اللّوى عارضٌ ممطرُ

ذكرت بقوله :

تعشقته ناعس المقلتين

أبياتاً أنشدنيها أحد أولاد ابنِ سناء الملك ، وصل إلى إربل [٦٧ ب] وكان له ثروةٌ ظاهرةٌ ونعمةٌ تامَّةٌ وقال : إِنَّها لجدِّه القاضي الشاعر(١) : [من المتقارب]

تعشقته ناعس المقلتين ... تنمّ على أنَّه لم يَنَمْ

---

(١) أخل بها ديوان ابن سناء الملك بطبعتيه الهندية والمصرية .

وهمـت بـه أسمـر المـرشفيـن عليـه اللّمـى وعليـه اللّمـمْ
فسيـف مقبلـه لا يشـام وورد بـوجنتـه لا يشـمْ
أيـا عـاذلـي فيـه لمـا رآه لئـن كنـت أعمـى فـإنّي أصـمْ
فهبـك أبـا ذرّ هـذا الحـديـث وهبنـي أبـا جهـل هـذا الصّنـمْ

وأما قوله :

رعى الله عيشاً مضى أبيضاً

فالناس فيه عيال على صاحب المقامات في قوله :

فمذ اغبرَّ العيش الأخضر ، وازورَّ المحبوب الأصفر ، اسودَّ يومي الأبيض وابيضَّ فودي الأسود حتَّى رثى لي العدو الأزرق فيا حبَّذا الموت الأحمر .

فأمَّا الشعر فأذكر منه ما يخطر ، قال الطّغرائيّ[1] : [من البسيط]

يحمون بالبيضِ والسمرِ اللدانِ معاً سودَ الغدائرِ حُمْرَ الحلي والحُللِ

ولابن الساعاتي[2] : [من الرجز]

زُهر الحجى سمر القنا سود الوغى خضر الحِمى بيض الدّمى حُمر النَّعَمْ
مـن كـلِّ ظبـيٍ دونـه ليـثُ شـرىً ليـسَ لـه غيـرُ قَنـا الخـطِّ أجَـمْ

وبيت الحماسة مشهور : [من الطويل]

بسـود نـواصيهـا وحمـر أكفّهـا وصفـر تـراقيهـا وبيـض خـدودهـا

وللمحيي ، رحمه الله ، من موشحةٍ : [من المخلَّع]

أسمـر فـي الجفـن منـه أبيـض أحمـر دمعـي بـه بـريـقُ
عـرّضنـي للضّنـا وأعـرض فهـا أنـا منـه لا أفيـقُ

وأنشدني بعضهم ، وهي من باب المديح : [من الخفيف]

(١) ديوانه ٣٠٤ .
(٢) ديوانه ٢/٢٤٧ .

طـالمـا قلـت للمسـائِـلِ عنهـم واعتمـــادي هـــدايـــة الضُّـــلاَّلِ
[٦٨ أ] إن ترد كشف حالهم عن يقينٍ فـــألقهـــم فـــي منـــازل أو نـــزالِ
تلـقَ بيـضَ الأعـراض سـود مثا رِ النّقع خصر الأكناف حمر النّصالِ

ومثله : [من الكامل]

وتملـك العليـاء بـالسعـي الـذي أغنـاك عـــن متعـالـــي الأنســابِ
بســواد نقـــع واحمـــرار صـــوارمٍ وبيـاض عـرض واخضـرار جنـابِ

والأولى أحسنُ نظاماً وأسلسُ كلاماً وأبعدُ عن الكلفةِ مستقرّاً ومقاماً .

وقال عزّ الدين أبو عليّ : [من المنسرح]

غـــانيـــةٌ فـــي القلـــوب مغنـــاهـــا يشتـــاقهـــا نـــاظـــري ويهـــواهـــا
قـــريبـــةٌ وهـــي عنـــكَ نـــازحـــةٌ بعيـــدةٌ فـــي الفـــوائـــد مـــأواهـــا
غـــريبـــة فـــي الجمـــال مُبْـــدَعَـــةٌ لـــو مُنِّـــيَ الحســـنُ مـــا تعـــدَّاهـــا
فـــالغصـــنُ يحكـــي انثنـــاء قـــامتهـــا والـــدُّرُّ يثنـــي علـــى ثنـــايـــاهـــا
والخمـــرُ مـــا ودعتـــه ريقتهـــا والـــوردُ مـــا أبـــدعتـــه خـــدَّاهـــا
فللقنـــا والغصـــون قـــامتهـــا وفـــي الظُّبـــى والظّبـــاء عينـــاهـــا
أصبـــح جسمـــي غـــداة فـــرقتهـــا وخصـــرهـــا فـــي السّقـــام أشبـــاهـــا
وكيـــف لا تنثنـــي شمـــائلهـــا سُكـــراً ومـــن ريقهـــا حميَّـــاهـــا
أضمـــرُ فـــي القلـــب سلـــوة فـــإذا راجعـــت عقلـــي أستغفـــر الله

وقال من قصيدة يمدح بها المخدوم علاء الدين صاحب الديوان عزّت أنصاره : [من السريع]

وَكَّلـــت النفـــس بـــأشجـــانهـــا وواصلـــت لكـــن بهجـــرانهـــا
غـــريبـــةُ الحســـن لهـــا مقلـــه تنبّـــه الـــوجـــدُ بـــوسنـــانهـــا
تفعـــل فـــي العشّـــاق أجفـــانهـــا مـــا تفعـــل الخمـــر بنـــدمـــانهـــا
[٦٨ ب] في وجنتيهـا جنَّـة زُخْـرِفَـتْ طـــوبـــى لمـــن فـــاز بـــرضـــوانهـــا

مـرّت بنـا مـن أرضهـا نفحـةٌ   تـروي حـديـث الطّيـب عـن بـانهـا
فـي طيّهـا نشـرٌ فهمنـا بـه   مـا نقلـت عـن طيـب أردانهـا
روضـة حسـن أبـدعـت بـالأسـى   فنـونـه تبـدو بـأفنـانهـا
فثغـرهـا يبسـم عـن نـورِهـا   وقـدّهـا يـزهـو كـأغصـانهـا
فـي فمهـا صهبـاءُ مشمـولـةٌ   لا يهتـدي الـرّيّ لظمـآنهـا
مـا ضـرّهـا لـو [أنّهـا] قـابلـتْ   حسـنَ محيَّـاهـا بـإحسـانِهـا
حـازت معـانـي الحسـن طـرّاً كمـا   حـاز العُلـى صـاحـب ديـوانهـا

● بدر الدين يوسف الدمشقيّ[1] ، كهل حسن الأخلاق ظريفها وشاعر بديع المقاصد لطيفها ، له شعر كالرياض تفتح زهرُها وفاح رباها وتضوّع نشرها بطيب شذاها ، ووجوه الغيد تروق القلوب والأبصار ، وكطلعة الغِنى بعد الإعسار والإقتار كلّما أُنْشِدَت أجدّت مسرَّةً وأهدت إلى القلوب قراراً وإلى العين قرَّةً ، تطربُ الأسماع لبدائعها وتنتظم المسرَّة بفواصلها ومقاطعها ، رأيته واجتمعت به ، وكان له مهاجرةٌ إلى إربل ومدائح في المرحوم تاج الدين ، وكان واقف البديهة لا يكاد يعمل البيت الواحد إلاّ بعد الفكرة التّامَّة والتَّروِّي البالغ فإذا أعطى الفكرة حقّها والتَّروِّي غليته جاء بما يبذُّ به أبناء عصره ويفوق به أبناء دهره . فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها المرحوم تاج الدين ، رحمه الله : [من الرجز]

عوجاً يمين الجزع بالعيس عسى   نـريحهـنَّ فـالظَّـلام قـد عسـا

يقول فيها وقد أجاد :

[٦٩ أ] بيض وسمر كتمت حُدُوجُها   منهـا ظبـاءً أو غصـونـاً مُيّسَـا
جفـونهـا سلبـن سقمـي والكـرى   لـذاك قـد أضحـت مـراضـاً تُعّسَـا

---

(١) هو يوسف بن لؤلؤ الذهبي الأديب ، توفي سنة ٦٨٠ هـ . (فوات الوفيات ٤/ ٣٦٨) .

فخذ يمين الحي بالميت الذي | ما غادرت فيه الغواني نَفَسَا
صبٌّ إذا ما نسمة الغور صَبَتْ | عاوده برح الهوى فانتكسا
فداويا بنفحةِ البان جوى | متيّم من برئه قد يئسا
وعلِّلا حشاشةً عليلةً | قد عافها الآسي وعفَّاها الأسى
وعدتماني يا خليليَّ بأن | تعرّجا على النقا وتحبسا
وقلتما صبحيَ حيّ بعدهم | لو كان حيّاً بعدهم تَنَفَّسا

قوله :

جفونها سلبن سقمي والكرى

فيه نظر لأنَّها إذا سلبت سُقمَهُ فقد صحَّ ، وقد أخذه من ابن القيسرانيّ الحلبيّ وزاد عليه في قوله : [من مجزوء الكامل]

سلب العيونَ نعاسها | فلذا تراه الدّهر ناعس

ومثل بيت ابن القيسرانيّ وأظنُّه له أيضاً : [من البسيط]

هذا الذي سلب العشّاق نومهم | أمَا ترى عينه ملأى من الوَسَنِ[1]

وقال البدر أيضاً : [من السريع]

أبدى حَمام الأيك شجواً فناحْ | ولم يطق كتمانَ وَجْدٍ فباحْ
أعربَ عن أشجانه سُحْرَةً | فصاحَ عن ألحان شوقٍ فصاحْ
أليس أنِّي قد كتمت الذي | ما بيَ من سُكرِ هوى وهو صاحْ

ومنها :

أشكو تباريحي إلى مَنْ غدا | من طَرْفِهِ والقدّ شاكي السّلاحْ
راضيته من بعد سُخطٍ به | ورضته من بعد طول الجماحْ
فزارني والليل من شُهْبِهِ | غُفْلٌ على غَفْلَةِ واشٍ ولاحْ

---

(١) البيت لابن القيسراني في خريدة القصر (قسم الشام) ١/ ١٢٧ .

[٦٩ ب] يبيحنـي مـن وجهـه روضـةً ... مـا كـانَ فـي ظنِّـي بهـا أن تبـاحْ
الخـدّ قـد أطلـع ورداً بهـا ... والثّغـرُ قـد فتّـح فيهـا أقـاحْ

وقال : [من الكامل]

ما أهملت سحب الدُّموع الهمّل ... لـك منزلاً بيـنَ الـدَّخـولِ فحومـلِ
رحلـوا بقلـب المستهـام وغـادروا ... بيـن الضلـوع لـواعجـاً لـم تـرحَـلِ
ولقـد سبقـتُ حُـداتهـم بمـدامعـي ... حتَّـى جعلـت قطـارَهـا فـي الأوَّلِ

ومنها :

فـاعـذرْ دمـوع العيـن فهـي بكيَّـةٌ ... ممَّـا بكـت بيـن الـرّسـوم المُثَّـلِ
وتقسَّمَـتْ عبـراتهـا فِـرقـاً علـى ... نـأي الحبيـب ونـوء ذاك المنـزلِ
ومهفهـف يسبيـك مـن أصـداغـه ... بمسلسـلٍ ومـن الـرُّضـاب بسَلْسَـلِ

وقال ، وهي مليحةٌ في الغاية ومدحني بها : [من البسيط]

لـولا غـرامُـكَ بـالألحـاظ والمُقـلِ ... وبـالقـدود التـي تسبيـك بـالمَيَـلِ
ما بتّ ترعى السُّهى شوقاً إلى قمرٍ ... بالقلب لا الطّرف ثاوٍ غير منتقلِ
والعيس تحت حُدوج الغيد غاديةٌ ... تشكو الكلال من الأحداج والكللِ
وقـد تغنَّـى لهـا الحـادي فـأطـربهـا ... وهناً على هضبات الرَّمل بالرملِ
يحملن كلَّ هضيم الكشح ذي هَيَفٍ ... وكـلّ أحـوى رشيـق القـدّ معتـدلِ
إذا سطـا قلـت شبـلٌ من بني أسـدٍ ... وإن رنـا قلـت رامٍ مـن بنـي ثُعـلِ
أبـادَنـي طـرفـه قبـل العـذول فقلـ ... ـتُ السّبق للسّيف ليس السّبق للعذلِ
فعدّ يا صاح عن دمع الكئيب فما ... أطلّـه اليـوم مـا يهمـي علـى طَلَـلِ
واستعطف الريح من واد الأراك فقد ... ضنَّت على الصّبّ بالإبلالِ والبلَلِ

● قال الفقير إلى رحمة الله تعالى **مؤلف هذه الأشعار وجامعها** : وها [٧٠ أ] أنا أذكر ما سمحتْ به القريحةُ من الغَزَل في أيامِ الحداثةِ وزمنِ الصّبا على عادتي في التَّنبيه على المواضع التي أخذت منها كما اعتمدتُ مع الجماعة فمن

ذلك قولي : [من مجزوء الرجز]

مـــا أنجـــدَ الصَّبـــرُ علـــى ... أحبـــابِ قلـــبٍ أَتهمـــوا
ولا غَـــدَتْ عـــادلـــة ... يـــدُ النَّـــوى مـــذ ظلمـــوا
حكَّمتهـــم فـــي مهجتـــي ... فـــأســـرفـــوا إذ حكمـــوا
فـــذاب جسمِـــي أسفـــاً ... وســـالَ مـــن عينـــي دَمُ
وشـــادن مـــن جفنِـــه ... يُهـــدى إلـــيَّ السَّقَـــمُ
يلـــذُّ لـــي فـــي حبّـــه ... تهتّكـــي والتُّهـــمُ
أصـــلُ بـــلائـــي فـــي الهـــوى ... قَـــدٌّ وخَـــدٌّ وفَـــمُ
وصُبْـــحُ وَجْـــهٍ مشـــرقٍ ... عليـــه ليـــلٌ مُظْلِـــمُ
ودرّ ثغـــرٍ عقـــدُهُ ... مُلْتَئِـــمٌ منتظـــمُ
لا وليـــال سلفـــت ... وهـــي لعمـــري قَسَـــمُ
لا حُلْـــتُ عـــن وَجْـــدٍ بـــه ... جَـــرَى علـــيّ القَلَـــمُ

هذه أبيات معانيها متداولة وألفاظها مستعملة ومطلعها فيه تخييل غريب وله من الحسن حظٌّ وافر ونصيب .

وقلت من قصيدة في الصاحب الأعظم علاء الدين عزّ نصره : [من الطويل]

قـوامـك أم غصـن مـن البـان ينثني ... وطلعةُ بدر أم سنا وجهك السّني
وريقـــك أمْ خَمْـــرٌ يلـــذُّ لشـــارب ... ونبـت عِـذار نـمّ أم نبـت سَـوْسَـنِ
أيـا قمـراً أثـرى مـن الحسـن وجهه ... فـاحسِبـه قـد فـاز منـه بمعـدنِ
ظمئـــتُ إلـــى ورد بفيـــه ممنّـــعٍ ... وملـت إلـى ورد بـوجنتـه جنـي
يلـوم علـى حبّيه خـالٍ مـن الهـوى ... وأَضـرب عمّـن لام فيـه كـأنّنـي
وكيـف وقـد لاحَ العـذار بخـدِّه ... أقـوم بعُـذرٍ فـي تسلّيـه بيّـنِ

البيت الثالث سبق محيي الدين إليه وما كنتُ سمعته حيث قال : [من الكامل]

يـا مـوسـراً مـن كـلّ صنفِ مـلاحـةٍ ... أتـرى ظفـرت مـن الجمـال بمعـدن

وأمَّا :

فأضربُ عمَّن لام فيه كأنّني

فهو مثل قول ابن مطروح[1] : [من الكامل]

وهـواك مـا خطـر السلـوّ بخـاطـري　　مـا دمـت فـي قيـد الحيـاة ولا إِذا

وهي أبيات حسنةٌ أولها :

[٧٠ب] عانقته فسكرت من طيب الشّذا　　غُصناً رطيباً بـالنسيمِ قـد اغتـذى

نشـوان مـا شـرب المُـدام وإِنمـا　　أضحـى بخمـر رُضـابـه متنبّـذا

ومثله لابن مطروح[2] أيضاً ، ويقال لغيره : [من الطويل]

يقولون من هذا الذي أنت في الهوى　　بـه كلـف يـا ربّ لا علمـوا الـذي

وهي قصيدة غرَّاء قلّ أنْ يوجد على هذه القافية لها نظير وأولها :

لك الخير عرّج بي على ربعهم فذي　　ربوعٌ يفوحُ المسك من عرفها الشّذي

وذا يـا كليـم الشـوق وادٍ مقـدَّسٌ　　لدى الحبّ فاخلع ليس يمشيه محتذي

وقفنـا فسلمنـا علـى كـلِّ منـزلٍ　　تلـذذ فيـه العيـن أَيّ تلـذذِ

ومنها :

وبـي ظبـي أُنـس كمّـل الله حسنـه　　وقـال لأبصـار الخـلائـق عـوّذي

جلى تحت ياقوت اللمى عقد جوهر　　رطيـب وأبـدى عـارضـاً مـن زمـردِ

ومنها :

يقولون من هذا الذي　البيت

واتفق لي في هذه النونيَّة بيت حلا مقصده وصفا مورده وهو أنِّي عمدتُ

---

(١) ديوانه ٢٠٣ .

(٢) أخل بها ديوانه .

إلى بيتي أبي الطّيِّب[1] ، رحمه الله ، وهما : [من الطويل]

أَجْـزنـي إذا أُنْشِـدْتَ شِعـراً فـإِنَّـهُ بشِعـرِي أَتـاكَ المـادحـونَ مُـرَدّدا
وَدَعْ كـلَّ قـولٍ غيـرَ قـولـي فـإِنَّـني أنا الطائرُ المحكِيُّ والآخَرُ الصَّدَى

فجعلتُ صدريهما بيتاً وقلتُ في مدحه ، عزّ نصره :

أجـز كلَّمـا أنشـدت شعـراً فـإِنَّـه ودع كـلَّ قـولٍ غيـر قـولـي فـإِنَّني

فجاء كما ترى آخذاً بمجامع الإحسان يروق للسّمع كلّما كرّرَه اللّسانُ .

وقلتُ من أخرى : [من مجزوء الرمل]

سيِّـــدي أمـــرضنـــي هجـ ـــرك والـــوصـــل طبيبـــي
[٧١ أ] إنْ أكـــن أضمـــرتُ صبـــراً عنـــك فـــالله حسيبـــي
مَـــنْ مجيـــري مـــن غـــزالٍ فـــاتـــن الطّـــرف لبيـــبِ
بـــدرُ تـــمّ حـــلّ منّـــا فـــي عيـــون وقلـــوب
إنْ بـــدا أَوْ مـــاسَ أزرى بهـــلال وقضيـــبِ
أشتكـــي مـــن سحـــر عينيـ ـــه ومـــن عيـــن الـــرقيـــبِ
فبـــلاءٌ مـــن عـــدوّي وبـــلاءُ مـــن حبيبـــي

وقلت من أخرى في الصاحب الأعظم شمس الدين ، أعزّ الله أنصارَه : [من الكامل]

قَسَمَـاً بليـن قـوامـك المتـأوّد إنِّـي خفيت من الضّنا عن عوّدي
فـارحـم أخـا كلـفٍ يبيت بمقلةٍ عَبْرى وقلبٍ من صدودِك مُكْمَد
واعطف على مَنْ ظلّ فيك زمانه بـأنين مكـروبٍ وطَـرْفٍ مُسْهَـدِ
فعلام يتعَبُ عاذلي وقضى الهوى إنِّـي أخـالـف عـاذلـي ومفنّـدي
يـا كعبـة الحسـن الـذي لجمـالـه وجهتُ وجهي فهو غاية مقصدي

---

(١) ديوانه ١/٢٩١ .

بك أهتدي سبل الغرام وحقّ من أمسيتَ أنتَ دليلَه أنْ يهتدي
يا مخبري عن طيب وقت وصاله أطربتَ سمعي بالحديث فردِّدِ
إيهٍ بحقِّك هات عن كلفي به واترك حديث رُبا العقيق وثهمَدِ

وقلتُ[1] من غزل أخرى فيه، عزّ نصره : [من الخفيف]

حثّهُ سائقُ الغرامِ فحنَّا وجفا منزلاً وخَلَّفَ مغنى
ودعاه الهوى فلبَّى سريعاً وكذا شيمة المحبِّ المعنَّى
رامَ صبراً فلم يُطعه غرامٌ غادَرَ القلبَ بالصَّبابَةِ رهنا
وجفا لذَّة الكرى في رضى الحُـ ـبِ فأرضى قلباً وأسخطَ جفنا
أسهرت مقلتيه في طاعة الوجـ ـدِ عيونٌ من المحصّب وَسْنا
[٧١ ب] كلّ ظامي الوشاح ريّان من ما ءِ التَّصابي أضنى المحبّ وعنَّى
ما على الدَّهر لو أعاد زماناً سلبته أيدي الحوادث منَّا
وعلى مَنْ أحبَّ لو شفع الحسـ ـن الذي قيَّدَ العيونَ بحسنى
وبروحي أفدي رشيق قوامٍ لاح بدراً وماسَ إذْ ماسَ غصنا
يتجنَّى ظلماً فيحدث لي وجـ ـداً إذا صدّ عاتباً وتجنَّى
ما ثناني عنه العذولُ وهل يثـ ـني غرامي وقدّه يتثنَّى
كيف أسلو بدراً يشابهه البد رُ سناءً يصبي الحليم وسِنّا
ليَ معنىً فيه وفي صاحب الدِّيـ ـوانِ ما رمتُ مدحه ألف معنى

وقلت من غزلٍ أخرى فيه، أدام الله قدرته : [من الخفيف]

حيِّ ربعاً بالرقمتين وداراً واسق أطلالها الدُّموع الغزارا
وأنخ بالحِمى تجد فيه من علـ ـوةَ سقياً لعهدها آثارا
ظبية قد أطعت أمر التَّصابي في هواها لمَّا عصيت الوقارا
وخلعتُ العِذار فيها وقد أذْ عَنَ قبلي قوم بحبِّ العذارى

---

(١) فوات الوفيات ٣/ ٥٨ .

ووصلت السُّهاد إذ وصلت هجري وأبـدت مـن بعـد أنـس نفـارا
واطلـتُ البكـاء فـي الـرّبـع حُـزنـاً لفـراقـي تلـك الليـالـي القصـارا
هـل معيـدٌ عصـرَ الشَّبـاب وعيشـاً خلـتُ أوقـاتـه خيـالاً زارا
إِذ مغـانـي الحِمـى أواهـل تجلـو للعيـون الشمـوسَ والأقمـارا

وقلت من أُخرى فيه ، جمّل الله ببقائه : [من الطويل]

أقيلـي مـن الصَّـدِّ المبـرّح والقِلـى ولا تقبلـي فـي الحـبِّ ممَّـن تقـوَّلا
ورِقِّي لِمَنْ أطلقتِ في الهجر دَمْعَه وأقصيـتِ عنـه صبـره فتـرحـلا
أيا ظبية الوادي انقضى العمر بالجفا وأشمـتِّ لـوّامـاً عليـك وعُـذّلا
[۱۷۲أ] وقالوا: سلا حوشيت أن تسمعي لهم
فمثلـك مـا يُسلـي ومثلـي مـا سـلا
أريـدُ بقـاءً مـا أردت تـواصـلاً فـأمَّـا وقـد عـوَّلـت أنْ تهجـري فـلا
كلفـتُ بهـا هيفـاء نـاعمـة الصّبـا بعيدة مهوى القِرط كالبدرِ يجتلى
تفـوق قضيـب البـان قـدّاً منعمـاً وتحكي ثناياها الجمان المفصلا
وتسقيك من فيها الطُّلى وإِذا رنت لواحظها المرضى أرتك بها الطّلى
جننـتُ بهـا وجـداً فيـا ليـت أنَّنـي بفـاحـم ذاك الشّعـر كنـت مُسَلْسَـلا

البيت الرابع ينظر إِلى قول مهيار[١] وقد جمع معانيها وهي أبيات : [من الطويل]

أمـا وهـواهـا عِـذْرَةً وتنصُّـلاً لقـد نقـل الـواشـي إِليهـا فـأمحـلا
سعـى جهـدَهُ لكـن تجـاوزَ حـدَّهُ وكثّـرَ فـارتـابَـت ولـو شـاءَ قَلّـلا
وقـال ولـم تقبـل ولكـن ألـومُـهُ علـى أنَّـهُ مـا قـالَ إِلاّ لتَقْبَـلا
وطـارحهـا أنِّي سلـوتُ فهـلْ رأَى له الذَّمُّ مثلي عن هوى مثلها سلا

والبيت الخامس مأخوذ من قول أبي الطّيب[٢] : [من البسيط]

---

(١) ديوانه ٣/ ١٩٤ .
(٢) ديوانه ٣/ ١٦٣ .

بِما بِجَفْنَيْكِ من سِحْرٍ صِلِي دَنِفاً يهوى الحياةَ وأَمّا إِنْ صَدَدْتِ فَلا

وقلتُ من أخرى في مدح المخدوم الصاحب الأعظم علاء الدين ، عزّ نصره : [من السريع]

عـاوده مـن ذكـر أوطـانـه عيـد فـأغـراه بـأشجـانـهِ

وحـدثتـه نسمـات الحِمـى حـديثهـا المـروي عـن بـانِـهِ

يـا منـزلاً طـاوعـتُ فيـه الهـوى والعُمْـرُ فـي أوَّل ريعـانِـهِ

ومـربعـاً ظلّـت أسـود الشّـرى خـاضعـةً مـن فتـك غـزلانِـهِ

كـم مـن ليـالٍ فيـك قضيتهـا وكّلـت القلـب بـأحـزانِـهِ

وشـادنٍ حلـو اللّمـى أهيـفٍ هـاروت فـي فتـرةِ أجفـانِـهِ

[٧٢ ب] سِنـانُـه يقصـرُ يـومَ الـوغـى فـي سلمـه عـن فتـك وسنـانِـهِ

إذا تَثَنَّـى قـدّه مـائـلاً أودى علـى البـانِ وأغصـانِـهِ

وإِنْ سـرت مسكيـة نفحـةٌ رَوَتْ لمـا عـن طِيـبِ أرادنِـهِ

ولائـم أسـرف فـي لـومـه وأَلـزم القلـب بسلـوانِـهِ

وطـاوع العَـذْل ولـي همَّـةٌ وَكَّلَهـا الـوَجْـدُ بعصيـانِـهِ

فجنَّتـي وصـل الحبيـب الـذي أصـل عـذابـي نـارُ هجـرانِـهِ

وقلتُ[1] من أخرى في مدحه ، أعزّ الله أنصاره : [من السريع]

طـافَ بهـا والليـلُ وَحْـفُ الجنـاحْ بدرُ الدُّجى يحمل شمس الصباحْ

يقال : عُشبٌ وحف وواحف أي كثير ، والجناح الوحف : الكثير الريش .

وفـازَ بـالـراحَـةِ عُشّـاقُـهُ لمّـا بـدا فـي راحِـهِ كـأسُ راحْ

---

(١) فوات الوفيات ٣/ ٥٩ .

ظبـيٌ مـن التـركِ لـه قـامـة　　يُـزري تثنِّيهـا بسُمْـرِ الـرمـاحْ
عـارضُـهُ آسٌ وفـي خـدِّهِ　　وردٌ نضيـرٌ والثَّنـايـا أقـاحْ
أَطعـتُ فيـه صبـوتـي والهـوى　　طَـوْعـاً وعـاصيتُ النّهـى واللّـواحْ
عـاطيتـه صهبـاءَ مشمـولـةً　　تحكي سنا الصّبح إِذا الصبحُ لاحْ
فَسَكَّنَـتْ سَـوْرَتَـهُ وانتشـى　　وظـلّ طـوعـي بعـد طـولِ الجماحْ
فبـتُّ لا أعـرفُ طيـب الكـرى　　وبـات لا ينكـرُ طيـب المـزاحْ
فهـل علـى مَـنْ بـات صَبّـاً بـه　　وإِنْ نضـا ثـوبَ وقـارٍ جُنـاحْ

ومن غزلٍ أخرى في المخدوم الصاحب علاء الدين ، عزّ نصره : [من الطويل]

محيَّـاك أمْ بـدرٌ رُضـابـك أمْ خمـرُ　　وحُسْـنُ تَثَنٍّ فـي قـوامِـكَ أَمْ سُكْـرُ
ونـاظـرك التّـركـيّ أَمْ حـدُّ صـارمٍ　　وهـذا فتـور فـي لحـاظك أمْ سِحْـرُ
وهل بَرَدٌ في فيك أَمْ سمطُ لؤلؤ　　وهـل عـن ثنـايـا أَمْ أَقـاحِـيّ تفتـرُّ
[١٧٣أ] وشَعرك أمْ ليل تضلّ به الورى　　ووجهـك أمْ صبـح بـه يهتـدي السّفْـرُ
يميناً لقـد حيَّـرتني فـي محـاسنٍ　　منحـتَ بهـا يعيـا بـأوصـافهـا الفِكْـرُ
فخـدَّاك وردٌ واللَّـواحـظُ نـرجـسٌ　　وصُـدغـاك ريحـانٌ وريقتُـكَ الخَمْـرُ

ومن أخرى فيه عزّ نصره(١) : [من الطويل]

غـزال النّقـا لـولا ثنـايـاك واللّمـى　　لمَّـا بـتّ صبّـاً مستهـامـاً متيّمـا
ولـولا معـانٍ فيـك أَوْجَبْـنَ صبـوتـي　　لما كنتُ من بعدِ الثّلاثين مُغْرَما
أيا جنَّةَ الحسنِ الذي غادَرَ الحشا　　بفـرطِ التّجـافـي والصّـدود جهنّمـا
جريت على رسمٍ من الجورِ واضِحٍ　　أمـا آنَ يـومـاً أَنْ تـرقّ وتـرحمـا
أمالِكَ قلبي كيف حلَّلْتَ جفوتي　　وعـدتَ لقتلـي بـالبعـادِ مُتَمِّمـا
وحرَّمت من حلو الوصال مُحَلَّلاً　　وحلّلـتَ مـن مـرّ الجفـاء مُحَـرَّمـا

---

(١) فوات الوفيات ٣/ ٥٩ ـ ٦٠ عدا التاسع .

بحسن التَّثنِّي رقَّ لي من صبابةٍ   أَسَلْتَ بها دمعي على وجنتي دما
ورفقاً بمن غادرته غرض الرّدى   إذا زار عن شَحْطٍ بلادَك سَلَّما
عجبتُ وقد أطلقتُ دمعي فأشبه الـ   ـسحائب أنِّي أشتكي في الهوى الظّما
كلفت بساجي الطّرف أحوى مهفهفٍ   يميسُ فيُنسيكَ القضيبَ المنعما
يفوقُ الظِّبا والغصنَ طرفاً وقامةً   وبدرَ الدُّجى والبرقَ وجهاً ومَبْسَما
فناظره في قصَّتي ليس ناظراً   وحاجبه في قتلتي قد تحكَّما
ومشرف صُدغ ظلّ في الحكم جائراً   وعاملُ قدٍّ بات أَعدى وأَظلما
وعارضه لم يرث لي من شكايتي   فنمّت دموعي حين لاح منمنما
ولم يثنني هجرانه وأخو الهوى   دعيّ إذا يوماً شكا أو تظلَّما

ومن أخرى مَدْحها في المخدوم الصَّاحب الأعظم شمس الدين ، أعزّ الله أنصاره : [من الخفيف]

مغرم شقَّه بعادٌ وهجرُ   وجفاهُ حَبيبُه والصَّبرُ
[٧٣ ب] أمطرت خدّه دموعٌ غزارٌ   فهو منها في لجَّةٍ مستقرٌّ
همّهُ والغرامُ فيه فنونٌ   ناظرٌ فاتنٌ وريقٌ وثغرُ
وجفونٌ كلونِ حظِّي سودٌ   وخدودٌ كلونِ دمعي حُمْرُ
وبروحي أفدي غزالاً غريراً   وجهه خُضرةٌ وفي فيه خَمْرُ
هجرُهُ والوصالُ حُلْوٌ ومرٌّ   ولقاهُ والبعدُ حلوٌ ومرٌّ
أسمر دون وصله أُسد غيلٍ   ومنايا بيضٌ وحمرٌ وسمرُ

ومن غزل أخرى فيه ، عزَّ نصره : [من السريع]

قدّك من غصن النّقا أنضر   والوجه من بدر الدُّجى أنورُ
ولحظك الفاتن أو صارم   وريقكَ المسكي أمْ مُسْكِرُ
يا قَمَراً عذَّبني صدّه   أسرفتَ في الهجر فكم تهجرُ
تنام عن صبّ قضى وجده   وما يعاني أنَّه يَسْهرُ

أنكــرتَ مــا يلقــاه مــن حبِّــه ... ومثــل مــا يلقــاه لا يُنْكَــرُ
يميتــه الهجــرُ ولكنَّــهُ ... بــالصــاحــب الأعظــم يستنصــرُ

ومن غَزَلٍ أخرى فيه ، أمدّ الله عمره : [من الطويل]

يجدد أحزاني ووجدي ولوعتي ... سنا بارق من نحو أرضِ أحبَّتي
ديارٌ لبستُ العيش فيها منعّماً ... أَجَرّرُ من فَرْطِ الخلاعَةِ بُردتي
فما البرق إلاَّ حَرُّ قلبي ونارُه ... وما الغيثُ إلاَّ من سوابقِ عَبْرَتي
وليلاتِ أنسٍ قد قضيتُ حميدةً ... فلو أنَّ دهري ردّ ليلاتي الَّتي
تدير عليَّ الكأسَ فاتنة الصّبا ... بديعة معنى الحسن دقَّت وجلَّتِ
[٧٤ أ] تفوق الطَّلى ريقاً ونشراً معطراً ... وتحكي الطّلا جِيداً وحسن تَلَفّتِ
ويروي قضيب البان عنها محاسناً ... إذا خطرت في بردها وتثنَّتِ
هلال إذا لاثت عليها نقابها ... وبدرٌ إذا ما أسفرت وتجلَّتِ
أحِنُّ إليها لوعةً وصَبابةً ... فيا فرحي لو قيل نحوك حنَّتِ
تشابه دمعانا غداة فراقنا ... مشابهة في قصَّةٍ دون قِصَّةِ
فوجنتها تكسو المدامع حمرةً ... ودمعيَ يكسو حمرة اللون وجنتي

البيتان الأخيران أخذتهما من القاضي الأرجاني[1] حيث قال : [من الخفيف]

فتباكت ودمعها كسقط الـ ... ـطلّ في الجُلْنارةِ الحمراءِ
وحكت كلّ هُدبة لي قناةً ... أنهزتْ كلّ طعنةٍ نجلاءِ
فترى الدَّمعتين في حُمرةِ اللَّو ... نِ سواءً وما هُما بسواءِ
خدّها يصبغُ الدُّموعَ ودمعي ... يصبغُ الخدَّ قانياً بالدِّماءِ
خَضَبَ الدَّمعُ خدَّها باحمرارٍ ... كاختضابِ الزّجاجِ بالصَّهباءِ

وهذه أبيات حَسَنَةٌ وأوَّلها :

(١) أخل بها ديوانه .

وعَدَتْ باستراقَةٍ للقاء ... وبإهداء زورةٍ في جفاءِ
وأطالت مَطْلَ المحبّ إلى أنْ ... وجدت خلسةً من الأعداءِ
ثمَّ غارت من أن يماشيها الظـ ... ـلّ فزارت في ليلةٍ ظلماءِ
ثمَّ خافت لمَّا رأت أنجم اللَّيـ ... ـلِ شبيهاتِ أَعْينِ الرقباءِ
فاستنابت طيفاً يلمّ ومن ... يملك عيناً تهمّ بالإغفاءِ
هكذا نيلها إذا نولتنا ... وعناءٌ تسمُّح البخلاءِ
يهدم الانتهاء باليأس منها ... ما بناه الرجاء بالابتداءِ

ومنها :

لستُ أنسى يوم الرحيل وقد ... غرّد حادي الرّكاب بالأنضاءِ
[٧٤ ب] وسليمى منَّت بردّ سلامي ... حين جدّ الوداع بالإيماءِ
سَفَرَتْ كي تزودَ الصّبّ منها ... نظرةً حين آذنت بالتّنائي
وأَرَتْ أنَّها من الوجد مثلي ... ولها للفراق مثل بكائي

وقُلتُ من أُخرى في مدحه ، عزَّ نصره : [من الرمل]

باتَ يجلو ليَ من ريقته ... قهوةً تُعْصَرُ من وجنتِهِ
رشأٌ ، بابل تروي سحرها ... عن حديثِ السحرِ من مقلتِهِ
ظلّ قلبي في دياجي شعره ... واهتدى بالصّبح من غرّته
أسهرتني سِنَةٌ في طرفه ... وحمت طرفيَ في رقدته
سقم في جفنه أعرفه ... تجتني الأسقام من صِحَّتِه
رِقَّةٌ في خدِّها ينكرها ... قلبه المسرف في قسوته
لم أكد أعرف ما طعم الكرى ... مذ تمادى في مدى جفوته
ربّ حسن مرسل من شعره ... مُرْسلٌ وجديَ من آيتِهِ
حاكم في دولة الحسن كما ... يحكم الصاحبُ في دولتِهِ

وقلتُ من أخرى : [من الوافر]

سقى عهد الحيا عهد التَّصابي وحيَّا طيبَ أَيامِ الشبابِ
وروّض منزلاً بالجزع أقوى برغمي من سليمى والرّبابِ
ومرّ مسلّماً يحدوه رَعْدٌ على تلك الملاعب والقبابِ
ديارٌ ما أجلتُ قِداحَ لهوي بها إلاّ مع الخود الكعابِ
ولا عاقرتُ فيها الراح إلاّ وقد شجَّت بمعسول الرُّضابِ
وبي فتَّانةُ الألحاظ تبدو بدوّ الشمسِ من خَلَلِ السّحابِ
تحاكي البدر مسفرةً وتحكي هلال الأُفق من تحت النّقابِ
[٧٥ أ] وتبسم عن ثنايا خلت فيها مُداماً وهي فيه كالحَبابِ

وقلتُ من أخرى : [من الطويل]

بقلبي نيران تسعّرها الذكرى ولي مقلةٌ من بعد بعدكم عَبرى
وما غبتُ عنكم ناسياً لعهودكم ولا اعتضتُ عنكم وصل غانيةٍ أخرى
وكيف أرى السّلوان عنكم وأنتم شِفا قلبيَ العاني ومهجتي الحرّى
أقبّل ترب الأرض أنتم حلولها فأَكسب في ذلّي لأرضكم فخرا
فقلبيَ ما أصبى إلى قرب داركم ووجديَ ما أَوفى ودمعيَ ما أجرى
أسكان قلبي قد براني هواكم وغادرني إعراضكم والهاً مُغْرَى
وفي كلِّ حالٍ أنتم غايةُ المنى قريبون من قلبي وإنْ بعد المسرى

وقلتُ من أخرى : [من الكامل]

رفقاً فقد جاوزت في الهجر المدى وتركتني دامي الجفون مسهدا
ومنعت طيفك أن يلمّ بعاشقٍ لو زاره طيف الخيال لما اهتدى
يا هذه كفّي ملالك عن فتىً لا يستطيع إذا هجرت تجلّدا
أطمعتِه في الهجر ثمّ هجرته ضَنّاً عليه فما عدا مِمَّا بدا
وزعمتِ أَنْ قد ضلَّ في شرع الهوى أنَّى يضلُّ وقد بدا نور الهدى
أظميته شوقاً إليك ولوعةً وبفيك عذب مُدامةٍ تجلو الصَّدى

وأريتِـــهِ ورداً فـــأصبـــح دمعـــه ... مثل الصّدى يحكي الكلام مورّدا
وبسمـــتِ عـــن درٍّ نظيـــمٍ أشنـــب ... فـأَســالَ دُرّاً فـي الخـدودِ مُبَـدَّدا
وجلـــوت بـــدراً والتفـــت ظبيَّـــةً ... مـذعـورةً وخطـرت غُصنـاً أملـدا
أخلقـت ثـوب الصّبـر ثـمَّ كسـوتـه ... ثـوبَ الصّبـابـةِ والغـرامِ مُجـدَّدا
ومنحتـــه مـــرّ الجفـــا ومنعتـــه ... حلو الكرى فحكيت أفعالَ العِدى

[٧٥ ب] وقلتُ أيضاً : [من الخفيف]

أيّ عـــذرٍ وقـــد تبـــدّى العِـــذارُ ... إنْ ثنـــانـــي تجلُّـــدٌ واصطبـــارُ
فـــأَقِـــلاًّ إنْ شئتمـــا أو فـــزيـــدا ... ليس لـي فـي هـوى المـلاح قـرارُ
هـــل مجيـــر مـــن الغـــرام وهيهـــا ... ت أسيـــر الغـــرام ليـــس يجـــارُ
يـــا بـــديـــع الجمـــال قـــد كثرتْ فيـ ... ـــك اللَّـــواحـــي وقلَّـــتِ الأنصـــارُ
أنـــت نـــاري وجنتـــي فحقيـــقٌ ... أنْ أُنـــادي يـــا جنَّـــةٌ يـــا نـــارُ
عجبـــاً أشتكـــي أوامـــاً ودمعـــي ... مـــن تجـــافيـــك صَـــوْبـــهُ مِـــدْرارُ
بمحيَّـــاك وهـــو بـــدرٌ لـــه الهجـ ... ـــرُ وطـــولُ الجفـــاءِ منـــك سِـــرارُ
وبقـــدّ إذا انثنـــى خجـــل الغصـ ... ـــن لـــديـــه والأسمـــرُ الخطَّـــارُ
وبطـــرف إذا رنـــا حـــارَ هـــارو ... ت وغـــار المهنَّـــدُ البتَّـــارُ
وبـــوجـــه حـــوى المعـــانـــي ومـــا ... طـــوّل ليلـــي إلاَّ جفـــونـــي القصـــارُ
وأقلنـــي فقـــد عثـــرتُ ومنـــدو ... ب إليـــه بـــأنْ يُقـــالَ العِثـــارُ

ومن أخرى : [من الكامل]

قَسَمـاً بـريقـك وهـو عـذل سَلْسَـلُ ... لا صـدَّنـي مـا قـالَ فيـك العُـذّلُ
أنا من عرفتَ على العهود محافظاً ... لا أنثنـــي عنهـــا ولا أتنَقّـــلُ
قلبي يميلُ إليك من فرط الهوى ... والعيـنُ منـه إلـى لقـائـك أَمْيَـلُ
وبمهجتـي مـذ غِبْـتَ عنِّـي لـوعـةٌ ... نِيـرانُهـا بيـن الجـوانـحِ تشعَـلُ
وَكَّلْـتَ قلبـي بـالسُّهـادِ ولـم يكـنْ ... لـولاك طـرفـي بـالسّهـاد يـوكّـلُ
وحكمـتَ فـيَّ بمـا أردتَ وإنَّنـي ... أرضـى مطيعـاً مـا أردت وأقبـلُ

وجهلتَ ما بي من هوىً وصبابةٍ رفقاً فما بيَ في الهوى لا يُجْهَلُ
واعطف عليّ فعبء هجرك والنّوى مــن كــلّ مــا حملتنيــه أثقــلُ

[٧٦ أ] وقلتُ أيضاً ، وهي من أشعار الصّبا : [من السريع]

رِفقــاً بقلبــي ضَــرّة البــدر وراقبــي ربّــك فــي أمــري
وقللــي الهجــر فمــا لــي يــدٌ وطيــب ليــل الــوصــل بــالهجــرِ
أمــا ومــا فــي فيــك مــن قهــوةٍ تجــري علــى حصبــاءَ كــالــدُّرِّ
وغنــج طــرف دأبــه دائمــاً أســرُ قلــوبِ النّــاسِ بــالسحــرِ
لقــد تصبَّــرت غــداة النّــوى فــذقــت مثــل الصّبــر مــن صبــري
ورمــت إِخفــاء غــرامــي بكــم فنــمّ دمــعٌ أبــداً يجــري
كيــف اصطبــاري وبقلبــي هــوىً أصــابنــي مــن حيــثُ لا أدري
وهــل إِلــى الــوصــلِ سبيــلٌ لِمــنْ بــاتَ مــن الأشــواقِ فــي أسْــرِ

ومن شعري : [من الكامل]

يا من جفا لمّا جفا طيب الكرى حاشاك ترضى في البعاد بما جرى
أسهرتني شوقاً إِليك ونمت عن وجدِ امرىءٍ حَكَمَ الهوى أن يسهرا
ورميتنــي بسهــام هجــرك ظــالمــاً إِذْ ليــس مثلــي جــائــزاً أَنْ يهجــرا
قد كنت أحسبُ أنَّ صبري منجد حتّـى بعـدت فمـا استطعـت تَصَبّـرا
ورأيـت عيشـي صـافيـاً فنـأيـت عـن عينــي فغــادره البعــاد مكــدّرا
مَنْ منصفي من ظبي أنس لم تزل ألحـاظـه تسطـو علـى أُسـد الشّـرى
حلو الدّلال يميس من خمر الصّبا كـالغصـن رنَّحَـهُ النّسيـم إذا سَـرى
قد قام عذري في هواه وما عسى اللاحي يقول وقد هويتُ مُعَذّرا

وقلتُ أيضاً : [من الخفيف]

خبّـروا الجسـم عـن لـذيـذ الـرُّقـاد فعســاه يعــافُ مُــرَّ السُّهــادِ
وصفـوا لـي حـديـثَ مَـنْ قَتَـلَ الحـ ــبُّ لعلّــي أثنــي عَنــانَ فــؤادي

[٧٦ب] هِمْتُ وجداً بشادن يخجل الغصـ ـــن رطيبـاً بقـدِّه الميـادِ

مُذ حلا لي نبات عارضه النّا ضر لم أدرِ ما طريق الرّشادِ

لي قَلب أرقّ من دمع عينـ ـيّ عليه في الهجر سهل القيادِ

لي صبرٌ عنه ولكنَّ صبري ليسَ يرضى به سوى حُسَّادي

جائر في احتكامه أبداً يو لي التَّجافي على صحيح ودادي

أسهرتْ مقلتاه عيني فلمَّا احتكم الحبّ نامَ عن إسعادي

هذا القول مأخوذ من قول البحتريّ(١) : [من الكامل]

أَسْهَرْتِهِ حتَّى إذا هجرَ الكَرَى خلّيتِ عنه ونِمتِ عن إسعادِهِ

وأوَّلها ، وهي أبيات بديعة :

رُدِّي على المشتاقِ بعضَ رُقادِهِ أو فاشرِكِيهِ في اتِّصال سُهادِهِ

أسهرته . . . . . . البيت .

وقسا فؤادُكَ أنْ يلينَ لِلَوْعَةٍ باتَتْ تَقَلْقَلُ في صميم فؤادِهِ

ولقد عزِزتِ فهانَ طوعاً للهوى وجنبتِهِ فعرفْتِ ذُلَّ قيادِهِ

من منصفي من ظالم مَلّكْتُهُ وُدِّي ولم أملكْ عشيرَ ودادِهِ

إنْ كنتُ آمَلُ غيرَ سالِفِ وِدِّهِ فرُميتُ بعد صدودِهِ ببعادِهِ

وقلت من أخرى : [من الطويل]

محيَّاك أم بدر الدجنَّة يشرق وريقك أم خمر شَهِيّ معتّقُ

وذا قدّك الميّال أمْ غصن بانةٍ ونشرك هذا أمْ سنا المسكِ يعبَقُ

أيا قمراً قد قيّد القلبَ حبُّه وغادر دمعي وهو في الخدِّ مطلقُ

لقد أسرفَ العذَّال فيك جهالةً ومثلك لا يسلوه مَنْ يتعشَّقُ

وحقّ الهوى أفنيت صبري وأدمعي وإنِّي في دعوى الغرام مصدّقُ

---

(١) ديوانه ٧٠٢ ـ ٧٠٣ .

[٧٧ أ] فرقّ لمأسورِ الصبابةِ والأسى فمن عادة الملاَّكِ أَنْ يترفَّقُوا

ومن أخرى : [من الخفيف]

يا ظباء الصّريم عُدْنَ كئيباً لا يرى غير وصلكنّ طبيبا
صار حِلف السّهاد يرعى نجوماً صدّها فرط حبّه أنْ تغيبا
ما دعاه الغرام إلاّ ولاقى منه أنَّى دعا سميعاً مجيبا
تَخِذَ الحزن صاحباً حين صار الـ ـهجر منكم حظّاً وله ونصيبا
ورأى عطفكم بعيداً فأضحى برح ما تشتكيه منه قريبا
سلبت عقلَهُ بديعةُ حُسْنٍ غادرت حُسْنَ صبرِهِ مسلوبا
تخجل الشمس طلعةً وسنا البرْ قِ ابتساماً والغصن قدّاً رطيبا
وتفوق الشقيق خدّاً وكأس الرّا حِ ريقاً والمسك نشراً وطِيبا

وقلتُ أيضاً : [من المتقارب]

أعادَ لباس التَّصابي قشيباً يعير الغرام [ويُصبي] القلوبا
ولاح وماس دلالاً فخلتُ هلالاً منيراً وغصناً رطيبا
ظلوماً يراني عدوّاً له على زعمه وأراهُ حبيبا
دعا القلبَ حبّك يا قاتلي فكانَ له إِذْ دعاهُ مُجيبا
أمولاي رفقاً بذي لوعةٍ يبيتُ محبّاً ويضحي كئيبا

البيت الثالث أخذته من كشاجم[1] حيث قال : [من الكامل]

ما أنصفته يكونُ من أعدائِها في زعمِها وتكونُ من أحبابِهِ

وقلتُ[2] ، وهو من شعر الصّبا : [من الطويل]

أيا هاجري من غير جرمٍ جنيتُهُ وَمَنْ دأبُهُ هجري وظلمي فديتُهُ

---

(١) ديوانه ٥٧ .
(٢) فوات الوفيات ٣/ ٥٨ .

أجرنـي رعـاكَ اللهُ مـن نـارِ جفـوةٍ | وحـرِّ غـرامٍ فـي الفـؤادِ اصطليتـه
[٧٧ ب] وكنْ مُسعدي فيما أُلاقي من الأسى | فهجـرك يـا كـلَّ المُنـى مـا نـويتـه
أأظمـا غـرامـاً فـي هـواك ولـوعـةً | ولـي دمـعُ عيـن كـالسحـابِ بكيتـه
وحقّـك يـا مَـنْ تهْـتُ فيـه صبـابَـةً | ووجـداً ومـن دُونِ الأنـام اصطفيتـه
فإِنِّي لا أنسى العهودَ الَّتي مضت | قـديمـاً ولا أسلـو زمـانـاً قضيتـه

وقلتُ[١] : [من السريع]

كيـف خـلاصـي مـن هـوى شـادنٍ | حَكَّمَـهُ الحسـنُ علـى مهجتـي
بعـاده نـاري التـي تُتَّقَـى | وقـربـه لـو زارَنـي جنَّتـي
مـا اتَّسعـت طُـرْقُ الهـوى فيـه لـي | إِلاَّ وضـاقـتْ فـي الهـوى حيلتـي
ليـتَ ليـالـي وصلـه عـدْنَ لـي | يـا حسـرتـا أيـن الليـالـي الَّتـي

وقلتُ[٢] : [من الخفيف]

وجهُـه والقـوامُ والشعـرُ الأسـ | ـودُ فـي بهجـةِ الجبيـنِ النَّضيـرِ
بـدرٌ تـمٍّ علـى قضيـبٍ عليْـهِ | ليـلُ دَجْـنٍ مـن فـوقِ صبـحٍ منيـرِ

وقلتُ : [من الطويل]

نسيم الصَّبا عن عَرْفِ هندٍ يحدّثُ | وهاروت عن أجفانِها السّحر ينفثُ
يُـذكِّـرُ إِنْ هـزَّتْ مـن القَـدِّ عـامـلاً | رطيبـاً وإِن مـاسَـتْ دلالاً يـؤنَّـثُ
بعثت إِليهـا محض حبِّي فقـابلـت | عليـه فـأضحـت للصَّبـابـة تبعـثُ
حفظت لها عهداً فأضحى مضيّعاً | ولا عجـب عهـد المليحـة ينكـثُ
تجلَّـت لنـا كـالبـدرِ ليلـة تمِّـه | وسـاقـي النَّـدامـى للمُـدامِ يحثحـثُ
فلاحَ ليعين الشمسِ والبدر قارنا | هـلالاً فقلـتُ السّعـد شكـل مثلّـثُ

وقلتُ من أخرى ، وهي من أشعار الصّبا : [من السريع]

---

(١) فوات الوفيات ٣/ ٥٨ .
(٢) فوات الوفيات ٣/ ٥٨ .

عـنَّ لـه مـن بـارقٍ بـارق فهـامَ وَجْـداً وكـذا العـاشـقُ
[٧٨ أ] ورجّع الحادي بذكر الحِمى فطـارَ شـوقـاً قلبُـهُ الخـافـقُ
هيَّمـه أهيـف حلـو اللّمـى[١] قـد صـدَّ حتَّـى طيفُـهُ الطَّـارقُ
رشيـق قـدٍّ سهـمُ ألحـاظِـهِ بكـلِّ قلـبٍ نـابـلٌ راشـقُ
صبـري ضـدّ الـدَّمـع فـي حبِّـه ذا مقصـر عنِّـي وذا سـابـقُ
ولـذَّة العيـش وطيـب الكـرى كـلٌّ علـى هجـرانـه طـالِـقُ
يـا جيـرة الجـزع ومَـنْ فـارَقَـتْ جسمـي حيـاتـي عنـدمـا فـارقـوا
سيـاق نفسـي وحمـامـي دنـا لمَّـا حـدا بـالأينـق السـائـقُ

وقلت ، وهي من شعر الصّبا : [من مجزوء الكامل]

بـردٌ بثغـرك أم أقـاحـي والـريـق أم كـاسـات راحِ
والشّعـر أم ليـل دجـا والـوجـه أم ضـوء الصبـاحِ
كلفـي بفتَّـان اللِّحـاظ مهفهـف قلـق الـوشـاحِ
شـاكـي السـلاح بمهجتـي أفـديـه مـن شـاكـي السـلاحِ
جُمَـل اشتيـاقـي مـن سقـا م جفـونـه المـرضـى الصّحـاحِ
يـا مـن يفـوق بقـدِّهِ أنَّـى انثنـى سُمـر الـرِّمـاحِ
رفقـاً بـذي كلـفٍ عقـ ـدة دينـه حـبّ المـلاحِ
صـبّ أطـاع غـرامـه فـي حبِّـه وعصـا اللـواحـي

وقلتُ من أخرى : [من السريع]

وجـدي بـأقمـار وأغصـان بـالكلـف الـدائـم أغـرانـي
فمـا علـى العـاذل منِّـي وهـل يطمـع أنْ يُـوجَـدَ سُلـوانـي
وبـي غـريـر الطّـرف عـذب اللّمـى نـاظـره والسيـف سيَّـانِ
معتـدل القـامـة مـن لـي بـه لـو أنَّـه حيَّـا فـأحيـانـي

---

(١) بالأصل : همه .

[٧٨ ب] نشوان من خمر الصّبا أهيف أفـــديـــه مـــن أهيـــف نشـــوانِ
وسنـــان طـــرفٍ سقمـــي والهـــوى مـــن فـــاتـــرِ المقلـــةِ وسنـــانِ
مـــا ضـــرَّ مَـــنْ أشهـــرنـــي حبّـــه لـــو شفـــع الحُسْـــنَ بـــإحسـانِ
قـــد عـــرف الـــوجـــد بـــه طـــاعتـــي وبـــان للسّلـــوان عصيـــانـــي
وهمـــتُ بـــالبـــان ولـــولا الهـــوى بقـــدِّه مـــا همـــت بـــالبـــانِ

وقُلتُ أبياتاً تبعتُ فيها محيي الدين ، رحمه الله ، وقد تقدَّم شعره :

لأيَّـــةِ حـــالٍ والـــوفـــاءُ شِعـــارُهُ بـــدا لـــيَ منـــه صَـــدُّهُ وازورارُهُ
وكيف استحالت لا استحالت عهوده وأوحشنـــي مـــن بعـــد أنـــسٍ نِفـــارُهُ

لأيِّ حالٍ والوفاءُ دائماً شعارُهُ
أَمرضني هجرانُهُ وشفَّني ازورارُهُ
وكيف حال عهده ودرست آثارُهُ
وأوحش الصّبّ الذي آيسه نِفارُهُ

ومـــا زلـــتُ أرعـــى عهـــده ووِدادَه وتطـــربني فـــي القـــرب والبعـــد دارُهُ
ومـــا أضـــرمـــت نـــار فشبّ ضـــرامُهـــا لعينـــيَّ إلاّ قلـــت هـــاتيـــك نـــارُهُ

رعيـــتُ عهـــده فمـــا وفـــى بـــه غَـــدّارُهُ
وهمـــتُ إذْ أطـــربنـــي ملعبُـــهُ ودارُهُ
ومـــا بـــدا لمـــعٌ فشـــبَّ عـــاليـــاً أُوارُهُ
إلاّ وقلتُ من هوىً ها قد تبدَّت نارُهُ

حبيـــبٌ مُنـــايَ أنْ يـــزورَ خيـــالُـــهُ ويقـــربُ نـــاديـــه ويـــدنـــو مـــزارُهُ
وأقصـــى الأمـــانـــي أن يَـــرِقَّ لعـــاشـــقٍ جفـــا إذْ جفـــاهُ نـــومُـــه واصطبـــارُهُ

شفـــاءٌ قلبـــي أنْ يظـــلَّ دانيـــاً مـــزارُهُ
[٧٩ أ] عساه يرثي لفتىً قد خانَهُ اصطبارُهُ
متيّـــمٌ أذابَـــهُ فـــي بُعْـــدِهِ تـــذكـــارُهُ
وأظهـــرت أدمعُـــهُ إذ كُتِمَـــتْ أَســـرارُهُ

سقـى الله أيّـامـاً تقضَّـت بقـربـه إذ الشمـل مجمـوع وإذا أنـا جـارُهُ
ليـالـي أضللـتُ الهمـوم ولـم أَدَعْ وقـاراً ومـن يهـوى يضـلّ وقـارُهُ

سقـى زمـان عهـده مـن الحيـا مِـدرارُهُ
وسلـم الله علـى العيـشِ وأنـتَ جـارُهُ
أيّـامَ همِّـي نـازحٌ عنِّـيَ وادكـارُهُ
ولا وقـار والـذي يهـوى فمـا وقـارُهُ

وقلتُ : [من الكامل]

قسمـاً بحبِّـك يـا مُنـايَ وأنَّـه قَسَـمٌ علـيَّ وإنْ هجـرتَ عظيـمُ
إنِّـي وإِنْ شَـطَّ المـزارُ وأشـرف الـ ـلاحـي علـى عهـدِ الـودادِ مُقيـمُ

وقلتُ : [من الطويل]

وحـقّ ليـالٍ بـتُّ فيهـا منعّمـاً بـوصلـك لا أَخشـى مقـالـة عـاذلِ
لقـد أخـذت منِّـي الصّبـابـةُ حقَّهـا وزادَتْ وقـد شـطَّ المـزارُ بـلابلـي

وقلتُ : [من الطويل]

كتمـتُ الـذي ألقـى فنمَّـت مـدامعُ تُخَبِّـرُ عُـذالـي بمـا يضمـر القلـبُ
وعاتبتُ دهري فيك إِذْ حال بيننا فيـا طـولَ أفـراحـي إذا نفـع العَتْـبُ

وقلتُ بديهاً ، وقد اقتضت الحال ذلك : [من الرجز]

جـاريـةٌ مـن سـاكنـي العـراق تضـرمُ نـارَ الهـائـمِ المشتـاقِ
وتبعـثُ الـوجـد إِلـى العشَّـاقِ جـائلـة الـوشـاح والنّطـاقِ
[٧٩ ب] ليس لجرحي في هواها راقِ والقلـب منهـا الـدَّهـر فـي وثـاقِ
تبسـم عـن عـذب اللّمـى بـرَّاقِ أشكـو إِليهـا لـوعـةَ الفـراقِ
وحسـرةً تـرقـى إِلـى التّـراق وأدمعـاً يظللـن فـي سِيـاقِ
ومهجـةً تـذوبُ بـالإِحـراقِ فـالصَّبـر فـانٍ والغـرامُ بـاقِ
أَهَـلْ يعـودُ زمـنُ التَّـلاقـي أيّـامَ وصلـي نـاضـرُ الأوراقِ

وقلت : [من مجزوء الرجز]

هـويتُهـا غـانيـةً ... قـوامُهـا منعطِـفُ
الـوجـهُ منهـا روضـةٌ ... والـرِّيـقُ منهـا قـرقـفُ
فـي خَـدِّهـا للعـاشقيـ ... ـن روضُ حُسْـنٍ أُنُـفُ
وَوَجْهُهـا صبـحٌ عليـ ... ـهِ ليـلُ شَعـرٍ مُسْـدِفُ
لامَ عليهـا معشـرٌ ... جهـالـةً وعنّفـوا
وأنكـروا وجـدي وإنـ ... ـي بـالصَّـوابِ أَعْـرفُ
فـالطَّـرفُ عـن جمـالِهـا ... فـديتهـا لا يَطـرِفُ
والقلـبُ عـن غـرامِـهِ ... ووجـده لا يُصْـرَفُ
تجحـدُ قتلـي فـي الهـوى ... وخـدّهـا مُعْتـرِفُ
جـائـرةٌ فـي حُكْمِهـا ... مـا ضَـرَّهـا لـو تُنْصِـفُ

وقلتُ : [من الطويل]

سلام على تلك العهود التي مضت ... وغصن التصابي بالتواصل مورقُ
إذِ الشَّملُ مجموع وحبِّي مساعد ... ووجه الأماني ناضر الحسن مُورِقُ
ليالي همِّي نازحٌ وأسرّتي ... بنور ضياء الأنس والقرب تشرِقُ
تدير عليَّ الكأس خَوْدٌ رُضابها ... وألفاظُها والكأس خَمْرٌ معتَّقُ
[٨٠ أ] بديعة معنى الحسن فتَّانة الصّبا ... تُحبُّ على طول التَّجافي وتُعْشَقُ
يوسّع عذري العاذلون على الهوى ... وباعُ اصطباري في يد الهجر ضيّقُ
سأكتم وجدي خوفَ واشٍ وإنَّما ... دُموعي بما أُخفي من الوجد تنطقُ
ولم أنسَ إذْ بتنا حليفي صبابةٍ ... ونحن جميعاً عاشق ومعشّقُ
أحثحث كأساً من مدام حبابها ... ثنايا بنشر من شذا المسك تعبَقُ
فيا طيب ذاك العيش لو كان دائماً ... ويا طيب ليلِ الوصلِ لولا التَّفرُّقُ

هذا البيت الأخير من قصيدة غرَّاء للمخدوم الصاحب الأعظم علاء الدين

صاحب الديوان ، عزَّ نصره ، ضمنته هذه القصيدة وزينت عِقدها بهذه الفريدة وجريتُ في نظمها على مذهبه وعملتُ بقول القائل :

يأخذُ من مالِهِ ومن أدبِهِ . وأبياتُهُ أعزَّ اللهُ نَصْرَهُ : [من الطويل]

لذكرِ الحِمى يصبو الفؤاد المشوّق | وذكر الحِمى يُصبي المحبّ ويُقلِقُ
إذا همَّ طول العهد يبدي تسلياً | أَبَتْ كبدٌ حرَّى وطَرْفٌ مُؤرّقُ
وكيف ومن أين السلوّ لعاشقٍ | يحنُّ إذا ناحَ الحمام المطوَّقُ
وما بال قلبٍ يستهيم صبابةً | إذا مِنْ جُوَيْرٍ بارِقٌ يتألَّقُ
تكاد إِذا ما الوجد جدَّد ذكرها | وكيف ولا نسيان نفسي تزهقُ
سقاها الحيا ربعاً ودهراً قد انقضى | وللعينِ من ماءِ الشبيبةِ رونقُ
وللقلبِ من بعد النَّوائبِ مغربٌ | وللعينِ من بعد الأحبَّةِ مشرقُ
فيا طيب ذاك العيش لو كان دائماً | ويا طيب ليل الوصل لولا التَّفرُّقُ

وهذه أبيات رقيقة الحواشي عذبة المجاني متناسبة الألفاظ بعيدة المعاني .

وأنشدني ، أعزّ الله نصره ، في امرأة أصابها الجدري ، وما أظنُّهُ سُبِقَ إلى هذا المعنى : [من الطويل]

[٨٠ ب] ولمَّا التظى في القلب نار غرامها | تمثّل في الأحشاء شبه شَرارها
كذاكَ يكونُ الماءُ في غليانِهِ | يمجُّ حَباباً من شديدِ أُوارِها

وأنا أذكر ما سمعته في الجدري ، فمن ذلك : [من الوافر]

وقالوا شانه الجدريّ فانظر | إلى وجه به أَثَرُ الكلومِ
فقلتُ ملاحةً نُثِرَتْ عليْهِ | وما حُسْنُ السَّماءِ بلا نجومِ

ومنه(١) : [من السريع]

---

(١) لابن المعتزّ في شعره ٢/ ٦٤٥ ـ ٦٤٦ . ونسب إلى غيره .

يــا قمــراً جُــدّر لمــا استــوى   فــزاده حُسْنــاً وزادت همــوم
كــأنَّمــا غنَّــى لشمــس الضُّحــى   فنقَّطَتْــه طــربــاً بــالنُّجــوم

وقريب منه : [من الطويل]

لنــا جَــرَبٌ مــسَّ البنــان نحكــه   رضينــا بــه والحــاسـدون غِضــابُ
وكنَّا معــاً كــالمــاءِ والــرَّاحِ صحبــةً   عَــلانــا لفــرطِ الامتِــزاجِ حبــابُ

ومثل هذا[1] : [من مجزوء الرمل]

يــا صــروف الــدَّهــر خبِّــي   أيّ ذنـــبٍ كـــان ذنبـــي
عِلَّـــة خصَّـــت وعمَّـــت   مـــن حبيـــبٍ ومحـــبِّ
دبَّ فـــي كفَّيــه يـــا مَـــنْ   حبُّـــه دبَّ بقلبـــي
فهـــو يشكـــو حـــرَّ حَـــبٍّ   واشتكـــى بـــي حَـــرَّ حُـــبِّ

الحديث ذو شجون وإنَّما ذكرت أبيات المخدوم ، عزَّ نصرُهُ ، استحساناً لدرِّها المنتظم ، وختمت بها وصف النَّسيب إذِ العقدُ بالدُّرَّةِ الحسناءِ يختتمُ .

* * *

(١) الأبيات للوزير المهلبي ، في المنتخب من كنايات الأُدباء ١٢٣ . وبلا نسبة في ثمار القلوب ٢/ ٩٥٠ (صالح) .

وصف في الخمر وما يتَّصل بها وذكر مجالسها

وما ينضاف إليها ويناسبها من الغناء والمغنِّين

ووصف الربيع والأزهار والرياحين وغير ذلك

[٨١ أ] كان يُقال: إنَّ الشَّرابَ مَشمَّةُ الملكِ وتاجُ يدِهِ وعروسُ مجلسِهِ وتحفةُ نفسِهِ وقيّمُ جسدِهِ ودواءُ همِّهِ وحافظُ بَدَنِهِ وشفاءُ حُزْنِهِ ، لم يزل بتوليد التَّوَدُّد معروفاً وبتآلف الشّمل المتبدّد موصوفاً ، إنْ تَمَشَّى في عظام الإخوان منحهم صدق الحسِّ وذكاء النَّفس ، وإنْ جرى في مفاصل الندمان أباحهم فراغ البال ، وإنْ تطرّب إلى شربه ذو أدب أو ارتاح لمصافحته ذو حسبٍ طال باعُهُ ورحُبَ ذراعُهُ وزيّن لنفسه الجود وبذل منها فوق الموجود وتطوّع بالإحسان وتناسى جرائم الزَّمان ولم يفكر في عواقب الحدثان ورغب في التَّوسُّع ومدح التَّشجُّع .

أقولُ : إنَّ في هذه الأوصاف ما هو بالذَّمِ أليقُ وفي بابِ هجاءِ الشاربِ أَدْخَلُ .

وقيل : إنَّ الشَّرابَ أجلبُ الأشياء للسُّرور الكامل وأصنعها للفرح العاجل ، يمازج الأشباح ويراوح الأرواحَ ويؤدي إلى نشاط القُوى وانبساط المُنى ويعفي من الحذر ونَصَبِهِ والتَّحرُّزِ وتَعَبِهِ ، ويحبِّبُ المزاحَ والمفاكهةَ وينغِّصُ الاستقصاءَ والمحادَّةَ ويزيل عن المقتصد في شُربه العارِف مقدار منفعته الراغب في تحصيل لذَّته تَفقُّد الحشمة وكدّ المروة .

وقيل : إنَّ من خصائص الشَّراب جودة الهضم ونفي الهمِّ ودفع مضرَّة الماء وإزالة مكروه الدَّواء ، قال الأَعشى[1] : [من الطويل]

---

(١) ديوانه ١٢١ .

وكـأسٍ شـربْـتُ علـى لَـذَّةٍ وأُخـرى تـداويـتُ منهـا بِهـا
ليعلـمَ مَـنْ لامَ أنِّـي امـرؤٌ أَتَيْـتُ اللَّـذاذَةَ مـن بـابِهـا

البيت الأول أخذه أبو نواس فقال[1] : [من البسيط]

دَعْ عنكَ لومي فإنَّ اللَّومَ إغْراءُ وداوني بالَّتي كانت هي الدَّاءُ

● **ولأبي نواس في الخمريات بدائع رائعة هي للإحسان جامعة** ، وأنا أذكر ما يخطرُ من أشعاره فيها و أشعارِ غيرِهِ غير مُراعٍ أزمنةَ الشُّعراءِ وتقدمهم [٨١ ب] وتأخّرهم ولكن بقدر ما يسنح .

قال أبو نواس[2] : [من الوافر]

ونَـدْمـانٍ يـرى غبنـاً عليـه بـأنْ يمسـي وليـس بـه انتشـاءُ
إذا نَبَّهْتـه مـن نـومِ سُكـرٍ كفـاهُ مَـرَّةً منـكَ النِّـداءُ
وليـس بقـائـلٍ لـك إيـهِ دعنـي ولا مستخبـرٍ لـك مـا تشـاءُ
ولكـن سَقِّنـي ويقـول أيضـاً عليـك الصِّـرْفَ إنْ أعيـاكَ مـاءُ

أراد أن يقول : ولكن يقول سقّني فحذف يقول اختصاراً واكتفاءً بيقول الثانية . وقال أيضاً[3] : [من السريع]

أثْـنِ علـى الخمـرِ بـآلائِهـا وسَمِّهـا أَحْسَـنَ أسمـائِهـا
لا تجعـلِ المـاءَ لهـا قـاهـراً ولا تُسَلِّطْهـا علـى مـائِهـا
كـرخيَّـةً قـد عُتِّقَـتْ حِقْبَـةً حتَّـى مضـى أكثـرُ أجـزائِهـا
فلـك يكـد يُـدْرِكُ خمَّـارُهـا منهـا سـوى آخـرِ حَـوْبـائِهـا
والخمـرُ قـد يشـربُهـا معشـرٌ ليسـوا إذا عُـدّوا بـأكفـائِهـا

---

(١) ديوانه ٦ .
(٢) ديوانه ٢٣ .
(٣) ديوانه ١٣ .

وقال أيضاً[١] : [من المنسرح]

يا ليلةً بِتُّها أُسَقَّاها ... أَلهجني طِيبُها بذِكراها

تلهّبُ الكأسُ من تَلَهُّبِها ... وتحسُرُ العينُ أَنْ تَقَصَّاها

كأنَّ ناراً بها محرّشةً ... نَهابُها تارةً وَنَغْشاها

كانَ لها الدَّهرُ من أبٍ خَلَفاً ... في حِجْرِهِ صانَها ورَبَّاها

وَحَثْحَثَتْ كأسَه مُقَرْطَقَةٌ ... لو مُنِّيَ الحسنُ ما تَعَدَّاها

إذا اقتضاها طَرْفي لها عِدَّةً ... عرفْتُ مردودَها بفحواها

وقال[٢] : [من البسيط]

دَعْ عَنْكَ لومي فإِنَّ اللَّومَ إِغْراءُ ... وداوِني بالَّتي كانت هي الدَّاءُ

صفراءُ لا تنزلُ الأحزانُ ساحتَها ... لو مسَّها حَجَرٌ مسَّتْهُ سَرَّاءُ

ومنها :

طافتْ بإِبْريقِها واللَّيلُ مُعْتكِرٌ ... فلاحَ من نورِها في البيتِ لألاءُ

فأَرْسَلَتْ مِن فَمِ الإِبْريقِ صافيةً ... كأنَّما أَخْذُها بالعينِ إِغْفاءُ

رقَّت عن الماءِ حتَّى ما يُلائِمُها ... لَطافَةً وجفا عن شَكْلِها الماءُ

فلو مَزَجْتَ بها ناراً لمازَجَها ... حتَّى تَوَلَّدَ أنوارٌ وأَضواءُ

لتلكَ أَبكي ولا أبكي لمنزلةٍ ... كانتْ تحُلُّ بها هِنْدٌ وأسماءُ

هذا البيت يُكَرِّرُ أبو نواس معناه كثيراً ، وقال[٣] : [من الطويل]

أيا باكيَ الأطلالِ غَيَّرَها البِلى ... بَكَيْتَ بِعَيْنٍ لا يجفُّ لها غَرْبُ

يقول منها :

---

(١) ديوانه ٨ .

(٢) ديوانه ٦ .

(٣) ديوانه ١٠ .

ونَدْمانِ صِدْقٍ باكرَ الرَّاح سُحْرَةً فأَضْحى وما منهُ اللِّسانُ ولا القَلْبُ
وحاوَلَ نحو الكأسِ مشياً فلم يُطِقْ من الضَّعفِ حتَّى جاءَ مختبطاً يحبو
فقلنا لساقِينا اسْقِهِ فانبرى له رقيقٌ بما سُمْناهُ من عَسَلٍ نَدْبُ
فَناوَلَهُ كأساً جَلَتْ عن فؤادِهِ فناولَهُ أُخرى فثارَ لَهُ لُبُّ
تغنَّى وما دارتْ لهُ الكأسُ ثالثاً تَعَزَّى بصَبْرٍ بعد فاطِمَةَ القَلْبُ

وقال أيضاً[1] : [من المنسرح]

قُطْرُبُلٌ مَرْبعي ولي بقرى الـ ـكرخِ مَصِيفٌ وأَمِّيَ العِنَبُ
تُرْضِعُني دَرَّها وتلحَفُني بظلِّها والهجير يلتَهِبُ

يقول فيها :

فقمتُ أَحبو إِلى الرّضاع كما تحامَلَ الطِّفلُ مَسَّهُ السّغَبُ
حتَّى تخيَّرْتُ بَيْتَ دَسْكَرَةٍ قد عجمتها السِّنون والحِقَبُ
[٨٢ ب] هتكتُ عنها واللَّيلُ مُعْتَكِرٌ مُهَلْهَلَ النَّسجِ ما له هُدُبُ

يريد نسج العنكبوت .

فاسْتَوْسَقَ [الشربَ] للنّدامى وأجـ ـراها علينا اللّجينُ والغَرَبُ

اللُّجين : الفِضَّةُ والغَرَبُ الذَّهب يريد حكت الفضَّة بمائها والذَّهب بلونها ، وعلى الأوَّلِ يكونُ قد أخذه ابنُ المعتزِّ[2] فقال : [من المتقارب]

وَخَمَّارَةٍ من بناتِ المجوسِ ترى الزِّقَّ في بيتِها شائِلا
وَزَنَّا لها ذَهَباً جامِداً فكالَتْ لنا ذَهَباً سائِلا

وقد أوضحه أبو نواس في بقيَّة الأبيات وهي :

أقولُ لمَّا حكتهما شبهاً أيّهما للتَّشابُهِ الذَّهَبُ

---

(١) ديوانه ٤ .
(٢) شعره ٢/٢٠١ .

هُمـا سـواءٌ وفَـرْقُ بَيْنِهمـا ... أنَّهمـا جـامـد ومُنْسَكِبُ
مُلْسٌ وأمثالُها مُحَفَّرَةٌ ... صُوِّرَ فيها القسوسُ والصُّلُبُ
يتلونَ إنجيلَهُم وفوقهمُ ... سماءُ خَمْرٍ نجومُها الحَبَبُ
كأنَّها لؤلؤٌ تُبَدِّدُهُ ... أيدي عَذارَى أفضى بها اللَّعِبُ

المُلْسُ : الأقداح التي لا نقش عليها ، والمحفَّرة : المنقوشة ، والقسوس : الصُّور التي على الأقداح ، يقولُ : إنَّ الخمر عَلَت على هذه الصُّوَر حتَّى صارت لها سماءً والنُّجوم حبابها .

وقال[1] : [من البسيط]

ساعٍ بكأسٍ إلى ناشٍ على طَرَبِ ... كلاهما عجبٌ في منظرٍ عَجَبِ
قامتْ تُريني وأمرُ اللَّيلِ مجتمعٌ ... صُبْحاً تولَّدَ بينَ الماءِ والعنبِ
كأنَّ صُغرى وكُبرى من فواقِعِها ... حَصْباءُ دُرٍّ على أرضٍ من الذَّهَبِ
من كفِّ ساقِيَةٍ ناهِيكَ ساقيةً ... في حُسْنِ قَدٍّ وفي ظَرْفٍ وفي أَدَبِ

وقال من أُخرى[2] : [من الطويل]

[٨٣ أ] أعاذِلَ أَعْتَبْتُ الإمامَ وأَعْتَبا ... وأَعْرَبْتُ عمَّا في الضَّميرِ وأَعْرَبا

أعتبْتُ : رجعتُ ، يقال : لك العُتبى : أي لك الرُّجوع إلى ما تحبُّ ، وأعربتُ : أَفصحتُ .

وقلتُ لساقينا أَجِزْها فلم يكُنْ ... ليأبى أَميرُ المؤمنين وأَشْرَبا
فَجَوَّزَها عنِّي عُقاراً ترى لها ... إلى الشَّرف الأعلى شُعاعاً مطنّبا
ترى حيثُ ما كانتْ من البيتِ مَشْرِقاً ... وما لم تكُنْ فيهِ من البيتِ مَغْرِبا

أخذه من قيس بن الخطيم[3] : [من الخفيف]

---

(١) ديوانه ٧٢ .
(٢) ديوانه ٢٢ . وفيه : في الضمير واعتبا .
(٣) ديوانه ١٠٥ .

قضى لها الله حينَ صوّرَها الـ ـخالِقُ أنْ لا تُكِنّها السّدَفُ

ومنها : [من الطويل]

إذا عَبَّ فيها شارِبُ القومِ خِلْتَهُ يُقَبِّلُ في داجٍ من الليلِ كَوْكَبا
سقاهُم ومنّاني بعَيْنَيْهِ مُنْيَةً فكانَتْ إلى قلبي ألَذَّ وأعْجَبا

وقال أيضاً[1] : [من الوافر]

دَعِ الأطلالَ تَسْفِيها الجنوبُ وتبلي عَهْدَ جِدَّتِها الخُطُوبُ
وخَلِّ لراكبِ الوجناءِ أَرْضاً تَخُبُّ بِها النَّجيبةُ والنَّجيبُ

الوجناء : الناقة الصُّلبةُ . وقيل : العظيمة الوجنات .

إذا رابَ الحليبُ فبُلْ عليْهِ ولا تُحرِجْ فما في ذاك حُوبُ
فأَطيبُ منه صافيةٌ شَمولٌ يطوفُ بكأسِها ساقٍ أديبُ
يمدُّ بها إليكَ يداً غُلامٌ أغنّ كأنّهُ الرّشأُ الرّبيبُ

وقال[2] : [من الخفيف]

كلّ مَيْتٍ مُحَرَّمٌ فأَدِرْها غيرَ مقتولةٍ بكأسِ المزاجِ

وقال[3] : [من الكامل]

باكر صباحك بالصّبوح ولا تكن كمسوّفين غدوا عليك شِحاحَا
[٨٣ ب] قال ابغني المصباح قلت له اتئد حسبي وحسبك ضوؤها مصباحا
فسكبتُ منها في الزّجاجة شَربةً كانت له حتّى الصّباح صباحا
من قهوة جاءتك قبل مزاجها عُطلاً فألبسها المزاجُ وشاحا
عَمِرَتْ يُكاتِمُكَ الزمانُ حديثَها حتّى إذا بَلَغَ السآمةَ باحا

---

(١) ديوانه ١١ .
(٢) أخل به ديوانه .
(٣) ديوانه ١ .

وقال من أخرى[1] : [من الوافر]

جريتُ مع الصِّبا طلقَ الجموحِ ... وهانَ عليَّ مأثورُ القَبيحِ
وجدتُ ألذَّ عاريَة الليالي ... قِرانَ النَّغْمِ بالوَتَرِ الفصيحِ
ومُسْمِعَةٍ إذا ما شِئتَ غَنَّتْ ... متى كانَ الخيامُ طُلُوحِ
تمتَّعْ من شبابٍ ليسَ يبقى ... وصِلْ بِعُرى الغَبوقِ عُرى الصَّبُوحِ

الغَبوقُ : شُربُ الليلِ ، والصَّبوحُ : شُربُ الصَّباحِ .

وخُذْها من مُشَعْشَعَةٍ كُمَيْتٍ ... تحرِّكُ دَرَّةَ الرَّجلِ الشَّحيحِ

المشعشعة : الخمرُ التي قد راق مزاجها .

تخيَّرَها لِكِسرى رائداهُ ... لها حظَّانِ من لَوْنٍ ورِيحِ

الرائد : الذي يُرسَلُ في طلب الكلأ ، يقال : (الرائدُ لا يكذِبُ أَهْلَهُ)[2] .

وقال[3] : [من الخفيف]

يا إِخوتي ذا الصَّباحُ فاصطبِحوا ... فقد تغنَّت أطيارُه الفُصُحُ
هبُّوا خُذوها فقد شكانا إلى الـ ... إبريقِ من طولِ نَوْمِنا القَدَحُ
صِرفاً إذا شَجَّها المِزاجُ بأيـ ... ـدي شارِبيها تولّدَ الفرحُ

وقال[4] : [من الخفيف]

عاذلي في المُدام غيرَ نصيحِ ... لا تَلُمْني على شقيقةِ روحي
لا تَلُمْني على الَّتي فَتَنَتْني ... وأَرَتْني القبيحَ غيرَ قَبِيحِ

---

(١) ديوانه ٧١ .
(٢) جمهرة الأمثال ١/ ٤٧٤ .
(٣) ديوانه ٤٤ .
(٤) ديوانه ٢٤ .

[٨٤ أ] قهـوةٌ تتـركُ الصَّحيـحَ سَقِيمـاً   وتُعِيـرُ السَّقِيـمَ ثـوبَ الصَّحيـحِ
إِنَّ بـذلـي لهـا لَبـذلُ جـوادٍ   واقتنـائـي لهـا اقتنـاءُ الشَّحيـحِ

وقال[1] : [من البسيط]

لا تبكِ ليلى ولا تَطْرَبْ إلى هندِ   واشرَبْ على الوردِ من حمراءَ كالوَرْدِ
كأساً إذا انحدرت في حَلْقِ شارِبها   أَحْذَتْهُ حمرتُها في العينِ والخدِّ

أحذته : من الحذيا ، وهي العطيّة .

فالخمرُ ياقوتةٌ والكأسُ لؤلؤةٌ   من كفِّ جاريةٍ ممشوقةِ القَدِّ
تَسْقِيكَ ريقها خمراً ومن يَدِها   خَمْراً فما لك من سُكْرَيْنِ من بُدِّ
لي نشوتانِ وللنّدمانِ واحدةٌ   شيءٌ خُصِصْتُ به من بينِهم وحدي

وقال[2] : [من الطويل]

ألاَ سَقِّني خمراً وقل لي هي الخمرُ   ولا تَسْقِني سِرّاً إذا أَمكنَ الجَهْرُ
فما الغبنُ إلاَّ أَنْ تراني صاحياً   وما الغُنْمُ إلاَّ أَنْ يتعتعني السُّكرُ
فَبُحْ باسمِ من تهوى ودعني من الكُنى   فلا خيرَ في اللَّذَّاتِ من دونِها سِتْرُ

وقال[3] : [من المخلع]

أعطتكَ ريحانَها العُقارُ   وحانَ من ليلِكَ انسِفارُ

يقول : إنَّه شربها فتحوّل طيبها إليه ، وقيل : كانت كلون بعض الرياحين فلمَّا شربتها حوَّلت ذلك اللونَ إلى خدِّك .

ومثله : أخذتك حمرتها .

---

(١) ديوانه ٢٧ .
(٢) ديوانه ٢٨ .
(٣) ديوانه ٧٣ .

وأخذه من الأعشى[1] في قوله :

سَلَبْتُها جِرْيالَها

فـانعَمْ بهـا قبـلَ رائعـاتٍ ... لا خَمْـرَ فيهـا ولا خُمـارُ
ووقِّـرِ الكـأسَ عـن سَفيـهٍ ... لأنَّ آيِينَهـا الـوَقـارُ

آيينها : هيئتها وما يُصلحها . [٨٤ ب]

تحيَّـرَتْ والنُّجـومُ وَقْـفٌ ... لـم يتمكـنْ بهـا المـدارُ
فلـم تـزلْ تـأكـلُ الليـالـي ... جثمـانَهـا مـا بهـا انتصـارُ
حتَّـى إذا مـاتَ كـلّ ذامٍ ... وخُلِّـصَ السّـرُّ والنّجـارُ

سِرّ كلّ شيءٍ : خالِصُهُ .

عـادَتْ إلـى جَـوْهَـرٍ لطيـفٍ ... عيـانُ مـوجـودِهِ ضِمـارُ

ويروى : آلت أي رجعت ، يقول : معاينة ما وجد منه خفيّ .

كـأنَّ فـي كـأسِهـا سَـرابـاً ... يخيلـهُ المهمـهُ القِفـارُ
لا ينـزلُ الليـلُ حيـثُ حلَّـت ... فـدَهْـرُ شُـرَّابِهـا نهـارُ
مـا أسكـرتنـي المُـدام لكـن ... مُـديـرُ عيـنٍ بهـا احـورارُ

وقال من أخرى[2] : [من مجزوء الرمل]

دَعْ لبـاكِيهـا الـديـارا ... وانْـفِ بـالخَمْـرِ الخُمـارا
واشْـرَبَنْهـا مـن كُمَيْـتٍ ... تَـدَعُ اللَّيـلَ نهـارا
بنـت عَشْـرٍ لـم تُعـايِـنْ ... غيـرَ نـارِ الشمـسِ نـارا
ثـمَّ شُجَّـتْ فـأدارتْ ... فـوقهـا طَـوْقـاً فـدارا

---

(١) ديوانه ٢٣ وتتمة البيت :

وسبيئـة ممـا تعتـق بـابـل ... كـدم الـذبيـح . . .

(٢) ديوانه ٦٥ .

كـــاقتـــرانِ الـــدُّرِّ بـــالـــدُّ ... رِّ صِغـــــــاراً وكِبـــــــارا
فــــإِذا مـــا اعتـــرضتـــه الـ ... ـعيـــنُ مـــن حيـــثُ استـــدارا
خِلْتَـــــهُ فـــي جَنَبـــاتِ الـ ... ـكـــأسِ واواتٍ صِغـــــــارا
فــــإِذا مـــا سَلْسلـــوهـــا ... أخْـــذَتِ العيـــنَ احمـــرارا

صبّوها في الحلوق فبقي تتابع جريها شبيهاً بالسلاسل والحُذيا .

مـــن يَـــدَيْ ســاقٍ ظـــريـــفٍ ... كُسِـــيَ الحســـنَ شِعـــــارا
ومغـــــــنّ كُلَّمــــا شِئـ ... ـــت تغنَّـــى وأشـــــارا
[٨٥ أ] رَفَـــعَ الصَّـــوتَ بصـــوتٍ ... هـــاجَ للقلـــبِ ادِّكـــــارا
صـــاحِ هـــل أبصـــرتَ بـــالحيَّـ ... ـيْـــنِ مِـــنْ أسمـــاءَ نـــارا

وقال(١) : [من الطويل]

ودار نـدامـى عطَّلـوهـا وأدلجـوا ... بهـا أثـرٌ منهـم جـديـد ودارسُ
مساحب من جرّ الزِّقاق على الثَّرى ... وأضغـاث ريحـان جنـيّ ويـابـسُ

الضّغث قبضةٌ حشيش مختلطة الرطب باليابس ، وهذا البيت ينظر إلى قول امرىء القيس(٢) وإنْ لم يتضمَّن تشبيهاً : [من الطويل]

كـأنَّ قلـوبَ الطَّيـرِ رَطْبـاً ويـابسـاً ... لدى وَكْرِها العُنَّابُ والحشَفُ البالي
حبَست بها صحبي فجددت عهدهم ... وإنـي علـى أمثـالِ تلـكَ لحـابـسُ
ولم أدرِ مَنْ هم غير ما شهدت بهِ ... بشـرقـيّ سـابـاط الـديـار البسـابـسُ

البسابس : الصحارى الواحد بسبس ، وقالوا : سَبْسَب فقبلوا ، كما قالوا جَذَبَ وجَبَذَ ، وكأنَّه نظر في هذا البيت إلى قول أبي خراش(٣) : [من الطويل]

ولـــم أدرِ مَـــنْ أَلقـــى عليـــهِ رداءَهُ ... ولكنَّـه قـد سُـلَّ مـن مـاجِـدٍ مَحْـضِ

---

(١) ديوانه ٣٧ .
(٢) ديوانه ٣٨ .
(٣) ديوان الهذليين ٢/ ١٥٨ .

أقمتُ بها يوماً ويوماً وثالثاً ... ويوماً له يوم التّرحّل خامِسُ
تدور علينا الكأس في عسجديةٍ ... حبتها بأنواعِ التصاوير فارسُ

العسجد : الذهب ، يريد أنيةً ذهبيَّةً .

فللخمر ما زرّت عليه جيوبهم ... وللماء ما دارت عليه القلانِسُ

يريد أنَّ الخمر صُبَّت إلى حُلوق الصّور التي على الأقداح والماء إلى رؤوسها .

وقال(1) : [من الكامل]

قالوا : كبرتَ فقلت ما كبرت يدي ... عن أن تخبّ إلى فمي بالكاسِ
والرَّاحُ طيّبةٌ وليسَ تمامُها ... إلاّ بطِيبِ خَلائقِ الجلاَّسِ
[85 ب] وكأنَّ شاربَها لِفَرْطِ شعاعِها ... باللَّيل يكرَع في سنا مِقباسِ

وقال(2) : [من الطويل]

كفيتُ الصّبا من لا يهشّ إلى الصّبا ... وجمّعت منه ما أضاع مُضيعُ
أعاذل ما فرّطتُ في جنب لذَّةٍ ... ولا قلت للخمار كيف تَبيعُ

وقال(3) : [من السريع]

ومُدامة تحيا النُّفوسُ بها ... جَلَّتْ مآثرُها عن الوَصْفِ

وتُروى سجد الملوك لها ، ومنها :

فتنفست في البيت إذْ مزجت ... كتنفس الريحان في الأنفِ
من كفِّ ساقيةٍ مقرْطَقَةٍ ... ناهيكَ من حُسْنٍ ومن ظَرْفِ
نظرت بعينيْ جُؤْذَرٍ خَرِقٍ ... وتلفَّتتْ بسوالفِ الخِشْفِ

---

(1) ديوانه 105 .
(2) ديوانه 7 .
(3) ديوانه 66 .

الجؤذر : ولد البقرة الوحشية ، وخَرِق : لاصقٌ بالأرض من الفزع ، والسالفة : صفحة العنق .

وقال(١) : [من الطويل]

وخَيْمَةِ ناطورٍ برأسِ مُنيفةٍ تهمُّ يدا مَنْ رامها بزَليلِ

منيفةٌ : هضبةٌ مرتفعةٌ . يُقال : زللت يا فلان تزلُّ زليلاً إذا زلَّ .

إذا عارَضَتْها الشمسُ فاءَ ظِلالُها وإنْ واجَهَتْها آذَنَتْ بدُخولِ

حلبتُ لأصحابي بها دَرَّةَ الصِّبا بصَفْراءَ من ماءِ الكروم شَمولِ

درَّةُ الصِّبا : ماء مطر كان بالصِّبا ورَوَى قومٌ : دَرَّةُ الصَّبي .

يقول : سقيتهم صفراء شمولاً فكأنِّي حلبت لهم دَرَّةَ لهوٍ وتصابٍ .

إذا نَزَلَتْ دُونَ اللّهاةِ من الفتى دعا همُّه من صدرِهِ برحيلِ

وعاطَيْتُ مَنْ أَهوى الحديثَ كما بدا وذَلَّلْتُ صَعْباً كانَ غيرَ ذَليلِ

ويُروى : غير ذلول ، غير ليّن الرياضة ، والذَّليل الممتهن ، يقول : ذللت من لا يمتهنه [٨٦ أ] أحد .

فغنَّى وقد وسَّدْتُ يُسْرايَ خدَّهُ ألا رُبَّما طالبتُ غَيْرَ مُنيلِ

وقال(٢) : [من المنسرح]

أَما تَرَى الشَّمسَ حلَّتِ الحَمَلا وطابَ وقتُ الزَّمانِ واعْتَدَلا

ويُروى :

وقامَ وزنُ الزَّمانِ واعتدلا

وغنَّتِ الطَّيرُ بَعْدَ عُجْمَتِها واستوفَتِ الخمرُ حولَها كَمَلا

---

(١) ديوانه ١٦ .

(٢) ديوانه ٦٣ .

الخمر تُعصر والشمس في آخر الأَسد وأول السنبلة ومن هذا إلى أنْ تحلّ الحملَ سبعة أشهر وهذا لا يكون حولاً . والمعنى أنَّها استوفت حولاً مذ عقد الكرمُ وورّق ، وقيل : حَوْلُها : تغيرُها ، تحول في الدّنّ وتتلوّن فإذا مضَتْ لها هذه المدَّة قرَّت ولزمت شيئاً واحداً ويكون هذا من حالت تحول حولاً والأول أجود .

وقول ثالث كانَ المبرِّدُ يختاره ، حولها : قوتها ، من قولهم : (لا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللهِ)[1] .

واكتسَتِ الأرضُ من زخارِفِها | وشيَ نباتٍ تخالُهُ حُلَلا
فاشربْ على جدَّةِ الزَّمانِ فقد | أَصبحَ وَجْهُ الزَّمانِ مُقْتَبَلا

يقال هو مقتبل الشباب إذا لم يبن فيه أثر كِبر . وما أحسن هذا البيت لولا تكرار لفظة الزمان فيه .

كرخِيَّةً تتركُ الطَّويلَ من الـ | ـعيشِ قصيراً وتبسُطُ الأَمَلا
تلعبُ لِعْبَ الشَّرابِ في قَدَحِ الـ | ـقومِ إذا ما حَبابُها اتَّصَلا

اتَّصل قارب بعضه بعضاً ، ويُروى انتضلا من النضال والأول أجودُ ، والحباب معلوم . وقال[2] : [من الكامل]

يا رُبَّ صاحبِ حانةٍ قد رُعْتُه | فبعثْتُهُ من نَوْمِهِ المُتَزَمِّلِ

تزمّل بثوبه : تلفَّفَ به وتغطَّى .

يا صاحبَ الحانوتِ لا تكُ مشغباً | إنَّ الشَّرابَ محرّمٌ كمحلّلِ

يقول : الخمرُ المطبوخُ عندي سواء وقد فسّره بقوله :

فدع الذي نبذتْ يداكَ وعاطِني | للهِ دَرُّك من شرابِ الأَرْجُلِ

---

(١) ينظر ؛ الزاهر ١/ ١٠٠ .

(٢) ديوانه ٦٧ . وفي الديوان : مشعباً مكان (مشغباً) .

أقولُ : إنَّ أبا نواس أَخَذَ هذا من حسان بن ثابت[1] حيث قالَ : [من الكامل]

إنَّ الَّتــي نــاوَلْتَنــي فَــرَدَدْتُهــا قُتِلَـتْ قُتِلْـتَ فَهـاتِهـا لـم تُقْتَـلِ
كِلتـاهُمـا حَلَـبُ العصيـرِ فعـاطِنـي بمُـدامـةٍ أرخـاهُمـا لِلمَفْصِـلِ

قال رغبةَ حسَّان عن الممزوج كرغبةِ أبي نواس عن المطبوخ ، ورغبة أبي نواس في الخمر كرغبةِ حسان في الصّرف . نعود إلى أبيات أبي نواس :

ممَّـا تخيّـرهـا التِّجـارُ تـرى لهـا قَـرصـاً إذا ذِيقَـتْ كقَـرْصِ الفُلْفُـلِ
ولهـا دبيـبٌ فـي العظـامِ كـأنَّـهُ قَبْـضُ النُّعـاسِ وأَخْـذُهُ بـالمِفْصَـلِ

المَفْصَل : واحد مفاصل الأعضاء والمِفْصل ، بالكسر : اللِّسان وإيَّاه أرادَ .

عَبِقَـتْ أَكُفُّهُـمُ بِهـا فكـأنَّمـا يتنـازعـون بهـا سِخـابَ قـرنْفُـلِ

السِّخابُ : قلادةٌ تتّخذ من السُّكِّ وغيره ، ليس فيها جوهر والجمع سُخُب .

تسقِيكَهـا كَـفٌّ إليـك حبيبـةٌ لا بُـدَّ إنْ بخلَـتْ وإنْ لـم تبخـلِ

أَخَذَ أبو تمام[2] هذا فقالَ في المدح : [من الكامل]

ورأيتَنـي فسـألـتَ نفسَـك سَيْبَهـا لي ثُمَّ جُدتَ وما انتظرتَ سؤالي
كـالغَيْـثِ ليـسَ لَـهُ أُريـدَ غمـامُـهُ أَوْ لـم يُـرَدْ بُـدٌّ مـن التَّهْطـالِ

وقال[3] : [من السريع]

كـانَ الشبـابُ مطيّـةَ الجَهْـلِ ومُحَسِّـنَ الضَّحكـاتِ والهَـزْلِ
كـانَ الجميـلَ إذا ارتـديـتُ بِـهِ وخـرجـتُ أَخْطِـرُ صَيِّـتَ النَّعْـلِ

---

(١) ديوانه ١/ ٧٥ .
(٢) ديوانه ٣/ ٧٨ .
(٣) ديوان أبي نواس ٤٢ ـ ٤٣ .

يقال : خَطَرَ ببالِهِ يخطُرُ ، بالضّمّ ، وخَطَرَ في مشيتِهِ يخطِرُ ، بالكسر ، بمداسٍ يَصُرُّ .

كــانَ المُشَفَّــعَ فــي مــآرِبــهِ عنــدَ الفتــاةِ ومُــدْرِكَ التَّبْــلِ

[٨٧ أ] والبـاعثـي والنـاسُ قـد رقـدوا حتَّــى أكــونَ خليفــةَ البَعْــلِ

والآمــري حتَّــى إذا عَــزَمَــتْ نفســي أعــانَ يــدي علــى الفِعْــلِ

هذه الأبيات قد سَبَقَ ذكرُها في وصفِ الشباب ، وإنَّما ذكرتُها ثانياً لما تضمنه باقيها من وصفِ ما أنا بصدِدِهِ وهي :

فــالآنَ صــرتُ إلــى مُقــارَبَــةٍ وحَطَطْـتُ عـن ظهـرِ الصِّبـا رَحْلـي

والكــأسُ أهــواهــا وإنْ رَزَأَتْ بُلَــغَ المعــاشِ وَقَلَّلَــتْ فَضْلــي

رزأت : نقصت ، وبُلَغ المعاش : القوت ، وهو جمع بُلغةٍ ، وقلّلت فضلي : ذهبت بما عندي من فضل .

وقد أحسن مهيار[1] ما شاء في قوله : [من المخلع]

فــي بُلَــغِ العيــشِ لــي فضــولٌ فمــا التفــاتــي إلــى الفُضُــولِ

نعود إلى الأبيات .

ذُخِــرَتْ لآدم قبــلَ خَلْقَتِــهِ فتقــدَّمَتْــهُ بخَطْــوَةِ القَبْــلِ

فــأَتــاكَ شــيءٌ لا تُــلامِسُــهُ إلاَّ بِحُسْــنِ[2] غــريــزةِ العَقْــلِ

فتــرود منهــا العيــن فــي بشَــرٍ حــرِّ الصحيفــةِ نــاصــعٍ سَهْــلِ

ترود : تذهب وتجيء ، وحرّ : كريم ، والصّحيفة : جلدة الوجه وبشرته ، ناصع : ظاهر اللّون خالص .

حتَّــى إذا سَكَنَــتْ جــوامِحُهــا كَتَبَــتْ بِمِثْــلِ أكــارعِ النَّمْــلِ

---

(١) ديوانه ٣/٩٩ وفيه : لي كفاف .

(٢) في الديوان : بحس .

جمح الفرس جموحاً وجماحاً : إذا غلب فارسَه ، والجموح من الرجال : الذي يركب هواه فيتعذّر ردّه ، يريد أنَّ زبدها لما سكنت كان كأكارع النّمل دقَّةً وخفاءً .

وقال[1] : [من الخفيف]

لا تُعَــرِّجْ بــدارسِ الأطــلالِ   واسقِنيهــا رقيقــةَ السِّــرْبــالِ
مــات أربــابهــا وبــادت قُــراهــا   وبَــراهــا الــزَّمــانُ بَــرْيَ الخــلالِ
[٨٧ ب] عُتِّقَتْ في الدِّنانِ حتَّى استفادَتْ   نــورَ شمــسِ الضُّحــى وبَــرْدَ الظِّــلالِ
ولعمــر المــدام إنْ قلــتَ فيهــا   إنَّ فيهــا لَمَــوْضِعــاً[2] للمقــالِ

وقال[3] : [من الخفيف]

اسْقنــا إنَّ يــومنــا يــومُ رامٍ   ولــرامٍ فضــلٌ علــى الأيَّــامِ

يوم رام : يوم أحدٍ وعشرين من كلِّ شهرٍ من شهورِ الفرس ، وشهرهم ثلاثون يوماً أبداً ، ولكلِّ يومٍ منها اسمٌ . يُقالُ إنَّه كانَ لهم في يوم رامٍ لذَّةٌ وفرحٌ .

مـن شـرابٍ ألـذَّ مـن نظـرِ المعشـ   ـوقِ فـي وجـهِ عـاشـقٍ بـابتسـامِ
بِنْتُ عشرٍ صفتْ ورقَّت فلو صُبَّـ   ـتْ علـى اللَّيـلِ راح كـلُّ ظـلامِ
فــي ريــاضٍ بهيَّــةٍ بكّــر النَّــوْ   ءُ عليهــا بِمُسْتَهِــلِّ الغمــامِ

وقال أيضاً[4] : [من الوافر]

أعــاذلُ مــا علــى وجهــي قُتُــومُ   ولا عِــرضــي لأوَّلِ مَــنْ يســومُ
يفضّلنــي علــى الفتيــانِ أنّــي   أبيــتُ فــلا أُلامُ ولا أُليــمُ

---

(١) ديوانه ٩٧ .
(٢) في الأصل : لموضع .
(٣) ديوانه ٦٩ .
(٤) ديوانه ٥٥ .

أي لا آتي ما ألامُ عليه أي أعذل .

شُقِقْتُ من الصِّبا واشتُقَّ منِّي | كما اشتُقَّتْ مِن الكَرَمِ الكُرُوم
فلسْتُ أُسوِّفُ اللَّذاتِ نفسي | مُساوَمَةً كما دُفِعَ الغَرِيمُ
ولا بمدافعٍ للكأسِ حتَّى | يُهَيِّجَني على الطَّربِ النَّديمُ
ومتّصلٍ بأسبابِ المعالي | له في كُلِّ مكْرُمَةٍ حَمِيمُ
رفعتُ له النِّداءَ بقُمْ فخُذْها | وقد أَخَذَتْ مطالِعَها النُّجومُ
فقُمْتُ فقام من أخوين هاجا | على طربٍ وليلُهُما بَهِيمُ
أجرُّ الزِّقَّ وهو يجرُّ رِجْلاً | يجورُ بها النُّعاسُ ويستقيمُ

وقالَ[1] : [من الطويل]

[٨٨ أ] ألاَ لا أَرى مثلَ امترائيَ في رَسْمِ | تَغَصُّ بهِ عيني ويلفظه وهمي

ويروى : ألاَ لا أَرى مثلي امترى اليومَ في رَسْمِ[2] .

مارَيْتُ الرجل أماريه مِراءً : إذا جادلته ، والمِرْيةُ : الشّكّ.وقوله : تغصّ به عيني أي تمتلىء بالدمع معرفةً ، ثمّ ينكره وهمي لتغيره .

أتتْ صورةُ الأشباه بيني وبينها | فجهلي كلاَ جَهْلٍ وعِلمي كلاَ علمِ
فَطِبْ بحديثٍ عن نديمٍ مساعدٍ | وساقيةٍ سنّ المراهقِ للحلمِ
ضعيفةُ كرِّ الطَّرْفِ تحسِبُ أنَّها | حديثةُ عَهْدٍ بالإفاقَةِ من سُقْمِ

هذا هو الشعرُ الذي تطرب له النفوسُ فَرَحاً ومسرَّةً ، ويلوحُ على وجهِ المعاني الرائقةِ غُرَّةً ، وماذا عسى أنْ يُقالَ في شيخِ الصِّناعةِ وفارسِ البراعَةِ .

وإِنِّي لآتي الوصلَ من حيثُ يُتَّقَى | ويعلمُ سَهْمي حِينَ أنزعُ مَنْ أَرْمي

النّزع في القوس مدّها ، أخَذه من قول ابن الدّمينة[3] : [من الطويل]

---

(١) ديوانه ٨٧ .

(٢) وهو رواية الديوان .

(٣) ديوانه ١٨١ .

وإِنِّي لآتِي الأمرَ من حيثُ يُتَّقى   وأَرعى الحِمى من حيثُ لم يَدرِ حاجره

المحجَر ، بالفتح : ما حول القرية ، ومن محاجرِ أقيالِ اليمنِ : وهي الأحماء ، وكان لكلّ واحد منهم حِمىً لا يرعاهُ غيرُه .

وقال أبو نواس[1] : [من السريع]

صفةُ الطّلولِ بلاغةُ الفَدْمِ   فاجعلْ صفاتِكَ لابنةِ الكَرْمِ

لا تُخْدَعَنَّ عن التي جُعِلَتْ   سُقمَ الصّحيحِ وصحَّةَ السُّقْمِ

سُقم الصّحيح : الخُمار وذهاب العقل ، وصحَّة السُّقم : النّفع الحاصل من شربها والنَّشاط العارض منه .

وصديقةِ النَّفسِ التي حُجِبَتْ   عن ناظريك وقيِّم الجِسْمِ

شُجَّتْ فغالت فوقها حبباً   متراصفاً كتراصُفِ النّظْمِ

غالت : رفعت والرَّصَفةُ ، بالتحريك : واحدةُ الرّصفِ ، وهي حجارةٌ [٨٨ ب] مرصوفٌ بعضُها إلى بعض أي مُصَفَّفَةٌ .

فعلامَ تذهلُ عن مُشَعْشَعَةٍ   وتهيمُ في طَلَلٍ وفي رَسْمِ

تصفُ الطّلولُ على السماعِ بها   أَفَذُو العيانِ كأنتَ في العِلْمِ

وإذا وصفتَ الشَّيْءَ متّبعاً   لم يخلُ من سَقَطٍ ومن وَهْمِ

هو يخاطب المحدثين من الشعراء الذين وصفوا الطّلول اتباعاً لمن وصفها مشاهداً لها ، يقول : لست في وصفك لها بالسماع كمن وصفها وشاهَدَها .

وقال[2] : [من المديد]

يا شَقيقَ النَّفسِ من حَكَمِ   نمتَ عن ليلي ولم أَنَمِ

فاسقني البكرَ التي اختمرتْ   بخمار الشّيْبِ في الرَّحِمِ

---

(١) ديوانه ٥٧ .

(٢) ديوانه ٤١ .

اختمرت : لبست خُمارَ الشيب في دنها فبلغت أقصى السّنّ ولم تخرج عنه ، وجعله كالرحم للطّفل . وقيل : إنَّه نسج العنكبوت . وقيل : إنَّ أوّلَ ما تنفطر الكرمةُ يخرج منها شيءٌ أبيضُ شبيهٌ بالقطنِ . وأقولُ : إنَّه لمَّا وصفَها بطول المكث حَسُنَ أَنْ يقولَ : اختمرتْ بخُمار الشيب ، لموضع طول مدّتها وعتقها وخدرها . وزاده حسناً قولُهُ : في الرحم ، لأنَّها قد بلغت فيه سنَّ مَنْ لو كانَ يشيبُ لكانَ قد اختمرَ بخُمار الشيبِ ، وهذا واضحٌ جيِّدٌ .

ثُمْـــتَ انْصـــاتَ الشبـــابُ لهـــا   بَعْـــدَمـــا جـــازَتْ مَـــدَى الهَـــرَمِ

كأنَّها صوتت له فانصات مثل دعته فاندعى .

فَهْـــي لليـــومِ الـــذي بُـــزِلَـــتْ   وَهْـــيَ تلـــوُ الـــدَّهـــرِ فـــي القِـــدمِ
عُتِّقَـــتْ حتَّـــى لـــو اتصلـــتْ   بلســـانٍ نـــاطـــقٍ وفَـــمِ
لاحْتبـــتْ فـــي القـــومِ مـــاثلـــةً   ثُـــمَّ قَصَّـــتْ قِصَّـــةَ الأُمَـــمِ
[٨٩ أ] قَـــرَعَتْهـــا بـــالمِـــزاجِ يَـــدٌ   خُلِقَـــتْ للكـــأْسِ والقَلَـــمِ
فـــي نَـــدامـــى ســـادةٍ زُهُـــرٍ   أَخَـــذوا اللَّـــذاتِ مِـــن أَمَـــمِ
فتمشَّـــتْ فـــي مفـــاصِلِهِـــم   كتمشّـــي البُـــرْءِ فـــي السّقَـــمِ
فَعَلَـــتْ فـــي البيـــتِ إذْ مُـــزِجَـــتْ   مثـــلَ فِعْـــلِ الصُّبْـــحِ فـــي الظُّلَـــمِ
فـــاهتـــدى ســـاري الظَّـــلامِ بِهـــا   كـــاهتـــداءِ السّفْـــرِ بـــالعَلَـــمِ

أقول : إنِّي إنَّما ابتدأت بأشعار أبي نواس في الخمر لأنَّه أكثرُ النَّاسِ إحساناً فيها ، وأوَّلُهم استقصاءً لمعانيها ، وأسبقُهُم إلى التّنوّق في أوصافها وألقابها ، وأكثرُهُم معاقرةً لندمانها وشُرَّابها ، وأَوْفاهم تشوُّقاً إليها وتطرُّباً عليها ، وأبلغُهُم قولاً في نعوتِها الرائقة وصفاتها الفائقة ، وإنْ وُجِدَ لِمَنْ تقدَّمَهُ شيءٌ من ذلك فإنَّما يوجدُ القليلُ النادرُ ، وَمَنْ تأخَّرَ عن زمانِهِ عيالٌ عليه وتَبَعٌ له .

وها أنا أَذكرُ ما يخطرُ من الأشعارِ والأخبار فيها على حسب ما اشترطته في

هذا الكتاب .

كانَ يُقالُ : للشراب حَدَّانِ : حَدٌّ لا همَّ فيه ، وحدٌّ لا عقلَ فيه ، فعليكَ بالأولِ واتَّقِ الثاني .

● مرَّ أَنوشروان وكانَ يعجبُهُ الوردُ بوردةٍ ساقطةٍ ، فقال : أضاعَ اللهُ مَنْ أضاعَكِ ونَزَلَ فأَخَذَها وقبّلها وشَرِبَ مكانَها سبعةَ أيَّامٍ .

قالَ جميل[1] : [من الوافر]

فلمَّا ماتَ من طَرَبٍ وسُكْرٍ ... رَدَدْتُ حياتَهُ بالمُسْمِعاتِ
فقامَ يجرُّ عِطْفَيْهِ خُماراً ... وكانَ قَرِيبَ عَهْدٍ بالمَماتِ

ابنُ نباتة السّعديّ[2] : [من الطويل]

نَعِمْتُ بها يجلو عليَّ كؤوسَهُ ... أغرُّ الثَّنايا واضحُ الجِيدِ أَحْوَرُ
فواللهِ ما أدري أكانَتْ مُدامةً ... من الكَرْمِ تُجْنى أم مِنَ الشَّمسِ تُعْصَرُ
[٨٩ ب] إذا صَبَّها جنحَ الظَّلامِ وعبَّها ... رأيتَ رِداءَ اللَّيلِ يُطْوى ويُنْشَرُ

الببَّغاء[3] : [من الخفيف]

واجلُ شمسَ العُقارِ في يدِ بدرِ الـ ... ـحُسْنِ يخدمْكَ منهما النّيِّرانِ
ففي كؤوسٍ كأنَّها زَهَرُ الخَشْـ ... ـخاشِ ضَمَّتْ شقائقَ النُّعمانِ

إنَّما سُمِّيت شقائق النُّعمان لأنَّ النُّعمان بن المنذر رأى أرضاً كثيرة الشقائق فَحَمَاها فنُسِبَ إليه .

واختدعها عندَ البزالِ بألفا ... ظِ المثاني ومطرباتِ الأغاني
فهيَ أولى من العرائس إنْ زُفَّـ ... ـت بعزفِ النَّاياتِ والعِيدانِ

---

(١) ديوانه ٣٩ .
(٢) ديوانه ١/٤٥٨ .
(٣) شعره ١/٢٨١ .

● قالَ ابنُ الجَهْمِ : قلتُ لجاريةٍ : نجعل اللَّيلةَ مجلسنا في القمر ، فقالت : ما أَوْلَعَكَ بالجمعِ بين الضَّرائرِ ، قلتُ : فأيُّ الشَّرابِ أحبُّ إليكِ ، فقالت : ما ناسَبَ روحي في الخِفَّةِ ونكهتي في الطِّيبِ وريقي في اللّذَّةِ ووجهي في الحسن ، وخُلقي في السّلاسَةِ .

ابنُ سُكَّرة[1] : [من الخفيف]

فمـا تـرى فـي اصطبـاح صـافيـةٍ	بكْـرٍ حنـاهـا فـي الحـانَـةِ الكِبَـرُ
فهـي لِمَـنْ شَـمَّ ريحَهـا أَثَـرٌ	وهـي لِمَـنْ رامَ لَمْسَهـا خَبَـرُ
فـي روضـةٍ راضَهـا الـرَّبيـعُ ومـا	قَصَّـرَ فـي وَشْـيِ قصـرِهـا المَطَـرُ
وقـد نـأَى النَّـائِيُ بـالعقـولِ ومـا	قصّـر فـي نَيْـلِ وِتْـرِهِ الـوَتَـرُ

● أشخص الوليد بن يزيد شُراعَةَ من الكوفَةِ ، وقال له : ما أَحْضَرْتُكَ لأسألك عن كتابِ الله ولا عن سُنَّةِ نبيّه ﷺ ، قال : والله لو سألتني عنهما لألفيتني فيهما حماراً ، قال : ولكن أسألك عن الفتوة ، قال : أنا دهقانُها الخبيرُ وطبيبُها الرفيقُ ، قال : أَخبرني عن الماءِ ، قال لا بُدَّ منه والحمار شريكي فيه ، قال : فاللبنُ ، قال : ما رأيتُه قَطُّ إلاَّ استحييتُ من أُمِّي من طول [٩٠ أ] ما أَرضعتنيه ، قال : فالسّويقُ ، قال : فالسّويقُ شَرابُ الحزينِ والمريضِ والمستعجلِ ، قال : فنبيذُ التَّمرِ ، قال : سريع الملي سريع الانفشاش ضرطٌ كلُّهُ ، قال : فنبيذُ الزَّبيبِ ، قال : حومةٌ يحامها حول الأمر ، قال : فما تقول في الخمر ، قال : تلكَ صديقةُ روحي ، قال : وأنتَ صديقي فاقعد ، أيُّ الطَّعام أحبّ إليك ، قال : ليس لصاحب النَّبيذِ على الطَّعامِ حكمٌ إلاَّ أنَّ أشهاه إليه أَمَرُّهُ وأَنْفَعُهُ أَدْسَمُهُ ، قال : فأيُّ المجالسِ أَطيبُ ؟ قال : البَراح ما لم تحرقه الشمسُ ويُغرقه المطرُ ، والله يا أمير المؤمنين ما شَرِبَ النَّاسُ على شيءٍ أحسن من وجه السماء .

---

(١) يتيمة الدهر ١/ ٢٠ ـ ٢١ .

شاعرٌ : [من البسيط]

كـأنَّمـا عَـرَضٌ فـي كـفِّ شـارِبِهـا   تخـالَـهُ فـارِغـاً والكـأس مـلآنُ

ابنُ المعتزّ[1] : [من الخفيف]

يـا نـديمـيَّ سَقِّيـانـي فقـد لا   حَ صبـاحٌ وأَذَّنَ النّـاقـوسُ
مـن كُمَيْـتٍ كـأنَّهـا أرضُ تِبْـرٍ   فـي نَـواحيـهِ لـؤلـؤٌ مغـروسُ

وقال[2] : [من البسيط]

كـأَنَّـهُ وكـأنَّ الكـأسَ فـي فَمِـهِ   هِـلال أوّلِ شَهْـرٍ غـابَ بِـالشَّفَـقِ

ديكُ الجِنِّ[3] : [من الطويل]

فقـامَ تكـادُ الكـأْسُ تخضـبُ كفَّـهُ   وتحسِبُـهُ مِـن وجنتيـه اسْتعـارَهـا
مُشَعْشَعَـةٌ مـن كَـفِّ ظَبْـيٍ كـأَنَّمـا   تَنـاوَلَهـا مـن خَـدِّهِ فـأدارَهـا
ظللنـا بـأيـدينـا نتعتـعُ روحهـا   وتـأخـذُ مـن أَقـدامِنـا الـرَّاحُ ثـارَهـا

أَخَذَهُ ابنُ الأصباغي فقال : [من الكامل]

عقـرتهـم عقّـارة لـو سـالمـت   شـرابهـا مـا سُمّيَـتْ بعُقـارِ
ذكرت حقائدها القديمة إذْ غَدَتْ   قِـدمـاً تُـداسُ بـأرجـل العُقّـارِ
[٩٠ ب] لانت لهم حتَّى انتشوا وتمكَّنَتْ   منهـم وصـاحـتْ فيهـم بـالثّـارِ

أبو عثمان الخالديّ[4] : [من الخفيف]

هَتَفَ الصُّبحُ بـالـدُّجى فـاسْقِنيهـا   قهـوةً تجعـلُ الحليـمَ سَفِيهـا
لسـتُ أدري مـن رِقَّـةٍ وصَفـاءٍ   هي في الكأْسِ أَم صبَّت الكأْسُ فيها

---

(١) شعره : ٢/ ١٥٧ .
(٢) شعره : ٢/ ١٨٥ .
(٣) ديوانه ١٠٨ .
(٤) ديوان الخالديين ١٥٠ .

ويقرب من هذا[1] : [من الكامل]

رقّ الـــزجــاجُ ورَقَّـــتِ الخمـــرُ ... فتشـــابُهـــا وتشـــاكـــلَ الأَمْـــرُ
فكـــأنَّمـــا خمـــر ولا قـــدح ... وكـــأنَّمـــا قـــدح ولا خمـــرُ

أبو طاهر بن حيدر : [من الخفيف]

مـــرحبـــاً بـــالتـــي بهـــا قُتِـــلَ الهَـ ... ـــمُّ وعـــاشـــتْ مكـــارمُ الأَخـــلاقِ
وهـــي فـــي رِقَّـــةِ الصَّبـــابَـــةِ والـــوَجْـ ... ـــدِ وفـــي قَسْـــوَةِ النّـــوى والفـــراقِ
لســتُ أدري أَمِـــنْ خـــدودِ العـــذارى ... سفكـــوهـــا أو أَدْمُـــعِ العُشَّـــاقِ

آخر : [من الطويل]

وأَغْيَـــدُ معســـولُ المـــراشـــفِ زارنـــي ... علـــى فَـــرَقٍ والنَّجـــمُ حيـــرانُ طـــالـــعُ
فنـــازعْتُـــهُ الصّهبـــاءَ واللَّيـــلُ نـــاصِـــلٌ ... رقيـــق حـــواشـــي البُـــردِ والنَّســـرُ واقِـــعُ
عُقـــارٌ عليهـــا مـــن دَمِ الصَّـــبِّ نقطـــةٌ ... ومـــن عَبَـــراتِ المُستهـــامِ فـــواقـــعُ
معـــوّدة غَضْـــبَ العقـــول كـــأنَّمـــا ... لهـــا عنـــد أَلبـــاب الـــرجـــال ودائـــعُ
تـــديـــر إذا شُجَّـــتْ عيـــونـــاً كـــأنَّهـــا ... عيـــون العـــذارى شـــقّ عنهـــا البـــراقـــعُ

أَشْجَعُ السّلميّ[2] : [من الكامل]

ولقـــد طعنـــتُ اللَّيـــلَ فـــي أعجـــازِهِ ... بـــالكـــأْسِ بيـــنَ غطـــارفٍ كـــالأَنْجُـــمِ
يتمـــايلـــونَ علـــى النَّعيـــمِ كـــأنَّهـــم ... قُضُـــبٌ مـــن الهنـــدي لـــم يتثَلّـــمِ
يسعـــى بهـــا الظَّبـــيُ الغـــريـــرُ يـــزيـــدُهـــا ... طيبـــاً ويغشـــمُهـــا إذا لـــم تغشـــمِ
[٩١ أ] فـــإذا أدارتهـــا الأَكُـــفُّ رأيتهـــا ... تثنـــي الفصيـــحَ إلـــى لســـانِ الأَعْجَـــمِ
تغلـــي إذا مـــا الشعـــريـــانِ تلظّتـــا ... صَيْفـــاً وتسكـــنُ فـــي طُلـــوعِ المـــرزَمِ
ولهـــا سكـــون فـــي الإنـــاء وخلفـــه ... شغْـــبٌ تطـــوّح بـــالكمـــي المُعْلـــمِ
تُعْطـــي علـــى الظّلـــمِ الفتـــى بقيـــادِهـــا ... قَسْـــراً وتظلمـــه إذا لـــم يظلـــمِ

---

(١) للصاحب بن عباد ، ديوانه ١٧٦ والإعجاز والإيجاز للثعالبي ٢٧٣ (صالح) .
(٢) شعره : ٢٥٠ ـ ٢٥١ .

● شَرِبَ الأقيشرُ في حانةٍ بالحيرة حتَّى نَفِذَ ما معه ورهن ثيابه ، وكان شتاءً ثمَّ جلسَ في تبنٍ هناك واجتاز رجلٌ ينشد ضالَّته ، فقال الأقيشرُ : اللَّهمَّ اردُدْها إليه واحفظْ علينا ، فقال الحانيّ : ويحك أيَّ شيءٍ يحفظُ ربُّك ، قال : هذا التّبنُ لا تأخذه فأموتُ برداً فضحكَ منه وردَّ ثيابَهُ .

● جَلَسَتْ عجوزٌ من الأعراب إلى فتيان يشربون فسقوها قدحاً فطابت نفسُها وتبسّمت ثمَّ سَقَوها آخرَ فاحمرَّ وجهُها وضَحِكَتْ فَسَقَوْها ثالثاً ، فقالت : أخبروني عن نسائكم بالعراقِ أيشربنَ هذا الشَّرابَ ، قالوا : نعم ، قالت : زنينَ وربِّ الكعبةِ .

● شرب داود المصاب مع قوم في شهر رمضان ، فقالوا له وقتَ السّحرَ : قُمْ فانظر هل تسمعُ أذاناً فأبطأ ساعةً ثمَّ رجع ، وقال : اشربوا فإنِّي لم أسمعْ إلاَّ أذانَ سوءٍ من مكانٍ بعيدٍ .

● شَرِبَ بعضُهم عند خمَّار فلم يسكر فشكا إليه ، فقال : اصبر فهذا يأخذ في آخره فلمَّا انصرف أخذه الطَّائف وحُبِسَ ، فقال : صدق الخمَّار قد أخذه في آخره .

● وعاب مسلم بنُ الوليد أبا نواس في الخمر ، وقال له : خلعتَ عِذارَك وأَطَلْتَ الإكبابَ على المجونِ حتَّى غلبَ على لُبِّكَ وما كذا يفعلُ الأُدباءُ ، فأطرقَ هُنَيْهَةً ، ثمَّ قال[1] : [من المتقارب]

فأول شُربك طرْح الرّداء — وآخر شُرْبِكَ طرحُ الإزارِ
[٩١ ب] وما هنأتك الليالي كمثل — إماتةِ مجدٍ وإحياءِ عارِ
وما جادَ دهرٌ بلذاتِهِ — على مَنْ يضنُّ بخلعِ العِذارِ

فانصرف مسلم آيساً من فلاحِه، وهو يقول: جوابٌ حاضرٌ من شيخٍ فاجرٍ .

---

(١) أخل به ديوانه .

ويعجبني قول القائل في الاعتذار عن السكر : [من الطويل]

إذا شربت ماء الحياء وجوهنا ... تنقّل عنها ماؤها وحياؤها
إذا كانتِ الصَّهباءُ شمساً فإنَّما ... يكونُ أحاديث الرِّجال هباؤُها

وقد ظرف القائلُ : [من الخفيف]

كان منِّي على المُدامةِ ذنبٌ ... فاعْفُ عنِّي فأَنتَ للعفوِ أَهْلُ
لا تؤاخِذْ بما يقولُ على السّكْـ ... ـرِ فتىً ما له على الصَّحوِ عقلُ

آخرُ : [من الطويل]

إذا ما صدمتني الكأسُ أَبْدَتْ محاسني ... ولم يخشَ ندماني أذاتي ولا بخلي
ولستُ بفحاشٍ عليه وإنْ أسا ... وما شَكْلُ مَنْ آذى نداماه من شكلي

المعروف بالعَطَّار المغربيّ : [من الطويل]

وكأسٍ ترينا آيةَ الصُّبحِ في الدُّجى ... فأوَّلها شمسٌ وآخرُها بَدْرُ
مقطِّبةٌ ما لم يَزُرْها مِزاجُها ... فإنْ زارَها جاءَ التَّبسُّمُ والبِشْرُ
فيا عَجَباً للدَّهرِ لم تخلُ مُهْجَةٌ ... من العِشْقِ حتَّى الماءُ تعشقُهُ الخمرُ
خليليَّ هاتِ الكَأْسَ ممزوجةَ الرّضى ... بسُخطٍ فقد طابَ التَّنادمُ والسّمْرُ
ونبِّهْ لنا مَنْ كانَ في الشُّربِ نائما ... فقد نامَ جُنْحُ اللَّيلِ وابتسمَ الفَجْرُ

ابنُ قاضي ميلة : [من الكامل]

ومُدامة عُنِيَ الرُّضابُ بمزجها ... فأطابَها وأزارها التَّقْبيلُ
ذهبية ذَهَبَ الزَّمانُ بجسمِها ... قِدماً فليسَ لجسمِها تحصِيلُ
[٩٢ أ] فكأنَّها شمسٌ وَكَفُّ مُديرِها ... فينا ضُحىً وفَمُ النَّديمِ أَصِيلُ

الماهِرُ : [من الخفيف]

هو يومٌ حلوُ الشَّمائلِ فاجمعْ ... بكؤوسِ المُدام شَمْلَ السّرورِ
مِنْ مُدامٍ أرقّ من نَفَسِ الصَّبِّ ... وأَصفى مِن دَمْعَةِ المهجورِ

رقَّ جلبابُها فلم يُرَ إلاَّ روحُ نارٍ تحلُّ في جِسمِ نُورِ

آخرُ : [من الطويل]

وكأسٍ سباها السَّفْرُ من أرضِ بابلٍ كَرِقَّةِ ماءِ الحزنِ في الأَعينِ النُّجلِ
إذا شَجَّها السَّاقي حَسِبْتَ حبابَها عيونَ الدّبا مِن تحت أجنحةِ النّمْلِ

آخرُ : [من الوافر]

وزنّا الكأس فارغةً وملآى فكانَ الوزنُ بينهما سواءَ

مثله ، وأظُنُّهُ لابْنِ دُرَيْدٍ ، وهو أبلغُ[1] : [من الكامل]

ثَقُلَتْ زجاجاتٌ أتتنا فُرَّغاً حتَّى إذا مُلِئَتْ بصرفِ الرَّاحِ
خفّت فكادَتْ أَنْ تَطيرَ بما حَوَتْ وكذا الجسومُ تخفُّ بالأرواحِ

الببَّغاءُ يصفُ مَعْصَرَةً[2] : [من مجزوء الوافر]

وَمَعْصَرَةٍ أَنختُ بها وَقَرْنُ الشَّمْسِ لم يَغِبِ
فخلْتُ قَرارَها بالرا حِ بعضَ معادِنِ الذَّهبِ
وقد ذرفت لفقد الكَرْ مِ فيها أَعْيُنَ العِنَبِ
وجاشَ عُبابُ واديها بِمُنْهَلٍّ ومنسكبِ
وياقوتُ العصيرِ بها يرعبُ لؤلؤَ الحَبَبِ
فيا عجباً لعاصِرِها وما يفنى بها عجبي
وكيفَ يعيشُ وهو يخو ضُ في بحرٍ من اللّهَبِ

[٩٢ ب] التنوخي : [من المتقارب]

وراحٍ من الشَّمسِ مخلوقةٍ بَدَتْ لَكَ في قَدَحٍ من نهارِ
هواءٌ ولكنَّه جامدٌ وماءٌ ولكنَّهُ غيرُ جارِ

---

(١) أخل بهما ديوانه بطبعتيه .
(٢) شعره ٥٧ .

كأنَّ المدير لها باليمين ... إذا قام للسّقي أو باليسارِ
تدرّع ثوباً من الياسمين ... له فرد كُمٍّ من الجلّنارِ

إسحاقُ الموصليّ(1) : [من الطويل]

كأنَّ أباريقَ المُدام لديهم ... ظباءٌ بأعلى الرَّقْمَتَيْنِ قِيامُ
وقد شربوا حتَّى كأنَّ رقابَهم ... من اللِّينِ لم تُخْلَقْ لهنَّ عِظامُ

ابنُ الرُّوميّ في قدح(2) : [من الخفيف]

كفمِ الحُبِّ في الحلاوَةِ أَو أشـ ... ـفى وإنْ كانَ لا يناغي بحرفِ
تنفذ العينُ فيه حتَّى تراها ... أخطأتْهُ من رِقَّةِ المستَشَفِّ
وسطُ القدِّ لم يُكَبَّر لجرعٍ ... متوالٍ ولم يصغّر لِرَشْفِ
لا عجولٌ على العقولِ جهولٌ ... بل حليمٌ عنهنَّ من غيرِ ضَعْفِ
ما رأى النَّاظِرُون قدّاً وشكلاً ... مثله فارساً على ظهر كَفِّ

السّريُّ الرَّفَّاء الكنديّ الموصليّ(3) : [من المتقارب]

كَسَتْكَ الشَّبيبةُ ريعانَها ... وأَهْدَتْ لَكَ الرَّاحُ ريحانَها
فَدُمْ للنَّديمِ على عهدِهِ ... وغادِ المُدامَ وندمانَها

يُقالُ : إنَّما سُمِّيَ النَّديم نديماً لأنَّه تندم على مفارقته .

فقد خلعَ الأفقُ ثوبَ الدُّجى ... كما نَضَتِ البيضُ أجفانَها
وساقٍ يواجِهُني وَجْهُهُ ... فتجعلُهُ العينُ بستانَها
يتوّج بالكأسِ كفَّ النَّديمِ ... إذ عَقَدَ الماءُ تِيجانَها
[٩٣ أ] فطَوْراً يوشحُ ياقُوتَها ... وطَوْراً يرصّعُ عِقْيانَها
ودَيْرٍ شُغِفْتُ بِغزلانِهِ ... وَكِدْتُ أُقَبِّلُ صُلْبانَها

---

(1) ديوانه ٢٣٢ .
(2) ديوانه ١٥٥٨ ـ ١٥٥٩ .
(3) ديوانه ٢/ ٧٣٣ ـ ٧٣٣ .

سكــــرتُ بقُطْـــرُبُّـــل ليلـــةً لهــوتُ فغـــازلـــتُ غِـــزْلانَهـــا
وأَيُّ ليـــالـــي الهـــوى أحسنـــتْ إلـــيَّ فـــأنكَـــرْتُ إِحســـانَهـــا

● كانَ بعضُهم يتحرّج عن الخمر ويأمر غلامَه بشراء المطبوخ ، ويقول : حلّف الخمَّار على أنَّه مطبوخ فإذا أتاه به ، قال : هذا رديء لا صفاء له ولا لون ، ولا يزال يردِّده حتَّى يأتيه بالخمرِ الصِّرْفَةِ ، فيقول : أما استوثقت منه ، فيقول : بلى واستحلفته ، فيقول : أعرفه ثِقَةً صادقاً وقد حجَّ مرَّتين ثمَّ يقعد ويشرب مطمئنَّاً .

● شرب جعفريٌّ ولهبيٌّ على سطحٍ عالٍ فسكر الجعفريّ ووثب من السطح ، وقال : أنا ابن الطّيّار في الجنَّةِ ، فوقع إلى الأرض متكسِّراً وكانَ في اللهبيّ بقيَّة فقال : أنا ابنُ المقصوص في النار ولبد مكانَه .

● شرب كوران المغنِّي عند بعض الرؤساء فافتقد رداءه وزعم أنَّه سرِقَ ، فقال له : ويحك أَتتَّهِمُنا به أَمَا علمتَ أنَّ بساطَ الشَّرابِ يُطوى بما عليه ، فقال : انشروا هذا البساط حتَّى آخذ ردائي واطووه إلى يوم القيامة .

المريمي في بعض التائبين : [من البسيط]

إِنْ كنتَ تبتَ عن الصَّهباءِ تشربُها نسكاً فما تبتَ عن برٍّ وإِحسانِ
تُب راشِداً واسقنا منها وإِنْ عذلوا فيما فعلتَ فقُل ما تابَ إِخواني

وقد أحسنَ القاضي ابنُ سناء الملك[1] غاية الإِحسان في قوله : [من الطويل]

أتـانـي حـديـثٌ ليتَنـي لا سَمِعْتُـهُ فعنـــديَ منـــهُ مُقعِـــدٌ ومقيـــمُ
بـأنَّ الحكيـمَ الآنَ قـد هجـرَ الطِّلـى وتـابَ فقُلْنـا مـا الحكيـمُ حَكِيـمُ
أَتُهجـرُ شمـسُ الـرَّاحِ وهـي منيـرةٌ ويُتـركُ بـدرُ التّـمِّ وهـو وَسِيـمُ
[٩٣ب] على الكوبِ من بعدِ الحكيمِ كآبةٌ وللجَـامِ مـن بعـدِ الحكيـمِ وجـومُ

---

(١) ديوانه ٢/ ٥٧٣ ـ ٥٧٤ .

ومِـن بَعْـدِهِ زوجُ الخـلاعَـةِ طـالِـقٌ ... ومِــن بَعْــدِهِ أُمُّ السّــرورِ عَقِيــمُ[1]
وعادتْ كؤوس الرَّاحِ وهي سمائم ... لــدينــا وأنفــاسُ المُــدامِ سمــومُ
وكـم مِنَّـةٍ عنـدِ الحكيـمِ لكـأْسِـهِ ... غَـدَتْ ولهــا حــقٌّ عليــهِ عَظِيــمُ
أنــامَــتْ لــه مَــنْ لا ينــامُ وَرُبَّمــا ... أقــامَــتْ لــهُ مــا لا يكــادُ يقــومُ
وذلـــك إنعـــامٌ قضـــى بنعيمِـــهِ ... وَمَــنْ جَحَــدَ الإنعــامَ فهـو لئيــمُ
فـإنْ قـالَ إنِّـي قـد سقمتُ بشـربهـا ... فقـد يعشقـون الجفـنَ وهـو سقِيـمُ
وإنْ قـال إنِّـي قـد سَلِمْـتُ فـإِنَّـهُ ... كمــا قِيــلَ قِــدْمــاً للــديـغِ سَلِيـمُ
وسكَّتنـــي إبليـــسُ حيـــنَ عَتِبْتُـــهُ ... بــأنْ قــالَ هــذا الأَمــرُ ليـسَ يـدومُ
فـإنْ تسـألـونـي بـالحكيـمِ فـإِنَّنـي ... حكيـــمٌ بـــأَدواءِ الحكيـــمِ عَليـــمُ
إذا مـا خبـا وَهْـجُ المصيـفِ فإِنَّني ... بتحليـلِ نـامـوسِ الحكيـمِ زعيـمُ
على أنَّهُ إنْ كانَ قد تابَ مُخلِصاً ... وخـــافَ عِقـــابَ اللهِ وهـــو أَليـــمُ
فتـــوبتُـــهُ مـــن ســوءِ ظـــنٍّ بــربِّـــهِ ... قبيـــحٌ وإلاّ فـــالكـــريـــمُ كـــريـــمُ

آخرُ ، وأنشدنيه زين الدِّين الحافظيّ : [من الرجز]

يعجبنـي شُـربـيَ بـالـدّور علـى ... تسلســل المــاءِ ببطــنِ الجــدولِ
أنــا الــذي حــدثــت عنــه وتــري ... أقـــول بـــالـــدّور وبـــالتسلســـلِ

أَنشدَ محيي الدين بن زيلاق لنفسه : [من الخفيف]

أنـا فـي منـزلـي وقـد وهـب اللـ ... ـــه نــديمــاً وقينـــةً وعُقـــارا
فابسطوا العُذرَ في التَّأَخُّر عنكم ... شَغَــلَ الحلــي أهلَــه أنْ يُعــارا

آخر : [من الكامل]

راحٌ إذا عَلَـتِ الأكُـفَّ كـؤوسُهـا ... فكـــأنَّهـــا مـــن دونهـــا بـــالـــرّاحِ
[٩٤ أ] وكأَنَّما الكاساتُ ممّا حولها ... من نـورهـا يَسْبَحْـنَ في ضحضـاحِ

---

(١) من الديوان ، وفي الأصل : سقيم .

لو بُثَّ في غسق الظَّلامِ ضياؤُها طلع المساءُ بغرَّةِ الإصباحِ
نفضتْ على الأجسام صبغة لونها وسَرَتْ بلذَّتها إلى الأَرواحِ

الناشيء[1] : [من الكامل]

ومُدامَةٍ يخفى النَّهارُ لنورِها وتذلُّ أكناف الدُّجى لضيائها
صُبَّتْ فأحدق نورُها بزجاجها فكأنَّها جُعِلَتْ إناءَ إنائِها
وتكادُ إنْ مُزِجت لرقَّة جسمها تمتازُ عندَ مزاجِها من مائِها
تزدادُ من كرمِ الطِّباعِ بقدر ما يودي به الأزمانُ من أجزائها
لا شيء أعجب من تولد برئها من سُقمها ودواؤُها من دائِها

ابن المعتزّ[2] : [من الخفيف]

بينَ أقداحِهم حديثٌ قصيرٌ هو سِحرٌ وما عَداهُ كلامُ
وكأنَّ السُّقاةَ بينَ النّدامى ألِفاتٌ على سطورٍ قيامُ

الناجم : [من المتقارب]

فخذها مشعشعةً قهوةً تصبُّ على اللَّيل ثوبَ النَّهارِ
ينازِعُها الخدُّ جريالها فتهديه للعينِ يومَ الخُمارِ

الجريال : الخمر ، ويقال : جريال الخمر لونها ، قال الأعشى[3] : [من الكامل]

وسبيَّةٌ ممَّا تُعَتِّقُ بابِلٌ كدَمِ الذَّبيحِ سلبتُها جريالَها

يقول : شربتها حمراء وبلتها بيضاء .

ابن دريد[4] ، وأجادَ ما شاءَ : [من الطويل]

---

(١) شعره : ق ٢/ ٧٠ .
(٢) شعره : ٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ .
(٣) ديوانه ٢٣ .
(٤) ديوانه ٥٢ (تونس) ٨٦ (مصر) . مع خلاف في رواية البيت الثاني .

وحمراءَ قبلَ المَزْجِ صفراءَ بَعْدَهُ بَدَتْ بينَ ثَوْبَيْ نَرْجِسٍ وشقائِقِ
حكَتْ وَجْنَةَ المعشوقِ صِرْفاً فسلطوا عليها مزاجاً فاكْتَسَتْ لونَ عاشِقِ

ويعجبني قول القائل ، وتروى ليزيد بن معاوية[1] : [من الطويل]

[٩٤ ب] وإِنِّيَ من ذاتِ دهري لقانِعٌ بحلو حديثٍ أَوْ بمُرٍّ عتيقِ
هما ما هما لم يبق شيء سواهما حديث صديقٍ أو عبيق رحيقِ

وفي وصف سكران : [من الوافر]

فبتُّ أرى الكواكبَ دانياتٍ ينلْنَ أناملَ الرّجلِ القصيرِ
أدافعهنَّ بالكفَّين عنِّي وأمسحُ عارِضَ القمرِ المنيرِ

ابنُ المعتزّ[2] : [من الوافر]

شَرِبْنا بالكبيرِ وبالصَّغيرِ ولم نَحفِلْ بأحداثِ الدُّهورِ
فقد ركضتْ بنا خيلُ التَّصابي وقد طِرْنا بأَجْنِحَةِ السُّرُورِ

وقال[3] وأحسن : [من الطويل]

سقتنيَ في ليلٍ شبيهٍ بشعرِها شبيهةَ خدَّيْها بغيرِ رقيبِ
فما زِلْتُ في ليلينِ في الشّعر والدُّجى وصُبْحَيْنِ من كأسٍ ووجهِ حبيبِ

وأبو نواس[4] : [من مجزوء الكامل]

نبِّهْ نديمكَ قد نعس يسقيك كأساً في الغَلَسْ
صِرْفاً كأنَّ شعاعَها في كفِّ شارِبها قَبَسْ
ممَّا تخيَّر كرمها كسرى بعانة واغترس
تذر الفتى وكأنَّما بلسانه منها خَرَسْ

---

(١) ديوانه ٤٨ (منجد) .
(٢) شعره : ٢/١٣٦ . وفي التوفيق للتلفيق ٨٩ : خيل الملاهي بأجنحة النسور .
(٣) شعره : ٢/٤٠ ورواية البيت الثاني فيه : فبتّ لدى ليلين .
(٤) أخل بها ديوانه .

يُــدعـــى فيـــرفـــعُ رأسَـــهُ وإذا استقـــلَّ بـــه نَكَـــسْ

السَّرِيّ[1] يستهدي شراباً : [من الطويل]

تجنَّبنـي حُسْـنُ المُـدامِ وطيبُهـا فقد ظَمِئَتْ نفسي وطالَ شحوبُها
وعندي ظروفٌ لو تَظَرَّفَ دهرُها لمـا بـاتَ مُغْـرىً بـالكـآبَـةِ كـوبُهـا
وشُعْــثُ دنـانٍ خـاويـاتٍ كـأنَّهـا صـدورُ رجـالٍ فـارَقَتْهـا قلـوبُهـا
[٩٥ أ] فسقياكَ لا سُقيا السَّحابِ فإِنَّما بِـيَ العلَّـةُ الكبـرى وأَنْـتَ طبيبُهـا

وقال[2] : [من الخفيف]

كبـوةُ الهـمِّ بيـن كـأْسٍ وكـوبِ واغتبـاطِ المُحِـبِّ بـالمحبـوبِ
حبَّـذا أسهـمٌ تُفَـوِّقُهـا الألحـا ظُ لا تُتَّقـى بغيـرِ القلـوبِ
وبــواطٍ كـأنهُــنَّ وهـــادٌ أَتْـرَعَتْهـا سِجـالُ غَيْـثٍ سكُـوبِ

السجل : مذكر الدلو إذا كان فيه ماء قلّ أو كثر ، ولا يقال لها وهي فارغة : سجل ، والجمع السِّجال ، وسجلت الماء فانسجل ، أي صببته فانصبَّ ، وأسجلتُ الحوضَ : ملأتُهُ .

وكـأنَّ الكـؤوسَ فيهـا جُنـوحـاً أنجـمُ اللَّيـلِ صُـوِّبَـتْ للمغيـبِ
نحــنُ أبنـاءُ هـذِهِ الكـأْسِ لا نَعْـ ـدِلُ عـن شُـرْبِهـا إِلـى مَشْـرُوبِ
أَدَّبَتْنـــا الأيَّـــامُ حتَّـــى أَرَتْنـــا بطــشَ أَحــداثِهــا بكُـلِّ أَدِيـبِ
وَعَلِمْنـا أَنـا نَصيـبُ المنـايـا فـأَخَـذْنـا مـن المُنـى بنصيـبِ

وقال[3] : [من البسيط]

خُـذوا مـن العيـشِ فـالأعمـارُ فـانيـةٌ والـدَّهـرُ مُنْصَـرِمٌ والعُمْـرُ مُنْقَـرِضُ
في حامِلِ الكأْسِ من بَدْرِ الدُّجى خَلَفٌ وفي المُدامَةِ من شمسِ الضُّحى عوَضُ

---

(١) ديوانه ١/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨ .
(٢) ديوانه ١/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩ .
(٣) ديوانه ٢/ ٣٤٣ .

كَـأَنَّ نجـمَ الثُّـريَّـا كـفُّ ذي كَـرَمٍ   مبسـوطـةً للعطـايـا ليـسَ تَنْقَبِـضُ
دارت علينـا كـؤوسُ الـرَّاحِ متـرعـةً   وللدُّجى عارِضٌ في الجوِّ مُعْتَرِضُ
حتَّـى رأَيْـتَ نجـومَ اللَّيـلِ غـائِـرةً   كـأَنَّهُـنَّ عيـونٌ حَشْـوُهـا مَـرَضُ

● قَعَدَ قومٌ يشربون في غرفةٍ فغنَّى مغنيهم : [من الطويل]

ومقعـد قـوم قـد مشـى مـن شـرابنـا   وأعمـى سقينـاه ثـلاثـاً فـأبصـرا

فَطُرِقَ عليهمُ البابُ ، فقالوا : ذا من ، فقال : رجلٌ أَعورُ يطلبُ قدحاً ونصفاً [٩٥ ب] لعلَّ عينه تُفْتح .

● قالَ رجلٌ من الشُّراب : وجهتُ إِليكَ رسولاً فلم يجدك . قال : ذاك وقتٌ لا أكادُ أَجِدُ فيه نفسي .

● حُمِل سكران على قفا حمَّالٍ إِلى منزِلِه فسأَلَ النَّاسُ الحمَّالَ ، وقالوا : ما هذا ؟ فرفع السَّكران رأسه وقال : بقيَّة مما ترك آل موسى وهارون تحمله الملائكة .

● قيل لشيخ : كم مقدار ما تشرب من الشراب ؟ قال : مقدار ما أتقوى به على ترك الصَّلاة .

● قال ابنُ عيَّاش : كنتُ وسفيان الثَّوريّ وشريكاً نمشي بين الحيرة والكوفة فرأينا شيخاً أَبيض الرأس واللِّحيةِ حسن السَّمْت ، فقلنا : هذا شيخ جليل قد سمع الحديث وقد رأى الناس ، فتقدَّم إِليه سُفيان وكانَ أطلبنا للحديث ثمَّ سلَّم عليه ، وقال له : أعندك شيءٌ من الحديث ، فقال : أمَّا الحديث فلا ولكن عندي عتيق سنتين فنظرنا فإِذا هو خَمَّارٌ .

● قال الجاحِظُ : رأيتُ أسودَ بيدِهِ قنينةٌ وهو يبكي ، فقلتُ له : ما يُبكيك ؟ قال : أخافُ أنْ تنكسرَ هذه القنينة قبل أنْ أسكرَ .

محمد بن علي الدينوري : [من الكامل]

هبّـوا إِلـى شـرب الصّبـوح فـإِنَّمـا   لصبـوحكـم لا للصَّـلاة أذانـي

طلعت نجوم الرَّاح في أيديهم   مثل النُّجوم وغِبنَ في الأبدانِ

أخذه من شعر وجدته يُروى ليزيد بن معاوية[1] : [من الطويل]

وشمسة كرمٍ بُرجُها قعر دَنّها   ومطلعها السّاقي ومغربها فمي

مسلم بن الوليد[2] : [من البسيط]

كأنَّها وسِنانُ الماءِ يقتلُها   عقيقةٌ ضَحِكَتْ في عارِضٍ بَرِدِ

دارتْ عليه فزادَتْ في شمائِلِهِ   لين القضيب ولحظ الشّادن الغَرِدِ

مشته لمَّا تمشت في مفاصِلِهِ   لعب الرياح بغصن البانةِ الخَضدِ

يُقالُ : خضدتُ العودَ فانخضد أي تثنيه فانثنى من غير كسرٍ .

آخر : [من مجزوء الرمل]

سقني الخمر صُراحاً   لا تخف فيَّ جناحا

أقراحٌ أنا حتَّى   أشرب الماءَ القراحا

[٩٦ أ] آخر : [من السريع]

بدرٌ غدا يشرب شمساً غَدَتْ   وحدّها في الحسن من حدِّهِ

تغرب في فيهِ ولكنَّها   من بعد ذا تطلع في خدِّهِ

ومثله ، وهو أجود : [من البسيط]

لو رام يحلف أنَّ الشمس ما غربت   في فيه كذّبه في وجهه الشّفقُ

وأحسن من هذا : [من المنسرح]

وشادن طاف بالكؤوس ضحى   وحثّها والصُّبحُ ما وضحا

والرَّوضُ مُبد لنا زخارفه   وآسُه العنبريّ قد نفحا

قلنا فأينَ الأقاح قال لنا   أودعْتُهُ ثغر مَنْ سقى القدحا

---

(١) ديوانه ٤٦ (منجد) .

(٢) ديوانه ٨١ . وقد أخل بالبيتين الثاني والثالث .

فظلّ ساقي المُدام ينكر ما قالَ فلمَّا تَبَسَّمَ افتضحا

ومثله : [من الرمل]

أصبحتْ شمساً وفوه مغرباً ويد الساقي المحيِّي مشرقا
فإذا ما غربت في فَمِه أطلعت في الخدِّ منه شفقا

آخر[1] : [من الكامل]

ومهفهفٍ تمَّت محاسنه حتَّى تجاوز مُنْيَةَ النَّفسِ

في هذا البيت نظرٌ لا يخفى على صاحب نظر .

أبصرته والكأس بين فم منه وبينَ أنامل خمسِ
فكأنَّه والكأْسُ في فَمِه قمرٌ يقبّلُ عارِضَ الشَّمسِ

عبد الله بن المعتزّ[2] : [من الخفيف]

إنَّ راحاً قال الإلّه لها كوني فكانتْ رُوحاً وريحاً وراحا
دُرَّةٌ حيثما أُديرَتْ أَضاءَتْ وَمَشَمٌّ من حيثُ ما شُمَّ فاحا

[٩٦ ب] وقال أبو تمَّام[3] : [من الطويل]

إذا عُوتبتْ بالماءِ كانَ اعتذارُها لهيباً كوقع النَّارِ في الحَطَبِ الجَزْلِ
إذا هيَ دَبَّتْ في الفتى ظَنَّ قَلْبَهُ لما دَبَّ فيهِ قريةً من قُرى النَّمْلِ
إذا ذاقَها وَهْيَ الحياةُ رأَيْتَهُ يُعَبِّسُ تَعْبيسَ المُقَدَّمِ للقَتْلِ

● ومن ها هنا قال الحسن بن رجاء[4] لرجل شرب بحضرته كأساً فعبّس

---

(١) ابن الرومي في ديوانه ١١٧٥ . ونسبت إلى ابن المعتزّ نقلاً عن فصول التماثيل ٣١ . ينظر : شعر ابن المعتزّ ٣/٣٠٩ .

(٢) شعره : ٣/ ٢٥٤ .

(٣) ديوانه ٤/ ٥١٩ .

(٤) وفي رواية أن القائل هو الحسن بن وهب . (ينظر : آل وهب في الأسر الأدبية في العصر العباسي ٢٠١) .

وجهه : ما أنصفتها تعبَّسُ في وجهها وتضحك في وجهك .

ومن هنا قال الآخر(١) : [من الكامل]

ما أَنصفَ النّدمانُ كأسَ مدامةٍ ضحكت إليهِ فذاقها بتعبُّسِ

وقال آخر(٢) : [من الطويل]

ظفرنا بها في الدَّن بكراً وبينها وبين قطاف الكرم عادٌ وتبَّعُ
فلمَّا استقرَّت في الزجاج حَسبتها سنا النَّار في داجٍ من اللَّيل يلمعُ

وقد أحسن أبو تمَّام(٣) وقد أنفذ له بعضُ أصدقائِه شراباً غير مرضيّ فكتب إليه : [من الخفيف]

قد رأينا دلائلَ المَنْعِ أَوْ ما يُشابه المنعَ باحتباسِ الرسولِ
وافتضحنا عند النّدامى بما شا عَ لدينا من قُبحِ وجهِ الشّمولِ
فاجأتنا كدراءُ لم تُشْبَ عن تسـ ـنيمَ جِريالُها ولا السَّلسبيلِ
لا تَهَدَّى سُبْلَ العروقِ ولا تنـ ـسابُ في مفصلٍ بغيرِ دليلِ
وهي نَزْرٌ لو أنَّها من دموع الصّبِّ لم يُشْفَ منهُ حَرُّ غليلِ
وكأنَّ الأنامِلَ اعتَصَرَتْها بَعْدَ كَدٍّ من ماءِ وجهِ البخيلِ
كم صديقٍ قد امتحنَّا نداهُ واعتبرنا كثيرَهُ بالقلِيلِ

ابن المعتزّ يصف الزّقّ(٤) : [من المنسرح]

في مجلسٍ غابَ عنهُ عاذِلُهُ نطردُ عنَّا الهمومَ بالطّربِ
والزِّقُّ في رَوْضَةٍ تسيلُ دَماً أوداجُهُ جاثِياً على الرُّكَبِ

● [٩٧ أ] قال أبو العباس عبد الله بن المعتزّ : سألتُ محمَّد بن يزيد يعني

---

(١) ابن المعتز في شعره : ٢/ ١٦٤ .
(٢) ابن المعتز في شعره : ٣/ ٣١٨ عن قطب السرور ٦٣٧ .
(٣) ديوانه ٤/ ٤٨٣ ـ ٤٨٤ .
(٤) شعره : ٢/ ٢٨ .

المبرد عن قول المسيب بن علس[1] : [من الطويل]

وصهباءَ يستوشي بذي اللُّبِّ مِثْلُها قَرَعْتُ بها نَفْسي إذا الدّيكُ أَعْتَمَا
تَمَزَّزْتُها صِرْفاً وقارعْتُ دَنَّها بعُودِ أَراكٍ مُدَّةً فَتَرَنَّما

فلو يجبني بجواب أرتضيه ثمَّ سألت عنه أبا أحمد عبيد الله بن طاهر في دار أمير المؤمنين المعتضد فقال لي : معنى تستوشي أي تستخرج ما عند ذي اللّبّ مثلها به ، وذلك كما تقول : استوشيتُ الحديث من فلان إذا استخرجته ، وقوله : قرعتُ بِها نفسي أي شربتها فقرعتني ، ويقال : امتلأت بها نفسي ، ويروى مثلها ثمّ وقف عن تفسير قارعت دنّها وخرج أمير المؤمنين من دار الخلوة ونحن في المنازعة فأمر بكتب رقعةٍ إلى أبي العباس أحمد بن يحيى ، يعني ثعلباً ، فورد الجواب مسنداً عن أبي عمرو بن العلاء : إنَّ المعنى ضربتُ دَنَّها بالعود فلما طنّ علمتُ أنِّي قد شربت ما فيه وقرعته .

وعن الأصمعيّ : غنّيت ووقَّعت على الدّنّ بعود أراكٍ فترنَّمَ وعلا صوته .

إبراهيم بن سيَّار النظام : [من البسيط]

ما زلتُ آخذ روح الدّنّ في لطفٍ وأستبيحُ دَماً من غير مذبوحِ
حتَّى انثنيتُ ولي روحان في جسدي والدّنّ مُطَّرَحٌ جسم بلا روحِ

وقال آخر : [من المجتثّ]

إذِ الأباريق حولي كأنهنَّ ظباءُ
مملآت ملاءً دموعُهُمَّ طُلاءُ

ابن المعتز[2] : [من الكامل]

خلِّ الزَّمانَ إذ تقاعَسَ أَوْ جَمَحْ واشْكُ الهمومَ إلى المُدامة والقَدَحْ

---

(١) شعره (الصبح المنير) ٣٥٨ .
(٢) شعره : ٢/ ٧٤ .

[٩٧ ب] واحفظْ فؤادَكَ إِنْ شَربْتَ ثلاثَةً ... واحـذرْ عليْـهِ أَنْ يطيـرَ مـن الفَـرَحْ
هـذا دواءٌ للهُمـومِ مُجَـرّبٌ ... فاقبَلْ مشورةَ ناصِحٍ لكَ قد نَصَحْ
ودَعِ الـزَّمـانَ فكـم رفيـقٍ حـازِمٍ ... قـد رامَ إِصلاحَ الزَّمـانِ فما صَلَـحْ

وقال بعضُ الأعراب ، إنَّما الأبيات لأبي نواس(1) وله سبب وحكاية مع الرقاشي : [من البسيط]

ومستطيـل علـى الصَّهبـاء بـاكـرهـا ... فـي فتيـةٍ بـاصطبـاح الـرّاح حُـذَّاقِ
وكـلّ شـيءٍ رآه ظَنَّـه قـدحـاً ... وكـلّ شخـص رآهُ ظَنَّـهُ السَّـاقـي

● وقيل لبعض خلفاء بني أميَّة : ما يطيب في هذا اليوم ؟ فقال : قهوة صفراء في زجاجةٍ بيضاء تناولنيها مقدودة هيفاء مضمومة لفَّاء أشربها من يدها وامسح فمي بفمها .

أقولُ : مقدودة أي حَسَنةُ القَدِّ معتدلته ، يقال : قُدَّ قَدَّ السيف أي جُعِلَ حَسَنَ التقطيع ، وهو صفة حركاته وأعضائه . ومضمومة أي عقصت شعرها . واللفّاء : الضخمة الفخذين المكتنزة .

وقالَ ابن المعتزّ(2) : [من الطويل]

غدوتُ إلى كاسٍ ورحتُ إلى كاسِ ... ولم أرَ فيما يشتهي النَّفسُ من باسِ
وملتبسٍ بـالبـدرِ فـي أَعْيُـنِ الـوَرَى ... مـن النَّـاسِ إلاّ أَنَّـه أملـحُ النَّـاسِ
سقـانـيَ خَمْـراً مـن يَـدَيْـهِ وريقِـهِ ... فأَسكَرَني سكرينِ من دُونِ جُلاَّسي
وكَمْ من نديمٍ سابقٍ لي إلى الكرى ... وكَمْ مِن نديمٍ قد سَبَقْتُ إلى كاسِ

العطويّ(3) : [من مجزوء الخفيف]

جـارة لـي أجـارهـا الحسـ ... ـن مـن كـلِّ عـائـبِ

---

(1) ديوان أبي نواس ٢٠٤ . وقوله : إنّما الأبيات . . . كذا في الأصل ، وهما بيتان ، وفي نسبتهما إلى أبي نواس خلاف ، ينظر تخريجهما في فصول التماثيل ١٣٩ .
(2) شعره : ٢/١٥٨ ـ ١٥٩ .
(3) شعره : ١٨ ـ ١٩ .

هـــي بيـــنَ النِّســـاءِ كـــالـ ـبـــدرِ بيـــنَ الكـــواكِـــبِ
لحظهـــا قبـــل لفظهـــا مـــن جليـــلِ المـــواهِـــبِ
ســـألتنـــي هـــل النَّبيـ ـــذُ حـــلالٌ لشـــارِبِ
[٩٨ أ] قلـــت إي والَّـــذي يُـــريـ ـنيـــك رغـــم الأقـــارِبِ
اشـــربيـــهِ فـــإنَّ فيـ ـــه لإحـــدى العجـــائِـــبِ
يُنْبِـــتُ الـــوردَ فـــي نقـــا ءِ خـــدودِ الكـــواعِـــبِ
وأَجيبِـــي بغيـــرِ قَـــوْ لِ عـــن الحـــقِّ عـــازِبِ
هـــل حـــلالٌ دمـــاؤنـــا للظّبـــاءِ الـــرّبـــائِـــبِ
قـــالَـــتِ استفـــتِ غيـــرَ خصمـــك فعـــل المـــلاعِـــبِ

وقال المأمون[1] : [من الكامل]

رُدَّا علـــيَّ الكـــأسَ إنَّكمـــا لا تعلمـــانِ الكـــأسَ مـــا تجـــدي
خـــوفتمـــانـــي الله ربّكمـــا وكخِيفَتيـــهِ رجـــاؤه عنـــدي
إن كنتمـــا لا تشـــربـــان معـــي خـــوفَ العِقـــاب شـــربتُهـــا وحـــدي

ابن المعتز[2] : [من الكامل]

معتّقـــة صـــاغَ المـــزاجُ لـــرأسِهـــا أكـــاليـــلَ دُرٍّ مـــا لمنظـــومِهـــا سِلْـــكُ
جَرَتْ حركاتُ الدَّهرِ فوقَ سكونِها فذابَتْ كذَوْبِ التّبرِ أَخْلَصَهُ السّبْكُ

وقال الأَعشى[3] : [من البسيط]

فـي فتيةٍ كسيوفِ الهِنْـدِ قـد عَلِمـوا أَنْ لَيسَ تَدفعُ عن ذي الحيلةِ الحِيَلُ
نـــازَعْتُهُـــمْ قُضُـــبَ الـــرّيحـــانِ متّكِئـــاً وقهـــوةً مَـــزَّةً راوُوقُهـــا خَضِـــلُ

يقال : أخضلت الشيءَ فهو مُخضَلٌ إذا بللتَهُ ، وشيء خضل : رطب ،

---

(١) شرح مقامات الحريري ٢/ ٨٠ .
(٢) شعره ٢/ ١٩٢ .
(٣) ديوانه ٤٥ .

والخضل : النبات الناعم ، والخضيلةُ : الروضة وأخضلّ اخضلالاً[1] واخضوضل : ابتلَّ .

● وكتب أحمد بن أبي العلاء إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : [من الخفيف]

أنا سيفٌ على العِدى لك في الحـ ـربِ وفي السّلم فابتذلني وصنّي
ونديم إن لم يزرك نديم ومغنّ إن لم يجئكَ مغنٍّ

● [٩٨ ب] كتب محمد بن عبد الله بن طاهر إلى أَخيه عبيد الله : [من الخفيف]

يومنا طيّب يطيب به القصـ ـف وشُرب الأرطال والجامات
ولدينا ساقٍ أغرُّ أديبٌ قد غنينا به عن القيناتِ
إنْ تخلفت عندما تصل الرّ قعة عنّا فأنت في الأمواتِ

فأجابه : [من الخفيف]

أنا لو لم أُدعى تطفَّلْت حتَّى أشتفي من حديث هذا المواتي
فاجعل الشّرط بيننا لا تقل لي قد تثاقلت فانصرف بحياتي

● قال المأمون لجبريل بن بختيشوع : ما أخفّ النّقل ؟ قال : نقل (أَبي نواس) يا أمير المؤمنين ، قال : وما هو ؟ قال : قوله[2] : [من المنسرح]

ما لي في النَّاسِ كلّهم مثلُ مائي خمر ونُقلي القُبَلُ
حتَّى إذا ما العيون قيل هدت وحان نومي فمضجعي كَفَلُ

● وقد قال أهل الأدب : لا فضيلة في السُّكر سوى فقدان الهموم ، وذلك عند النظر لا يفي بفقدان العقل ، قالوا : وفيه مع ذلك فضيلة خفيَّة نافعة وهي جسارة من كان متيّماً على إلفه .

---

(١) في الأصل : اخضاضاً . وهو تحريف . ينظر : الاعتماد ٣٤ .
(٢) أخل بهما ديوانه .

قال العبَّاسُ بنُ الأحنف[1] : [من الطويل]

أراني سأُبْدِي عندَ أوّلِ سَكْرَةٍ ... لديها هواها في ملاءٍ وفي سَتْرِ

فإنْ رَضيَتْ كانَ الرِّضا سَبَبَ الهَوى ... وإنْ غَضِبَتْ منهُ أَحَلْتُ على السُّكْرِ

والناس لا يعتدُّون بالسخاء المتولّد على السُّكر .

قالَ زهير[2] : [من الطويل]

أخو ثقةٍ لا يُذْهِبُ الخمرُ مالَهُ ... ولكنَّه قد يُذْهِبُ المالَ نائِلُهُ

وقالَ عنترةُ[3] : [من الكامل]

فإذا سكرتُ فإنَّني مُسْتَهْلِكٌ ... مالي ، وعِرْضي وافرٌ لم يُكْلَمِ

وإذا صحوتُ فما أُقَصِّرُ عن نَدًى ... وكما عَلِمْتِ شمائلي وتكرُّمي

وقد أحسنَ القائلُ : [من الطويل]

[٩٩ أ] يعيد عطايا سكره عند صحوه ... ليعلمَ أنَّ الجودَ منه على عِلْمِ

ويسلم في الإنعام من قول قائلٍ ... تكرّم لمَّا خامرته ابنة الكرمِ

وقال بعضُهم في معربدٍ : [من مجزوء الكامل]

ومعربد أخرجته ... للريح إذ آذى النّدامى

أغلقتُ بابي دونه ... وتركتُه يَرعى الخُزامى

يرنو بعيني مبغضٍ ... نظر الوصيِّ إلى اليتامى

ولآخر يعتذر : [من الخفيف]

قد جرت بيننا هناتٌ من الشكـ ... ـرِ كثار كبيرةٌ وصِغارُ

وعثار النَّبيذ عند ذوي الأخـ ... ـطارِ ما لا يكونُ منه اعتذارُ

---

(١) ديوانه ١٥٥ .

(٢) ديوانه ١٤١ .

(٣) ديوانه ٢٠٦ ـ ٢٠٧ .

فـازمِ بـالحقـد عـن فـؤادِكَ فـالأَحْـ ـقـادُ ممَّـا تُـرمـى بهـا الأَحـرارُ
ولبعـد وجهـه الَّـذي كـان لـي منـه إذا مـا لقيتُـه استبشـارُ
ليـس ذنـبٌ جنيتُـه سـالـم العـ ـقـل كـذنـبٍ جنـت علـيَّ العقـارُ

وقال بعضُهم : [من الطويل]

على قدر عقل المرء في حال صحوه تـؤثـر فيـه الخمـر فـي حـال سُكـره
فتـأخـذ مـن عقـلٍ كثيـرٍ أقلّـه وتـأتـي على العقـل القليـل بـأسـره

● قالَ عطيَّةُ الشاعرُ : بينا أنا مع [أبي] الحسن بن عبد الملك بن صالح ونحن مصطبحان نشرف على طريقٍ إذْ نحن برجلٍ ليس معه ثقل ولا غلام فأقبل إلى باب الأمير ، فقال : يا غلام ، خُذْ دابَّتي ، وقال للحاجب : ادخل بين يدي ، قال : إنَّه ليس منزل سُوقةٍ هذا منزل الأمير أبي الحسن بن عبد الملك بن صالح ، قال : قد علمت فادخل بين يديَّ ، فدخل فلمَّا صار إلى صدر المجلس سلّم على أبي الحسن ثمَّ قالَ : يا غلام خذ ثيابي ، فأَخذ [٩٩ ب] ثيابه ، فقيل : أتأكل شيئاً ، قال إنْ جدِّد لي طعام أكلتُ فإنِّي لا آكلُ فضلةً . فجدَّدَ له لحم طير ، فأكل ، قال أبو الحسن : اسقوه ، فسقوه ثلاثاً ، ثمَّ قال : يا غلام أنطقِ السنارة . فخفقت العيدان فلمَّا سكتنَ قال : يا غلام بقي على الجارية في صوت كذا وكذا وفي صوت كذا وكذا . فغضب [أبو] الحسنُ فلمَّا تبيَّنَ الغضب في وجهه ، قال : يا غلام خذ العود من يدها . فأخذه وضرب وتغنَّى : [من الطويل]

ولمَّـا تـواقفنـا غـداة وداعنـا أشـرْنَ إلينـا بـالجفـونِ الفـواتِـرِ
ولا شيء أقوى شاهداً عند ذي هوىً من اللَّحظِ يأتيه بما في الضَّمائرِ

قال [أبو] الحسن ، يا غلامُ خمسمائة دينار . فوضعت بين يديه ثمَّ قال : يا غلام طَمْبُوراً ، فضربَ به وتغنَّى : [من الطويل]

ولمَّـا تـواقفنـا غـداةَ وداعِنـا ولـم يبـقَ إلاَّ أَنْ تـزمّ نجـائبـي
طلبنا من الرّكب المحشر عوجةً فعجن علينا من صدور الرَّكائبِ

فلمَّـا تـواقفنـا كتبـنَ بـأعيـنٍ لنـا كتبـاً أعجمنهـا بـالحـواجِـبِ
فلمَّـا قـرأنـاهـنَّ سـرّاً طـويتهـا حـذار الأعـادي بـازورار المنـاكـب

ثمَّ قال : يا غلام طبلاً ، فضربَ به وتغنَّى : [من الرجز]

وشـادنٍ مكتحـلٍ بسحـرِ تنفـث عينـاه بـه فـي صـدري
فيـوهنـان عَـزَمـاتِ صبـري مضطمـرٌ أسفلـه عـن خصـرِ
كـأنَّمـا نجمعـه فـي فتـرِ كـأنَّ أطـرافَ البنـانِ الحُمْـرِ
منـه عقيـق فـي سلـوك درّ مكَّنـتُ جنبـي عينـه مـن أسـري
فاحتكما فيَّ احتكام دهري

ثمَّ قال : يا غلام دفّاً ، فضربَ به وتغنَّى : [من الكامل]

كملـت فلـو قسـم الإلـه ضيـاءهـا فـي الخلـق كـانـوا كلّهـم أنـوارا
تعنـو لهـا أبصـارُنـا فكـأنَّمـا بـالحسـن منهـا تملـك الأبصـارا
[١٠٠ ب] لو دُرّع اللَّيل البهيم ضوءَها لغـدا دجـاه مـع النَّهـارِ نهـارا
ما جال طرف في محاسن وجهها إِلاّ تحيَّـر دونهـا أو حـارا

قال : يا غلام خمسمائة دينار ، فوضعت بين يديه ، ثمَّ قال : أيّ بني عمّنا أنت ؟ فلم يكن ليقدم عليّ إِلاَّ هاشمي ، قال : لستُ من بني عمِّكَ ، أنا أبو نواس غضب عليَّ أمير المؤمنين فأمرني بالخروج عن بغداد وأنا عائد إِليها في غدٍ إِنْ شاء الله .

وأقولُ : إِنَّهُ يتغلَّبُ عندي أنَّ هذه القصَّة موضوعةٌ إِذْ كانَ أبو نواس معروفاً مشهوراً عند جميع أصحاب السُّلطان ولو خفيت حاله على كلٍّ واحدٍ لمَّا خفيت عن هذا الأمير والله أعلم .

وقال آخر : [من الكامل]

مـن كـفّ جـاريـةٍ كـأنَّ بنـانَهـا مـن فضَّـةٍ قـد طـرّفـت عنـابـا
وكـأنَّ يمنـاهـا إِذا ضـربـت بهـا ألقَـتْ علـيَّ يـد الشّمـال حسـابـا

وقال حسان بن ثابت[1] : [من الكامل]

ولقد شرِبْتُ الكأسَ في حانوتِها صهباءَ صافيةً كَطَعْمِ الفُلْفُلِ
يسعى إِليَّ بكأْسِها مُتَنَطِّفٌ فَيَعُلُّني منها وإِنْ لم أَنْهَلِ

المتنطّف : الذي في آذانه القرطةُ ، وهي الحلق ، واحدتها نُطَفَةٌ ، بالتحريك ، والعلّ : شربٌ ثانٍ ، يُقال : علل بعد نهل ، والنّهل : الشُّربُ الأوّلُ .

إنَّ التي ناولتني فرددتها قُتِلَتْ قُتِلْتَ فهاتِها لم تُقْتَلِ
كِلتاهُما حَلَبُ العصيرِ فعاطِني بزجاجةٍ أرخاهُما للمَفْصِلِ
بزجاجةٍ رقصت بما في قعرِها رقْصَ القلوصِ براكبٍ مُسْتَعْجِلِ

وقال الأخطلُ[2] :

يدبُّ دبيباً في العِظامِ كأَنَّهُ دَبِيبُ رمالٍ في نَقا يتهيَّلُ

[١٠١ أ] يتهيَّل : يتصبَّب .

فقلتُ : اقتلوها عَنْكُمُ بمِزاجِها وحِبَّ بِها مقتولَةً حينَ تُقتلُ

ومن التّشبيه الجيِّد قوله[3] فيها يصف زقاق الخمر : [من الطويل]

أناخوا فجرُّوا شاصِياتٍ كأنَّها رجالٌ من السّودان لم يَتَسَرْبَلُوا

يقال للزّقاق والقُرَب إذا مُلئت أو نُفخت فارتفعت قوائمُها : شاصية ، والجمع شواص .

وقال آخر ، وزاد في التشبيه : [من الطويل]

فحطُّوا إِلينا شاصيات كأنَّها من المزجِ مسلوب القميص وراعِفُ

---

(١) ديوانه ١/ ٧٥ .
(٢) ديوانه ٤ .
(٣) ديوانه ٣ . وينظر : سرقات أبي نواس ٩٢ ـ ٩٣ .

وقالَ أبو الهندي[1] : [من الرمل]

أَتْلَفَ المالَ وما جمعْتُهُ ... طلبُ اللّذّاتِ من ماءِ العِنَب

واستباء الزّقّ من حانوتِهِ ... شائلَ الرّجلينِ معصوبَ الذّنبْ

وأَخَذَ مسلمُ بن الوليد قولَ حسَّان :

فهاتها لم تقتل

فقال[2] : [من الطويل]

خَلَطْنا دماً من كَوْمَةٍ بدِمائِنا ... فأَظهرَ في الألوان منّا الدّمَ الدّمُ

إذا شئتما أنْ تسقياني مُدامةً ... فلا تقتُلاها كلُّ مَيْتٍ مُحَرَّمُ

فقوله :

كلّ مَيْتٍ محرّمُ

زيادة حسنة .

قالَ الملتمسُ[3] : [من الوافر]

صبا من بعدِ صَبْوَتِهِ فؤادي ... وسمّحَ للقَرِينَةِ بانقِيادِ

كأنّي شاربٌ يومَ استقلُّوا ... وحث بهم وراءَ البيدِ حادِ

عُقاراً عُتِّقَتْ بالدّنِّ حتّى ... كأنَّ حَبابَها حَدَقُ الجرادِ

وقال أبو نواس[4] : [من الطويل]

ألا دارِها بالماءِ حتَّى تُلِينَها ... فلنْ تُكْرِمَ الصّهباءَ حتَّى تهينَها

أُغالي بها حتَّى إذا ما ملكتُها ... أَذَلْتُ لإِكرامِ النَّديمِ مَصُونَها

---

(١) ديوانه ١٧ .

(٢) ديوانه ١٧٩ .

(٣) ديوانه ١٦٥ ـ ١٦٦ .

(٤) ديوانه ٢٠ .

وصفراءَ قبلَ المزجِ بيضاءَ بعدَهُ   كأنَّ شُعاعَ الشَّمسِ يلقاكَ دونَها
[١٠١ب] ترى العينَ تستعفيكَ من لمعانِها   وتَحْسِرُ حتَّى ما تُقِلُّ جفونَها

وقال أبو نواس[1] أَيضاً : [من الطويل]

وذِي حَلِفٍ بالرَّاحِ قلتُ له اصطبِحْ   فليسَ على أَمثالِ تلكَ يَمينُ
شمولاً تخطَّاها الزَّمانُ فقد مَضَتْ   سنونٌ لها في دَنِّها وسِنُونُ
تُراثُ أُناسٍ عن أُناسٍ تُخُرِّمُوا   توارثها بعدَ البنينِ بَنونُ
فأدركَ منها الغابرونَ حُشاشَةً   لها هيجانٌ مَرَّةً وسُكونُ
لذي نرجسٍ غَضِّ القِطافِ كأنَّهُ   إذا ما منحناهُ العيونَ عيونُ
مخالفةٌ في شكلهنَّ فصفرةٌ   مكانَ سوادٍ والبياضُ جفونُ
فلمَّا رأَى وصفي ارعوى واستزادني   فقلتُ : لجوجٌ عزَّ ثُمَّ يهونُ
وصَدَّق ظنِّي صَدَّقَ اللهُ ظَنَّهُ   إذا ظَنَّ خَيْراً والظُّنونُ فنونُ

وقال[2] : [من الخفيف]

غَنِّنا بالطّلولِ كيفَ بكينا   واسْقِنا نُعْطِكَ الثَّناءَ الثَّمينا
من كميت كأَنَّها كلُّ طِيبٍ   يتمنَّى مخيِّرٌ أَنْ يكونا
فإذا ما اجْتَلَيْتَها فهباءٌ   يمنعُ الكفَّ ما يُبيحُ العيونا
ثمَّ شُجَّتْ فاسْتضحكَتْ عن جُمانٍ   لو تجمعنَ في يدٍ لاقْتُنِينا
في زجاجٍ كأَنَّهُنَّ نجومٌ   جارياتٌ بروجُها أيدينا
طالعاتٌ مع السُّقاةِ علينا   فإذا ما غَرَبْنَ يغرُبْنَ فينا
لو ترى الشَّرْبَ حولَها من بعيدٍ   قُلتَ قومٌ من قِرَّةٍ يصطلونا
وغزالٍ يديرُها ببَنَانٍ   ناعماتٍ يزيدُها الغمزُ لِينا
كلَّما شئتُ علّني برضابٍ   يتركُ القَلْبَ للسُّرورِ قَرينا

---

(١) ديوانه ٦٨ ـ ٦٩ .
(٢) ديوانه ٣٠ .

ذاكَ عيشٌ لو دامَ لي غيرَ أنِّي عِفْتُهُ طائِعاً وخِفْتُ الأَمينا

[١٠٢ أ] وقال[1] : [من مجزوء الرمل]

عُتِّقَتْ في الدَّنِّ حتَّى هي في رِقَّةِ ديني
ثمَّ شُجَّتْ فأدارتْ حولها مثلَ العيونِ
حَدَقاً ترنو إلينا لَمْ تَحَجَّرْ بجفونِ
حَدَقٌ تثمرُ دُرّاً كلَّ إبَّانٍ وحينِ

السَّرِيّ الرَّفَّاء[2] : [من الكامل]

قُمْ فانْفِ بالكاساتِ سُلطانَ الكَرَى واجعَلْ مطايا الرَّاحِ منَّا الرَّاحا
لا تَأْسَفَنَّ على الصَّباحِ فحسبُنا ضوءُ السَّوالِفُ والسُّلافُ صباحا
فَضَّ النَّديمُ ختامَها فكأنَّما فَضَّ الخِتامَ عن العبيرِ فَفَاحا
لم نَدْرِ إذْ حَثَّ السُّقاةُ كؤوسَها أكواكباً يحمِلْنَ أَمْ أَقْداحا

وقال عبد الله بن المعتزّ[3] : [من البسيط]

سَقَى المطيرةَ ذاتَ الظِّلِّ والشَّجَرِ ودَيْرَ عَبْدُونَ هطَّالٌ من المَطَرِ
فطالما نبَّهَتْني للصَّبوحِ به في غُرَّةِ الفجرِ والعصفورُ لم يَطِرِ
أصواتُ رُهبانِ دَيْرٍ في صلاتِهِم سودِ المدارِهِ نعَّارينَ في السَّحَرِ
مُزَنَّرينَ على الأوساطِ قد جَعَلُوا على الرُّؤوسِ أكاليلاً من الزَّهَرِ
كم فيهم من مليحِ الوجهِ مُكْتَحِلٍ بالسّحرِ يكسرُ جَفْنَيْهِ على حَوَرِ
لاحظْتُهُ بالهوى حتَّى استقادَ له طَوْعاً وأَسْلَفَني الميعادَ بالنَّظَرِ

هذا شعرٌ يحيِّرُ الألبابَ ، ويعرّف كيف تؤتى البيوت من الأبواب ، فإنَّه بديعٌ في المعنى المراد ، وما أطيبَ ما قد أسلفه هذا الميعاد .

---

(١) أخل بها ديوانه .
(٢) ديوانه ٢/ ٤٢ .
(٣) شعره : ٢/ ١٠٩ ـ ١١٢ .

وجاءني في قميصِ اللّيلِ مُسْتَتِراً | يستعجلُ الخطوَ من خَوْفٍ ومِنْ حذَرِ
ولاحَ ضوءُ هلالٍ كادَ يفضَحُهُ | مثلِ القُلامةِ إذ قُصَّتْ من الظُّفُرِ
[١٠٢ب] فقمتُ أفرشُ خدِّي في الطَّريقِ له | ذُلاًّ وأسحبُ أكمامي على الأَثَرِ
وكانَ ما كانَ مما لستُ أذكرُهُ | فَظُنَّ خَيْراً ولا تسألْ عن الخَبَرِ
ومغرمٍ باصطباحِ الرَّاحِ نادَمَني | لم تُبْقِ لَذَّتُهُ وَفْراً ولم تَذَرِ
ما زلتُ أَسقيهِ من حمراءَ صافيةٍ | عجوزِ دَسْكَرَةٍ شابَتْ من الكِبَرِ
راحَ الفراتُ على أغصانِ كَرْمَتِها | بجَدْوَلٍ من زُلالِ الماءِ مُنْفَجِرِ
حتَّى إذا نارُها جاشَتْ بمِرْجَلِها | بفائرٍ من هَجيرِ الشَّمسِ مُسْتَعِرِ
ظَلَّتْ عناقِيدُها يبرزْنَ من وَرَقٍ | كأنَّها الزَّنْجُ في خُضْرٍ من الأَزُرِ
وطافَ قاطِفُها فيها فسلَّمَها | إلى خوابِيَ قد عُمِّمْنَ بالمَدَرِ

وقال أبو دُلَف القاسمُ بنُ عيسى[١] : [من البسيط]

وقهوةٍ كشعاعِ الشَّمسِ رونقها | ليست من الخمرِ إلاَّ في معانيها
تخالُ منها حواشي الكأسِ خاليةً | لولا أكاليلُ درٍّ في أعاليها

ابنُ المعتزِّ[٢] : [من الطويل]

وكرخِيَّةِ الأنسابِ أو بابِلِيَّةٍ | ثَوَتْ حِقَباً في ظُلْمَةِ القارِ لا تَسري
أرقتُ صفاءَ الماءِ فوقَ صفائِها | فخِلْتُهما سُلاًّ من الماءِ والبَدْرِ

وقال أبو عبد الله بن الحجاج[٣] : [من الكامل]

يا صاحبيَّ استيقظا من رَقْدَةٍ | تزري على عقلِ اللَّبيبِ الأكيسِ
هذي المجرَّةُ والنُّجومُ كأنَّها | نهرٌ تدفَّقَ في حديقةِ نَرْجِسِ
وأرى الصَّبا قد غَلَّسَتْ بنسيمِها | فعلامَ شربي الرَّاحَ غيرَ مغلِّسِ
قوما اسقياني قهوةً روميَّةً | مذ عهدِ قيصرَ دَنُّها لم يُمْسَسِ

---

(١) ديوانه ضمن شعراء عباسيون ٢/١١٦ .
(٢) شعره : ٢/١٢٦ .
(٣) يتيمة الدهر ٣/٦٩ .

بكـرٌ تضيـفُ إذا تسلَّـطَ حُكْمُهـا مـوتَ العقـولِ إِلـى حيـاةِ الأنفـسِ

وقال أبو عبادة البحتري[1] : [من الكامل]

[١٠٣أ] فاشربْ على زَهْرِ الرّياضِ يشوبُهُ زهـرُ الخـدودِ وزَهْـرَةُ الصّهبـاءِ

مـن قهـوةٍ تُنسـي الهمـومَ وتبعـث الـ ـشـوقَ الـذي قـد ظـلَّ فـي الأَحشـاءِ

تخفـي الـزجاجـةَ لـونُهـا فكـأنَّهـا فـي الكـفِّ قـائمـةٌ بغيـرِ إنـاءِ

وقالَ أبو نواس[2] : [من مجزوء الوافر]

ويعجبُنـي حثيـث الكـأ سِ بيـنَ النَّـاي والـوَتَـرِ

تـرى جثمـانهـا معنـا وريَّـاهـا علـى سَفـرِ

وقالَ آخر : [من الطويل]

كميت إِذا شجَّت وفي الكأس وردةٌ لهـا فـي عظـام الشـاربيـن دبيـبُ

تريك القذى من دونها وهي دونه لـوجـه أخيهـا فـي الإِنـاء قطـوبُ

البحتريّ[3] : [من البسيط]

وليـسَ للهَـمِّ إِلاّ كـلُّ صـافيـةٍ كـأنَّهـا دمعـةٌ فـي عيـنِ مهجـورِ

أبو نواس[4] : [من الكامل]

نـور تحـدَّر مـن فـمِ الإِبـريـقِ فـي ريـح كـافـورٍ ولـونِ خلـوقِ

فكـأنَّهـا وشـرارُهـا متطـايـرٌ والمـاءُ يُطْفِئُهـا ضـرامُ حَـريـقِ

وقال آخر : [من الكامل]

صفـراءُ ضمّـخ لـونَهـا فـي خـدرهـا بـالـزَّعفـران تقـادمُ الأزمـانِ

---

(١) ديوانه ٦ ـ ٧ .

(٢) أخل بهما ديوانه .

(٣) أخل به ديوانه .

(٤) أخل بهما ديوانه . وهما بلا عزو في قطب السّرور ٦٥٦ ـ ٦٥٧ .

وكـأنَّ للـذَّهـب المـذاب بكـأسهـا بحــراً يجيــشُ بــأعيــن الحيتــانِ
فـي مجلسٍ جعـل السُّرور جناحـه سِتْــراً لنــا مــن نــاظِـر الحَـدَثـانِ

وقال عليّ بن جبلة[1] : [من الوافر]

دَعِ الـــدُّنيــا فللـــدُّنيــا أُنــاسٌ أَلَـــذُّ العيـــشِ إبــريـــقٌ وطـــاسُ
وصــافيـةٍ لهــا فــي الكـفِّ لِيــنٌ ولكــنْ فــي العقــولِ لهـا شِمـاسُ
[١٠٣ أ] معتقـةٍ إذمُـزِجَـتْ أَضـاءَتْ وأمكــنَ قــابســاً منهـــا اقتبــاسُ
كـأنَّ يَـدَ النَّـديـمِ يُـديـرُ منهـا شُعــاعــاً مــا يحيـطُ عليـهِ كـاسُ

وقال آخر : [من الوافر]

وصــافيـةٍ كعيـنِ الـدِّيـكِ صـرفٍ تنسّـــي الشــاربيــنَ لهــا العقــولا
إذا شَــرِبَ الفتــى منهــا ثــلاثــاً بغيـــرِ المـــاءِ حـــاوَلَ أنْ يطـــولا

أبو تمّام[2] : [من الكامل]

بمُـدامـةٍ تغـدو المُنـى لكُـؤوسِهـا خَـــوَلاً علـــى السَّـرَّاءِ والضَّـــرَّاءِ
صَعُبَتْ فراضَ الماءُ سيِّىءَ خلقِها فتعلَّمَــتْ مــن حُسْــنِ خُلْـقِ المــاءِ
وكـأنَّ زهـرتَهـا وبَهْجَـةَ كـأسِهـا نـــارٌ ونـــورٌ قُيِّـــدا بـــوِعـــاءِ

آخر[3] : [من الكامل]

ومُـــدامــةٍ حمــراءَ فــي قــارُورةٍ زرقـــاءَ تحملُهـــا يـــدٌ بيضـــاءُ
فـالـرَّاحُ شمـسٌ والحبـابُ كـواكـبٌ والكـــفُّ قطـــبٌ والإنـــاءُ سمـــاءُ

وقال أبو الهنديّ[4] : [من الطويل]

رضيـعُ مُـدام فـارقَ الـرَّاحَ روحـهُ فظــلّ عليهــا مستهــلّ المــدامِـعِ

---

(١) شعره : ١٤٠ .
(٢) ديوانه ١/٢٧ ـ ٣٢ .
(٣) لأبي بكر الخالدي ، ديوان الخالديين ١١ .
(٤) ديوانه ٤٤ .

أَديـرا علـيّ الكـأسَ إنِّـي فقـدتُهـا   كمـا فَقَـدَ المفطـومُ دَرَّ المـراضِـعِ

● الوليد بن يزيد ، ويحكى أنَّه لما ولي الخلافة جمع جماعةً من أهل بيته وخاصَّته ، فقالوا : ما تريد يا أميرَ المؤمنين ، فقال : أنشدكم أبياتاً قلتها وهي(١) : [من الخفيف]

أُشْهِـــدُ اللهَ والمــــلائكـــةَ الأَبـ   ـــرار والعـابـديـنَ أَهـلَ الصَّـلاحِ

أنّنـي أَشتهـي السَّمـاعَ وشـرب الـ   ـرَّاحِ والعضَّ في الخدودِ المِلاحِ

واستماع الحديثِ والكاعبَ الحسـ   ـنـاءَ تـرتـجُّ فـي سُمـوطِ الـوِشـاحِ

السُّموط : القلائد ، والوشاح : سُيُور تُضْفَرُ وترصَّع وتكون في العنق .

[١٠٤ أ] والنَّديمَ الكريمَ والخادمَ الفا   رِهَ يَسعـــى علـــيَّ بـــالأقـــداحِ

ثم قال : انصرفوا إذا شئتم .

وقال آخر : [من الكامل]

العيش عنـدي فـي ثـلاث أكملـت   لفتـــىً يـــريـــد لـــذاذة الأيَّـــامِ

مـال يجـود بـه علـى ذي حـاجـةٍ   ووصـــال غـــانيـــةٍ وشُـــرب مُـدامِ

فـإذا الفتـى فقـد الثَّـلاثـة كلّهـا   كـــان الفتـــى كبهميـــةِ الأنعـــامِ

وأذكرتني هذه الأبيات أبياتاً أنشدنيها محيي الدين ولم يُسَمّ قائلاً ، وإِنْ كانَ لا ذكر للخمرِ : [من الخفيف]

فـــالمُنـــى صحَّـــةٌ وأمـــنٌ ويُسْـــرٌ   وحبيـــبٌ يـــرضـــى ودهـــرٌ يَسُـــرُّ

فـــإذا ســـاعَـــدَ الـــزَّمـــان بهـــذا   ثـــمَّ ضيَّعتَـــه فمـــا لَـــكَ عُـــذْرُ

ومثل هذا التقسيم لأهل العصر : [من الكامل]

مـا العيـش إلاَّ خمسـة لا سـادس   لهـم وإن قصـرت بهـا الأعمـارُ

زمـن الـرَّبيـع وشـرخ أيَّـام الصّبـا   والكـأس والمعشـوق والـدِّينـارُ

---

(١) ديوانه ٢٩ وقد أخل بالثالث .

لعبد الله بن جدعان[1] ولا يعرف له غيرها : [من الوافر]

شربتُ الخمر حتَّى قال صحبي ... أَلَسْتَ عن السَّفاهِ بمستفيقِ
وحتَّى ما أوسد في مبيتٍ ... أبيتُ به سوى التّرب السَّحيقِ
وحتَّى أغلق الحانوت دوني ... وآنستُ الهوانَ من الصَّديقِ

وقال سليمان بن عليّ الهاشميّ : [من الطويل]

فما زلتُ أسقيه وأشربُ فَضلَه ... ويشربُ والأَوتارُ ذاتُ حنينِ
إلى أنْ رأيتُ السّكرَ ميّلَ رأسَهُ ... على الكأسِ حتَّى ذاقَها بجبينِ

وقال السّرِيّ[2] : [من البسيط]

ومستطيلٍ على الصَّهباءِ باكَرَها ... في فتيةٍ باصطباح الرَّاحِ حُذَّاقِ
فكلُّ شيءٍ رآهُ ظَنَّهُ قَدَحاً ... وكلُّ شخصٍ رآهُ ظَنَّهُ السَّاقي

[١٠٤ ب] وقال آخر : [من مجزوء الرمل]

أقبلتْ قُرَّة عيني ... في يدي قرة عينِ
قمرُ يحملُ شمساً ... مرحباً بالزَّائرينِ
مرحباً بالرَّاح والرَّ ... يحان والرَّائحتينِ

وقالَ ابنُ الفارض[3] ، أحد شعراءِ العصرِ من الزُّهاد العارفين وأصحاب القلوب المكاشفين : [من الطويل]

شَرِبْنا على ذِكْرِ الحبيبِ مُدامةً ... سَكِرْنا بها من قبلِ أن يُخْلَق الكرْمُ
لها البدرُ كأسٌ وهي شمس يديرها ... هِلالٌ وكم يبدو إذا مُزِجَتْ نَجْمُ
ولولا شَذاها ما اهتديتُ لحانِها ... ولولا سَناها ما تَصَوَّرَها الوَهْمُ

---

(١) قطب السرور ٤٢٣ .
(٢) كذا في الأصل ، والصَّواب : أبو نواس ، وهما في ديوانه ٢٠٤ ، وقد سلف ذكرهما .
(٣) ديوانه ١٤٠ ـ ١٤٢ .

ومنها :

ولـو عَبِقَـتْ بـالشَّـرقِ أنفـاسُ طيبِهـا   وفي الغربِ مزكومٌ لعادَ لَهُ الشّمُّ

تُهَـذِّبُ أخـلاقَ النَّـدامـى فيهتـدي   بهـا لطـريـقِ العَـزْمِ مَـنْ لا لَـهُ عَـزْمُ

يقولون لي صِفْها فأَنْتَ بوصفِها   عَلِيمٌ أجل عندي بأوصافِها عِلْمُ

صفـاءٌ ولا مـاءٌ ولُطْـفٌ ولا هـوىً   ونـورٌ ولا نـارٌ وروحٌ ولا جِسْـمُ

وقال محيي الدين ، رحمه الله : [من الخفيف]

اقْـضِ حـقَّ الصَّبـوحِ قبـلَ الصَّبـاحِ   واكْـسُ راحـاتِنـا بكـاسـاتِ راحِ

واجـلُ جنـح الـدُّجـى بجـذوةِ نـارٍ   قـدحتهـا السُّقـاةُ بـالأقـداحِ

كلَّمـا حلّهـا أرتنـا كيـفَ مسـ   ـرى السـرورِ فـي الأرواحِ

من يدي مخطف المعاطف معشوق   التَّثَنِّـي مجـدول مجـرى الـوشـاحِ

وقال أحد الخالديين[1] ، وكان محيي الدين نظر إليه : [من الخفيف]

غـادنـي بـالصَّبـوح قبـل الصَّبـاحِ   واجْـرِ فـي حلبـةِ الصّبـا والمـراحِ

عـاطنيهـا كـالجلّنـار إذا مـا   كللـت مـن حبـابهـا بـالأقـاحِ

[١٠٥أ] في اختصاص التفاح بالطيب والحمـ   ـرةِ لا فـي كثـافـة التفـاحِ

غيـر نكـران تستمـدُّ شعـاع الشمـ   ـسِ منهـا كـواكـب الأقـداحِ

ألفتهـا الأجسـام بـالطبـع لمَّـا   عـرفـت قـربَهـا مـن الأرواحِ

فتـدارك بهـا حشـاشـة أفـرا   حي وحـرّك بهـا سكـون ارتيـاحي

بيـن ورديـن مـن نبـات وخـدٍّ   وشَـرابَيْـنِ مـن رُضـابٍ وراحِ

فـألـذّ الحيـاة مـا خلـط العـا   قـلُ فيهـا فسـادَهُ بصـلاحِ

وقال محيي الدين أيضاً : [من الكامل]

مـا وجـه عـذرك والكـؤوس تـدارُ   ضـاقـت بمـن جهـل الصّبـا الأعـذارُ

---

(١) أخل بها ديوانهما .

سفـرت لـك اللَّـذَّات واتَّسعـت بهـا ... الأوقـات واجتمعـت بهـا الأوطـارُ

سـاقٍ يسوقُ لـكَ السُّـرورَ ومطـربٌ ... حســنُ الغنــاءِ وروضــةٌ وعُقــارُ

أَوَ مـا تـرى وَجْـهَ الرَّبيعِ وقـد بـدا ... يختـــالُ فــــي حبــــراتِـــهِ آذارُ

وقالَ الخالديان[1] : [من الخفيف]

قـامَـرَ بـالنَّفـسِ فـي هَـوَى قَمَـرِ ... فبـاعَ وصـلَ البـدورِ بـالبِـدَرِ

وافتــضَّ أَبكــارَ لهــوِهِ طَــرَبــاً ... إلــى عشـايـا المُـدامِ والبُكُــرِ

قـد ضُـرِبَـتْ خيمـةُ الغَمـامِ لنـا ... ورشَّ جَيـشُ النَّسيـمِ بـالمطَــرِ

وعنـدنـا عـاتقـانِ حمـراءَ كـالشمـ ... ـسِ وأخــرى بيضــاءَ كــالقَمَــرِ

بِكــرانِ هــذي تُــزانُ بــالكِبَـرِ الـ ... ـبــادي وهــذي تُــزانُ بــالصِّغَــرِ

وقال المجد بن الظَّهير الحنفيّ الإربليّ : [من الكامل]

ومـدامـةٍ مثـل العقيـق شـربتهـا ... والنَّجـم فـي كبـد السَّمـاءِ معلّـقُ

عـاطَيْتُهـا بـدر الـدُّجى واللَّيـل من ... وجـه المـديـر ومـن سنـاهـا يُشْـرِقُ

في روضةٍ حَسُنَتْ وطاب نسيمها ... فكـأنَّ مسكـاً فـي ثـراهـا يعبـقُ

[١٠٥ ب] وقال أيضاً : [من الكامل]

فاشرب على وجهِ الرَّبيع مدامةً ... قـد قُلِّـدت فـي كـأسِهـا بجـواهـرِ

جُليـتْ فنقّطهـا المـزاج بلـؤلـؤ ... متسـاقـط مـن كـأسـه متنـاثِـرِ

يغنيـك عـن ضـوء النَّهـارِ شعـاعهـا ... كالشَّمس في فلك السّرور الدَّائِرِ

وقال أيضاً : [من الكامل]

لله كــم مــن ليلــةٍ عــاطيتــه ... كـأسـاً لهـا مـن وجنتيـه لهيـبُ

حمــراء قــابلهــا بــوردَةِ خــدِّهِ ... فتشــابــه المشمــومُ والمشــروبُ

ومثل هذا رباعي :

---

(١) ديوان الخالديين ٥٨ ـ ٦٠ .

قد طاف بها مزاجها تنسيم وسنان شعار طرفه التَّهويمُ
ما قابلها بالورد من وجنته إلاَّ اشتبه المشروب والمشمومُ

وقال المجد أيضاً : [من الخفيف]

يا مضيعاً زمانه بالأماني قم بحقّ الرَّبيعِ حقّ القيامِ
واغتنم غفلةَ الحوادث واشرب غير مستكبرٍ لكوبٍ وجامِ
من كميت راقت ورقَّت فما تدرك لطفاً بالفكر والأوهامِ
أودعتها الدّنان أيدي أناسٍ عتَّقوها من قبل سام وحامِ
ثمَّ أبقت منها السّنون كما أبـ ـقى الهوى من حشاشَةِ المستهامِ
تورث الشّرب نشطةً وفتوراً وافراً في نفوسهم والعظامِ
ذات خدٍّ مصونة العرض خفَّت في هواها رواجح الأحلامِ

وقال أيضاً : [من الخفيف]

طاف بدر الدُّجى بشمس النَّهار في رياض أنيقة الأزهارِ
مشرقاتٍ يضمُّ شملَ الأماني في رُباها مفتّح النّوّارِ
[١٠٦ أ] وأتانا بها يقدّ أديم الـ ـليل منها صوارمُ الأنوارِ
بنت كرمٍ حَفَّت بكاس زجاجٍ ثمَّ وفّت بنغمةِ الأوتارِ
سلكت مسلكَ الضَّميرِ صفاءً فغدونا نبوحُ بالأسرارِ
جاء يسعى بها إلينا وقد خا طت يدُ النَّوم أعينَ السمّارِ
وكأنَّ النُّجومَ نورُ رياض وكأنَّ المريخَ شعلةُ نارِ
وغزال راضته لي سورة الكأ س وقد كان آنساً بالنّفارِ
مسكر باللِّحاظِ تحسِبُ في أجـ ـفانِ عينيه حانَةَ الخمَّارِ

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

مشمولةٌ خطأ المواصل شربها عين الصَّواب
تبدو لنا في كأسها كالشمس في خلل السحاب

فتـــرى النَّهـــار بنـــورهـــا   والليـــل مســـدولُ الحجـــاب
كـــالمـــاءِ تلمسهـــا ولكـ   ـــن فعلهـــا فعـــل الحبـــاب
يضحـــي بهـــا المقـــرور وهـــو   كـــأنَّـــه فـــي شهـــر آب

البدرُ الدِّمشقيُّ : [من الكامل]

حمـراءُ صـافيـةٌ كـأنَّ حبـابَهـا   طـلٌّ تَـرَقْـرَقَ فـي شقيـق أحمـرا
راقــت ورقــت منظـراً ولطـافـةً   وشَفَتْ وشفَّت في الكؤوس فلن ترى
خافت سيوف الماء فاتَّخذت لها   في الكأس من زرد الفواقِع مِغْفَرا

وقال أيضاً : [من السريع]

فعــاطنــي صهبــاء مشمــولــةً   عــذراء فــالــواشــون نُــوَّامُ
وأكتـمُ أحـاديـثَ الهـوى بيننـا   ففــي خـــلال الـــرَّوضِ نمَّـــامُ

وقلتُ من قصيدة في الصاحب الأعظم شمس الدين ، عزّ نصره : [من الخفيف]

[١٠٦ ب] ومُدامٍ جلوتها بعد وهنٍ   فـأعــادتْ جنـحَ الظَّـلام نهـارا
رقصـت للـدُّجـى فكـان حبـاب الـ   ـكـأس مـن أنجـم عليهـا نثـارا
وأشـارت إلـى الكـؤوس فمـالـت   وإلــى ســاقــي المُــدام فجـارا
وأدار الكبيـــر منهـــا ونـــادى   إنَّمـــا يشـــربُ الصَّغيـــر الصِّغـــارا
ونـديـم حلـو الفكـاهـة معشـوق   المعـانـي يـرضيـك أنَّـى أشـارا
قليـس يعصيـك مـا أمـرت ولا   تلقـاه يـومـاً فـي حـالـةٍ أمَّـارا
وصـريـع المـدام مـا دارتِ الكـأ   سُ عليـــه إلاَّ تصـــابـــى ودارا
جعـــل الشـــربَ والغنـــاء شعـــاراً   ومـديحـي شمـس الأنـام شعـارا

وقلتُ من أخرى في الصاحب الأعظم : [من الخفيف]

طـاف بـدر الـدُّجى بشمس المُدامِ   بنـــت دَنّ يفتضُّهـــا ابـــن الغَمـــامِ
قهـوة تجلـب السـرور وتجلـو   بسنـاهـا المنيـر صبـغَ الظـلامِ

كلَّمـــا شجَّهـــا المــــزاجُ أرتنـــا كيفَ مجرى الأرواحِ في الأجسامِ
مــن يــدي فــاتــن اللَّــواحــظ معشو قِ التَّثنِّـــي رشيـــق معنـــى القـــوامِ
مثــل بــدر السمــاءِ لــو كــان للبـد رِ عــــذارٌ يقيـــم عـــذرَ الغـــرامِ
ثغــره لا عـــدمــتُ رشــف ثنــايــا ه وشعــري كــالــدُّرِّ عنــد النِّظــامِ
فــي ريــاض يبــوح فيهــا نسيــم الـ ــرِّيــحِ أنَّــى سرى بســرِّ الخُــزامِ
وكـــأنَّ الشَّقيـــقَ فيهـــا خـــدود ضـــرّجتهـــا قســـاوةُ اللُّـــوَّامِ
وتخـــالُ الأغصـــانَ هيــفَ قــدودٍ راقصـــاتٍ علـــى غِنـــاءِ الحمـــامِ
زنــديــم مهــذب الــرأي مــأمــون السجــايــا يُصيــبُ حُــرَّ الكــلامِ
همّــه والهــوى هــوانٌ كمــا قــا ل الأولــى فــي غــلامــةٍ أو غُــلامِ
ويحـــثُّ المـــدام فهـــو صـــريـــع بيــن كــأسٍ مــلأى وطــاسٍ وجــامِ

[١٠٧ أ] وقال البهاء زهير المصري[١] : [من الرجز]

خُـــذ فـــارغـــاً وهـــاتِـــه مـــلآنـــا مـــن قهـــوةٍ قـــد عُتّقـــتْ أزمـــانـــا
أقـــلّ مـــا عـــدّ لهـــا مـــالِكُهـــا أَنْ لحقـــتْ مُلْـــكَ أَنُـــوشـــروانـــا
ذخيـــرة الـــراهـــب كـــي يجعلهـــا إذا أَتَـــتْ أَعيـــادُهُ قُـــرْبـــانـــا
مُـــدامـــةٌ مـــا ذُكِـــرَتْ أوصـــافُهـــا إلاّ انثنـــى ســـامِعُهـــا سكـــرانـــا
تكـــاد مـــن لألائِهـــا إذا بَـــدَتْ تُهْـــدي إلـــى مكـــانِهـــا العُميـــانـــا
كـــالنَّـــارِ إلاّ أَنَّهـــا مـــا وقـــدتْ فـــي الكـــأس إلاّ أطفـــأَتْ نيـــرانـــا
مـــا الملـــك الأعظـــم فـــي سُلطـــانـــه إلاّ الـــذي أضحـــى بهـــا نشـــوانـــا
كـــم رفعـــت متّضعـــاً وكـــرمـــت مبخّـــلاً وشجّعـــتْ جبـــانـــا
بـــثُّ أُعـــاطيهـــا فتـــاة جمعـــت لعـــاشقيهـــا الحســـن والإحســـانـــا
مخضـــوبـــة البنـــان فـــي يمينهـــا كـــأس مـــدام تخضـــب البنـــانـــا
ولـــي نـــديـــم مـــاجـــد لا أرتضـــي عنـــه بـــديـــلاً كـــائنـــاً مَـــنْ كـــانـــا

---

(١) ديوانه ٢٤٢ ـ ٢٤٣ .

أخـو فكـاهـات متـى حـاضـرتـه ... فـي مجلـس وجـدتــه بستـانـا
حلـو الأحـاديـث وإِنْ غَنَّـاك لـم ... تَجِـدْهُ فـي ألحـانِـه لحَّـانـا
لا يعـرف الهـمّ فتـىً يعـرفـه ... ولا يـرى نـدمـانَـه نـدمـانـا

ومن شعر الفلاسفة : [من الطويل]

شربنا على الصَّوتِ القديمِ مُدامة ... لكـلِّ قـديـمٍ أوّل هـي أَوَّلُ
فلـو لـم تكـن فـي حيِّزٍ قلتُ إِنَّهـا ... هـي العلَّـةُ الأولـى الَّتي لا تعلـلُ

آخر وأحسن : [من المخلع]

وربَّ ليـلٍ شـربـت فيـه ... ومـا استفـزّتنـي العُقـارُ
أجهـل فيهـا مـع الغـوانـي ... والجهـل فـي مثلهـا وَقـارُ

[١٠٧ ب] وقال آخر : [من السريع]

مـا العيـشُ إلاَّ فـي زمـان الصّبـا ... فـإنْ تـولَّـى فـزمـان المُـدام
كـأس إِذا مـا الشَّيـخ والـى بهـا ... خمسـاً تـردى بـرداء الغـلام

وقد رأيتُ أنْ أقتصرَ على هذا المقدار من وصف الشراب وما قيل فيه فقد ذكرتُ منه ما يقتضيه الحال ويستحقُّه هذا المختصر .

● وها أنا أذكرُ ما قيل في تركه ومراعاةِ العقل وحراسته من عاديته حسبما يوحيه شرطي في الاختصار ، وبالله أستعين وعليه أتوكَّلُ :

قال الحيص بيص[(١)] وهذا معنى ما أظنّه سُبِق إليه : [من الخفيف]

لا تضـع مـن شريـف قـوم وإِنْ كنـ ... ـت مشـاراً إِليـه بـالتَّعظيـمِ
فـالشَّـريـفُ العظيـمُ يصغـرُ قَـدْراً ... بـالتَّعـدِّي علـى الشَّـريـفِ العظيـمِ
ولـعُ الخمـرِ بـالعقـولِ رمـى الخمـ ... ـرَ بتنجيسِهـا وبـالتَّحـرِيـمِ

---

(١) ديوانه ٢/ ٣٣٢ .

وقال مِقْيَسُ بنُ صُبَابَة الكناني[1] : [من الوافر]

تـركـتُ الـرَّاحَ إِذْ أبصـرْتُ رشـدي ... فلســتُ بعــائــدٍ أبــداً لــراحِ
أَأَشــربُ شــربــةً تُـزري بعقلـي ... وأُصبــحُ ضحكــةً لــذوي الفــلاحِ
معـــاذ الله أنْ أزري بنفســـي ... ولا أشــري الخســارة بــالــرَّبــاحِ

قيس بن عاصم[2] : [من الوافر]

وجـدتُ الخمـر معصيـة وحـوبـاً ... تفيـد الجهـل والشّيـن العظيمـا
فــلا والله أشــربُهــا صحيحــاً ... ولا أشفــي بهــا أبــداً سقيمــا
ولا أُعطــي بهــا ثمنـاً حيـاتـي ... ولا أدعــو لهــا أبــداً نــديمــا
إِذا دارت حميَّــاهـــا تبــدَّت ... طـوالـع تسفـه الـرجـل الحليمـا

وقال آخر : [من المتقارب]

[١٠٨ أ] تـركـتُ الشَّـرابَ وشُـرَّابَـه ... وصــرتُ خــدينـاً لمـن عـابَـهُ
شــرابــاً يضــلُّ سبيــلَ الــرَّشــادِ ... ويفتـــحُ للشَّـــرِّ أبـــوابَـــهُ

وقال آخر[3] : [من الطويل]

لعمرك إِنَّ الخمر ما دمت شارباً ... لَمُـذهبـة مـالـي وسـالبتـي عقلـي
وتـاركتـي مثـل الضّعـاف قـواهـم ... ومجشمتي حربَ الصَّديقِ بلا ذَحلِ

آخر : [من البسيط]

لم أترك الرَّاحَ من زهدٍ تجدَّد لي ... فيهـا ولا أنَّ قلبـي ليـس يهـواهـا
لكـن رأيـت نـدامـاهـا ذوي سفـهٍ ... فنهنهـتْ شُـرُبـي عنهـا نـدامـاهـا

---

(١) قطب السرور ٤٢٣ . وفي الأصل : قيس ، والصواب : مقيس .
(٢) شعره : ٦١ ـ ٦٢ مع خلاف في الرواية .
(٣) هو قيس بن عاصم المنقري ، شعره : ٦١ وفيه : بلا تبل . والتبل : الثأر . وكذا الذحل .

أبو نواس[1] : [من الخفيف]

أنت يا ابن الرَّبيع علمتني الخيـ ـــرَ وعــودتنيــه والخيــرُ عــادَهْ
فـارعـوى بـاطلـي وراجعنـي الحلـ ـــم وأحــدثــتُ رهبــةً وزهـــادَهْ
لو تراني ذكرت بي الحسن البصـ ـــري فـي حـال نسكـه أو قتـادَهْ
المســابيــح فــي يمينــي والمصـ ـحـف فـي لبّتـي مكـان القـلادَهْ
فـإذا شئـتَ أن تـرى طـرْفَـةً تعـ ـجـبُ منهـا طـريفـةً مستفـادَهْ
فـادْعُ بـي لا عـدمـتَ تقـويـم مثلي وتـأمّـل بعينـك السجّـادَهْ
تـرى أثـراً مـن الشحـوب بجسمـي تـوقـن النَّفـس أَنَّـهُ مـن عبـادَهْ
مـن صـلاةٍ أديمهـا بخشـوعٍ واصفـرار مثـل اصفـرار الجـرادَهْ
ولقـد طـالمـا شقيـتُ ولكـن أدركتنـي علـى يـديـك السَّعـادَهْ

وقال آخر وقد تاب وعاد إِلى الشرب : [من الكامل]

قد كنتُ تبتُ عن الشَّراب فلم أجد أحـداً مـن الإخـوان إلاّ يشـربُ
فحلفـتُ لا أدع الشَّـرابَ ولا أُرى إلاّ إلـى أصحـابـه أتقـرَّبُ
[١٠٨ ب] ما من صديقٍ منذ كانت توبتي إلاّ تجنبنـي كـأنَّـي أَجْـرَبُ
ويقـولُ بعضُهـم لبعـضٍ تـائـبٌ إِنْ كنتُ تبتُ فقد رجعتُ فجرّبوا

وقال آخر : [من المتقارب]

تـركـتُ الشَّـرابَ سـوى شـربـةٍ إذا مـا أكلـتُ تحـطُّ الطَّعـامـا
فتلـك وأخـرى بهـا شـربتـي وقـد كنـتُ أشـربُ زِقّـاً تمـامـا

وقال ابن المقفَّع : [من الوافر]

سأشربُ ما شربت على طعامي ثـلاثـاً ثـمَّ أتـركـه صحيحـا
فلسـتُ بقـارف منـه أثـامـاً ولسـتُ بـراكـب فيـه قبيحـا

---

(١) ديوانه ٤٥٩ عدا الثامن .

وقد أحسن ابن وهيب في وصف ساقٍ[1] : [من مجزوء الوافر]

وساقيةٍ من الأشباهِ ... مضروب بها المَثَلُ
إذا مالت إلى الإبريـ ... ـقِ جاذب خصرها الكَفَلُ
تلاحظني مخالسةً ... إذا سنحت لها العِلَلُ
وتجرحني وأجرحها ... ويفصل بيننا الخجلُ

آخر : [من الوافر]

وأحلى العالمين مذاق ريح ... أصار إليَّ عذباً مستطابا
أَصاب شبيهه في كلِّ فنٍّ ... صفاءً ثمَّ نشراً والتهابا
ولم يكن الشَّرابُ كذا لذيذاً ... ولكن طابَ حامِلُهُ فطابا

وقال أبو الشّيص[2] : [من الطويل]

كأنَّ اطِّرادَ الماءِ في جنباتِها ... تردُّدُ ماءِ الدُّرِّ في شَبَكِ الذَّهَبْ
سقاني بها واللَّيلُ قد شَابَ رأسُه ... غزالٌ بحنَّاءِ الزجاجةِ مُخْتَضَبْ

العطوي[3] في تخيّر النديم : [من الطويل]

[١٠٩ أ] يقولونَ قبلَ الدَّارِ جارٌ مجاوِرٌ ... وقبلَ الطَّريقِ النَّهجِ أُنْسُ رفيقِ
فقلتُ وندمانُ الفتى قبل كَأسِهِ ... وما حَثَّ كأسَ المرءِ مثلُ صديقِ

آخر : [من الطويل]

وما أنا للنّدمان في الشّرب مُكرِهٌ ... على الكأس يأباها ولا قائل هُجْرا
ولكنَّني ممَّا أقول له اشربَنْ ... هواك ودع ما خفت من شربِهِ الضُّرَّا
وأفديه تارات بنفسي ووالدي ... وأَجعل ما أهوى لما فاته سترا
وإِنْ ردَّ فضلاً في الإناءِ شربته ... ولم أسقه كرهاً لأصرعه سُكرا

---

(١) ديوانه ضمن شعراء عباسيون ١/ ٨٨ .
(٢) أشعاره : ٢٩ .
(٣) شعره : ٤٠ .

وإِنْ نامَ لو يوقظ وإِنْ قامَ لَم يُرَم ... وإِنْ قال لي يا صاحِ لبيته عشرا
أرى ذاك حقّاً للنَّديم وإِنَّني ... لأحفظه سرّاً وأحفظه جهرا

وقال أبو نواس[1] : [من الوافر]

ولست بقائل لنديم صدقٍ ... وقد أخذ الشراب بوجنتيه
تناولها وإلا لم أذقها ... فيشربها وقد ثقلت عليه
ولكنِّي أصدُّ الكأس عنه ... وأصرفها بغمزة حاجبيه
وإِنْ مُدَّ الوساد لنوم سُكرٍ ... مددت وسادتي أيضاً إِليهِ

العطوي[2] يحثُّ على الشُّرب بكرةً : [من الخفيف]

لعنَ اللهُ أول النَّاس سنّ الشـ ... ـربَ ظهراً ومأتى من خسارِ
إِنَّ شربَ الشَّرابِ سير إِلى اللهـ ... ـو وخير المسير صدرُ النَّهارِ

آخر : [من مجزوء الكامل]

نبهت ندماني فهبُّوا ... قبل الصَّباح لما استحبُّوا
هذا أجاب وذا أثا ... بَ إِلى الصّبوح وذاك يحبو
أنشدتهم شعراً يعلّـ ... ـمُ ذا التَّصابي كيف يصبو
[١٠٩ ب] ما العيش إِلاَّ أَنْ تحـ ... ـبّ وأنْ يحبّك من تحبُّ
فتطربوا والأريحيـ ... ـة شأنها طَرَبٌ وشُرْبُ
ولقد شربت مُدامةً ... وكأنَّها قبس تشبُّ
ولقد جريت مع الزَّما ... نِ فما كبوتُ وكان يكبو

وممن ذكر الغبوق بعضهم : [من الخفيف]

قد تولَّى النهار واستقبل الليلُ ... خليليَّ فاشربا واسقياني

---

(١) ديوانه ١٢٠ (غزالي) .
(٢) شعره : ٣٤ .

قهـــوةً تتـــرك الفقيـــر غنيَّـــاً حســن الظَّـنِّ واثقـاً بـالـزَّمـانِ

وقال آخر في إقامة عذر نديمه : [من الطويل]

ولستُ بـلاحٍ لـي نـديمـي بـزلَّـةٍ ولا هفوةٍ كانت ونحن على الخَمرِ
عركتُ بجنبي قول خذني وصاحبي ونحـن علـى صهبـاءَ طيبـةِ النّشـرِ
فلمَّا تمـادى قلـتُ خـذهـا عـريقـةً فـإنَّـك مـن قـوم جَحـاجحـة زُهْـرِ
ومـا زلـتُ أسقيـه وأشـربُ مثلمـا سقيتُ أخي حتَّى بدا وضح الفجرِ
وأيقنـتُ أنَّ السّكـر طـار بِلُبِّـهِ فأغرقَ في شتمي وقال وما يدري

* * *

(وفي وصف الغناء وما يتعلّق به)

قال أبو نواس[1] : [من البسيط]

لا أَرْحَلُ الكأْسَ إلاَّ أَنْ يكونَ لها ... حادٍ بمنتحلِ الألحانِ غِرِّيدُ

فاستنطقِ العودَ قد طال السُّكوتُ به ... لا ينطقُ اللَّهو حتَّى ينطقَ العودُ

يعجبني قول القائل : [من الرجز]

وعود لهو فيه أثمار المُنَى ... قد طابَ جانيه وطابَ الغارِسُ

غنَّت عليهِ الوُرقُ وهو ناضِرٌ ... والغانياتُ الغيدُ وهو يابسُ

أنشد ابن الخبَّاز النَّحويّ في مثل هذا المعنى : [من الوافر]

وطنبورٍ رشيق القدِّ يحكي ... بنغمته الفصيحةِ عندليبا

[١١٠ أ] حكى لمَّا انتهى نغماً فصيحاً ... رواها عن عنادله قضيبا

كذا مَنْ جالَسَ العلماءَ طفلاً ... يكونُ إذا انتهى شيخاً أديبا

كشاجم[2] : [من المتقارب]

ولمَّا عبثْنَ بعيدانهنَّ ... قُبيل التَّبَلُّج أيقظنني

أَرَدْنَ بذلكَ إصلاحَهُنَّ ... فأَصْلحنَهُنَّ وأَفْسَدْنَنِي

وقالَ بعضُ المحدثين : [من الطويل]

أَخٌ ما يزالُ الدَّهرَ يكسوك حلَّةً ... من البرِّ لا تبلى على الطَّيِّ والنَّشرِ

يشوقُكَ أحياناً غناءً وتارةً ... حديثاً معانيه أدقّ من السّحرِ

له نبرات تطرب الصّمّ لو دعا ... بها الوحش لانقادت من السهل والوعرِ

---

(١) ديوانه ٨١ .

(٢) ديوانه ٤٧٣ .

وقال آخر : [من الوافر]

إذا ما فاتن غنَّت بصوتٍ ... ترجّعه فويلٌ للجيوبِ
غناء تجتني الأسماع منه ... ثماراً تجتني ثمر القلوبِ

وأحسن من هذا جميعه قول القيسرانيّ في مغنٍّ وجماعةٍ يرقصون : [من البسيط]

والله لو أنصف الأقوام أنفسهم ... أعطوك ما ادَّخروا منها وما صانوا
ما أنت حين تغنِّي في مجالِسِهم ... إلاّ نسيمُ صبا والقوم أغصانُ

وقد ظرف القائل : [من البسيط]

بيضاءُ يحضرُ طيب العيشِ ما حضرت ... وإنْ نأت غاب عنكَ اللَّهوُ والفرحُ
كلّ الثِّياب عليها مِعرَضٌ حَسَنٌ ... وكلُّ ما تتغنَّى فهو مقترحُ

المِعْرَضُ : ثيابٌ تَجَلَّى فيها الجواري .

وقال آخر : [من المتقارب]

لريَّا غناءٌ إذا ما شَدَتْ ... تُميتُ قلوباً وتُحيي قلوبا
تغنيكَ أوتارُها قَبْلَها ... فتتركُ ذا الشَّوق صَبّاً طروبا
أَرَقُّ من الماءِ ماءِ الزّلالِ ... وأشهى من الرَّاحِ حُسْناً وطِيبا
وأَنْعَمُ من لَذَّةِ العاشقين ... إذا ما أطاعَ حبيبٌ حبيبا

[١١٠ ب] وقال آخر : [من السريع]

عيدانُنا من خير ما تسمع ... يشفى بها ذو السّقم الموجَعُ
أوتارها تنطق حتَّى ترى ... أجفان ذي الشوق لها تدمَعُ
لقد تمنَّيتُ لها أنَّ لي ... في كلِّ عضوٍ أذناً تسمعُ

الناجم : [من الخفيف]

ما تغنَّت إلاّ تكشّفَ همٌّ ... عن فؤادٍ وأقشعتْ أحزانُ

تفضل المسمعين طيباً وحذقاً ... مثل ما يفضل السماعَ العيانُ

وقال أيضاً : [من المتقارب]

لقد برعت عاتبٌ في الغناءِ ... وزادت وأربت على البارعِ
يسبِّحُ سامعها معجباً ... فأصواتها سبحةُ السَّامعِ

وقال آخر : [من الوافر]

إذا ما حنَّ مزهرُها إليها ... وحنَّت نحوه أذنَ الكرامُ
وأصغوا نحوها الآذان حتَّى ... كأنَّهم وما ناموا نيامُ

وقال آخر يصف عوداً في حجر مغنيةٍ : [من الكامل]

وكأنَّهُ في حجرها ولدٌ لها ... ضَمَّتْه بين ترائب ولبانِ
أبداً تدغدغ بطنَه فإذا هفا ... عركتْ له أذناً من الآذانِ

وقالَ ابنُ المعتزِّ(١) : [من الخفيف]

وندامايَ فتيةٌ وكهولٌ ... أتلفت ما لَهُمْ نفوسٌ كِرامُ
بينَ أقداحِهم حديثٌ قصيرٌ ... هو سِحْرٌ وما عداهُ كلامُ
وغناء يستعجلُ الرَّاحَ بالرَّا ... حِ كما ناحَ في الغُصونِ الحمامُ
وكأنَّ السُّقاةَ بينَ النّدامى ... ألِفاتٌ على سطورٍ قيامُ

وقال آخر : [من مجزوء الكامل]

[١١١ أ] شدوٌ ألَذُّ من ابتدا ... ءِ العينِ في إغفائِها
أحلى وأشهى من مُنى ... نفسي وصدقِ رجائِها

وقال : [من المتقارب]

إذا احتضنت عودها عاتبٌ ... وناغته أحسن أنْ يعربا
تدغدغ في مهل بطنَه ... فَيُسْمِعُنا ضَحِكاً مُعْجِبا

---

(١) شعره : ٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ .

وقال : [من المتقارب]

إذا نـوتِ الضّـرب قبـل الغنـاءِ أنشــدنــا شعــرهــا عــودهــا

وقال كشاجم[1] : [من الكامل]

وتــرى لهــا عــوداً تُحَــرِّكُــهُ وكــلامُــهُ وكــلامُهــا وَفْقَــا
لــو لــم تحــرِّكْــهُ أَنــامِلُهــا كــانَ الهــواءُ يفيــدُهُ نُطْقَــا
جسَّتــه عــالمــةً بحــالَتِــه جسَّ الطَّبيــبِ لِمُــذْنَـفٍ عِـرْقـا
فحسِبْــتُ يُمْنــاهــا تحــركهــا رَعْـداً وخِلْـتُ يسـارَهـا بَـرْقـا

وقال[2] : [من الخفيف]

أشتهــي فــي الغنــاءِ بُحَّــةَ حَلْــقٍ نــاعــمِ الصَّــوتِ مُتْعَــبٍ مكــدودِ
كــأَنيــنِ المحــبِّ أضعفَــهُ الشَّــو قُ فضــاهــى بــه أنيــنَ العــودِ
كهبــوبِ الصّبــا تــوسّــطَ حــالاً بيــنَ حــالَيْــنِ شِــدَّةٍ وَرُكُــودِ

ابنُ الرُّومي[3] : [من الخفيف]

تَتَغَنَّــى كــأنَّهــا لا تُغَنِّــي مـن سكـونِ الأَوصـالِ وهـي تجيـدُ
مَـدَّ فـي شـأوِ صـوتهـا نَفَـسٌ كـافٍ كـأنفـاس عـاشِقِيهـا مـديـدُ

● قِيلَ لرجلٍ[4] : أيُّ المغنين أحذقُ ؟ فقال : ابنُ سريج ؛ كأنَّه خلق من كلِّ قلبٍ ، فهو يغنِّي لكلِّ إنسانٍ ما يشتهيه .

نظمه ابن الرومي[5] فقال : [من المنسرح]

[١١١ ب] كـأنَّـه قـالـب لكـلِّ هـوىً فكلُّــهُ والمُنــى علــى قَــدَرِ

---

(١) ديوانه ٣٥٤ ـ ٣٥٥ .
(٢) ديوانه ١٦١ .
(٣) ديوانه ٧٦٣ .
(٤) الخبر في (آل وهب ٢٠١) منسوباً إلى الحسن بن وهب وإلى غيره .
(٥) ديوانه ٩١٥ .

● قالَ بعضُ الملوكِ لجليس له : صِفْ لي هاتين المغنيتين ، فقال : هما كالعينين أيّهما فتحتَ أبصرتَ بها .

● وقال بعضُ الحكماءِ : إذا وقع في يدك يوم السّرور فلا تخلِّه ، فإنَّك إذا وقعتَ في يوم الغمِّ لم يخلك .

ومن النادرِ في هذا : [من الخفيف]

جاءت بوجهٍ كأنَّهُ قَمَرٌ ... على قَوامٍ كأنَّهُ غُصُنُ

غَنَّتْ فلم تبقَ فيَّ جارحةٌ ... إلا تمنَّت أنَّها أُذُنُ

وقال آخر : [من المخلع]

ومطربٍ صوته وفوهُ ... قد جمعا الطّيباتِ طرّا

لو لم يكن صوتهُ بديعاً ... ما ملأ اللهُ فاه درّا

وممّا قيل في الرقص : [من الوافر]

إذا اختلسَ الخُطا واهتزَّ ليناً ... رأيتَ لرقصِهِ سحراً مبينا

يمسّ الأرضَ من قدميه وهنٌ ... كرجعِ الطَّرْفِ يخفىٰ أنْ يبينا

ترى الحركاتِ منه بلا سكونٍ ... فتحسبها لخفَّتها سكونا

● رُوِيَ أَنَّ أبا مليكة بينا يؤذن إذْ سمع الأخضر الجدّي يُغَنِّي من دار العاص بن وائل[1] : [من الطويل]

تَعَلَّقْتُ ليلى وهي ذاتُ ذوائِبٍ ... ولم يَبْدُ للأَتراب مِن ثَدْيها حَجَمُ

صَغِيْرَيْنِ نرعى البُهْمَ يا ليتَ أنَّنا ... إلى اليومِ لم نكبرْ ولم تكبرِ البهمُ

فأراد أنْ يقول حيّ : على الصلاةِ ، فقال : حي على البُهْم ، حتَّى سمعها أهل مكَّة فغدا معتذراً إليهم .

---

(١) البيتان للمجنون ، ديوانه ٢٣٨ .

● قال إِبراهيم الموصلي : كان عندنا مغنّ ، يُغنِّي بنصفِ درهم ولا يسكت إلاّ بدرهم .

● وقال [١١٢ أ] رجل لآخر : غنني صوت كذا وبعده صوت كذا ، فقال : أراك لا تقترح صَوْتاً إلاّ بوليّ عهدٍ .

وقال الناجم : [من مجزوء الكامل]

تـــأتـــي أغـــانـــي عـــاتـــبٍ	أبـــداً بـــأفـــراح النُّفـــوسِ
تشـــدو فنـــرقـــص بـــالـــرُّؤوس	لهـــا ونـــزمـــر بـــالكـــؤوسِ

● قال أبو عثمان الناجم : بحوحة الحلق الطّيب تُشبِهُ مرضَ الأجفان الفاترة .

● قال مالك بن أبي السمح : سألتُ ابنَ سريج عن قول الناس : فلان يصيب وفلان يخطىء وفلان يحسن وفلان يسيء ، فقال : المصيب المحسن من المغنين هو الذي يشبع الألحان ، ويملأ الأنفاس ، ويعدّل الأوزان ، ويفخّم الألفاظ ، ويعرف الصَّواب ، ويقيمُ الإِعراب ، ويستوفي النّغم الطّوال ، ويحسن مقاطع النّغم القِصار ، ويصيب أجناس الإِيقاع ، ويختلس مواضع النَّبرات ، ويستوفي ما يشاكلها في الضَّرب من النَّقرات .

فعرضتُ ما قال على مَعْبَدٍ ، فقال : لو جاء في الغناء قُرآنٌ ما جاء إلاّ هكذا .

وقال الناجم : [من المنسرح]

لهـــا غنـــاءٌ كـــالبـــرءِ فـــي جســـدٍ	أضنـــاه طـــول السّقـــام والتَّـــرَحِ
يعبـــدهـــا الـــراح كلَّمـــا صَـــدَحَـــتْ	إِبـــريقهـــا ســـاجـــد علـــى القَـــدحِ

● حدّث أحمد بن يزيد عن أبيه ، قال : كنَّا عند المنتصر بالله فغنَّاه بنان :

[من السريع]

يـــا ربَّـــة المنـــزلِ بـــالفـــركِ	وربَّـــة السُّلطـــان والملـــكِ
تحـــرَّجـــي بـــالله مـــن قتلنـــا	لسْنـــا مـــن الـــدّيلـــم والتُّـــركِ

فضحكتُ ، فقال : مم ضحكتَ ؟ قلتُ : تعجُّباً من شرفِ قائل هذا الشّعر وشرفِ من لحّنه وشرف مستمعه ، الشّعر للرشيد ، والغناء لعُليَّة وأمير المؤمنين مستمعه ، فأعجبه واستعاده[1] .

وأُنشدتُ في ذمِّ مُغَنٍّ : [من الخفيف]

مغــــنٍّ إذا تغنَّــــى بلحــــنٍ ... أورثَ الســـامعيـــن داءً عُضــالا

[١١٢ ب] ســامنـا خلعـةً فقمنـا إليـه ... وخلعنـــا علـــى قفـــاه النِّعـــالا

آخر : [من البسيط]

ومسمـعٍ قـولـه بـالكُـرْهِ مسمـوع ... محجَّـبٌ عـن بيـوت النَّـاس ممنـوعُ

غنَّـى فبـرَّق عينيـه وحـرَّك لحـ ... ـييه فقلت الفتى لا شكّ مصروعُ

وقطـع الشّعـر حتَّـى ودّ أكثـرنـا ... أنَّ اللِّسـان الَّـذي فـي فيـه مقطـوعُ

لـم يـأتِ دعـوة أقـوام بـأمـرهـم ... ولا مضـى قـطّ إلاَّ وهـو مصفـوعُ

وقال آخرُ : [من الخفيف]

كنـتُ فـي مجلـس فقـالَ مغنـي ... القـومِ كـم بيننـا وبيـن الشتـاءِ

فشبـرتُ البســاطَ منِّـي إليـهِ ... قلـتُ هـذا المقـدارُ وقـتَ الغِنـاءِ

وقال آخر : [من السريع]

غَنَّـــتْ فلـــم تبـــقَ لنـــا جُبَّـــةٌ ... دفيَّـــةٌ إلاَّ لبسنـــــاهـــــا

فلـــو تـــرانـــا لـــو نـــرى جمـــرةً ... مـــن شـــدَّةِ البـــرد أكلنـــاهـــا

فقـــال بعـــض القـــومِ كفِّـــي فلـــم ... تقبـــل فقمنـــا وتـــركنـــاهـــا

آخر : [من المتقارب]

تغنَّـــى فـــلان لنـــا ليلـــةً ... وكـــان إلينـــا بغيضـــاً مقيتـــا

وقـــال : اقتـــرح بعـــض مـــا تشتهـــي ... فقلتُ : اقترحت عليك السكوتا

---

(١) الخبر في أشعار أولاد الخلفاء ٦٠ ـ ٦١ .

آخر : [من الخفيف]

خارج ليس يدخل الضَّربَ والضَّر ... بُ له بالسُّيوف في الإيقاعِ

وقال آخر : [من المتقارب]

غناؤك والشّتم عندي سواءُ ... وصمتُك من كلِّ داءٍ دواءُ

فإِنْ شئتَ غنِّ فأنتَ السقامُ ... وإِنْ شئتَ فاسكُتْ فأَنتَ الشِّفاءُ

وقال الصنوبريّ يهجو[1] زامرة سوداء : [من الكامل]

وكأنَّما المزمارُ في أَشداقِها ... غرمولُ عَيْرٍ في حياءِ أَتانِ

وترى أنامِلَها على مزمارِها ... كخنافسٍ دبَّتْ على ثُعبانِ

آخر : [من المتقارب]

شهدتُ أبا الفضل في مجلسٍ ... وقد نبَّهونا لشرب الغَلَسْ

فغَنَّى غِناءً له بارِداً ... فأُرْعِدَ بعضٌ وبعضٌ نَعَسْ

فقال : انتخب واقترح ما تشاء ... فقلتُ : اقترحتُ عليكَ الخَرَسْ

[١١٣ أ] وقال آخر : [من مجزوء الوافر]

ومغنٍّ إنْ تغنَّى ... أَفْسَدَ النّدمانَ غَمَّا

أحسن النّدمان حالاً ... كلّ مَنْ كانَ أَصَمَّا

* * *

---

(١) ديوانه ٥٠٣ .

(وصف في الربيع وأزهاره وما يلازمه من نعت أنهاره وتغريد أطياره وصوت بلبله وهزاره)

أقولُ : إنَّ الربيعَ حياةُ النُّفوسِ ، وبشر الزمن العبوس ، وواسطة عقد الدهر ، وغرَّة جبهةِ العصر ، وطبع الحياة ورونق العمر ونزهة النَّواظر والقلوب والمشبّه بصفات المحبوب ، فيه تأخذ الأرض بهجة زينتها وزخارفها ، وتبرز في حللها الأنيقة ومطارفها ، وتجلي في ملابسها السندسية ، وتضوعُ الآفاق بنفحاتها المسكيَّة الذَّكيَّة ، وفيه بعثُ النَّبات ونشوره ونضارة العيش ونوره ، كلَّما بسمت ثغوره بكى الغمام ، ومتى رقصت غصونه غنَّى لها الحَمام ، ومتى انتظم نوَّاره فاق اللآلىء في النظام ، فكأنَّ أغصانَهُ هيفُ قدودٍ تتعاطى مَيلاً وتأوُّداً ، وكأنَّ شقيقَهُ خدودٌ زادها العتبُ نضارةً وتورُّداً ، وكأن نرجِسَهُ عيونٌ ينفث سحرها في العُقَد ، وكأنَّ أقاحَهُ ثغورٌ تفترُّ عن طلعٍ كالبَرَدِ ، قد جالت دموع الطّلّ في وجنات ورده الجَنِيِّ ، ولاح بنفسجه كالعذار في حسن الرواء ونضارة الرّي ، قد باح نسيمه بسرّ الخزام ونبّه أطياره نشر القداح والنمام ، قد اتَّخذت من عذبات الأغصان منابر ، وأَغنت عن أصوات العيدان والمزاهر ، اعتدل فيه عمر الليل والنَّهار ، وأشبهت أرضه السماء بنجوم الأزهار ، فكأنَّ الأرضَ فيه مرآةٌ صقلتها يَدُ الأنواءِ ، فانطبعت في جُرمها صُوَرُ كواكبِ السَّماءِ .

وقد وصفه الشعراء [١١٣ ب] فأحسنوا في أوصافه وبالغوا في نعوت مجالسه وألطافِهِ .

وها أنا أَذكرُ ما جرت عادتي بذكر مثله في هذا المختصر ، وبالله جلَّت عظمته أستعينُ وعليه أتوكَّلُ :

قالَ الأعشى[1] في وصف امرأة ، قال أبو عبيدة : ولم يقل في الروض أحسنَ من هذه الأبيات : [من البسيط]

ما روضةٌ من رياضِ الحَزْنِ معشبةٌ ... خضـراءُ جـادَ عليهـا مُسْبِـلٌ هَطِـلُ
يضاحِكُ الشمسَ منها كوكبٌ شَرِقٌ ... مـؤزَّرٌ بعميـمِ النَّبـتِ مُكْتَهِـلُ
يـومـاً بـأطيـبَ منهـا نشـرَ رائحـةٍ ... ولا بـأحسـنَ منهـا إِذْ دَنَـا الأُصُـلُ

وقال عبد الله بن المعتزّ[2] : [من الكامل]

مـا مثـل منـزلَـةِ الـدُّوَيْـرَة منـزلٌ ... يـا دارُ جـادَكِ وابـلٌ فسقـاكِ
بـؤسـى لـدهـرٍ غيَّـرَتْـكِ صُـروفُـهُ ... لم يَمْحُ من قلبي الهوى ومحاكِ
لـم يَحـلُ للعينيـنِ بعـدكِ منظـرٌ ... ذُمَّ المنـازِلُ كُلُّهُـنَّ سِـواكِ
أيُّ المعـاهِـدِ منـكِ أنـدُبُ طِيبَـهُ ... ممسـاكِ ذا الآصـالِ أمْ مغـداكِ
أم برد ظِلِّكِ ذي الغصونِ وذي الجَنى ... أَمْ أَرْضَـكِ الميثـاءَ أَمْ رَيَّـاكِ
وكـأنَّمـا سَطَعَـتْ مجـامِـرُ عَنْبَـرٍ ... أَوْ فُـتَّ فـأرُ المِسْـكِ فـوقَ ثـراكِ
وكـأنَّمـا حصبـاءُ أَرْضِـكِ جـوهـرٌ ... وكـأنَّ مـاءَ الـوردِ قَطْـرُ نَـداكِ
وكـأنَّمـا أيـدي الـرَّبيـعِ نـديَّـةً ... نَشَـرَتْ ثيـابَ الـوَشْـي فـوقَ رُبـاكِ
وكـأنَّ دِرعـاً مُفْـرغـاً مـن فِضَّـةٍ ... مـاءُ الغـديـرِ جَـرَتْ عليْـهِ صَبَـاكِ

وقالَ يصفُ الروضَ[3] : [من الرَّجز]

قـد أغتـدي علـى الجيـادِ الضُّمَّـرِ ... والنَّجـمُ فـي طُـرَّةِ صُبْـحٍ مُسْفِـرِ
كـأَنَّـهُ غُـرَّةُ مُهْـرٍ أشقَـرِ ... والـوحـشُ فـي أوطـانِهـا لـم تنفُـرِ
واللَّيـلُ معسـولٌ بليـلٍ مُمْطِـرِ ... كالعَصْبِ أو كالوَشْيِ أو كالجَوْهَرِ
[١١٤ أ] مـن أبيـضٍ وأصفـرٍ وأحمـرِ ... والأرضُ ريَّـا ذاتُ عـودٍ أخضـرِ

---

(١) ديوانه ٤٣ . وقد سلفت الأبيات .
(٢) شعره : ٢/ ٢٧٣ ـ ٢٧٥ .
(٣) شعره : ٢/ ٤٤٠ ـ ٤٤٢ .

ملتحـــف بـــالـــورقِ المنتشـــرِ فيـهِ النَّـدى مستـوقـف لـم يَقطُـرِ
كدمعةٍ حائرةٍ في محجرِ

وقال البحتري[1] : [من الطويل]

أتاكَ الرَّبيعُ الطَّلْقُ يختالُ ضاحِكاً مـن الحُسْـنِ حتَّـى كـادَ أَنْ يتكلَّمـا
وقد نبّه النَّيروزُ في غَسَقِ الدُّجى أوائـلَ وردٍ كُـنَّ بـالأَمـسِ نـوَّمـا
يُفَتِّحُــهُ بَـرْدُ النَّـدى فكـأَنَّــهُ يَبُـثُّ حـديثـاً كـانَ قبـلُ مُكَتّمـا
ومــن شَجَـرٍ ردَّ الـرَّبيـعُ لبـاسَـه عليـه كمـا نشَّـرْتَ وَشْيـاً مُنَمْنَمـا
أَحــلّ فــأبــدى للعيـونِ بشـاشـةً وكـانَ قـذىً للعينِ إِذْ كـانَ مُحْـرما

وقال ابنُ الرّوميّ[2] : [من الخفيف]

وريــاضٍ تخــايــلُ الأرضُ فيهــا خُيــلاءَ الفتــاةِ فــي الأَبــرادِ
ذات وشــيٍ تكلفتــه سَــوارٍ لَبِقــاتٌ تحــوكُهــا وغــوادي
شكـرتْ نعمـةَ الـوليِّ على الـوَسْـ ـمـي ثـمَّ العِهـاد بعـد العِهـادِ
فهـي تثنـي علـى السَّمـاءِ ثنـاءً طيّـب النّشـر شـائعـاً فـي البـلادِ
بنسيـمٍ كـأنَّ مسـراهُ فــي الأَرْ واح مسرى الأرواح فـي الأجسـادِ
تتـداعَـى فيهـا حمـائـم شتَّـى كـالبـواكـي وكـالقيـان الشَّـوادي

وقال أبو هلال العسكريّ[3] : [من الرجز]

وروضــةٍ حــاليــةِ الصُّــدورِ كــاسيــةِ البطــونِ والظُّهــورِ
شقــائــق كنــاظـرِ المخمـورِ وأقحــوان كثغــور الحُــورِ
ونــرجـس كـأنجـم الـدّيجـور والطّــلّ منثـورٌ علَـى المنثـورِ
يرصّعُ الياقوت بالبلّورِ

---

(١) ديوانه ٢٠٩٠ ـ ٢٠٩١ .
(٢) ديوانه ٦٨٣ ـ ٦٨٤ .
(٣) ديوانه ١٢٦ ـ ١٢٧ .

[١١٤ ب] وقال آخر : [من الوافر]

وروضٍ نــاضــرٍ قــد أضحكتــه   شــأبيــبُ السَّحــائــبِ بــالبكــاءِ
كــأَنَّ شقــائــقَ النُّعمــانِ فيــه   ثيــابٌ قــد رويــنَ مــن الــدِّمــاءِ

وقالَ ابنُ المعتزّ[١] : [من الطويل]

كأَنَّ عيونَ النَّرجسِ الغَضِّ بيننا   مداهِنُ دُرٍّ حشوهُنَّ عَقِيقُ
إذا بلَّهُنَّ القَطْرُ خِلْتَ دموعَها   دموعَ عيونٍ كُحْلُهُنَّ خَلُوقُ

وقال أيضاً[٢] : [من الطويل]

ظَلِلْتُ بملهى حرِّ يومٍ وليلةٍ   تدورُ عليَّ الكأْسُ في فِتْيَةٍ زُهْرِ
لدى نَرْجِسٍ غضٍّ وسرْوٍ كأَنَّهُ   قدودُ جوارٍ رُحْنَ في أُزُرٍ خُضْرِ

وكتب إِليَّ شخص بيتين للمغاربةِ في تفضيل الورد على النرجس وهما[٣] : [من البسيط]

مَنْ فَضَّلَ النّرجس في حلمه   وهو على الورد الذي يرأسُ
أما ترى الورد غدا قاعداً   وقامَ في خدمتِهِ النَّرجِسُ

وطلبَ أَنْ أعكس المعنى وأفضل النّرجس فقلتُ بديهاً :

لم يكن الوردُ كما أخبروا   واعتقدوا في جهلهم قاعِدا
لكن رأى النّرجس لمَّا بدا   فخرّ من هيبته ساجدا

وقلت أيضاً بديهاً : [من السريع]

النّرجس الغضّ له حشمةٌ   مكتومةٌ لكنَّها تُعْلَمُ
يقوم في الخدمةِ من فضله   وسيّد القوم الذي يخدمُ

---

(١) شعره : ٢/٦١٩ .
(٢) شعره : ٢/١٣٠ .
(٣) لابن سعيد الأندلسي ، في كتابه النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٣٠ .

● وكلّفتُ المعين إبراهيم بن المحتسب الإربليّ أن يعملَ فقال : [من الكامل]

إنْ أَشْبَهَ الجوريُّ يوماً أعيناً ... في حسنها يستهتر العشّاقُ
فالنرجسُ الغَضُّ المضاعفُ سابقٌ ... ومُوادِدٌ فلودِّه يُشتاقُ
[١١٥ أ] ما قيمة الوجه المدل بحسنه ... إنْ لم تَزِنْهُ بحسنِها الأحداقُ

فقلتُ : يا أخي يقولُ لكَ الخصم : وما قيمة الأحداق إذا لم يزنها وجه مُدِلّ بحسنه ؟ فما أعاد جواباً .

وقال آخر[١] : [من البسيط]

سقياً لأرضٍ إذا ما نِمْتُ نبّهني ... بعد الهدوّ بها قَرْعُ النَّواقيسِ
كأنَّ سوسنَها في كُلِّ شارقةٍ ... على الميادينِ أذنابُ الطَّواويسِ

وقال سعيد بن حميد[٢] : [من الكامل]

وترى الغصون إذا الرّياح تنسَّمَتْ ... مُلتفَّةً كتعانُقِ الأحبابِ

وله في وصف السّرو[٣] : [من الكامل]

فكأنَّها والرِّيحُ يخطرُ بينها ... تنوي التَّعانقَ ثمّ يمنعها الخَجَلْ

وفي الدُّولاب[٤] : [من البسيط]

سقى الرّياض وغنَّاها فأغصُنُها ... سكرى ترنّح من شُرْبٍ وتطريبِ

وقالَ ابنُ المعتزِّ[٥] : [من الطويل]

ظَلِلْتُ بها أُسْقى سُلافةَ بابلٍ ... بكفِّ غزالٍ ذي جفونٍ صوائِدِ
على جَدْوَلٍ ريّانَ لا يكتُمُ القَذى ... كأنَّ سواقِيهِ متونُ المبارِدِ

---

(١) للأخيطل الأهوازي ، في المستطرف ٣/ ١٢٢ (صالح) .
(٢) أشعاره : ١٥٤ .
(٣) أشعاره : ١٥٩ .
(٤) أخلت به أشعاره .
(٥) شعره : ٢/ ٩٥ .

وللمغاربة فيه : [من الطويل]

ومطّـــرد الأجـــزاء تصقـــل متنـــه   صبا أبرزت للعين ما في ضميرِهِ
جريح بأطراف الحشا كلّما جرى   عليهـا شكـا أوجـاعَـه فـي خـريـرِهِ

وقد أحسن القائلُ ما شاءَ في وصف وادٍ[1] : [من الوافر]

وقـانـا لفحـةَ الـرمضـاءِ وادٍ   وقـاه تضـاعـف النَّبـتِ العميـمِ
نَـزَلْنـا دَوْحـه فَحَنَـا علينـا   حنـوَّ المـرضعـاتِ علـى الفطيـمِ
وأرشفنـا علـى ظمـأٍ زُلالاً   ألـذَّ مـن المُـدامـةِ للنَّـديـمِ
[١١٥ ب] يروعُ حَصاةَ حاليةَ العذارى   فتلمـس جـانـبَ العقـدِ النَّظيـمِ
يَصُـدُّ الشَّمـسَ أنَّـى واجهتنـا   فيحجبهـا ويـأذَنُ للنَّسيـمِ

وقد أَبْدَعَ الجدليّ في قوله وأجاد : [من الطويل]

لـدى أُقحـوانـات حُففْـنَ بنـاصـع   مـن الـورد مخضـر الغُصُـون نضيـدِ
تميلهـا أيـدي الصّبـا فكـأنَّهـا   ثغـورٌ هَـوَتْ شـوقـاً لِعَـضِّ خـدودِ

وقال السيِّد الرّضي[2] : [من المتقارب]

ونيلُـوفَـرٍ صـافَحَتْـهُ الـرِّيـاحُ   وعـانَقَـهُ المـاءُ صَفْـواً وَرَنْقـا
تَخيّـلُ أوراقَـهُ فـي الغَـديـرِ   كـألسِنَـةِ النَّـارِ حُمْـراً وَزُرْقـا

وقال آخرُ : [من الخفيف]

وكـأنَّ البنفسـجَ الغَـضّ يحكـي   أثـرَ اللّطـمِ فـي الخـدودِ الغِيـدِ

وقال آخر : [من البسيط]

إنَّ البنفسـجَ تـرتـاحُ القلـوبُ لـه   ويعجزُ الوصفُ عن تحديدِ معجبِهِ

---

(١) نسبت الأبيات إلى حمدة (أو حمدونة) بنت زياد المؤدب في نفح الطيب ٤/ ٢٨٨ . ونسبت أيضاً إلى المنازي .
(٢) ديوانه ٢/ ٨٢ .

أوراقُـهُ شُعـل الكبـريـتِ منظـرهـا وريحـه عنبـرٌ تَحيـا القلـوبُ بِـهِ

وقال عبد الصَّمد بن المُعَذَّل[1] : [من البسيط]

ونـازَعَنـي كـأسـاً كـأنَّ رُضـابَهـا دموعيَ لمَّا صَدَّ عن مقلتي غمضي
عشيَّـةَ حيَّـانـي بـوردٍ كـأنَّـهُ خدودٌ أُضيفَتْ بَعْضُهُنَّ إلى بَعْضِ
وَوَلَّى وفعلُ الكَأْسِ في حركاتِهِ من السُّكْرِ فعل الرِّيح بالغصنِ الغضِّ

وقال عليّ بن الجَهْم[2] : [من المخلع]

مـا أخطـأ الـوَرْدُ منـكَ لَـوْنـاً وطِيـبَ رِيـحٍ ولا مَـلالا
وقـامَ حتَّـى إذا أَنِسْنـا بِقُـرْبِـهِ أَسْـرَعَ انْتِقَـالا

وله فيه[3] : [من مجزوء الوافر]

[١١٦ أ] زائـرٌ يُهـدي إلينـا نفسَـه فـي كـلِّ عـامِ
حَسَـنُ الـوَجْـهِ ذكـيُّ الـرِّ يـحِ إِلْـفٌ للمُـدامِ
عُمْـرُهُ عشـرُونَ يـومـاً ثـمَّ يمشـي بِسَـلامِ

وله أيضاً[4] : [من البسيط]

لم يضحكِ الورد إلاَّ حينَ أَعْجَبَهُ حسنُ الرِّياضِ وصوتُ الطَّائِرِ الغَرِدِ
بـدا فـأَبْـدَتْ لـه الـدُّنيـا محـاسِنَهـا وراحَتِ الرِّيحُ في أثوابِها الجُدُدِ
وبـاشَـرَتْـهُ يـدُ المُشتـاقِ تسنـدُهُ إِلـى التَّـرائِـبِ والأحشـاءِ والكَبِـدِ
بيـنَ النَّـديميـن والخِلَّيْنِ مَصْـرَعُـهُ وسَيْـرُهُ مـن يـدٍ مـوصـولـةٍ بيَـدِ
مـا قـابَلَـتْ قُضُبُ الـرَّيحـانِ طلعتَـهُ إلاَّ تَبَيَّنْـتَ فيهـا ذُلَّـةَ الحَسَـدِ

---

(١) شعره : ١١٤ ـ ١١٥ . وفي الأصل : عبد الله بن المعذل . ونسبت الأبيات إلى خالد الكاتب أيضاً ، ديوانه ٥١٥ ـ ٥١٦ .
(٢) ديوانه ١٧١ .
(٣) ديوانه ١٨١ .
(٤) ديوانه ٨٩ ـ ٩٠ .

قــامــتْ بحجَّتِــهِ ريــحُ مُعَطَّــرَةٌ تجلو القلوبَ من الأَوصابِ والكَمَدِ
لا عَــذَّبَ اللهُ إلاَّ مَــنْ يُعَــذِّبُــهُ بِمُسْمِــعٍ بــارِدٍ أَو صــاحِــبٍ نَكِــدِ

وقال السّرويّ[(١)] : [من الطويل]

مَرَرْنا على الرَّوضِ الذي طلّهُ النَّدى سُحيــراً وأوداجُ الأبــاريــقِ تُسْفَــكُ
فلــم أَرَ شيئــاً كــان أَحْسَــنَ منظــراً من الرَّوضِ يجري دمعُهُ وهو يضحكُ

الأخيطل : [من البسيط]

الآنَ عــادَتْ وجـوهُ الـرَّوضِ لابسـةً روضاً يميسُ من الأنوارِ في حُلَلِ
مَـدَّ الـرَّبيـع عليهـا مـن مـلابسـه وشيــاً وشــايعــه للعــارض الهَطِـلِ
أمـا تَـرى قُضُـبَ الـرَّيحـان حـاملـةً مـن الـزَّبـرجـد عِقْـداً غيـر متَّصـلِ
تنقــادُ مــن نعمــةٍ أعنــاقهــا فــإذا جَرَى النَّسيمُ بها استهوتْ من المَيَلِ
تُمْســي إذا مـا سقيـطُ الطَّـلِّ ألقحهـا مطـويّـة وهـي أبكـارٌ علـى جَبَـلِ

جحظة[(٢)] : [من البسيط]

[١١٦ ب] أما ترى أعينَ النّوارِ ناظرةً تــرنــو إليــك بــأحــداقٍ وأجفــانِ
والأرضُ في حللٍ من أَمرِها عَجَب ليســت بصيغــةِ إنســيّ ولا جــانِ
حــاكَ السَّحــابُ لهـا ثـوبـاً وأَلحمـه نـوعيـن مـن لـؤلـؤ رطـب ومـرجـانِ

وقال ابنُ المعتزّ[(٣)] : [من الخفيف]

مــا تَـرَى نِعْمَـةَ السَّمـاءِ علـى الأَر ضِ وشكــرَ الــرِّيــاضِ لــلأَمطــارِ
وكــأَنَّ الــرَّبيــعَ يجلــو عــروســاً وكــأنَّــا مــن قطــره فــي نِثــارِ

---

(١) أبو العلاء السروي ، من شعراء اليتيمة ، له مساجلات مع ابن العميد . والبيتان له في يتيمة الدهر ٤/٥٠ .
(٢) أخل بها شعره .
(٣) شعره : ٢/١٢٤ .

وقال البحتريّ[1] : [من الكامل]

أَمَّا الرِّياضُ فقد بَدَتْ ألوانُها ... صاغَتْ حُليَّ فنونِها أفنانُها
دَقَّت معانيها ورقّ نسيمُها ... وبَدَتْ محاسِنُها وطابَ زمانُها

الصّنوبريّ[2] : [من البسيط]

ما الدَّهرُ إلاّ الرَّبيعُ المستنيرُ إذا ... أتى الرَّبيعُ أتاكَ النَّوْرُ والنُّورُ
فالأرضُ فيروزجٌ والجوُّ لؤلؤةٌ ... والرَّوضُ ياقوتَةٌ والماءُ بَلّورُ

أحمد العلويّ : [من الخفيف]

في رياضٍ تخالُ نرجسَها الغـ ... ـضَّ عيوناً رواني الأحداقِ
ناظرات كأنَّما الطّلُّ فيهـ ... ـا دموعٌ تحيَّرتْ في المآقي
وتخالُ الغصونَ عندَ تلاقيها ... تحاكي تعانقَ العُشَّاقِ

آخر ، وهو الكنديّ : [من الكامل]

أهدى الحيا للورد في وجناته ... خجلاً وزاد الياسمين غراما
وتشققت قُمص الشقيق فخلته ... في الرَّوضِ كاساتٍ مُلِئنَ مُداما

آخر : [من مجزوء الكامل]

الورد أحسن منظرٍ ... تتمتَّع الأبصار منهُ
[١١٧ أ] فإذا تصرّم وقته ... أتت الخدودُ تنوبُ عنه

وقال أبو هلال العسكريّ[3] : [من الطويل]

أتاهُ بريدُ المزن ينشده الصّبا ... فَدَوَّمَ مِن أعلى رُباه وديّما
ولاحَ إليهِ بالبروقِ مطرزاً ... فأصبحَ منها بالزَّواهرِ معلما

---

(١) أخل بهما ديوانه .
(٢) ديوانه ٤٢ .
(٣) أخل بهما ديوانه .

القاضي التّنوخي : [من البسيط]

أما ترى الرّوض قد وافاك مبتسماً ... ومَدّ نحو النّدامى للسّلام يدا
فأخضرٌ ناضِرٌ في أبيضٍ يقَقٍ ... وأصفرٌ فاقعٌ في أحمرٍ نضدا
مثل الرّقيب بدا للعاشقين ضحىً ... فاحمرَّ ذا خجلاً واصفرَّ ذا كَمَدا

وفي الورد الموجَّه : [من السريع]

وردةُ بستانٍ لها رونقٌ ... زينَتْ من الحسنِ بنوعينِ
باطنُها من لبّ ياقوتةٍ ... وظهرُها من ذهبٍ عينِ
كأنَّها خدِّي على خدِّه ... لمَّا اعتنقنا غدوةَ البينِ

السّرِيُّ الرَّفاءُ[1] : [من الوافر]

وجناتٍ تحيي الشُّربَ وهناً ... جنى وهداتها وجنى رُباها
إذا ركد الهواء جرت نسيماً ... وإن طاحَ الغمام طفت مياها
يفرّج وشيُها غمَّاءَ وردٍ ... يفيضُ على لآلىء من حصاها
ويأبى زهرُها إلاّ هجوعاً ... ويأبى عَرْفُها إلاّ انتباها

البحتريّ[2] : [من الخفيف]

قطراتٌ من السَّحابِ وَرَوْضٌ ... نَثَرَتْ وَرْدَها عليه الخدودُ
فالرِّياحُ الَّتي تهبُّ نسيمٌ ... والنُّجومُ الَّتي تُطِلُّ سُعُودُ

وقال أيضاً[3] : [من الطويل]

[١١٧ب] ولا زالَ مُخْضَرٌّ من الرّوضِ يانعٌ ... عليه بِمُحْمَرٍّ من النّوْرِ جاسِدِ
يُذكِّرُنا رَيّا الأحبَّةِ كلّما ... تنفَّسَ في جُنْحٍ من اللّيلِ باردِ

---

(١) ديوانه ٢/ ٧٦٤ وفيه عن ماء ورد بدل غماء ورد .
(٢) ديوانه ٧٢٣ . وفي الأصل : النجوم الذي تظل . وأثبتنا رواية الديوان وديوان المعاني ٢/ ١٧ .
(٣) ديوانه ٦٢٣ .

شقائقُ يحمِلْنَ النَّدى وكأنَّها دموعُ التَّصابي في خُدودِ الخرائِدِ

ومثل هذا قول ابن الرُّومي[1] : [من المنسرح]

لو كنتَ يوم الوداع حاضرنا وهنَّ يطفين غلَّةَ الوَجْدِ
لم تَرَ إلاَّ الدُّموعَ سائِلةً تقطُرُ من مُقْلَةٍ على خَدِّ
كأنَّ تلك الدُّموعَ قطر ندى تقطُرُ من نَرْجسٍ على وَرْدِ

والبيت الثالث أردتُ ، ومثله : [من المتقارب]

كأنَّ الدُّموعَ على خَدِّها بقيَّة طلٍّ على جلَّنارِ

ومثله أيضاً ، ولم يذكر النَّدى[2] : [من البسيط]

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس فسقت ورداً وعضَّت على العُنَّابِ بالبَرَدِ

وقال أبو نواس[3] : [من الطويل]

لنا نرجسٌ غضُّ القِطافِ كأنَّهُ إذا ما منحناهُ العيونَ عيونُ
مخالفةٌ في شكلهنَّ فصفرةٌ مكانَ سوادٍ والبياضُ جفونُ

وقال أبو هلال العسكريّ في الورد[4] : [من السريع]

مرَّ بنا يهتزُّ في خَطْوِهِ ما بينَ أغصانٍ وأَقمارِ
يديرُ في أنملِهِ وردةً جاءَتْ عن المِسكِ بأَخبارِ
يلوحُ في حُمْرَتِها صُفْرَةٌ كالخَدِّ منقوطاً بدينارِ

وقال ابن المعتزّ[5] : [من البسيط]

---

(١) ديوانه ٧٦٧ .
(٢) للوأواء في ديوانه ٨٤ .
(٣) ديوانه ٦٩ .
(٤) ديوانه ١٢٦ .
(٥) شعره : ٢/٥٢٨ .

ولا زَوَرْدِيَّـــةٍ أوفـــتْ بـــزرقتِهـــا   بيـنَ الـرِّيـاضِ علـى زُرْقِ اليـواقيـتِ
كـأنَّهـا بيـن طـاقـاتٍ ضعفـنَ بهـا   أوائـلُ النَّـارِ فـي أَطـرافِ كبـريـتِ

[١١٨ أ] ابن الرُّوميّ(١) : [من مجزوء الكامل]

اشـــرب علـــى زهـــر البنفســـ   ـــجِ قبـل تـأنيـب الحســودِ
فكـــأنَّمـــا أوراقُــــهُ   آثـارُ قَـرْصٍ فـي الخـدودِ

السّريّ الرّفاء(٢) : [من البسيط]

أما ترى الوردَ قد باحَ الرَّبيعُ به   من بعدِ ما مرَّ حَوْلٌ وهو إِضمارُ
وكانَ في خِلَعٍ خُضْرٍ فقد خُلِعَتْ   إلاّ عُـرىً أُغْفِلَـتْ منـهُ وأَزرارُ

وقال آخرُ في روضَةٍ وأحسنَ : [من الطويل]

بكينَ فأضحكن الثَّرى عن زخارِفٍ   مـن الـرَّوْضِ عنهُـنَّ النَّـدى متهـايـلُ
ترى قُضُبَ الياقوتِ تحتَ زبرجدٍ   تنـوءُ بـه أعنـاقهُـنَّ المـوائِـلُ
تلقحهـا الأنـداءُ ليـلاً بـريقهـا   فيصبحـنَ أبكـاراً وهـنَّ حـوامِـلُ

ولأبي هلال في باقات الريحان(٣) : [من الوافر]

وَخُضْـرٍ تجمـعُ الأَعجـازَ منهـا   منـاطـقُ مثـل أطـواقِ الحمـامِ
لهـا حسـنُ العـوارِضِ حيـن تبـدو   وفيهـا لِيـنُ أعطـافِ الغُـلامِ

وللسّريّ الرَّفاء(٤) : [من الكامل]

وبسـاط ريحـان كمـاءِ زبـرجـد   عَبَثَـتْ بصفحَتِـهِ الجنـوبُ فـأرعـدا
يشتـاقـه الشّـرب الكـرام فكلَّمـا   مَـرِضَ النَّسِيـمُ سَعَـوْا إِلَيْـهِ عُـوَّدا

---

(١) أخل بهما ديوانه . وهما له في ديوان المعاني ٢/ ٢٥ .
(٢) ديوانه ٢/ ٢٧٥ .
(٣) ديوانه ٢٠٨ .
(٤) أخل بهما ديوانه .

وقال أبو هلال[1] : [من الخفيف]

لبـس المـاءُ والهـواء صفـاءَ ... واكتسى الـرَّوض بهجـةً وبهـاءَ
وتخـالُ السَّمـاءَ بـاللَّيـلِ أرضـاً ... وتـرى الأرضَ بـالنَّهـارِ سمـاءَ
جلَّلَتْهـا الأنـوارُ زُهـراً وصُفْـراً ... يـوم ظلَّـت تُنـادِمُ الأَنـواءَ
وتـرى السَّـروَ كـالمنـابـرِ تـزهـي ... وتـرى الطَّيـرَ فـوقَهـا خطبـاءَ

[١١٨ ب] وقال ابن طباطبا العلوي[2] : [من الكامل]

أَوَمـا تـرى الأيَّـامَ كيـفَ تتـوَّجَـتْ ... وربيعهـا والٍ عليهـا قيِّـمُ
حليت بـه الـدُّنيا وكـانت عـاطِـلاً ... فعقـودُهـا فـي كـلِّ فـجٍّ ينظـمُ
فـانظـر إِلـى زهـر الـرِّيـاضِ كـأَنَّـهُ ... وَشْـيٌ تنشّـره الأكـفُّ منمنـمُ
فـالنُّـورُ يهـوي كـالعقـود تبـدَّدت ... والـوردُ يخجـلُ والأقـاحـي يبسـمُ
ويكـاد يضحـي الـدَّمـع نـرجسـه إِذا ... أضحـى ويقطـرُ مـن شقـائقـه الـدَّمُ

البسَّامي[3] : [من البسيط]

أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها ... بخضـرةٍ واكتسى بـالنُّـورِ عـاليهـا
فللسَّمـاءِ بكـاءٌ فـي جـوانبهـا ... وللـرَّبيـعِ ابتسـامٌ فـي نـواحيهـا

وقال ابن منير الطَّرابلسيّ[4] : [من البسيط]

اليـوم قـرٌّ وجيـبُ الـد جـنِ مـزرورُ ... والظِّـلُّ منتظـمٌ والطَّـلُّ منثـورُ
كـأنَّ مـا اصْفَـرَّ مهمـا احمـرَّ تـرقبـه ... في محفل النُّور محزونٌ ومسرورُ
كـأَنَّ أكمـامَـهُ مـن تحـتِ زاهـرِهِ ... في الدّوحِ ضدَّانِ مهتوكٌ ومستورُ
كـأنَّ نـوَّارَهُ والـرِّيـحُ تقـذفُـهُ ... في الماءِ جيشانِ مخذولٌ ومنصورُ
كـأنَّ أظـلالَـهُ والشَّمـس ينسخهـا ... عنـه رداءان مطـويٌّ ومنشـورُ

---

(١) ديوانه ٤٣ .
(٢) شعره : ٨٩ ـ ٩٠ عدا الثاني .
(٣) ديوانه ضمن شعراء عباسيون ٢/٥٠٩ .
(٤) شعره : ٩٣ ـ ٩٤ .

كـأنَّمـا الثَّلـج والنَّـارنـجُ مـرتـديـاً ... بـه مجـامـر نـارٍ فـوقهـا نـورُ
عُرْسُ الرَّبيع الَّذي فُضَّتْ دراهمه ... عليـه وانتثـرت فيـه الـدَّنـانيـرُ
فـالجـوُّ والنّـورُ والـوادي وتـربتـه ... مسـكٌ وورد وديبـاجٌ وكـافـورُ
تهـدي نـوافحـه مـا فـي نـوافجـه ... فعيشـه مطلـق والهـمُّ مـأسـورُ
مـا شئـت مـن مُلَـح فيـه يصفّقهـا ... شـادٍ وحـادٍ ومـلاحٌ ونـاطـورُ

وقال ابنُ مُكَلِّمِ الذِّئبِ : [من الطويل]

[١١٩ أ] شموسٌ وأقمارٌ من الزّهر طُلّعُ ... لـدى الـدَّهـر فـي أكنـافهـا متمتـعُ
كـأنَّ عليهـا مـن مجـاجَـةِ ظلِّهـا ... لآلـىء إلاَّ أنَّهـا هـي أَنْصَـعُ
نشـاوى تثنِّيهـا الـرِّيـاحُ فتنثنـي ... فيلثـم بعـضٌ بَعْضَهـا ثـمَّ تـرجـعُ

آخر في طلوع الشمس من خلل الأوراق : [من الطويل]

كأنَّ شعاعَ الشمسِ في كلِّ غدوةٍ ... علـى ورقِ الأشجـارِ أوّلُ طـالِـعِ
دنـانيـر فـي كـفِّ الأشـلّ يضمُّهـا ... لقبضٍ وتهوي من فروج الأصابعِ

علي الأسواري : [من الطويل]

أوائـل رسـلٍ للـرَّبيـعِ تقـدّمـت ... على حُسن وجه الأرض خير قُدُومِ
كأنَّ اخضرارَ الرّوضِ والزَّهر طالِعٌ ... عليـهِ سمـاء زُيِّنَـتْ بنجُـومِ
إذا افتَضَّهـا طـرف البصيـر بلحظـه ... تـوهمَهـا مفـروشـةً بـرقـومِ
تـردَّت بظـلٍّ دائـمٍ وتضـاحكـت ... بضحـك بـروقٍ فـي بكـاءِ غيـومِ
فـأوردهـا فحـل السّخـاب غـرائسـاً ... ضِعاف القوى من مُرضعٍ وفطِيمِ
كمثـل نشـاوى الـرَّاح تلثـم دائبـاً ... إذا الـرِّيـحُ جـادتْ بينهـا بنسيـمِ

وقال الزَّاهي[١] : [من الكامل]

---

(١) علي بن إسحاق البغدادي ، توفي سنة ٣٥٢ هـ . (يتيمة الدهر ١/ ٢٤٩ ، المنتظم ٧/ ٥٩ ، وفيات الأعيان ٣/ ٣٧١) .

هـــذا الـــرَّبيـــعُ وهـــذه أزهـــاره ... طـــابـــت ليـــاليـــهِ وطـــاب نهـــارُهُ
دريَّـــــــــةٌ أنـــــــواره فضيَّـــــــــةٌ ... أنهـــــاره ذهبيَّـــــــةٌ أشجـــــارُهُ
والمـــاءُ فضـــيُّ القميـــصِ مُفَـــرْوَزٌ ... ببنفســـج والـــلازورد شعـــارُهُ
وتـــرنَّمـــت عجـــم الطُّيـــور كـــأنَّهـــا ... سِـــرب القيـــان تـــرنَّمـــت أوتـــارُهُ
فـــاشـــربْ علـــى ورد الخـــدود يحثُّـــه ... وردُ الـــرَّبيـــع تحفّـــه أنـــوارُهُ

آخر : [من الخفيف]

حـــظّ عيـــنٍ وحـــظّ سمـــعٍ ربيعـــا ... ن وتغـــريـــد بلبـــلٍ وهـــزارِ
[١١٩ ب] في جلاء من الزمان ووجه الـ ... أرضِ يُكســـى وشـــائـــع النّـــوارِ
كلَّمـــا أشـــرفـــت شمـــوس الأقـــاحـــي ... خلت إِحدى الشموسِ شمس النَّهارِ

ابن الرومي(١) : [من البسيط]

حيَّتـــكَ عنَّـــا شمـــالٌ طـــابَ ريّقُهـــا ... تحيَّـــةً فجَّـــرتْ روحـــاً وريحـــانـــا
حيَّت سُحَيْراً فناجى الغُصْنُ صاحِبَهُ ... سِـــرّاً بهـــا وتنـــادَى الطَّيـــرُ إِعـــلانـــا
وُرْقٌ تغنَّـــى علـــى خُضْـــرٍ مهـــدّلـــةٍ ... تسمـــو بهـــا وتَمَـــسُّ الأرضَ أحيـــانـــا
تخـــالُ طـــائـــرَهـــا نشـــوانَ مـــن طَـــرَبٍ ... والغُصْـــنَ مـــن هَـــزِّهِ عِطْفَيْـــهِ نَشْـــوانـــا

عبد الكريم المغربيّ : [من الخفيف]

بـــارقٌ فـــي خفـــاف غيـــم سكـــوب ... صـــدع اللَّيـــل كـــالصَّبـــاحِ الصَّـــديـــعِ
قـــائِمـــاً ينثـــر الحبـــاب علـــى ور ... د خـــدودِ الـــرَّبيـــع نثـــر الـــدُّمـــوعِ
فـــي فضـــاءٍ مضمّـــخٍ مـــن عبيـــرٍ ... وهـــــواء مخلّـــــق مـــــن ردوع
يعتلـــي الفجـــر فيهمـــا ذا حيـــاءٍ ... وتمـــرُّ الـــرِّيـــاح ذات خضـــوعِ
شجـــر ذاب فـــوقـــه الحســـن فـــاختـــا ... ل مـــن القطـــر فـــي رداءٍ وشيـــعِ

في الأذريون للحافظ : [من المنسرح]

---

(١) ديوانه ٢٤٦ مع خلاف في رواية الأبيات .

عيـون تبـرٍ كـأنَّمـا سـرقـت ... سـواد أحـداقهـا مـن الغَسَـقِ
فـإنْ دجـا ليلهـا بظلمتـه ... ضممنَ من خـوفِها علـى السّـرَقِ

ابن المعتزّ في الأقحوان[1] : [من الخفيف]

قـد نَسَـجَ القطـرُ حلَّـةَ الـزَّهَـرِ ... فـالعيـنُ محسـودةٌ علـى النَّظَـرِ
وأَبْـدَتِ الأَرْضُ حُسْنَهـا وَغَـدَتْ ... مثـلَ عـروسٍ تُجلـى علـى البَشَـرِ
ولـؤلـؤُ الأُقحـوانِ مُنْتَظِـمٌ ... علـى قميـصٍ لهـا مـن الخُضَـرِ

أحمد الصّقليّ في البنفسج : [من المخلع]

[١٢٠ أ] بنفسـجٌ يـانـعٌ ذكـي ... زاد علـى طيـب كـلّ وردِ
كـأنّـه عنـد نـاظـريـه ... آثـارُ قـرص فـي صحـن خـدِّ

في الريحان : [من الطويل]

قضيب من الرّيحان شاكَلَ لونَهُ ... إذا ما بـدا للعيـن لـون الـزَّبـرجَـدِ
أشبهـه لمَّـا بـدا متجعـداً ... عـذاراً تبـدَّى فـي سـوالِـفِ أغيـدِ

آخر في الشَّقائق : [من الخفيف]

وريـاضٍ بـديعـةِ الألـوانِ ... لاح فيهـا شقـائـق النُّعمـانِ
كخـدود مضـرّجـات عليهـا ... مـن غـوالٍ كهيئـة الخيـلانِ

وقلتُ من أبيات أنسيتها في روضةٍ : [من الخفيف]

وكـأنَّ الشَّقيـقَ فيهـا خـدودٌ ... وتخـال الخيـلان كـالخـال فيهـا

المهلبيّ : [من السريع]

كـأنَّمـا النّـرجـس فـي روضِـهِ ... إذا أَتَتْـهُ الـرِّيـحُ مـن قُـرْبِ
أقـداح يـاقـوت تعـاطينهـا ... أنـامـل مـن لـؤلـؤٍ رَطْـبِ

---

(١) شعره : ٢/ ٥٩٠ .

الفهمي : [من مجزوء الكامل]

سقيـــاً لنـــرجـــس روضـــةٍ أبـــدى لنـــا بِـــدَعَ الفُنُـــونِ
أحـــداقـــه مـــن زعفـــرا ن بيـــن كـــافـــور الجُفـــونِ
فنسيمُـــــــهُ رَوْحُ الحيـــــاةِ ولحظُـــــهُ داعـــي الفتـــونِ
لـــم لا تهيـــم بـــه العيـــو ن وقـــد غـــدا مثـــل العُيُـــونِ

آخر : [من الوافر]

سعـى سـاعٍ إلـيَّ بكـأسِ خَمْـرٍ وبـاقَـةِ نـرجـسٍ فسقـى وحيَّـا
تعـالـوا فـانظـروا قمـراً منيـراً سقـى شمسـاً وحيَّـا بـالثُّـريَّـا

[١٢٠ ب] آخر : [من البسيط]

الكـأس تضحـك والأوتـار نـاطقـةٌ والزّهر في حسنه والشَّملُ مشتمِلُ
نـارٌ تلـوح مـن النـارنـجِ فـي شجـرٍ لا النَّار تطفى ولا الأشجارُ تشتعلُ

حكم بن عمر في وردٍ : [من الكامل]

ومعشَّـقٍ حيَّـا المحـبَّ بـوردَةٍ بيضـاء قـد شـربـت روائـح نـدِّه
فكـأنَّهـا وبهـا احمـرار جـائـل مـاء الحيـاةِ علـى صحيفـةِ خـدِّه

البحتري[1] : [من البسيط]

أمَا تَرى الورد يحكي خجلةً ظهرت في صحن خدٍّ من المعشوقِ منعوتِ
كـأنَّـه فـوق سـاقٍ مـن زبـرجـدةٍ نثرٌ مـن التّبـر فـي مُحْمَـرٍّ يـاقـوتِ

البياضي : [من المديد]

جـاء وفـد الـرّيـح فـاعتنقـتْ فيـــه أوراقٌ وأغصـــانُ
كـــلّ فـــرعٍ مـــال جـــانبُـــهُ فكـــأنَّ الأصـــل سكـــرانُ

---

(١) أخل بهما ديوانه .

وكـــأنَّ الـــرَّوضَ مكتسيـــاً بسقيـــط الطّـــلّ عُـــريـــانُ
كلَّمـــا قبّلْـــتُ زهـــرَتَـــهُ خلـــتُ أنَّ القَطْـــرَ غـــرثـــانُ

كشاجم[1] في الشقائق : [من البسيط]

انظر بعينك أغصانَ الشقائقِ في فروعِها زهرٌ في الحُسْنِ أمثالُ
من كلِّ مشرفةِ الأغصانِ ناضرةٍ لها على الغصنِ إيقادٌ وإشعالُ
كأنَّها وجناتٌ أَرْبَعٌ جُمِعَتْ وكلُّ واحدةٍ في صحنِها خَالُ

محمَّد بن عبد الله بن طاهر : [من البسيط]

أما ترى شجرات الورد مظهرةً لنا بدائع قد ركّبْنَ في قُضُبِ
كأنَّهنَّ يواقيتٌ تطيف بها زمرُّدٌ وسطه شذرٌ من الذَّهبِ

[١٢١ أ] ابن المعتزّ[2] : [من الطويل]

وعُجنا إلى الرَّوضِ الذي طَلَّهُ النَّدَى وللصُّبحِ في ثوبِ الظَّلام حريقُ
كأنَّ عيونَ النّرجسِ الغَضِّ بينَهُ مداهِنُ دُرٍّ حَشْوُهُنَّ عَقِيقُ
إذا بلَّهُنَّ القَطْرُ خِلْتَ دموعَها بكاءَ جفونٍ حَشْوُهُنَّ خلوقُ

ابن السَّاعاتي[3] : [من الكامل]

لله يومُ النِّيرَيْنِ ووجهُهُ طَلْقٌ وثغرُ اللَّهوِ ثغرٌ أَشْنَبُ
وكأنَّما فَنَنُ الأراكَةِ مِنْبرٌ وهزارُهُ فوقَ الذّؤابَةِ يخطبُ
والرَّعد يشدو والحيا يسقي وغصـ ـن البانِ يرقصُ والخمائلُ تشربُ
وكأنَّما السَّاقي يطوفُ بكأسِهِ بدرُ الدُّجى في الكفِّ منه كوكبُ
بكر بها نقعُ الغليلِ ومعجبٌ نقعُ الغليلِ بجذوةٍ تتلهَّبُ
حمراء حاربنا الصّروفَ بِصَرْفها فزجاجُها بدمِ الخطوبِ مخضَّبُ

---

(١) ديوانه ٤٠٠ ـ ٤٠١ .
(٢) شعره : ٢/٦١٩ .
(٣) ديوانه ٢/١٦٨ .

والقطـر نبـلٌ والغـديـرُ ســوابـغٌ   مـوضـونـةٌ والبـرقُ سيـفٌ مُـذْهَـبُ

وقال أيضاً[1] : [من الخفيف]

يـا نـديمـيّ والنَّـديـمُ معيـنٌ   وخليلـيَّ والخليـلُ شَفيـقُ
مـا لـوجـه الـدُّنيـا يُـذَمُّ وقـد أصـ   ـبـح وجهـاً جمـالـه مَـوْمـوقُ
فقضيـبٌ عليـهِ للطَّيـرِ شـدوٌ   وغـديـرٌ لمـائِـهِ تصفيـقُ
هُـزَّت البـان كـالقـدود وقـد ضـ   ـرّج فيهـا مثـل الخـدود الشَّقيـقُ
حيـث ذيـل الصّبـا بليـلٌ بهـا يُسـ   ـحـبُ وجيـب نشـرهـا مفتـوقُ
وصبـاحـاك ضـوءُ كـأسٍ وثغـرٌ   ومُـدامـاك كـأسُ خمـرٍ وريـقُ

وقال[2] : [من الرجز]

مـا جلَّـقُ الفيحـاءُ إلاَّ جنَّـةٌ   فضَّلهـا وحـي الغمـامِ المُنـزَلُ
[١٢١ ب] كم نِعَمٍ للغيثِ في أرجائِها   يفضـحُ عنهـا سهلُهـا والجبـلُ
بنفسـجٌ مثـلُ الخـدودِ قُـرّصـت   ونـرجـس مـا هـو إلاَّ المُقَـلُ
بكـى الغمـامُ فـالثّـرى مبتسـمٌ   ورَقَـصَ الـدّوحُ فغنَّـى الجـدولُ
كـم جـدولٍ بـاكَـرَهُ مـرُّ الصّبـا   فهـو نسيـمٌ والحُسـامُ صَيْقَـلُ
وبعـدَ كـلِّ نـاشِـقٍ لا سـامـعٍ   مـا حَـدَّثَـتْ عن الـرِّياضِ الشَّمألُ

وقال أيضاً[3] : [من الكامل]

انظـر إلـى نسـجِ الـرَّبيـعِ وحـوكِـهِ   والشَّمس ترقمُ ما السحائبُ تحبُكُ
والأرضُ تُجلَى في معارض سُندسٍ   والنَّهـي رُدْنٌ والنَّسيـمُ يُفَـرِّكُ
حيثُ الـوجـوهُ مـن البقـاعِ سـوافـرٌ   والأقحـوانُ بهـا ثغـورٌ تضحـكُ
وفضـاءُ هـاتيـك السَّمـاءِ معنبـرٌ   ونسيـمُ ذاك الجـوِّ منـه ممسَّـكُ

---

(١) ديوانه ١/ ٢٧٨ .
(٢) ديوانه ٢/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ .
(٣) ديوانه ٢/ ٢٠٦ .

والطّلُّ في جيدِ الغصونِ منظّمٌ	وعلى السُّهولِ مُبَدَّدٌ لا يُسْلَكُ
كم فُضَّ في بطحائِها من فِضَّةٍ	بَدَدٍ وتبْرٍ لو يُضاعُ ويُسْبَكُ

وقال أيضاً(١) : [من الكامل]

يا حبَّذا زمنُ الرَّبيعِ وَدَوْحُهُ	قيدُ الخواطِرِ بل عِقالُ الأنفسِ
جُلِيَتْ عرائِسُها فهمّ قلوبنا	واللَّهو بين مقوّض ومعرِّسِ
أنفاسه من عنبرٍ وسماؤه	من لؤلؤ وبساطُهُ من سُنْدسِ

وقال(٢) : [من الكامل]

أَوَ ما ترى الأطيارَ في أشجارِها	كمُغرّدٍ قد دبَّ فيه شرابُ
وكأنَّ مُعتلَّ النَّسيمِ تحيَّةٌ	وكأنَّما أغصانُها أحبابُ

وقال ابن قلاقس(٣) : [من الخفيف]

أيّ يومٍ مضى لنا في رياضٍ	عرّست في عراصها الأمطارُ
[١٢٢] كلّ شيءٍ أكنّ كانون فيها	لم يذره حتَّى بدا آذارُ
أقحوانٌ غضٌّ وورد نضيرٌ	وشقيقٌ قانٍ بها وبهارُ
وبها للغصون رقصٌ إذا ما	أنشدَتْ في جنوبِها الأطيارُ

وقال أيضاً(٤) : [من الكامل]

شقّ الصَّباحُ غلالةَ الظّلماءِ	وانحلَّ عقد كواكب الجوزاءِ
وتكلّلت تيجان أزهار الرّبى	بغرائب من لؤلؤ الأنواءِ
وجرى النَّسيمُ فجرّ فضل ردائه	متحرشاً بمساقط الأنداءِ
وعلا الحمام على منابر أيكه	يبدي فصاحةَ ألسُنِ الخطباءِ

---

(١) ديوانه ١/ ٢٢٦ .
(٢) ديوانه ٢/ ٢٦٤ .
(٣) ديوانه ٣١٢ (ط . الكويت) .
(٤) ديوانه ٥٩١ (ط . الكويت) .

ودعــا وقــد رقَّ الهــواءُ منمَّــقُ الـ ــسربــالُ طــابــت زهــرة الصَّهبــاءِ

وقال آخر : [من الكامل]

لله أيَّـــامـــي بـــه وكـــؤوسنـــا تكسـو بـأرديـة الطّلـى وجـه الطّـلا
فـي روضـةٍ تبـدي البنفسـجَ أوطفـاً والـورد أحمـر والشَّقـائـق أكحـلا
وتـريــك خــدَّ الجلّنــارِ ملثَّمــاً مــرأى وثغــر الأقحــوان مقبّــلا
وتثيــرُ أنفــاس الشَّمــائــل عنبــراً وتـديـر أكـواس الجـداول سَلْسَـلا

وقال يعقوب بن محمَّد المزيديّ : [من الطويل]

تـأمّـل ثغـور النّـور فـي نفس الظّـلّ وقبّلْ خدودَ الوردِ في عرقِ الطّلّ
وعانق إذا ما ماس في خطوة الصّبا قوام القضيب اللّدن في زرد الوَبْلِ
وخذ من غصون الجلّنار كؤوسه فقد أصبحت تسخو بهنَّ على بخلِ
على شجو طيرٍ أطرب النّهر شجوه فقدَّ قميصَ النَّبتِ للوجدِ من قُبْلِ

وقال ابنُ التّعاويذي[1] : [من البسيط]

يا صاحِ قم فوجوه اللّهو سافرةٌ ونـاظـم الهـمِّ بـالأفـراحِ قـد طُـرِفـا
[١٢٢ب] أَمَا ترى الأرضَ في حلي الرِّياضِ وقد أهــدتْ لطــرفــك مــن أزهــارِهــا طُـرَفـا
كســا الـرَّبيـعُ ثـراهـا مـن خمـائلـه ريطـاً وألقـى علـى كُثْبـانِهـا قُطُفـا
والغيـمُ بـاكٍ وثغـر النَّـورِ مبتسـمٌ وطائر البانِ في الأغصان قد هتفا
والغصن ريَّانُ لَدْنُ العِطْفِ قد عقدتْ لآلــىءُ الطــلِّ فــي أوراقــه شَنَفــا
فانهض إلى الرَّاح واعذر في الغرامِ بها لا تُلْـحِ مَـنْ بـاتَ مشغـوفـاً بهـا كَلَفـا

وقال أيضاً[2] : [من مجزوء الكامل]

للهِ زورتـــــــــه وقـــــــــد مــالـــت إلـــى الغَــرْبِ النُّجــومُ

---

(١) ديوانه ٢٩٢ وقد أخل بالثاني .
(٢) ديوانه ٣٨٧ .

والـــرَّوضُ يصقلُـــهُ النَّـــدى وَهْنـــاً ويـــوقظُـــهُ النَّسيـــمُ
وقـــد انتشـــى حُـــوطُ الأرا كـــةِ والحَمـــامُ لـــه نَـــديـــمُ
والـــزَّهـــرُ يضحـــكُ فـــي خمـــا ئِلِـــهِ إذا بكَـــتِ الغُيُـــومِ

وقال أيضاً[1] : [من الخفيف]

لا وَجَدْتُمْ يا أَهلَ نُعمانَ وَجْدي وسَلِمْتُـمْ سلامَـةَ العهـدِ عنـدي
وسَقـى دارةَ الحِمـى كـلُّ مُنْهَـلِّ الـ ـغـوادي سقيـا دمـوعـي لخـدِّي
واكتســت مــن خمــائـل النّــو ر أفوافاً ينيرُ الرَّبيع فيها ويسدي
ســافـراتٍ ريــاضُهـا عــن ثغـورٍ وخــدودٍ مــن أُقحــوانٍ ووردِ
وتمشَّــت بهــا سحــائــبُ وُطــفٌ تتهــادَى مــا بيــنَ بــرقٍ ورعــدِ
وصبـا تلبـسُ الغـديـرُ إذا البـر ق نَضَـا بيضَـهُ مفـاضـةَ سَـرْدِ
حبَّـذل والنَّسيـمُ يبعـثُ أنفـاسـاً ضعـافـاً مـن نفـح ضـالٍ وَرَنْـدِ
نـاقـلاً عـن ذوائـبِ الـزّهـر السبـ ـط حـديثـاً إلـى ثـراهـا الجعـدِ

وقال أيضاً[2] : [من الطويل]

حبـاكَ ربيـعٌ مـن فِصـاحٍ أعـاجـمِ بـأَخْضَـرَ ميَّـادٍ مـن البـانِ نـاعِـمِ
[١٢٣أ] وطِرْتُنَّ في خضراءَ مونقةِ الثّرى قـريبـةِ عهـدٍ بـالعِهـادِ الـر وازمِ
لقـد هـاجَ لـي تغـريـدُكُـنَّ عَشِيَّـةً لـواعِـجَ شـوقٍ مـن هـوىً مُتقـادمِ
وتـذكـارَ أيَّـامٍ قصـارٍ تَصَـرَّمـت كما اكتحلت بالطّيفِ أجفانُ حالِمِ
نعم واكتسى مغناكِ يا دارةَ الحِمى ملابس من وشي الرِّياضِ النَّواجمِ
إذا أسبلـت فيهـا الغـوادي دمـوعَهـا حكـت ثغر مفترٍّ عـن النّورِ باسِـمِ

وقال محيي الدِّين ، رحمه الله ، من قصيدةٍ ذكرَ فيها الربيعَ وأنا أذكرها جمعاءَ لأنَّ لها حظَّاً من الاستحسان : [من الطويل]

---

(١) ديوانه ١٣٢ ـ ١٣٣ .
(٢) ديوانه ٤٢٠ .

هنيئاً لقد أعطتك أيّامك المنى ... وناجاكَ بالوصلِ الحَبيبُ فأعلنا
فلا تَبغِ في ذاك التَّستّر لذَّةً ... وبُحْ باسمِ مَنْ تهوى وذرني من الكنى
ألستَ ترى أرضَ الحِمى حلّها الحيا ... فحلَّى رُباها بالنَّباتِ وزَيّنا
جلاها على أبصارِنا فانجلَتْ لنا ... وقد كُسِيَت زهرَ الرِّياضِ ملوّنا
معاني من نظم الرَّبيع دقيقةٌ ... يُرى فضل هذا الفصل فيهنَّ بيّنا
حلا العيش فيها فاملأ الكأس مرَّةً ... يطوف بها مستعذب اللَّفظ والجنى
يميسُ ويشدو فالأراكةُ رجَّحَتْ ... على عودِها ورقاء محسنة الغِنى
فتثني إليه كلّ قلبٍ إذا شدا ... ويثني عليه كلُّ غصنٍ إذا انثنى
وأصبحُ من وجهِ الغزالةِ إذ بدا ... وأملح من لحظ الغزال إذا رنا
غدا جفنُهُ والخصرُ منهُ وعهدُهُ ... وجسميَ كلٌّ يشتكي سَوْره الضّنا
يُطاعُ وإنْ عاصى ويُدْنى وإنْ نأى ... ويهوى وإنْ عادى ويُعْذَرُ إنْ جنى
رآنيَ محنيّ الضُّلوعِ على جوىً ... فما رقَّ لي ممَّا أُلاقي ولا حنا

وقال ، رحمه الله : [من الكامل]

أَدمشقُ لا زالتْ تجودُك ديمةٌ ... يزهو بها زَهْرُ الرِّياضِ ويونقُ
[١٢٣ب] أهوى لك السّقيا وإنْ ضنّ الحيا ... أغناك عنه وماؤك المتدفّقُ
ويودُّ قلبي لو تصحّ لي المنى ... أنّي أنالُ بك المقام وأُرْزَقُ
وإذا امرؤٌ كانت ربوعك حظّه ... من سائر الأمصارِ فهو موفَّقُ
أنَّى التفتَّ فجدولٌ مُتَسَلْسِلٌ ... أَوْ جنَّةٌ مرضيَّةٌ أَوْ جَوْسَقُ
وإذا رأيت الغصنَ ترقصه الصّبا ... طرباً رأيتَ الماءَ وهو يصفِّقُ
وترى من الغزلانِ في ميدانها ... فِرَقاً أسود الغيل منها تفرَقُ
والقاصدون إليه إمَّا شائقٌ ... متنزّهٌ أَوْ عاشقٌ متشوّقُ
لا تكذبَنّ فيما اللّذاذة والهوى ... ومواطن الأفراح إلاَّ جِلَّقُ

وقال المجد بن الظَّهير : [من مجزوء الكامل]

هــــذا الـــــرَّبيـــــعُ وأنَّـــــهُ ... عمـــــر الفتـــــى وزمـــــانُـــــهُ
زمـــــنٌ يـــــروقـــــك حسنُـــــهُ ... ويشـــــوقُ نفســـــك شـــــأنُـــــهُ
قـــــد زخـــــرفـــــت جنَّـــــاتـــــه ... وتصنـــــدلـــــت غـــــدرانُـــــهُ
وأَلَـــــمّ بـــــالـــــدَّوْح النسيـ ... ـــــم أريجَـــــةٌ أردانُـــــهُ
فتجـــــاوبـــــت أَطيـــــارُهُ ... وتحـــــرَّكـــــتْ أَفنـــــانُـــــهُ
والعـــــود أَصبـــــحَ مـــــزهـــــراً ... ورقُ الحمـــــامِ قيـــــانُـــــهُ
وشـــــدا الحمـــــام بـــــدوحـــــه ... فتمـــــايلـــــت أغصـــــانُـــــهُ
فكـــــأنَّ ألحـــــانَ الغـــــريـ ... ـــــض ومعبـــــدٍ ألحـــــانُـــــهُ

وقال : [من الكامل]

قُم فانتهز فرص السُّرور ولا تبع ... زمـن الصّبـا واللَّهـو بيعـةَ خـاسِـرِ
وافَتْــكَ أيَّــامُ الــرَّبيــعِ منيــرةً ... ســاعـاتهـا بشمـوس زهـرٍ نـاضِـرِ
والأرض قـد لبسـت مـلاءة سنـدسٍ ... تثنـي علـى نـوءِ الغمـام البـاكـرِ
[١٢٤أ] نسجتْ لها أيدي السّحاب مطارفاً ... مـــوشيَّـــةً مـــن كـــلِّ لـــونٍ بـــاهِـــرِ
مـن أحمـر بـاكٍ وأبيـض بـاسِـمٍ ... أو أصفـر شـاكٍ وأخضـر شـاكِـرِ
قـد شـقَّ لطـم القطـر خـدّ شقيقـه ... وحبـت عليه يـد السّحـاب المـاطِـرِ
والجـدولُ الـرّيَّـان حُـفّ بنـرجسٍ ... يـرنـو إِليـك بطـرف ظبـي فـاتِـرِ
وإِذا سهـام القطـر جـاءتـه اغتـدى ... متحصنـاً مـن وقعِهـا بمغـافِـرِ
والدَّوْح خُصّ بنوح طيرٍ في ذرى ... أشجـاره بلغـاتـهِ متشـاجِـرِ
فاشرب على وجهِ الرَّبيعِ مدامةً ... قـد قلِّـدَت فـي كـأسِهـا بجـواهِـرِ
جليـت فنقطهـا المـزاج بلـؤلـؤ ... متسـاقـطٍ مـن كـأسـه متنـاثِـرِ
يغنيـك عـن ضـوءِ النَّهـارِ شعـاعهـا ... كالشَّمس في فلك السّرور الدَّائرِ

وقال : [من الخفيف]

ضحـك الـرَّوضُ مـن بكـاءِ الغمـام ... فـاجْـلُ بنـت الكـروم بيـن الكـرامِ

فجميــل خلــع العِــذارِ وقــد حـ ـرَّكَ عطف القضيب سجع الحمامِ
فــي زمــانٍ أيَّــامُــه وليــاليــه لهــا دولــــةٌ علـــى الأيَّـــامِ
وريـــاضٍ أنيقـــةٍ مـــن أقـــاحٍ وعـــرارٍ ونـــرجـــسٍ وثمـــامِ
وبهــار يحكــي اصفــرار محــبٍّ وشقيــق مثــل الخــدود الــدّوامــي
وغــديــر صــافٍ كــدمعــةِ سـروٍ وصقيــلٍ يحكيــه متــن الحُســامِ
يلبــس الــزّعــف والمغــافــر إنْ وافَتْــه ريــح ووابــل كــالسّهــامِ
يــا مضيعــاً زمــانَــه بــالأمــانــي قــم بحــقّ الــرَّبيــعِ حــقّ القيــامِ
واغتنــم غفلــة الحــوادث واشــرب غيــر مستكبــر لكــوبٍ وجــامِ
مــن كميــت راقــت ورقَّــت فمــا تــدرك لطفــاً بــالفكــر والأَوهــامِ
أودعتهــا الــدّنــانُ أيــدي أنــاسٍ عتّقــوهــا مــن قبــل ســامٍ وحــامِ
[١٢٤ ب] ثــمَّ أبقت منهــا السّنون كمــا أبقى الهوى من حشاشةِ المستهامِ
فهــي فــي دَنّهــا المــزفّت تحكــي درَّةً مستنيـــــرةً فـــــي ظـــــلامِ
ذات خــدرٍ مصــونــة العــرض خَفَّــتْ فـــي هـــواهـــا رواجـــح الأحـــلامِ

وقال : [من الهزج]

وروضٍ عَـــــــرْفُــــــهُ يشكـ ـــرُ عُـرْف البــرقِ والــرَّعــدِ
وأنفـــــاس خــــزامـــــاه كنشــــر المســــكِ والنّـــدِّ
وسبــــط الــــزّهـــر منثـــورٌ علــــى جــــدولـــه الجعـــدِ
أرقنـــا فـــي نـــواحيــه دم الــــزق علــــى عمـــدِ
وبتنـــا نتعــــاطــــى خمـ ــــرةً حمـــراءَ كـــالــــوردِ
بكفِّـــي شـــادنٍ شـــادٍ رشيــــقٍ أهيــــف القـــدِّ
فلـــو عـــاينتـــا عـــاينـ ـتنـــا فـــي جنَّـــة الخلـــدِ

وقال : [من مجزوء الرّجز]

هـــبّ نسيـــم السّحـــر وطـــاب نشـــر الـــزّهـــرِ
وشـــاجـــرت أمثـــالهـــا حمـــائـــم فـــي الشَّجَـــرِ

فكـلّ غصنٍ مزهـرٍ ... من شدوها كالمزهـرِ
وراق كـلّ نـاظـرٍ ... حُسن عيون الزّهرِ
والرَّوض من مبتسم الثَّغـ ... ـر ومن مستعبرِ
والطّلّ فـي أوراقِـه ... كاللُّـؤلـؤ المنتثرِ
وفي الشَّقيق نكهـةٌ ... تبدو لعينَ المبصرِ
كـأنَّها خـالٌ على ... صفحة خـدٍّ أحمرِ
فبادر الفرصة من ... قبل نَفـادِ العُمُرِ
[١٢٥ أ] وباكر الشّرب على ... وجه الرَّبيع المُسْفرِ
من بنت كرم زُوّجت ... بابن الغمام الممطرِ
نقطها مزاجها ... إذ جليت بالجوهرِ
من كفّ معشوق الدّلا ... ل ذي رُضاب مسكرِ
يصونُ زهرَ الحسنِ أن ... تجنى بغير النَّظَرِ

وقلتُ : [من الكامل]

جاد السَّحاب على الثَّرى بعوارفٍ ... أهدتْ إليهِ الوشي من صنعائه
وكسا الرَّبيعُ ثرى البسيطة مَلْبساً ... قد حاكَهُ صوبُ الغمام بمائه
فسماؤه للنَّاظرينَ كأرضِهِ ... تبدي النُّجوم وأرضه كسمائه
باحَ النَّسيم بسرّه إذ أصبح الـ ... ـقدَّاحُ والنّمامُ من أمنائه
والفصل ليلٌ كلّه أو ما ترى ... زهر النُّجوم تلوح في أرجائه
والطّلّ ينثر في الرياض دموعه ... والزّهر يضحك في خلال بكائه
وتخال أنفاسَ النَّسيم عليلةً ... عجباً وتنفي الصّبّ من برحائه
وكأنَّما الأغصان فيه منابر ... والناطقات العجم من خطبائه
فاشرب على زهر الرِّياضِ مدامةً ... تثني الحليم أخا الحجى عن رائه
من كفّ ممشوق القوام مقرطق ... يصبي القلوب بحسنه وغنائه

وقلتُ : [من السريع]

وافـــى بمـــا تبغيـــه آذار ... وغـــرّدت فـــي البـــان أطيـــارُ
وابتسـم الـرَّوضُ فـدمـع الحيـا ... علـى ابتسّـام الـرّوض مـدرارُ
وعطّـر الأفـق شـذا زهـره ... كـأنَّمـا فـي الأفـق عطَّـارُ
واكتسـت الأرضُ بـه سُنـدسـاً ... طـرازه نـورٌ وأنـوارُ
[١٢٥ ب] ولاح فـي أرجائه نـرجسٌ ... نـاظـره للصّـبّ سحَّـارُ
وحمـلَ النّمـامُ ريـحَ الصَّبـا ... سِـرَّاً فـذاعـت منـهُ أسـرارُ
فحثّهـا حمـراء مشمـولـةً ... كـأنَّهـا فـي كـأسهـا نـارُ
مـن كـفّ هيفـاء غـلاميَّـةٍ ... فـي فمهـا المعسـول خمَّـارُ

وقلتُ : [من مجزوء الكامل]

هـذا الـرَّبيـعُ ونشـره ... قـد فـاح طيبـاً نشـرُهُ
والـورد وَجْنَتُـهُ ونَـ ... ـوارُ الأقـاحـي ثغـرُهُ
وبـدا يـروقـك نبتـه ... الحَسـنُ البـديـع وزهـرُهُ
وتـراقصـتْ أَغصـانُـهُ ... طَـرَبـاً وصفَّـق نهـرُهُ
وأذاعَ أسـرارَ النَّبـاتِ ... بـه النَّسيـمُ ومـرُّهُ
وكـأنَّ عطَّـاراً تضـوّع ... فـي رُبـاه عطـرُهُ
شكـر الثَّـرى صـوب الحيـا ... فبـدا لعينـك شكـرُهُ
وأجـاد فـي تقـريظـه ... نظـم الـرَّبيـع ونثـرُهُ
فـاشـرب علـى الـزّهـر الجنـيّ ... فعمـر عيشـك عُمْـرُهُ
فـالصّـبّ فيـه هـل يجـو ... ز عـن المُـدامَـةِ صبـرُهُ

وقلتُ من قصيدةٍ : [من الخفيف]

قسمـاً بـالـرِّيـاضِ بـاكـرهـا صـ ... ـوبُ سحـاب فـأبـدت الأزهـارا
ضحكت إذا بكى السَّحابُ وماست ... إذ كسـاهـا حـوك النَّسيـم إزارا
وأرتنـا منـابـراً مـن غصـونٍ ... وسمعنـا خطيبهـنَّ الهـزارا

وحسبنـا الشّقيـق فيهـا خـدوداً زادهـا العتـب نضـرةً واحمـرارا
وكـأنَّ الأغصـان هيـف خـدودٍ تتعـاطـى تمـايـلاً واهتصـارا
[١٢٦أ] هو أزهى من طيب مدحك ما نـ ـظمتُ في وصف مجدكَ الأشعارا

ومن أخرى في مدح المولى الصاحب الأعظم علاء الدين عزّ نصره : [من المتقارب]

فمـا روضـةٌ جـادَهـا وابـلٌ وسـحّ عليهـا ملـثّ ركـامْ
يميـس بهـا زهـرهـا ضـاحكـاً فيـا عجبـاً مـن بكـاءِ الغمـامْ
ويفتـرُّ ثغـر الأقـاحـي بهـا كما انجاب عن ثغر صبحٍ ظلامْ
ويَحْمَـرُّ مـن خجـلٍ وردُهـا كخـدِّ الحبيـب لسمـع المـلامْ
إذا أَرقـصَ الـدَّوحَ مـرُّ الصّبـا تغنَّـى علـى العـذبـات الحمـامْ
كـأنَّ الشّقيـقَ خـدود الحبيـب ودمـعُ المحـبِّ ولـونُ المُـدامْ
وتحلـفُ إنْ نفحـتْ نفحـةً بـأنَّ النَّسيـمَ مطـايـا الخـزامْ
بـأَحلـى لـديّ وإنْ غبـتُ عنـك مـن القـرب منـك وحـقّ الإمـامْ

ومن أخرى في الصاحب شمس الدين : [من الخفيف]

فـي ريـاض يبـوح فيهـا نسيمُ الـ ـرِّيـحِ أنَّـى سَرَى بسـرّ الخـزامِ
وكـأنَّ الشَّقيـقَ فيهـا خـدودٌ ضـرجتهـا قسـاوة اللّـوامِ
وتخـالُ الأغصـانَ هيـف خـدودٍ راقصـات علـى غنـاء الحمـامِ

* * *

(وصف في السحاب والغيث والبرق والمياه)

وما يتّصل بذلك

قال سعيد بن حميد الكاتب[١] : [من الكامل]

بكــرت أوائــل للــرَّبيــع فبشَّــرَتْ ... نَــوْرَ الــرِّيــاضِ بجِــدَّةٍ وشبــابِ

وغدا السَّحابُ يكادُ يسحبُ في الثَّرى ... أذيــالَ أَسْحَــمَ حــالــك الجلبــابِ

يبكــي ليُضْحِــكَ نَــوْرَهُــنَّ فيــا لَــهُ ... ضَحِكــاً تــولّــدَ مـن بكــاءِ سحــابِ

وتَـرى السَّمـاءَ وقـد أَسَفَّ ربابُهـا ... وكــأنَّهــا لحفــتْ جنــاح غــرابِ

[١٢٦ ب] وقال آخر : [من الرجز]

بيضــاء جــاءت بعـد طـول العهـدِ ... مــن غيــر تســويــفٍ وغيــرِ وَعْــدِ

كـــأنَّهـــا معتبـــةٌ مـــن صـــدٍّ ... فــابتسمــت عــن بــارقٍ ذي وَقْــدِ

كـــأنَّهـــا تقـــدحهـــا مـــن زنـــدِ ... وزفــرت زَفيْــرَ أَهــلِ الــوَجْــدِ[٢]

ثــمَّ بكــت بكــاءَ أهــلِ الفقــدِ ... فــأَضحكــت وجــهَ الجـديـبِ الصّلدِ

بكـــلِّ غـــور وبكـــلِّ نجـــدِ ... كــأنَّ رَشــحَ طلِّهــا فــي الــوردِ

دموعُ صبٍّ سُفِحَتْ في خدِّ

لو قال : دموع حبّ ، لكان أنسب وأدلّ على المعنى ، إذ ليس من المعلوم المستعمل أنْ يشبّه الصّبّ بالورد ولكن هذا يحتاج إلى ذهن نقاد وخاطر وقَّاد فيضع الهناء مواضع النّقب ويفرّق بين ذوي العمائم وذوات النّقب .

وقال أبو تمام[٣] : [من مجزوء الرّجز]

---

(١) أشعاره : ١٥٤ . وفي الأصل : ربابه . والرباب : السحاب .

(٢) في الأصل : ورفرفت زفر .

(٣) ديوانه ٤/ ٥١٢ ـ ٥١٣ .

ســــاريــــةً مُسْمِحَــــةَ القيــــادِ مُسْــــوَدَّةً مُبْيَضَّــــةَ الأَيــــادِي
قــد جُعِلَــتْ للمَحْــلِ بــالمِـرْصـادِ سِيقَــتْ ببــرقٍ ضَــرِمِ الــزِّنــادِ
كــأَنَّــهُ ضمــائــرُ الأغمــادِ سَهَّــادةً نــوَّامــةً بــالــوادِي
نزالةً عندَ رِضى العِبادِ

وله[1] : [من الرجز]

ســاريــةٌ لــم تكتحِــلْ بغَمْــضِ مُــوقَــرَةٌ مــن خُلَّــةٍ وَحَمْــضِ
قَضَتْ بها السَّماءُ حقَّ الأَرضِ

وقال أيضاً[2] : [من الرجز]

سهــرت للبــرق الــذي استطــارا بــاتَ علــى رَغْـمِ الــدُّجى نهــارا
حتَّــى إذا مــا أوســعَ الأمصــارا وبــلاً جهــاراً ونــدىً سِــرارا
عــاد لنــا مــاءً وكــان نــاراً أرضــى الثَّـرى وأَسْخَـطَ الغُبـارا

وأحسن ما قيل في قوس قزح قول القبيصيّ[3] : [من الطويل]

وقد نَشَرَتْ أَيدي الجنوبِ مطارفاً على الأُفقِ دكناً والحواشي على الأرضِ
[١٢ أ] يطرزها قوس السحاب بأحمر على أصفر في أَخضر تحتَ مبيضِّ
كـأذيـال خَـوْدٍ أقبلـت فـي غلائـلٍ مصبّغة والبعضُ أقصرُ من بعضِ

وقد أجاد السيد الرّضي[4] : [من الكامل]

مــن كــلِّ ســاريَــةٍ كــأنَّ رَذاذَهــا إِبَــرٌ تُخَيِّــطُ للــرِّيــاضِ بُــرُودا
نَشَـرَتْ فـرائِـدَهـا فنظَّمَـتِ الـرُّبـى مــن درِّهــنَّ قــلائــداً وعُقــودا

---

(١) ديوانه ٤/٥١٨ .
(٢) ديوانه ٤/٥١٥ .
(٣) الأبيات لابن الرومي في ديوانه ١٤١٩ . وتنسب إلى سيف الدولة الحمداني ، ينظر تخريجها في ثمار القلوب ٧٨/١ (صالح) والمستطرف ٣/ ١١٣ (صالح) .
(٤) ديوانه ١/ ٤١٠ .

وقد أحسنَ نُصيب[1] ما شاء في قوله : [من الطويل]

أَعنِّي على بَرْقٍ أُريكَ وَميضَهُ ... تُضيءُ دُجُنَّاتِ الظَّلامِ لوامِعُهْ
إذا اكتحلَتْ عَيْنا محبٍّ بوَمْضِهِ ... تجافتْ به حتَّى الصَّباحِ مضاجِعُهْ

وقال ابن مطير[2] وأجاد : [من الكامل]

مُسْتَضْحِكٌ بلوامعٍ مُسْتَعْبِرٌ ... بمدامعٍ لم تَمْرِها الأَقْذاءُ
فله بلا حُزْنٍ ولا بِمَسَرَّةٍ ... ضَحِكٌ يُؤَلِّفُ بينَه وبُكاءُ
لو كانَ من لُجَجِ السَّواحلِ ماؤُهُ ... لم يَبْقَ في لُجَجِ السَّواحلِ ماءُ

قال ذو الرُّمَّة[3] : [من الطويل]

ألاَ يا اسلمي يا دار ميّ على البِلى ... ولا زال منهلاً بجرعائك القطرُ

فقيل له : هذا بالدُّعاءِ عليها أشبه لأنَّ القطر إذا دام عليها فسدت ، والجيّد قول طرفة[4] : [من الكامل]

فسقى ديارَكَ غيرَ مُفْسِدِها ... صَوْبُ الرَّبيعِ ودِيمةٌ تهمي

وقال أبو هلال[5] : [من الكامل]

والرَّعدُ في أرجائِهِ مترنّمٌ ... والبرقُ في حافاتِهِ متلهّبُ
كالبُلقِ ترمحُ والصَّوارِمِ تُنْتضى ... والحورِ تبسمُ والأناملِ تحسِبُ

وقال[6] : [من الطويل]

[١٢٧ ب] تزورُ رُباها كلَّ يومٍ وليلةٍ ... غيومٌ كأنَّ البرقَ فيها مقارعُ

---

(١) شعره : ١٠٣ .
(٢) شعره : ١٣٤ ـ ١٣٦ .
(٣) ديوانه ١/ ٥٥٩ .
(٤) ديوانه ٩٧ .
(٥) ديوانه ٥٦ .
(٦) أخل بهما ديوانه .

فتبسم بالأنوار منها مضاحكٌ وتسجم بالأنواءِ فيها مدامعُ

وقال[1] : [من الطويل]

وبرقٌ سرى والليلُ يُمحى سوادُهُ فقلتُ سوارٌ في معاصِمَ أسمرا
وقد سدَّ عرضَ الأفقِ غَيْمٌ تخالُهُ يَزُرُّ على الدُّنيا قميصاً معنبرا
تخالُ به مسكاً وبالقطر لؤلؤاً وبالرَّوضِ ياقوتاً وبالتّربِ عنبرا
سواد غمام يبعث الماء أبيضاً وغرّة أرض تنبت الزّهر أصفرا
إذا ما دعتْ في الرّعود فأسمعتْ أجابَ حداةٌ فاستهلَّ وأَغْزَرا
ويبكي إذا ما أضحكَ البرقُ سِنّه فيجعل نار البرق ماءً مفجَّرا
كأَنَّ به رؤدَ الشَّبابِ خريدةً قد اتَّخذتْ ثني السَّحابةِ معجرا
فثغرٌ يُرينا من بعيدٍ [تبلُّجاً] ودمعٌ يُرينا من قريبٍ تحدُّرا

وقال بعضُ الهاشميِّين[2] : [من الكامل]

وبدا لَهُ من بعدِ ما اندمل الهوى برقٌ تألَّقَ موهناً لمعانُهُ
يبدو كحاشيَةِ الرِّداءِ ودونَهُ صعب الذّرى متمنّعٌ أركانُهُ
فالنَّارُ ما اشتملتْ عليهِ ضلوعُهُ والماءُ ما سَمَحَتْ بِهِ أَجفانُهُ

كشاجم[3] : [من المنسرح]

ثلجٌ وشمسٌ وصوبُ غاديةٍ فالأرضُ من كلِّ جانبٍ غرَّهْ
باتتْ وقيعانُها زبرجدةٌ وأصبحتْ قد تحوَّلتْ دُرَّهْ

وقلتُ : [من الطويل]

وصوبُ سحابٍ غادَرَ الأرضَ لجَّةً فأضحى بها ضبُّ الفلاةِ مُلَجَّجا
وأَضرم فيه البرقُ شعلةَ نارِهِ على فحمةِ اللَّيلِ البهيمِ فأَجَّجا

---

(١) ديوانه ١١٩ .
(٢) الأول والثالث في شعر ابن المعتز ٢/٦٥٣ .
(٣) ديوانه ٢١١ .

[١٢٨أ] وسيقت به كوم السَّحائب حُفَّلاً وحركها حادي الرُّعودِ فأزعجا
وعاد بها ضوءُ النَّهارِ ولبسُهُ ثيابُ حدادٍ تُستعارُ من الدُّجى
وألقحها مَرُّ النَّسيمِ فأنزلت سحاباً غدا للأرضِ بالنّورِ مُنهجا
فأحدق فيها النّرجسُ الغضّ طرفَه ولاحَ بها خدُّ الشَّقيقِ مُضَرَّجا
وأبدت لنا ورداً جنيّاً نباتُهُ وثغرَ أقاحٍ ناضرٍ وبنفسجا
وصفقَّتِ الأَنهارُ فيها ومالت الـ ـغضون وغنَّاها الحمام فهزَّجا

وقلتُ : [من الرجز]

ومزنةٍ صادقةِ الأَنواءِ سوداء تأتي باليد البيضاءِ
تسير مثلَ سيرِ ذي البطحاءِ تجري بنار البرقِ دمعَ الماءِ
تثني بها الأرض على السماءِ بألسُنِ الصَّفراءِ والحمراءِ
فالأرضُ في سندسةٍ خضراءِ كأنّها للرَّي والرَّواءِ
أُهدي إليها الوشي من صنعاءِ

وقال أبو تمَّام(١) : [من الخفيف]

دِيمَةٌ سمحةُ القِيادِ سكوبُ مستغيثٌ بها الثّرى المَكْرُوبُ
لذَّ شُؤبوبُها فطابَ فلو تسـ ـطيعُ قامتْ فعانقتْها القلوبُ

آخر : [من الطويل]

وأرّقني برقٌ سرى في غمامةٍ يهيِّجُ أحزانَ الفؤادِ ابتسامُها
كأنَّ سناه مَوْهناً نارَ مُوقدٍ تلهبُ أحياناً ويخبو ضرامُها

البحتريّ(٢) : [من الرجز]

ذات ارتجازٍ بحنينِ الرَّعْدِ مجرورة الذّيل صَدوق الوَعْدِ

---

(١) ديوانه ١/ ٢٩١ .
(٢) ديوانه ٥٦٧ ـ ٥٦٨ .

مسفوحة الدَّمعِ لغيرِ وَجْدِ لها نسيمٌ كنسيمِ الوَرْدِ
[١٢٨ ب] ورنَّةٌ مثلُ زئيرِ الأُسْدِ ولمحةٌ مثلُ سيوفِ الهندِ
جاءَتْ بِها ريحُ الصّبا من بُعْدِ فانتثرتْ مثلَ انتثارِ العِقْدِ
وراحتِ الأَرضُ بعيشٍ رَغْدِ كأنَّما غدرانها في الوَهْدِ
يلعبْنَ من حَبابِها بالنّرْدِ

وقال المجد بن الظّهير الإربليّ في البرق وأجاد : [من الطويل]

أإنْ شِمْتُ برقاً [بات] بالشَّام لائِحاً غدوتُ لدمعي في ثرى السّفح سافحا
أَتى رافعاً سترَ الظّلامِ ومالِئاً بأنوارِهِ هَضْبَ الفلاةِ الأباطِحا
فأَدنى ثغوراً دونها كلّ مهمهٍ تظلُّ به هوجُ الرِّياحِ طلائِحا
وأَقْدَمَ أنواعَ المسرَّةِ قادماً وعاد لزند الشَّوق إذْ عادَ قادحا

وقلتُ : [من الطويل]

وساريةٍ غنَّى لها الرّعد فانبرتْ تفضُّ شؤونَ الدَّمعِ في كلِّ منزلِ
وطبَّقت الدُّنيا فلم تخلُ بقعةٌ (لِما نسجتها من جنوب وشمألِ)
وأضرم فيها البرق ناراً كأنَّهُ (منارةُ ممسى راهبٍ مُتَبَتّلِ)
إذا قَدَحَتْ في أَبيض السُّحبِ خلتها (عصارة حِنَّاءٍ بشيبٍ مرجَّلِ)
فجادَتْ بمنهل العزالي كأنَّه (جلاميدُ صخرٍ حَطَّهُ السَّيلُ من علِ)
وأفعمت الغدران حتَّى كأنَّما (ترائبها مصقولةٌ كالسّجنجلِ)
وأبدتْ لنا زهراً أريجاً كأنَّهُ (نسيم الصَّبا جاءت بريَّاً القرنفلِ)

الزَّاهي في قوس قزح : [من الكامل]

ضحك الزَّمانُ لدمعِ غيمٍ مقبلٍ ينهَلُّ بين شمائلٍ وجنائبِ
وكأنَّ وجهَ الجوِّ نيطَ ببرقعٍ وكأنَّ شمسَ الدّجنِ وجنةُ كاعبِ

وكـأنَّ قـوسَ المـزنِ فـي تخطيطِـهِ　　شفةٌ بَدَتْ من تحتِ خضرةِ شاربِ

الحيص بيص[1] في السحاب : [من الكامل]

[١٢٩ أ] دانٍ يكادُ الوحشُ يكرعُ وسطه　　وتَمَسُّـهُ كـفُّ الـوليـدِ المُـرْضَـعِ
متتـابـعٍ جَـمٌّ كـأنَّ ركـامَـهُ　　كبَّـاتُ قَيْصَـرَ أو سـرايـا تبّـعِ
فَهَمَـى وأَلقـى بـالعـراءِ بَعـاعَـهُ　　سَحّـاً كمنـدفـعِ الأتـيِّ المُتْـرَعِ
فتسـاوَتِ الأقطـارُ مـن أمـواهِـهِ　　فـالقـارَةُ العليـاءُ مثـلُ المـدفـعِ
وغـدا سـرابُ القـاعِ بَحْـرَ حقيقـةٍ　　فكـأنَّـهُ لتيقُّـنٍ لـم يُخْـدَعِ
مُتَغَطمِطاً سَلَبَ الوحوشَ مكانها　　تيـارُهُ فـالضَّـبُّ جـارُ الضّفـدَعِ

أَخذَ البيتَ الأوَّلَ من قول الأوَّلِ وزاده[2] : [من البسيط]

دانٍ مُسِـفٌّ فُـوَيْـقَ الأرضِ هَيْـدَبُـهُ　　يكـادُ يـدفَعُـهُ مَـنْ قـامَ بـالـرَّاحِ

وقال أبو تمَّام[3] : [من الطويل]

كـأَنَّ السَّحـابَ الغُـرَّ غنَّيْـنَ تحتها　　حنينـاً فمـا تـرقـا لهـنَّ مـدامِـعُ
رُبىً شَفَعَتْ رِيحُ الصّبا لرياضِها　　إلى الغيثِ حتَّى جادَها وهو هامِعُ
فوجه الضُّحى غَدْواً لهنَّ مُضاحِكٌ　　وجَنْبُ النّدى ليلاً لهـنَّ مضـاجِعُ

وقال ابن الحنفيّ في البرق : [من الطويل]

أرقـت لبـرقٍ مـن ديـاركـم [عنَّـا]　　أَلَـمّ فكـم أصبـا فـؤاداً وكـم عنَّـى
بـدا حـاكيـاً تلـك الثُّغـور ابتسـامـه　　وعاد نحيلاً حاكياً جسميَ المضنى
وسلّ كسيف الهند من غمد أفقه اخـ　　ـتلاساً لقتل الغمض في مقلتي وهنا
فلو لم تحل من دونه دم عبرتي　　جعلـتُ لـه جفنـي غـرامـاً بـه جفنـا

ولو قال : لقتل الغمض في مقلتي الوسنى ، كان أجودَ وأكثرَ ملاءمةً ،

---

(١) ديوانه ١/ ٢٨٥ .
(٢) عبيد بن الأبرص ، ديوانه ٣٤ . أو أوس بن حجر ، ديوانه ١٥ .
(٣) ديوانه ٤/ ٥٨٠ .

وكأنّي به قد خافَ من أَنْ يصفَ مقلته بأنَّها وسنى ، وليت شعري لو أنَّها كذلك وإلاّ أي شيء كان يقتل البرق في جفنه ، وفي قوله الغمض دليل على ما فرَّ منه .

وقال جابر بن رالان يصف ماءً(١) : [من الطويل]

[١٢٩ب] فيا لهف نفسي كلَّما التحتُ لوحةً
إلى شربةٍ من بعض أحواض مأربِ

بقايا نِطاف أودع الغيمُ صفوَها
مصقلّة الأرجاء زرق المشاربِ

تَرَقْرَقَ ماءُ المُزنِ فيهنَّ والتقت
عليهنَّ أنفاسُ الرِّياحِ الغرائبِ

وقال ابن المعتزّ(٢) : [من الطويل]

ظللتُ بها أسقى سُلافة قهوةٍ
يكفّ غزالٍ ذي جفونٍ صوائِدِ

على جدول ريّان لا يكتم القذى
كأنَّ سواقيه متون المبارِدِ

ابن الرُّومي(٣) : [من الطويل]

وماءٍ جَلَتْ عن حُرِّ صَفْحَتِهِ القذى
من الرِّيحِ مِعْطارُ الأصائِلِ والبُكْرِ

بِهِ عَبَقٌ ممَّا تُسَحِّبُ فوقَهُ
نسيمُ الصّبا تجري على الرَّوضِ والزّهرِ

ولأبي هلال العسكري(٤) يصف سُفُناً : [من الطويل]

شققن بنا تيار بحر كأنَّه
إذا ما جَرَتْ فيه السّفينُ يعربدُ

ترى مسترق الماءِ منه كأنَّه
سبيبٌ على الأرضِ الفضاءِ يُمَدَّدُ

فطوراً تراهُ وهو سيفٌ مهنَّدٌ
وطوراً تراهُ وهو دِرْعٌ مُسَرَّدُ

نُصَعِّدُ فيه وهو زُرقٌ حمامه
فنحسب أنَّا في السَّماءِ نصعّدُ

السّريّ الرَّفَّاء(٥) : [من الطويل]

---

(١) التذكرة الحمدونية ٥/ ٣٥٠ .
(٢) شعره : ٢/ ٩٥ .
(٣) ديوانه ٩٧٢ .
(٤) ديوانه ٩٦ .
(٥) ديوانه ١/ ٢٨٧ .

ولا وصــــل إلاّ أنْ أروحَ مُلَجَّجــاً   بــأَدْهَــمَ فــي تيــارِ أخضــرَ مُــزْبِـدِ
شـــوائــلُ أذنـــابٍ يُخيّــلُ أنَّهـــا   عقــاربُ ذنــبٍ فــوقَ صــرحٍ مُمَــرَّدِ

وقال في المدِّ وانقطاع الجسر ببغداد[1] : [من الطويل]

أحــذركــم أمــواجَ دِجْلَــةَ إذْ غَــدَتْ   مصنــدلــةً بــالمــدِّ أمــواجُ مــائِهــا
فظلَّتْ صغارُ السّفن ترقصُ وَسْطَها   كرقصِ بناتِ الزّنجِ عندَ انتشائِها

السّلاميّ[2] : [من الوافر]

[١٣٠ أ] ونهــرٌ تَمْــرَحُ الأمــواجُ فِيــهِ   مَــراحَ الخيــلِ فــي رَهَــجِ الغبــارِ
إذا اصفــرَّت عليــهِ الشَّمــسُ خِلْنــا   نميــرَ المـــاءِ يُمـــزَجُ بـــالعُقـــارِ

وقال أيضاً[3] : [من الكامل]

لــم أَنــسَ دجلــةَ والــدُّجى متصــوّبُ   والبــدرُ فــي أفْــقِ السَّمــاءِ مُغــرِّبُ
فكـــأنَّهـــا فيـــه رداءٌ أزرقٌ   وكـــأنَّـــهُ فيهـــا طِـــرازٌ مُـــذْهَـــبُ

وقال آخر : [من الطويل]

لنــا بــركٌ مثــل المــرايــا تــريــك مــا   تــأخَّــر فــي حــافــاتهــا وتقــدّمــا
إذا عــبَّ فيهــا شــاربُ الطَّيــرِ خِلتــه   يَمُــدُّ إليــهِ الفَــرْخ جيــداً لِيُطْعَمَــا

* * *

---

(١) ديوانه ٢/ ١٣٧ ـ ١٣٨ .
(٢) شعره : ٧٠ .
(٣) أخل بهما شعره .

وصف في الليل والنجوم والمجرة والهلال والصبح والشمس

وما يتعلق بذلك

قال مسكينُ الدّارميّ[(١)] : [من الطويل]

ومطـــوي أثنـــاء اللِّســـان بعثتـــه ... يخـالُ النُّعـاس فـي مفاصله خمـرا
بـأرضٍ كسـاهـا اللَّيـلُ ثَـوْبـاً كـأنَّمـا ... كساها مُسُوحاً أو طيالسةً خُضْرا

وقال محمد بن علي الفهمي : [من الكامل]

واللَّيـــل فـــي ثـــوبٍ كـــأنَّ أديمـــه ... نَفَضَـــتْ عليـــه ســـوادَهـــنَّ جُفُـــونُ
مســـــوَّدة أقطــــاره فكــــأنَّــــه ... مطـــل تـــلاه نـــائـــل ممنـــونُ
والأرض شـوهـاء العَـراص كـأنَّهـا ... صَـــدٌّ إلـــى يـــوم النّـــوى مقـــرونُ
واللَّيــــلُ مكبـــوبٌ عليـــه مطـــرقٌ ... مـــا يستفيـــقُ كـــأنَّـــهُ محـــزونُ

وقال عليّ بن الجهم[(٢)] : [من الكامل]

كَـمْ قَـدْ تَجَهَّمَنـي السُّرى وأزالنـي ... ليـــلٌ ينـــوءُ بصـــدرِهِ متطـــاوِلُ
وهــزتُ أعنــاقَ المَطِـيِّ أَسُـومُهـا ... قَصْـداً ويحجُبُهـا السَّـوادُ الشَّـامِـلُ
[١٣٠ ب] حتَّى تولَّى اللَّيلُ ثانيَ عِطفِهِ ... وكـــأنَّ آخـــرَهُ خِضـــابٌ نـــاصِـــلُ
وخــرجــتُ مــن أعجـازِهِ فكـأنَّمـا ... يهتَـــزُّ فـــي بُـــرْدَيَّ رُمْـــحٌ ذابـــلُ
ورأَيــتُ أَغبـاشَ الـدُّجـى فكـأنَّمـا ... حِـزَقُ النّعـامِ ذُعِـرْنَ فهـي جـوافِـلُ

الغبش : البقيَّة من الليل ، وقيل : ظلمةُ آخرِهِ ، والحِزَقُ : الجماعات .

---

(١) ديوانه ٤٦ .

(٢) ديوانه ١٦٨ .

وحميتُ أصحابي الكَرَى وكأنَّهم ... فوقَ القِلاصِ اليَعْمَلاتِ أَجادِلُ

وقال آخر : [من الخفيف]

ربَّ ليلٍ كالبحر هولاً وكالدَّهـ ... ـر امتداداً وكالمداد سوادا

خضته والنُّجوم يوقدن حتَّى ... أطفأ الفجرُ ذلك الإيقادا

قال أحمد بن محمد المصيصي(١) : [من البسيط]

كأنَّ بينَ هزيعيهِ نوىً قُذُفاً ... وبُعْدَ ما بين قلب الصّبِّ والجلدِ

كأنَّما فرقداه في ائتلاقهما ... ياقوتتا ملكٍ أو ناظرا أَسَدِ

حتَّى تنبَّه فجرٌ من خلال دجىً ... كأنَّه مقلةٌ زرقاءُ في رَمَدِ

البحتريّ(٢) : [من الكامل]

ولقد بعثنا اليعملاتِ قواصداً ... لفِنائِكَ المأنوسِ قَصْدَ الأَسْهُمِ

تطوي الفيافي والنُّجومُ كأنَّها ... خَلَلَ الحنادِسِ شعلةٌ في أَدْهَمِ

وقال أبو فراس(٣) الحارث بن سعيد وأجاد : [من الطويل]

لَبِسْنا رداءَ اللَّيلِ واللَّيلُ راضِعٌ ... إلى أَنْ تردَّى رأْسُهُ بمشيبِ

وبِتْنا كغُصْنَيْ بانةٍ عانَقَتْهُما ... مع الصُّبحِ رِيحَا شَمْأَلٍ وَجَنُوبِ

إلى أَنْ بدا ضوءُ الصَّباحِ كأنَّهُ ... مَبادِي نُصُولٍ في عِذارِ خَضِيبِ

فيا ليلُ قد فارقتَ غيرَ مُذَمَّمٍ ... ويا صُبْحُ قد أقبلتَ غيرَ حَبِيبِ

وقال آخر(٤) : [من الخفيف]

[١٣١ أ] زارني والدُّجى أحمّ الحواشي ... والثُّريَّا في الغرب كالعنقودِ

---

(١) هو أبو العباس النامي ، من شعراء سيف الدولة (يتيمة الدهر ١/ ٢٤١) وقد أخل شعره بالأبيات .

(٢) ديوانه ٢٠٨٥ .

(٣) ديوانه ٤٥ .

(٤) ابن المعتز في شعره : ٢/ ٥٦٦ ـ ٥٦٧ .

وكــأنَّ الهــلالَ طــوق عــروسٍ حــلّ منهــا علــى غــلائــل ســودِ
ليلــةَ الــوصــل ســاعــدينــا بطــولٍ طــوّل اللهُ فيــكِ غيــظَ الحســودِ

ومن أحسن ما قيل في استتار النُّجومِ بالغيم قول أبي المعتصم : [من المتقارب]

وليــلٍ كــأنَّ نجــومَ السَّمــاءِ بــه أعيــنٌ رُنِّقَــتْ للهُجُــوعِ
تــرى الغيــمَ مــن دونِهــا حــاجبــاً كمــا احتجبَــت مقــلٌ بــالــدُّمــوعِ

وأحسن ما قيل في الهلال قول ابن المعتزِّ[1] : [من البسيط]

وجاءني في قميصِ اللَّيلِ مستتراً يستعجل الخطو من خوفٍ ومن حذرِ
ولاحَ ضــوءُ هــلالٍ كــادَ يفضحُــهُ مثل القُلامةِ إِذْ قُصَّتْ مـن الظُّفُرِ

وقال آخر : [من الخفيف]

وكــأنَّ الهــلالَ شطــرُ ســوارٍ والثُّــريَّــا كــفٌ تشيــرُ إليــه

وقد أحسنَ أبو عبد الله بن الحجاج ما شاء في قوله[2] : [من الكامل]

يــا صــاحبــيَّ تنبَّهــا مــن رَقْــدَةٍ تُــزْرِي علــى عَقْـلِ اللَّبيـبِ الأكيسِ
هــذي المجــرَّةُ فــي السَّمــاءِ كــأنَّهــا نهــرٌ تــدفَّــقَ فــي حــديقــةِ نَــرْجِـسِ

وقال أبو هلال العسكري[3] : [من الكامل]

ليــل كمــا نفضَ الغــرابُ جنــاحَــهُ متلــونُ الأعلــى بهيــمُ الأسفَــلِ
تبدو الكواكِبُ في المجرَّةِ سُرَّعاً مثـل الظِّبـاءِ كــوارعــاً فــي منهـلِ

وقال أيضاً[4] : [من الخفيف]

---

(١) شعره : ٢/ ١١٠ ـ ١١١ .
(٢) يتيمة الدهر ٣/ ٦٩ .
(٣) ديوانه ١٩١ مع خلاف في رواية البيت الثاني .
(٤) ديوانه ٨١ .

قم بنا نذعر الهموم بكأسٍ والثُّريَّا لِفَرْقِ [ذا] اللَّيلِ تاجُ
وقد انجرَّتِ المجرَّة فيها كسبيب يمدُّه نسَّاجُ

[١٣١ ب] وقال آخر : [من الخفيف]

ربَّ ليلٍ قطعتُهُ بفنون من غناءٍ وقهوةٍ ومجونِ
والثُّريَّا كنسوةٍ خفراتٍ قد تجمعن للحديث المصونِ

وقال آخر : [من الكامل]

يا ليلةً طلعت بأيمن طائرٍ تاهت على ضوءِ النَّهارِ النَّاصِعِ
بمحاسنٍ مقرونةٍ بمحاسنٍ وبدائعٍ موصولةٍ ببدائعِ
ضوءُ العُقار وضوءُ وَجْهك مازَجَا ضوءَ الهلال وضوءَ برقٍ لامعِ

وقال أبو بكر الضّبّي[1] : [من السريع]

وليلةٍ كالرَّفرف المعلم محفوفة الحندس بالأنجمِ
تعلَّق الصُّبح بأعجازها تَعَلُّقَ الأشقرِ بالأدهمِ

وقال ابن طباطبا[2] : [من الكامل]

يا ليلة حليت بزهر نجومها وسهرتها حتَّى بدت لي عاطلا
لم يرضَ ليلي إذ تجلَّى بَدْرُهُ حتَّى أراني فيه منك مخايِلا
فطفقت أرمق منه بدراً طالعاً وطفقت أذكر منك بدراً آفِلا

ابن المعتزِّ[3] : [من الكامل]

في ليلةٍ أَكَلَ المحاقُ هلالَها حتَّى تَبَدَّى مثلَ وقفِ العاجِ
والصُّبحُ يتلو المُشْتَري فكأنَّهُ عُريانُ يمشي في الدُّجى بسراجِ

---

(١) هو الصنوبري ، ديوانه ٤٣٧ (صادر) .
(٢) شعره : ٨٤ .
(٣) شعره : ٢/ ٢٩٤ .

وقال أيضاً[(١)] : [من مجزوء الكامل]

يـــا ليلـــةً مـــا كـــانَ أَطيـ ـبهـــا ســـوى ليـــلِ البقـــاءِ
أَحْيَيْتُهــــا وأَمَتُّهــــا وطَـــوَيْتُهـــا طـــيَّ الـــرِّداءِ
حتَّـــى رأيـــتُ الشَّمـــسَ تتلـ ـــو البـــدرَ فـــي أُفـــقِ السَّمـــاءِ
[١٣٢ أ] فكـــأنَّهـــا وكـــأنَّـــهُ قـــدحـــانِ مـــن خمـــرٍ ومـــاءِ

وقال[(٢)] : [من الوافر]

كـــأَنَّ سمـــاءَنـــا لمَّـــا تجلَّـــت خـــلالَ نجـــومِهـــا غِـــبَّ الصَّبـــاحِ
رِيـــاضُ بنفســـجٍ خَضِـــلٍ نَـــداهُ تَفَتَّـــح بينهـــا نـــورُ الأَقـــاحِ

محمد بن الآمدي : [من الطويل]

ورثّ قميـص اللَّيـل حتَّـى كـأنَّـه سليـبٌ بـأنفـاسِ الصَّبـا متـوشـحُ
ولاحـت بطيّـات النُّجـومِ كـأنَّهـا علـى كبـدِ الخفـراءِ نـورٌ مفتّـحُ

وقال ابن الزمكدم وأجاد ما شاء ، وهي بباب الهجاء أنسبُ ، ولكنَّها تضمَّنت تشبيه الليل والصُّبح فذكرتها هنا[(٣)] : [من الطويل]

وليـلٍ كـوجـهِ البـرقعيـدي ظلمـةً وبـرد أغـانيـه وطـول قـرونِـهِ
سـريـت ونـومـي فيـه نـومٌ مشـرّدٌ كعقـلِ سُليمـان بـن فهـد وديـنِـهِ
علـى أولـقٍ فيـه اختبـاط كـأنَّـه أبـو جـابـر فـي خَبْطِـهِ وجنـونِـهِ
إلـى أن بـدا ضـوء الصَّبـاح كـأنَّـه سنـا وجـهِ قـرواش وضـوء جبينِـهِ

أبو هلال[(٤)] :

وكـــأنَّ الهـــلالَ مـــرآةُ تبـــرٍ تنجلـــي كـــلَّ ليلـــةٍ إصبعَيْـــنِ

---

(١) شعره : ٢/ ٤٩٥ .
(٢) شعره : ٢/ ٥٣٤ . وينظر : التوفيق للتلفيق ١٣٥ وزهر الآداب ١٧٩ .
(٣) الأبيات للطاهر الجزري في دمية القصر ١/ ١٥٦ (ألتونجي) و١/ ١٢٨ (عاني) ووفيات الأعيان ٥/ ٢٦٥ .
(٤) ديوانه ٢٣٧ .

آخر : [من الكامل]

والجـوُّ صـافٍ والهـلال مشنّـفٌ ... بـالـزّهـرة البيضـاء نحـو المغـربِ
كصحيفـةٍ زرقـاءَ فيهـا نقطـةٌ ... مـن فضَّـةٍ مـن تحـت نـون مُذْهَـبِ

فيه أنَّه جعل النُّقطة تحت النّون وهذا غير المعروف .

وقد أحسن ابن النَّبيه[1] في قوله : [من البسيط]

واللَّيـلُ تبـدو الـدَّراري فـي مَجَـرَّتِـهِ ... كـالمـاءِ تطفـو علـى رَوْضٍ أزاهِـرُهُ
[١٣٢ب] وكوكبُ الصُّبحِ نجّابٌ على يدِهِ ... مُخَلّـقٌ تَمـلأُ الـدُّنيـا بشـائِـرُهُ

وقال ابن الحنفي : [من الكامل]

لله زورتـه وقـد حلّـى الـدُّجـى ... جيـد السَّمـاء بكـلِّ نجـمٍ زاهـرِ
وغـدت نجـوم الأفـق ليلـة زارنـي ... كـالبـدرِ بيـن مـراقـبٍ ومسـامـرِ
فـالقلـب منهـا مثـل قلبـي خـافـق ... والطرْفُ منها مثل طرفي السَّاهرِ

وقال أيضاً : [من الخفيف]

وكـأنَّ النُّجـومَ نـورُ ريـاضٍ ... وكـأنَّ المـرِّيـخَ شُعْلَـةُ نـارِ

ابن طباطبا[2] : [من الكامل]

والصُّبـح فـي صفـو الهـواءِ مُـوَرَّدٌ ... مثل المدامةِ في الزّجاجِ تشعشع

وقال أيضاً[3] : [من الطويل]

وليل نصرت الغيّ فيه على الرشدِ ... وأعديتُ فيه الهزل منّي على الجِدِّ
إلى أن تجلَّى الصُّبح من خلل الدُّجى ... كما انخرطَ السَّيفُ اليماني من غِمْدِ

---

(١) ديوانه ٩١ ـ ٩٢ .
(٢) شعره : ٧٠ .
(٣) شعره : ٤٥ .

ابن المعتزّ[1] : [من الوافر]

تظـلُّ الشَّمـسُ تـرمقُنـا بلَحْـظٍ   خفـيٍّ مُـدْنَـفٍ مـن تحـتِ سِتْـرِ
تحـاولُ فَتْـقَ غَيْـمٍ وهـوَ يـأْبـى   كعِنِّيـنٍ يـرومُ نِكـاحَ بِكْـرِ

أبو هلال[2] : [من الكامل]

مـلأ العيـون غضـارةً ونضـارةً   صحـوٌ يطـالعنـا بـوجـهٍ مـونـقِ
والشَّمـس واضحـةُ الجبيـن كـأنَّهـا   وجـهُ المليحـةِ فـي الـرِّداءِ الأَزْرَقِ
وكـأنَّهـا عنـدَ انبسـاطِ شعـاعِهـا   تبـرٌ يـذوبُ علـى فـروعِ المشـرقِ

وأحسن ما قيل في غروب الشمس[3] : [من الطويل]

إذْ رنَّقتْ شمسُ الأَصيلِ ونفَّضَتْ   على الأُفُقِ الغربيّ ورساً مُزَعْزَعا
[١٣٣ أ] ولاحظتِ النّوّار وهي مريضةٌ   وقد وضعتْ خَدّاً إلى الأرضِ أَضْرعا
كما لاحظتْ عُوَّادَهُ عينُ مدنفٍ   توجَّعَ من أوصابِه ما توجَّعا
وظلَّت عيونُ النّورِ تخضلُّ بالنَّدى   كما اغرورقتْ عينُ الشّجيِّ لِتَدْمَعا

وقال المجد بن الظهير الإربلي من قصيدة يمدح بها السعيد تاج الدِّين رحمه الله تعالى : [من الخفيف]

وفـلاةٍ فليتهـا بـأمـونٍ   هَلَّـتِ البيـدُ وَخْـدَهـا والـذَّميـلا

الأمون : النَّاقة الشَّديدة التي أُمِنَ عثارها .

مثل ظهر المجنّ لا يجدُ الخرِّيـ   ـت فيها إلى سبيلٍ سبيلا
تجـد الآل خـافقـاً قلبـه فيـ   ـهـا إذا أمَّـت الـوجـوه المقيـلا
جبتُهـا والظَّـلام راهـب ليـلٍ   جـاعـلٌ كـلَّ كـوكـبٍ قنـديـلا

---

(١) شعره : ٢/ ٥٨٠ .
(٢) ديوانه ١٧٠ .
(٣) الأبيات لابن الرومي في ديوانه ١٤٧٥ .

أو عظيـم للـزّنـج يقـدم جيشـاً ... قـد أعـدُّوا أسنَّـةً ونصـولا
وكـأنَّ السَّمـاءَ روضٌ أريـض ... نـوره بـات بـالنَّـدى مطلـولا
وكـأنَّ النُّجـومَ دُرّ عقـودٍ ... عـادَ عِقْـدُ سلكهـا محلـولا
ليلـة كـالغُـدافِ لـو لـم يـرعهـا ... بـاز فجـر مـا أوشكـت أن تـزولا
رقَّ جلبـابُ جنحِهـا وبـدا شفـاً ... كمـا شـارف الخضـاب النُّصـولا
وتـولَّـت وأشهـب الصُّبـح يتلـو ... أدهـمَ اللَّيـل وانيـاً مشكـولا
وكـأنَّ الصَّبـاحَ ميـلُ لجيـنٍ ... كـاحـل للظَّـلام طـرفـاً كحيـلا
مـا انتهـت والسُّهـاد حتَّـى انتهـى ... الصَّبر ورحنا من حمرة السُّهد ميلا
وثنـى النَّجـم عـن سُـراهُ عِنـانـاً ... مطلقـاً وانبـرى النَّسيـمُ عليـلا
واجتلينـا النَّهـار فيـه كـوجـه الـ ... ـصاحـب الصّـدر مجتـدىً مـأمـولا

وقلتُ من أبيات : [من الطويل]

[١٣٣ ب] وليلٍ غُدافيّ الإهابِ ارتديته ... وصحبي نشاوى من نعاس ومن لَغَبْ
كـأنَّ السَّمـاءَ الـلازوردي مطـرفٌ ... وأنجمـه فيـه دنـانيـرُ مـن ذهـبْ
قـد اطَّـرَدت فيـه المجـرَّة جـدولاً ... فـلاح عليهـا مـن كـواكبهـا جنـبْ
كـأنَّ سـوادَ اللَّيـلِ زَنْـجٌ بـدا لهـم ... من الصُّبح ترك فاستكانوا إلى الهربْ
كـأنَّ ضيـاء الشَّمـس وجـه محمـد ... إذا أمّـه الـرَّاجـي فـأعطـاه مـا طَلَـبْ

* * *

(وصف في المدح والفخر والتهاني وما يضاف إليها)

قال كعب بن زهير[1] يمدحُ النَّبيَّ ﷺ : [من البسيط]

إنَّ الـرَّسـولَ شهـابٌ يستضـاء بـه ... وصـارم مـن سيـوف الله مسلـولُ

فـي فتيـةٍ مـن قـريش قـال قـائلهـم ... ببطـن مكَّـة لمَّـا أسلمـوا زولـوا

زالـوا فمـا زال أنكـاس ولا كشـف ... عنـد اللِّقـاء ولا مِيـلٌ معـازِيـلُ

شـمّ العـرانيـن أبطـال لبـوسُهُـم ... من نسج داوود في الهيجا سرابيلُ

لا يفـرحـون إذا نـالـت رمـاحهـم ... قـومـاً وليسـوا مجـازيعـاً إذا نِيلـوا

لا يقـع الطَّعـن إلاَّ فـي نحـورِهـم ... وما لهم عن حياضِ الموت تهليلُ

وقال حسَّان بن ثابت[2] : [من البسيط]

إنَّ الـذَّوائـبَ فـي فِهْـرٍ وإخْـوَتَهُـم ... قـد بيَّنـوا سُنَّـةً للنَّـاسِ تُتَّبَـعُ

قـومٌ إذا حـاربـوا ضـرُّوا عـدوَّهـم ... أو حاولوا النَّفعَ في أشياعِهِم نفعوا

لا يجهلـونَ إذا حـاولـتَ جَهْلَهُـمُ ... في فضلِ أَحلامِهِم عن ذاكَ مُتَّسَعُ

سَجِيَّـةٌ تلـكَ مِنهـم غيـرُ مُحْـدَثَـةٍ ... إنَّ الخـلائـقَ فـاعلـمْ شَـرُّهـا البِـدَعُ

إنْ كانَ في النَّاسِ سبَّاقُونَ بَعْدَهُمُ ... فكـلُّ سَبْـقٍ لأدنـى سَبْقِهِـم تَبَـعُ

لا يَـرْقَـعُ النَّـاسُ مـا أَوهـتْ أَكُفُّهُـمُ ... عندَ الدِّفاعِ ولا يوهُونَ ما رَقَعُوا

[١٣٤ أ] لا يبخلونَ على جارٍ بفضلِهِم ... ولا يمسُّهُـمُ مـن مَطْمَـعٍ طَبَـعُ

أَعِفَّـةٌ ذُكِـرَتْ فـي الـوحـي عِفَّتُهُـمْ ... لا يطمعـونَ ولا يُـرْديهـمُ طَمَـعُ

---

(١) ديوانه ٢٣ .

(٢) ديوانه ١/١٠٣ .

كأنَّهُمْ في الوَغَى والموتُ مُكْتَنِعٌ ... أُسْدٌ بخفَّانَ في أرساغِها فَدَعُ
لا فُرُحٌ إِنْ أَصابوا من عَدُوِّهِم ... وإِنْ أُصيبوا فلا خُورٌ ولا جُزُعُ
خُذْ منهم ما أتى صَفْواً إِذا غَضِبُوا ... ولا يَكُنْ هَمُّكَ الأَمرُ الَّذي مَنَعُوا
فإِنَّ في حَرْبِهِم فاحْذَرْ عَداوَتَهُم ... سمَّاً يُدافُ عليه الصَّابُ والسّلَعُ
أَكْرِمْ بقومٍ رسولُ اللهِ شيعتُهُم ... إِذا تفرَّقَتِ الأَهواءُ والشِّيَعُ

وقال أبو طالب[1] يمدح النَّبيَّ ﷺ : [من الطويل]

وأبيض يُسْتَسْقَى الغمامُ بوجْهِهِ ... ثُمالُ اليتامى عِصمةٌ لِلأراملِ
يطُوفُ به الهُلاّكُ من آل هاشِمٍ ... فهم عِنْدَهُ في نِعْمَةٍ وفواضِلِ

وقال أبو الجويرية العنزي : [من الطويل]

على موسريهم حق من يعتريهم ... وعند المقلّين اتساع الخلائقِ
لهم من نزارٍ حينَ ينسب أصلهم ... مكان النَّواصي من وجوه السَّوابقِ
بهم يُجْبَرُ العظم الكسير ويطلقُ الـ ... أسير وينجو من عظام البوائقِ

وقال عُقيل بن العَرَنْدس الكلابي[2] يمدح بني عمرو الغنويين : [من البسيط]

يا دارُ بينَ كُلَيَّاتٍ وأَظفارِ ... والحَمَّتَيْنِ سقاكِ اللهُ من دارِ
على تقادُمِ ما قد مرَّ من زَمَنٍ ... مع الذي مرَّ من ريحٍ وأمطارِ
وقد أرى بكِ والأيّامُ صالحةٌ ... بيضاً عقائِلَ من عونٍ وأبكارِ
فيهِنَّ عَثْمَةُ لا يَمْلَلْنَ عِشرتَها ... ولا عَلِمْنَ لها يوماً بأسرارِ
بل أَيُّها الرَّجلُ المفني شبيبَتَهُ ... يبكي على ذات خَلْخالٍ وإِسوارِ
خَبِّرْ ثناءَ بني عمرٍو فإِنَّهم ... ذوو أيادٍ وأحلامٍ وأخطارِ
[١٣٤ ب] هَيْنُونَ لَيْنُونَ أيسارٌ ذوو يَسَرٍ ... سُوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أبناءُ أيسارِ

---

(١) ديوانه ١١٣ ـ ١١٥ .

(٢) ذكره المرزباني في معجم الشعراء ١٦٦ . والأبيات في الكامل ٧٢ ـ ٧٣ بلا عزو ومن هذه القصيدة ستة أبيات في شرح ديوان الحماسة (م) ١٥٩٣ منسوبة إلى العرندس .

لا ينطقونَ على العمياءِ إنْ نطقوا ... ولا يُمارُونَ إنْ ماروا بإكثارِ
إنْ يُسْألوا الخير يعطوه وإنْ جُهِدُوا ... فالجُهْدُ يخرجُ منهم طِيبَ أخبارِ
وإنْ تَوَدَّدْتَهم لانوا وإنْ شُهِمُوا ... كَشَّفْتَ أذمار حَرْبٍ أيّ أذمارِ
مَنْ تَلْقَ منهم تَقُلْ لاقَيْتُ سَيِّدَهُم ... مِثلَ النُّجومِ التي يسري بها السَّاري

دخل أعرابيٌّ على معن بن زائدة فأنشده : [من البسيط]

أَضحت يمينُك من جودٍ مصوَّرةً ... لا بل يمينك منها صورة الجودِ
بنور وجهك تضحي الأرض مشرقةً ... ومن بنانك يجري الماء بالعودِ

مروان بن أبي حفصة[1] : [من الطويل]

بنو مطرٍ يومَ اللِّقاءِ كأَنَّهُمْ ... أُسودٌ لها في غِيلِ خَفَّانَ أشبُلُ
هُمُ المانِعُونَ الجارَ حتَّى كأنَّما ... لجارِهُمُ فوقَ السماكِينِ مَنْزِلُ
بهاليلُ في الإسلامِ سادُوا ولم يَكُنْ ... كأَوَّلِهِمْ في الجاهِلِيَّةِ أَوَّلُ
هُمُ القَومُ إنْ قالوا أصابوا وإنْ دُعُوا ... أَجابوا وإنْ أَعْطَوْا أَطابوا وأَجْزلوا
ولا يستطيعُ الفاعلونَ فِعالَهُم ... وإنْ أَحْسَنُوا في النَّائِباتِ وأَجْمَلُوا

للخنساءِ[2] : [من الطويل]

وما بَلَغَتْ كفُّ امرىءٍ متناولاً ... من المجدِ إلاَّ والَّذي نِلْتَ أَطْوَلُ
وما بَلَغَ المُهْدونَ في القولِ مِدْحَةً ... وإنْ أطنبوا إلاَّ الذي فيكَ أَفْضَلُ

إبراهيم بن هَرْمة[3] : [من المتقارب]

إذا قيلَ أَيُّ فتىً تعلمونَ ... أهشُّ إلى الطَّعْنِ بالذَّابِلِ
وأَضربُ بالسَّيفِ يومَ الوغى ... وأَطْعَمُ في الزَّمنِ الماحِلِ

---

(١) ديوانه ٨٨ ـ ٨٩ . ورواية البيت الأخير في الأصل : في النائبات وأجزلوا . وقد أثبتنا رواية الديوان .

(٢) ديوانها ٦٥ . وفي الأصل : إذا والذي .

(٣) ديوانه ١٩٥ ـ ١٩٦ .

أَشـــارتْ إليـــكَ أَكُـــفُّ الأَنـــامِ ... إشـــارَةَ غـــرقـــى إلـــى ســـاحِـــلِ

مسلم بن الوليد[1] : [من البسيط]

مُوفٍ على مُهَجٍ في يومِ ذي رَهَجٍ ... كـأَنَّـهُ أَجَـلٌ يسعـى إلـى أَمَـلِ
ينـالُ بـالـرِّفْـقِ مـا يعيـا الـرِّجـالُ بـهِ ... كَالمَوتِ مُسْتَعْجِلاً يأتي على مَهَلِ
تكسو السُّيوفَ نفوسَ النَّاكِثينَ بهِ ... ويجعلُ الهامَ تِيجانَ الفتى الذُّبُلِ
قـد عَـوَّدَ الطَّيـرَ عـاداتٍ وَثِقْـنَ بهـا ... فهـنَّ يَتْبَعْنَـهُ فـي كـلِّ مُـرْتَحَـلِ
للهِ مـن هـاشـمٍ فـي أَرْضِـهِ جَبَـلٌ ... وأَنْـتَ وابْنُـكَ رُكْنـاً ذلـكَ الجَبَـلِ

أبو تمَّام[2] : [من البسيط]

سَتُصْبِحُ العيسُ بي واللَّيلُ عندَ فَتىً ... كثيرِ ذكرِ الرِّضا في ساعَةِ الغَضَبِ
صَـدَفْـتُ عنهُ فلـم تَصْـدِفْ مـواهِبُـهُ ... عنِّـي وعـاوَدَهُ ظَنِّـي فلـم يَخِـبِ
كـالغيـثِ إنْ جئتَـهُ وافـاكَ رَيِّقُـهُ ... وإنْ تَـرحَّلْـتَ عنهُ جدَّ في الطَّلَبِ

وقال[3] : [من الكامل]

أحـوامـلَ الأثقـال إنَّـك فـي غـدٍ ... بفنـاء أحمـل منـك لـلأثقـالِ
كـالغيـثِ ليـسَ لـهُ أُريـدَ غمـامُـهُ ... أَوْ لَـمْ يُـرَدْ بُـدٌّ مِـن التَّهْطـالِ

آخر : [من الخفيف]

إنَّ للنَّـاسِ غـايـةً فـي المعـالـي ... وقفـوا عنـدهـا وأَنـتَ تـزيـدُ
قـد تنـاهيـت فـي المكـارم والمجـ ... ـدِ وجُـزْتَ المـدى فـأَيْـنَ تُـريـدُ

مثله لابن نباتة[4] : [من الكامل]

قل لي فأين تريد قد جزتَ المدى ... وعلـوتَ حتَّـى صـرتَ بـالمـرصـادِ

---

(١) ديوانه ٩ ـ ٢٢ .
(٢) ديوانه ١/١١٣ .
(٣) ديوانه ٣/٧٨ وقد أخل بالأول .
(٤) ديوانه ١/ ٢٦٤ .

إبراهيم بن العباس[1] : [من الطويل]

ألا إنَّ عبد الله لمَّا حوى الغِنى   وصار له من بين إخوانه مالُ
رأى خلَّةً منهم تُسَدُّ بمالِهِ   فساهمهم حتَّى استوت بهم الحالُ

مثله : [من الطويل]

رأى خلّتي من حيث يخفى مكانها   فكانت قذى عينيه حتَّى تجلَّتِ

ما أحسنَ قولَه : من حيث يخفى مكانها ، فإنَّه غاية الحسن لمتأمّله .

حسان بن ثابت[2] : [من الكامل]

للهِ دَرُّ عِصابةٍ نادَمْتُهُمْ   يوماً بجِلَّقَ في الزَّمانِ الأفضلِ
[١٣٥ ب] أولادُ جَفْنَةَ حولَ قَبرِ أَبيهِم   قبرِ ابنِ ماريَةَ الكريمِ المُفْضِلِ

قوله : حول قبر أبيهم ، يريد أنَّهم ملوك مقيمون في بلدهم ودارهم وليسوا من العرب الذين يتنقلون من موضع إلى موضع ولا مستقرَّ لهم .

يُغْشَوْنَ حتَّى ما تهرّ كلابهم   لا يسألونَ عن السَّواد المقبلِ

يريد : أنَّ كلابهم قد أنست بالضُّيوف فلا تهرّ عليهم ، وهم شجعان لا يسألون لنجدتهم وعزّهم عن السواد المقبل ، وهذا مثل بيت الحماسة[3] :

[من البسيط]

لا يسألون أخاهم حين يندبهم   في النائبات على ما قال برهانا

ومثله[4] : [من الطويل]

إذا ما دُعوا لم يسألوا من دعاهم   لأيَّةِ حربٍ أَمْ لأيِّ مكانِ

---

(١) ديوانه ١٣٦ ـ ١٣٧ .

(٢) ديوانه ١/ ٧٤ .

(٣) شرح ديوان الحماسة (ت) ١/ ١٦ وهو لقريط بن أنيف .

(٤) لوداك بن ثميل (وقيل : نميل) المازني في الحماسة ١/ ٨٤ .

بيضُ الوجوهِ كريمةٌ أحسابهم ... شمّ الأنوفِ من الطِّرازِ الأوَّلِ

وقال جرير[1] وأجادَ ، فللّه درُّه : [من الطويل]

فيومانِ من عبدِ العزيزِ تفاضَلا ... ففي أيِّ يوميهِ تلومُ عواذِلُهْ
فيومٌ تَحوطُ المُسلمينَ جيادُهُ ... ويومُ عطاءٍ ما تغبُّ نوافِلُهْ
فلا هو في الدُّنيا مضيعٌ نصيبَه ... ولا عَرَضُ الدُّنيا عن الدِّينِ شاغِلُهْ

البيت الثاني أخذه المتنبِّي برمّته فقال[2] : [من الطويل]

فيومٌ بخيلٍ تطردُ الرومَ عنهم ... ويومٌ بجودٍ يطردُ الفَقْرَ والجَدْبا

ابن هانيء[3] أنشدنيهما السّعيد المرحوم تاج الدِّين قدَّس الله روحه : [من الكامل]

المُدْنَفانِ من البَريَّةِ كلِّها ... جسمي وطَرْفٌ بابليٌّ أَحْوَرُ
المُشْرِقاتُ النَّيِّراتُ ثلاثةٌ ... الشَّمسُ والقمرُ المُنيرُ وجعفَرُ

ابن الرُّومي[4] : [من الكامل]

كم من يدٍ بيضاءَ قد أسديتَها ... تثني إليكَ عنانَ كلِّ ودادِ
شَكَرَ الإلهُ صنائعاً أَسْدَيْتَها ... سُلِكَتْ مع الأرواحِ في الأَجسادِ

[١٣٦ أ] السّيّد الرّضي[5] : [من الكامل]

ألبستني نِعَماً على نِعَمِ ... ورفعتَ لي عَلَماً على عَلَمِ
وعلوتَ بي حتَّى مشيتُ على ... بُسُطٍ من الأَعناقِ والقِمَمِ
فلأَشكُرَنَّ نداكَ ما شَكَرَتْ ... خُضْرُ الرِّياضِ صنائِعَ الدِّيَمِ

---

(١) ديوانه ٧٠٢ ـ ٧٠٣ . وقد سلف قولا جرير والمتنبي .
(٢) ديوانه ١/ ٦٣ . وفي الأصل : تنفي الفقر . وأثبتنا رواية الديوان .
(٣) ديوانه ١٦٥ .
(٤) ديوانه ٦٦٧ .
(٥) ديوانه ٢/ ٣٩٢ .

فـالحمـدُ يُبقـي ذِكْـرَ كـلِّ فتـىً ... ويُبيـنُ قَـدْرَ مـواقِـعِ الكَـرَمِ
والشُّكـرُ مَهْـرٌ للصَّنيعَـةِ إنْ ... طُلِبَـتْ مهـورُ عقـائِـلِ النِّعَـمِ

إبراهيم بن العباس[1] : [من الوافر]

ولكـنَّ الجـوادَ أبـا هشـامٍ ... وفـيّ العهـد مـأمـون المغيـبِ
بطـيءٌ عنـك مـا استغنيـتَ عنـه ... وطـلاَّعٌ إليـك مـع الخطـوبِ

السّريّ[2] : [من الوافر]

أعـزمتُـكَ الشِّهـابُ أَمِ النَّهـارُ ... أراحَتُـكَ السّحـابُ أَمِ البِحـارُ
خُلِقْـتَ منيَّـةً ومُنـىً فـإِمَّـا ... تمـورُ بـكَ البسيطـةُ أَوْ تُمـارُ
تُحلِّـي الـدِّيـنَ أَوْ تحمـي حِمـاهُ ... فـأَنـتَ عليـهِ سـورٌ أو سِـوارُ

البحتري[3] : [من الوافر]

سـلام الله منـك علـى جـوادٍ ... إذا جـارَى حَـوى قَصَـب السِّبـاقِ
سمـا للمجـدِ مبيّـض الأيـادي ... فسيـح الظّـلّ ممـدود الـرّواقِ

ابن الرُّومي[4] : [من الوافر]

فلـي مـن بَطـنِ راحَتِـهِ ارتـواءٌ ... ولـي فـي ظهـرِ راحَتِـهِ استِـلامُ
ظللـتُ بمـأمـنٍ منـه حَـريـزٍ ... يخيّـلُ أَنَّـه البلـدُ الحـرامُ

وقال[5] : [من البسيط]

وَقـلَّ مَـنْ ضَمِنَـتْ خيـراً طَـوِيَّتُـهُ ... إِلاَّ وفـي وَجْهِـهِ للبشـرِ عنـوانُ
تلقـاه وهـو مـع الإحسـانِ معتـذرٌ ... وقـد يُسـيءُ مُسِـيءٌ وهـو مَنَّـانُ

---

(١) ديوانه ١٢٩ .
(٢) ديوانه ٢/ ٢٢١ .
(٣) أخل بهما ديوانه .
(٤) ديوانه ٢٢٨٧ ـ ٢٢٨٨ .
(٥) ديوانه ٢٤٢٨ ـ ٢٤٣٣ .

إِذا تَيَمَّمَـهُ العـافـي فكـوكَبُـهُ سَعْـدٌ ومـرعـاهُ فـي وادِيـهِ سَعْـدانُ
إِذا بـدا وَجْـهُ ذئـبٍ فهـو ذو سِنَـةٍ وإِنْ بَـدا وَجْـهُ خَطْـبٍ فهـو يَقْظـانُ
أَحْيـا بـكَ اللهُ هـذا الخَلْـقَ كلَّهُـمُ فـأَنْـتَ روحٌ وهـذا الخَلْـقُ جُثْمـانُ

أبو تمام[1] : [من البسيط]

فافخَرْ فما من سماءٍ للعُلى رُفِعَت إلاّ وأَفعـالُـكَ الحُسْنـى لهـا عَمَـدُ
واعذِرْ حسودَكَ فيما قد خُصِصْتَ به إِنَّ العُلـى حَسَـنٌ فـي مثلِهـا الحَسَـدُ

[١٣٦ ب] وله[2] : [من الطويل]

له كرمٌ لو كانَ في الماءِ لم يَغِضْ وفي البرقِ ما شامَ امرؤٌ برقَ خلّبِ
أخـو عَـزَمـاتٍ بَـذْلُـهُ بَـذْلُ مُحْسِـنٍ إلينـا ولكِـنْ عُـذْرُهُ عُـذْرُ مُـذْنـبِ

أحمد بن أبي طاهر[3] : [من الطويل]

إذا مـا أتـاهُ السَّـائِلـونَ تـوقَّـدت عليـه مصـابيـح الطـلاقـة والبشـرِ
له في ذوي المعروف نُعمى كأنَّها مواقع ماءِ المُزنِ في البلدِ القفرِ

البحتري[4] : [من الكامل]

لـو أَنَّ كَفَّـكَ لـم تَجُـدْ لِمـؤَمِّـلٍ لكفـاهُ عـاجِـلُ بِشْـرِكَ المُتَهَلِّـلِ
وإِذا أَمَـرْتَ فمـا يُقـالُ لَـكَ اتَّئِـدْ وإذا قَضَيْـتَ فمـا يُقـالُ لَـكَ اعْـدِلِ

وله[5] : [من الطويل]

ولقد جَرَيْتَ إِلى المعالي سابقاً وأَخَـــذْتَ حـــظَّ الأَوَّلِ المُتَقَــدِّمِ
وكبـا عَـدوُّكَ حيـنَ رامَ بـكَ الَّـذي يُخشـى فقُلْنـا لليـديـنِ وللفَـمِ

---

(١) ديوانه ٢/ ٢١ .
(٢) ديوانه ١/ ١٥٢ .
(٣) ديوانه ٣١٠ (ضمن أربعة شعراء عباسيون) وبلا نسبة في التذكرة الحمدونية ٤/ ٢٥ .
(٤) ديوانه ١٨٠١ ـ ١٨٠٢ .
(٥) ديوانه ٢٠٨٦ .

وله[1] : [من الخفيف]

كُلُّهُـم عـالِـمٌ بِـأَنَّـكَ فيهـم نِعمـةٌ سـاعَـدَتْ بِهـا الأَقـدارُ
فَـوَقَـتْ نفسك النفـوس مـن السُّو ءِ وزِيـدَتْ فـي عُمْـرِكَ الأَعمـارُ

وله[2] : [من الطويل]

إذا ساغَ كُفَّ اللَّحظُ عن كلِّ منظرٍ سواه وغُضَّ الصَّوتُ عن كُلِّ مَسْمَعِ
فلستَ ترى إلاَّ إفاضَةَ شاخِصٍ إلَيْـهِ بِعَيْـنٍ أو مُشيـراً بـإِصْبَـعِ

آخر[3] : [من السريع]

فتـىً إذا عَـدَّتْ تميـم معـاً سـاداتها عـدوّه بـالخنصـرِ
ألبسـهُ اللهُ ثيـابِ العُلـى فلـم تطُـل عنـهُ ولـم تقصُـرِ

أبو تمَّام[4] : [من الكامل]

مِلـكٌ تُضِـيءُ المكـرُمـاتُ إذا بـدا للمُلْـكِ منـهُ غُـرَّةٌ وجَبيـنُ
ساسَ الأُمورَ سياسَةَ ابنِ تجارِبٍ رَمَقَتْـهُ عيـنُ المُلْـكِ وهـوَ جَنيـنُ
لانـت مَهَـزَّتُـهُ فعـزَّ وإنَّمـا يشتـدُّ بـأْسُ الـرُّمْـحِ حِيـنَ يَلِيـنُ

الخنساء[5] : [من المتقارب]

طـويـلَ النِّجـادِ رفيـعَ العِمـا دِ سـادَ عَشيـرَتَـهُ أَمْـرَدا
يُحَمِّلُـهُ القـومُ مـا عَـالَهُـمْ وإنْ كـانَ أَصْغَـرَهُـمْ مَـوْلِـدا
تـرى الحـيَّ وَفْـداً إلـى بـابِـهِ يَـرَى أَفضـلَ الكسْـبِ أَنْ يُحْمَـدا

---

(١) ديوانه ٨٥٦ .
(٢) ديوانه ١٢٣٩ .
(٣) ديوان المعاني ١/ ٤٥ بلا عزو .
(٤) ديوانه ٣/ ٣١٧ .
(٥) ديوانها ١٥ ـ ١٦ .

مروان بن أبي حفصة[1] : [من الطويل]

يفيـضُ نـدى كَفَّيْـه طَـوْراً وتـارةً ... تمـجُّ دَمَـاً أرمـاحُـهُ ومنـاصِلُـهْ
تَرُوكُ الهَوَى لا السُّـخْطُ منهُ ولا الرِّضى ... لَـدَى مَـوْطِـنٍ إلاَّ عَلَىٰ الحَـقِّ حامِلُـهْ

[١٣٧ أ] أبو نواس[2] : [من البسيط]

يـا نـاقُ لا تسـأمـي أَوْ تبلغـي ملكـاً ... تقبيـلُ راحَتِـه والـرُّكـن سيَّـانِ
متـى تَحُطِّـي إِليـهِ الـرّحـلَ سـالمـةً ... تستجمعي الخَلْقَ في جُثْمانِ إِنسانِ

طريح بن إِسماعيل[3] : [من المنسرح]

فـي وَجْهِـهِ النُّـورُ يستبـانُ كمـا ... لاحَ سـراجُ النَّهـارِ إِذْ تَقِـدُ
مـا ولـدت حـرَّةٌ علـى عقـر الـ ... أرضِ شبيهـاً لـه ولا تَلِـدُ

شبيب بن البرصاء[4] : [من الطَّويل]

طـويـلُ يـد السِّـربـال عـارٍ جبينـه ... كنصـل اليمـانـي أخلصتـه صيـاقِلُـهُ
إِذا هَـمَّ بـالمعـروفِ لـم تجـر طيـره ... نحـوسـاً ولـم تسبـق نـداه عـواذلُـهْ

أبو نواس[5] : [من السريع]

يـا ابـن أَبـي العبَّـاس أنـت الـذي ... سمـاؤه بـالجـودِ مِـدْرارُ
يـرجـو ويخشـى حـالتيـك الـورى ... كـأنَّـكَ الجنَّـةُ والنَّـارُ

أبو العتاهية[6] : [من المنسرح]

عليـه تـاجـانِ فـوقَ مَفْـرِقِـهِ ... تـاجُ بهـاءٍ وتـاجُ إِخبـاتِ

---

(١) الثاني فقط في شعره : ٩٤ .
(٢) ديوانه ٤٢٠ .
(٣) شعره : ١٢٢ وقد أخل بالثاني .
(٤) أخل بهما شعره .
(٥) ديوانه ٤٤٦ .
(٦) أشعاره : ٥١ .

يقــولُ للــرِّيــحِ كلَّمـــا ارتفعَــتْ هــل لَـكِ يـا ريـحُ فـي مُبـاراتـي

كثيّر[1] : [من الطويل]

كثيـرُ عطـايـا الفـاعِليـنَ مـع الـذي تجـَودُ بــه إنْ كــاثــرُوكَ قليــلُ
وأنت ابن ليلى والسَّماحة والنَّدى قبيـــلٌ معـــاً والعـــاذلات قبيـــلُ
يفـــدينَــه طـــوراً وطـــوراً يلمنـــه وليـــس عليـــه فـــي المـــلام سبيـــلُ

آخر : [من الكامل]

وكـــأنَّمـــا ظفــرت يـــداه بـــالمُنـــى فـــرحـــاً إذا ظفـــرت يـــداه بمجتـــدي
لو يعلم العافون كم لك في النَّدى مـــن لـــذَّةٍ وقـــريحـــةٍ لـــم تخمـــدِ

أبو تمَّام[2] : [من الطويل]

هــو البحــرُ مــن أيِّ النَّــواحـي أتيْتَـهُ فَلُجَّتُـهُ المعـروفُ والجُـودُ سـاحِلُـهُ
تعــوَّدَ بَسْــطَ الكــفِّ حتَّــى لــو انَّــهُ ثَنَـاهــا لقَبْــضٍ لــم تُطِعْــهُ أنــامِلُــهُ
ولـــو أنَّ مـــا فـــي كَفِّــهِ غيــرُ نفْسِــهِ لَجـــادَ بهـــا فَلْيَتَّـــقِ اللهَ ســـائِلُـــهْ

آخر : [من الطويل]

فلو كانَ ما يُعطيهِ من رملِ عالِجٍ لأصبحَ من جدواك قد نفد الرَّمْلُ
وماريتَ وبل الغيثِ بالجودِ والنَّدى فـدام نـدى كفّيـك وانقطـع الـوبْـلُ

آخر : [من البسيط]

رأيـــتُ يحيـــى أَتـــمَّ اللهُ نِعمتَـــهُ عليـه يـأتـي الـذي لـم يـأتـه أَحَـدُ
ينسى الذي كان من معروفه أبداً إلى الرِّجالِ ولا ينسى الذي يَعِدُ

[١٣٧ ب] حمَّاد عجرد[3] : [من البسيط]

---

(١) الأول فقط في ديوانه ١٣١ .
(٢) ديوانه ٢/ ٢٩ .
(٣) شعره ٥٢ .

فأنتَ أكرمُ مَنْ يمشي على قَدَم وَأَنْضَرُ النَّاسِ عندَ المحلِ عيدانا
لو مجَّ عودٌ على قومٍ عُصارته لمجَّ عُودُك فينا المسك والبانا

مسلم بن الوليد[1] : [من الكامل]

سبقَتْ مواهبُهُ مُنَى مُرتادِها واستحدثتْ هِمَماً لِمَنْ لَمْ يَرْتَدِ
يتجنَّبُ الهفواتِ في خَلَواتِهِ عَفُّ السَّريرَةِ غَيْبُهُ كالمَشْهَدِ
ولأَنْتَ أَمضى في اللِّقاءِ وفي النَّدى من باسِلٍ وَغَدٍ وغادٍ مُرْعِدِ
أَعطيتَ حتَّى مَلَّ سائِلُكَ الغِنى وعَلَوْتَ حتَّى ما يُقالُ لَكَ ازدَدِ

عليّ بن مرزوق : [من البسيط]

أَنتَ الَّذي تنزلُ الأَيَّامَ منزلها وتنقلُ الدَّهرَ من حالٍ إلى حالِ
تزورُّ سُخطاً فتمسي البيض راضيةً وتستهلُّ فتبكي أوجه المالِ
وما نظرتَ بطرفٍ عن مدى أَمَلٍ إلاَّ قضيتَ بأرزاقٍ وآجالِ

أبو عليّ البصير[2] : [من الطويل]

كفاني عبيد الله لا زال كافياً به الله همَّاً كان ضاقَ به صدري
فتىً لا يفيدُ المال إلاَّ لبذله ولا يتلقَّى صفحةَ الحقِّ بالعذرِ

عليّ بن جبلة وأجاد[3] : [من الطويل]

ولا عتب للأيام عندي ولا يد بعتبى وعندي من أبي دلف حَبْلُ
على كلِّ نشرٍ وطأةٌ من نكاله وفي كلِّ حيٍّ من مواهبه سَجْلُ
هو الأملُ المبسوطُ والأجلُ الذي يمرُّ على أيَّامِهِ الدَّهرُ أَوْ يحلو
فَعِشْ واحداً أَمَّا الثَّراءُ فَمُسْلَمٌ مباحٌ وأَمَّا الجارُ فهو حمىً بَسْلُ

---

(١) ديوانه ٢٣٢ ـ ٢٣٤ .
(٢) شعره : ١٥٩ (مجلة المورد م ١ ع ٢) .
(٣) أخل بها شعره (الجنابي) . والبيتان الثالث والرابع فقط في شعره (عطوان) ٩٨ .

عليّ بن الجهم[1] : [من الطويل]

يعـاقِـبُ تـأديبـاً ويعفـو تَطَـوُّلاً ... وَيَجْزِي على الحُسْنى ويُعْطي فَيُجْزِلُ
ولا يُتبِـعُ المعـروفَ مَنّـاً ولا أَذَىً ... ولا البُخْلُ من أَخلاقِهِ حِينَ يُسْأَلُ
تَـأَمَّـلْ تجـدْ للهِ فِيـهِ بـدائِعـاً ... مـن الحُسْـنِ لا تخفـى ولا تَتَبَـدَّلُ
إِذا نحـنُ شبَّهنـاكَ بـالبَـدْرِ طـالِعـاً ... بخسنـاكَ حظّـاً أَنْـتَ أَبْهـى وأَجْمَـلُ
وَتُظْلَمُ إِنْ قِسْناكَ باللَّيْثِ في الوغى ... لأَنَّـكَ أَحمـى للحَـرِيـمِ وأَبْسَـلُ
ولسـتَ ببحـرٍ أَنـتَ أعـذبُ مـورداً ... وأَنْفَـعُ للـرَّاجـي نَـداكَ وأَسْهَـلُ
فـلا وَصْـفَ إِلاّ قد تجـاوزتَ حَدَّهُ ... ولا عَـرْفَ إِلاّ سَيْـبُ كفِّـكَ أَفْضَـلُ
[١٣٨ أ] رعاكَ الَّذي استرعاكَ أَمْرَ عِبادِهِ ... وكـافـاكَ عنّـا المُنْعِـمُ المُتَفَضِّـلُ

أبو تمَّام[2] : [من البسيط]

مُجَـرِّدٌ سيـفَ رأيٍ مـن عـزيمتِـهِ ... للـدَّهْـرِ صَيْقَلُـهُ الإِطْـراقُ والفِكْـرُ
عَضْبـاً إِذا هَـزَّهُ فـي وَجْـهِ نـائِبَـةٍ ... جـاءَتْ إِليـهِ صُرُوفُ الدَّهـرِ تعتَذِرُ

إِبراهيم بن العباس وأجاد[3] : [من الرمل]

أَسَـــدٌ ضـــارٍ إِذا مـــانَعْتَـــهُ ... وأَبٌ بَـــرٌّ إِذا مـــا قَـــدرا
يعـــرِفُ الأَقصـــى إِذا أَثـــرى ولا ... يعـــرِفُ الأَدْنـــى إِذا مـــا افتقـــرا

عبد الله بن قيس الرقيات[4] : [من الخفيف]

إِنَّمـا مُصْعَـبٌ شِهـابٌ مـن اللّـ ... ـهِ تجلَّـتْ عـن وجهِـهِ الظَّلمـاءُ
مُلْكُـهُ مُلْـكُ رأْفـةٍ ليـسَ فيـه ... جَبَـروتٌ مِنـهُ ولا كِبْـرِيـاءُ
يتَّقـي اللهَ فـي الأُمـورِ وقـد أَفْـ ... ـلـحَ مَنْ كـانَ شَـأْنَـهُ الاتِّقـاءُ

---

(١) ديوانه ١٦٥ ـ ١٦٦ .
(٢) ديوانه ٢/١٨٨ .
(٣) ديوانه ١٣٣ .
(٤) ديوانه ٩١ ـ ٩٢ .

آخر : [من الطويل]

فتىً مثل صفو الماءِ ليس بباخِلٍ ... عليك ولا مهدٍ سلاماً لباخِلِ

ولا قائل عوراء تؤذي رفيقَه ... ولا رافعٍ رأساً لعوراء قائِلِ

ولا مسلم مولىً لأمرٍ يضيمُهُ ... ولا خالطٍ حقّاً مضيئاً بباطِلِ

أبو تمّام(1) : [من الخفيف]

وَنَفَى عنكَ زُخْرُفَ القَولِ سَمْعٌ ... لَمْ يكُنْ فُرْصَةً لغيرِ السّدادِ

ضَرَبَ الحلمُ والوقارُ عليه ... دُونَ عُورِ الكلامِ بالأَسْدادِ

وَحَوَانٍ أَبَتْ عليها المعالي ... أَنْ تُسَمّى مطيَّةَ الأَحْقادِ

حَمَلَ العبْءَ كاهِلٌ لك أَمسى ... لصُرُوفِ الزَّمانِ بالمِرْصادِ

عاتِقٌ مُعْتَقٌ من الهونِ إلاَّ ... مِن مُقاساةِ مُغْرمٍ أَوْ نجادِ

ملأتك الأحسابُ أيّ حياءٍ ... وحيا أزمةٍ وَحيّة وادِ

آخر : [من الطويل]

فتىً مثل عذب الماءِ أمّا لقاؤُهُ ... فبشرٌ وأمّا وجهُه فجميلُ

غنيّ عن الفحشاءِ أما لسانه ... فعفّ وأمّا طَرْفُهُ فكليلُ

آخر : [من الطويل]

يذكرنيك الجود والبخل والنُّهى ... وقول الخنا والحلم والعلم والجهلُ

آخر : [من الطويل]

فألقاك عن مذمومها متنزّهاً ... وألقاك في محمودها ولك الفَضلُ

وأحمد من أخلاقكَ البخلَ أنّه ... بعرضك لا بالمال حاشى لك البخلُ

[١٣٨ ب] النابغة الذبياني(2) : [من البسيط]

---

(١) ديوانه ١/٣٦٣ ـ ٣٦٥ .

(٢) أخل بهما ديوانه (شكري فيصل) . وهما له في ديوانه (أبو الفضل) ٢٣٠ في الشعر المنحول . =

أخلاقُ مَجْدِكَ جلَّتْ ما لها خَطَرٌ ... في البأسِ والجودِ بينَ البدوِ والحَضَرِ
مُتَـوَّجٌ بـالمعـالـي فـوقَ مَفْـرِقِـهِ ... وفي الوغى ضَيْغَمٌ في صورةِ القَمَرِ

وقد أَحْسَنَ أبو العتاهية[1] حيث يمدح الرشيد وولده ويصفهم بالحسن والشجاعة ، وقد تقدَّم أمثال هذا وسيأتي فيما بعدُ ما يخطر إِنْ شاءَ اللهُ تعالى :

[من الطويل]

بنو المصطفى هارونَ حولَ سريرِهِ ... فخيـرُ قيـامٍ حـولَـهُ وقُعُـودِ
يقلِّـبُ ألحـاظَ المهـابَـةِ بينَهُـم ... عُيـونُ ظبـاءٍ فـي قلُـوبِ أُسـودِ

وقالَ بعضُ الأعراب في رجل : ما دفعته في سوادٍ إلاَّ محاه ولا قابلتُ به مهمَّاً إلاَّ كفاهُ .

وقال آخر : [من الطويل]

فـذلّـل أعنـاق الصِّعـابِ ببـأسـه ... وأعنـاق طـلاَّب النّـدى بـالفـواضِـلِ
فمـا انقبضـت كفَّـاه إلاَّ بصـارِمٍ ... ومـا انبسطـت كفَّـاه إلاَّ بنـائـلِ

وقال محمَّد بن بشر الأزديّ : [من الطويل]

فتىً وقف الأيَّام بالعتب والرِّضى ... على بذل مالٍ أوْ على حدِّ منصل
ومـا إنْ لـه مـن نظـرةٍ ليس تحتهـا ... غمـامـة غيـثٍ أوْ صبـابـة قسطـلِ

وقال آخر وأجاد[2] : [من الطويل]

فتـىً دهـره شطـران فيمـا ينـوبُـهُ ... ففي بأسِهِ شَطرٌ وفي جودِهِ شطرُ
فلا من بغاة الخير في عينه قذىً ... ولا من زئير الأُسد في سمعه وَقْرُ

وقال أبو عبادة البحتري[3] : [من الطويل]

= والبيتان للنابغة في ديوان المعاني ١/ ٢٠ .
(١) أشعاره : ٥٢٥ .
(٢) لتهار بن توسعة ، في المستطرف ٢/ ٩٨ (صالح) .
(٣) ديوانه ١٩٨ .

هو العارضُ الثجّاجُ أَخْضَلَ جودُهُ ... وطارت حواشي بَرْقِهِ فتلهَّبا
إذا ما تلظَّى في وغىً أَصعقَ العِدى ... وإنْ فاضَ في أكرومةٍ غَمَرَ الرُّبا
رزينٌ إذا ما القومُ خفَّتْ حُلُومُهُمْ ... وقورٌ إذا ما حادثُ الدَّهرِ أَجْلَبا
حياتُكَ أَنْ يلقاكَ بالجودِ راضياً ... وموتُكَ أَنْ يلقاكَ بالبأسِ مُغْضَبا
حَرونٌ إذا عازَزْتَهُ في مُلِمَّةٍ ... وإِنْ جِئْتَهُ من جانِبِ الذُّلِّ أَصْحَبا
إذا كفَّ لم يقعُدْ بِهِ العَجْزُ مَقْعَداً ... وإِنْ هَمَّ لم يذهبْ بِهِ الخُرْقُ مَذْهَبا

[١٣٩ ب] قال المفضَّل : أتاني رسول المهدي ، فقال : أجب أميرَ المؤمنين فهالني ذلك فمضيتُ حتَّى دخلتُ وعندَه عليّ بن يقطين والمعلَّى مولاه فسلمتُ فردُّوا ، وقال : اجلس ، فجلست ، فقال : أخبرني بأمدح بيت قالته العرب ، فتحيَّرتُ ساعةً ثمَّ جرى على لساني قول الخنساء[١] : [من البسيط]

وإِنَّ صَخْراً لَمولانا وسيِّدُنا ... وإِنْ صَخْراً إذا نشتو لنَحَّارُ
أَغرُّ أَبْلَجُ تأتَمُّ الهُداةُ بِهِ ... كأَنَّهُ عَلَمٌ في رَأْسِهِ نارُ

قال : أخبرت هؤلاء فأبوا ، فقلت : يا أمير المؤمنين كنتَ أحقَّ بالصَّوابِ .

واعترض ابن الرومي[٢] قولها فقال : [من البسيط]

هذا أبو الصَّقرِ فَرْدٌ في مكارِمِهِ ... مِن نَسلِ شيبانَ بينَ الطَّلح والسَّلَمِ
كأنَّهُ الشَّمسُ في البرجِ المنيفِ بِهِ ... على البريَّةِ لا نارٌ على عَلَمِ

أبو تمَّام[٣] : [من الكامل]

كم من وَساعِ الخطوِ في طلقِ النَّدى ... لمَّا جَرَى وجريتَ كانَ قَطوفا
أَحْسَنْتُما صَفَدِي ولكن كنتَ لي ... مثلَ الرَّبيعِ حياً وكانَ خَرِيفا
وكلاكما اقتعَدَ العُلى فرَكِبْتَها ... في الذّروة العليا وكانَ رديفا

---

(١) ديوانها ٢٦ ـ ٢٧ .
(٢) ديوانه ٢٣٩٩ .
(٣) ديوانه ٢/ ٣٨٣ .

وقال أميَّة بن أبي الصّلت وأجاد[1] : [من الطويل]

عطاؤُكَ زينٌ لامرئٍ إن حبوته ... بسيبٍ وما كلّ العطاءِ يزينُ
وليس بشَيْنٍ [لامرئٍ] بَذْلُ وَجْهِهِ ... إليكَ كما بعضُ السُّؤالِ يَشِينُ

وقال زهير بن أبي سُلمى[2] : [من البسيط]

مَنْ يَلْقَ يوماً على عِلاَّتِهِ هَرِماً ... يَلْقَ السَّماحَةَ منهُ والنَّدى خُلُقَا
لو نالَ حيٌّ مِن الدُّنيا بمَكْرُمَةٍ ... أُفقَ السَّماءِ لنالتْ كَفُّه الأُفُقَا
قد يجعلُ المبتغونَ الخيرَ في هَرِمٍ ... والسَّائِلُونَ إلى أَبوابِه طُرُقَا

وقال آخر[3] : [من الكامل]

خلقت أنامله لقائم مرهفٍ ... ولبثّ فائدةٍ وذروة منبرِ
يلقى الرِّماحَ بوجهِهِ وبصدرِهِ ... ويقيمُ هامَتَهُ مقامَ المغفرِ
ويقول للطّرف اصطبر لشبا القنا ... فهدمتُ ركن المجد إن لم تُعقرِ
وإذا تأمَّل شخص ضيفٍ مقبلٍ ... متسربلٍ سربال ليلٍ أغبرِ
أَوْمى إلى الكوماءِ هذا طارقٌ ... نحرتَني الأَعداءُ إنْ لَم تُنْحَرِي

[١٣٩ ب] هذه الأبيات قد استحسنها أبو هلال[4] والأقسام التي فيها يمجُّها طبعي وينفر عنها حتّى يعافها نقدي .

مروان بن أَبي حفصة[5] : [من الطويل]

تفاضل يوماهُ علينا فأَشْكَلا ... فما نحنُ ندري أيُّ يوميه أَفضلُ
أَيَوْمٌ نَداهُ الغَمْرُ أمْ يومَ بأْسِهِ ... وما منهما إلاَّ أَغَرُّ مُحَجّلُ

---

(١) ديوانه ٤٩٩ .
(٢) ديوانه ٥٣ ، ٥٥ ، ٤٩ .
(٣) بعض الإسلاميِّين في ديوان المعاني ١ / ٤٧ .
(٤) يقصد أبا هلال العسكري صاحب ديوان المعاني والصناعتين .
(٥) شعره : ٨٩ .

وقال آخر(١) : [من الطويل]

ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد ... خلقاً سواك إلى المكارمِ يُنْسَبُ
فاصبر لعادتنا التي عوَّدتنا ... أو لا فأرشدنا إلى مَنْ نَذهبُ

التنوخي : [من الرجز]

وفتيةٍ من حميرٍ حمر الظُّبا ... بيض العطايا حين يسودُّ الأَمَلْ
شموس مجدٍ في سماوات علىً ... وأُسْد موت بين غابات الأَسَلْ

السّريّ(٢) : [من الكامل]

مَلِكٌ إذا ما مدَّ خمسَ أناملٍ ... في الجودِ فَاضَ لنا بخمسةِ أَبْحُرِ
تلقاه يومَ الرّوعِ فارسَ مَعْرَكٍ ... ضَنْكٍ ويومَ السِّلمِ فارِسَ مِنْبَرِ

وقال أيضاً(٣) : [من الوافر]

تألَّقَ والخطوبُ لها ظلامٌ ... وأَسْفَرَ والظَّلامُ لها قُطُوبُ
إذا شِيمَتْ بوارِقُهُ استهلَّتْ ... سماءٌ من مواهِبِه يصوبُ
فمن حَزْمٍ تدينُ له اللَّيالي ... ومن رأيٍ تَبِينُ لهُ الغيوبُ

وقال(٤) : [من الكامل]

وإذا تَبَسَّمَ واستهلَّ فعارضٌ ... لاحَتْ بوارِقُهُ وفاضَ غمامُهُ
ووصلتَ للإسلامِ بأْسَكَ مُقْدِماً ... بيضاء عَزْمِكَ فاستنارَ ظلامُهُ

أخذ البيت الأول ابن هود البوازيجي فقال من قصيدة وأجاد : [من الطويل]

إذا ما أتاهُ سائلٌ برق الحيا ... بعارِضِهِ ثمّ استهلَّت غمائِمُهُ

---

(١) أعرابي في ديوان المعاني ١/ ٤٩ .
(٢) ديوانه ٢/ ١٦٥ .
(٣) ديوانه ١/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣ .
(٤) ديوانه ٢/ ٦٤٦ ـ ٦٤٧ .

وقلتُ من أبيات في الصاحب شمس الدين ، عزَّ نصره : [من الوافر]

وإذا افتـــرَّ لـــراحٍ ثغـــره ... ســال صـوبُ العُـرفِ مـن ديمتِـه

وقال السّريّ[1] : [من الطويل]

فتىً شَرَّعَ المجدَ المُؤَثَّلَ فالعُلى ... مـآرِبُـهُ والمَكْـرُمـاتُ شـرائِعُـهْ

فـلا الجـودُ إلاّ مـا تُفِيـدُ يمينُـهُ ... ولا مَجْـد إلاّ مـا تَشِيـدُ وقـائعُـهْ

إذا وَعَــدَ السّــراءَ أَنْجَـزَ وَعْــدَهُ ... وإنْ وَعَـدَ الضَّـرَّاءَ فـالعفـوُ مـانِعُـهْ

يَحِـنُّ إِلـى وِرْدِ المنيَّـةِ حـاسِـراً ... إذا جَـادَ عـن وِرْدِ المنيـةِ دارِعُـهْ

[١٤٠ أ] هو الدَّهرُ يجري في البريةِ بأسُهُ ... ببُـؤْسـى وتجـري بـالسعـودِ صنـائِعُـهْ

يعـودُ إِلـى الـرّمـحِ الـردينـيِّ مـاؤُهُ ... ويُـورِقُ إنْ ضُمَّـت عليْـه أصـابعُـهْ

مَلكتَ زِمامَ الدَّهرِ في كلِّ حالةٍ ... فليسَ يضرُّ الدَّهرُ مَنْ أَنْتَ نافِعُهْ

البيت الثالث مأخوذ من قول الأوّل[2] : [من الطويل]

وإِنِّــي إِذا أَوْعَــدْتُــهُ أَوْ وَعَــدْتُــهُ ... لمخلـفُ إِيعـادِي ومُنْجِـزُ مـوعـدي

وأما قوله :

يحنُّ إلى ورد المنيَّةِ حاسراً

فقد وصفه بالخُرق وترك الحزم ، ومثل هذا ما يُقال : إنَّ الأعشى[3] مدح ممدوحاً فقال : [من الكامل]

وإذا تكــونُ كتيبــةٌ ملمــومــةٌ ... شَهْبـاءُ يخشـى الـرَّائـدُونَ نِـزالَهـا

كنـتَ المُقَـدَّمَ غيـرَ لابِـسِ جُنَّـةٍ ... بـالسَّيـفِ تَضْـرِبُ مُعْلِمـاً أبطـالَهـا

ومدح كُثَيِّر[4] عبد الملك بن مروان فقال : [من الطويل]

---

(١) ديوانه ٢/٣٦٨ ـ ٣٦٩ .

(٢) هو عامر بن الطُّفيل ، ديوانه ٥٨ .

(٣) ديوانه ٢٧ .

(٤) ديوانه ٨٥ .

لآلِ أبي العاصي دِلاصٌ حَصينَةٌ ... أَجادَ المُسَدِّي نسجَها فأذالَها

فقال له : هلاَّ قلت فيَّ كما قال الأعشى ، وأنشد البيتين فقال : يا أمير المؤمنين وصفه بالخرق ووصفتك بالحزم .

وقد أحسن القائل وظرف : [من الكامل]

ألجُ العجاج إلى المقنع حاسراً ... وأزورُها خوفَ الوشاةِ مقنَّعا

وقال السّريّ[1] : [من البسيط]

أَمْضَى من القَدَرِ المحتومِ صارِمُهُ ... إلى النُّفوسِ وأَمضى منه حامِلُهُ

مجرَّدُ العَزمِ في طاغٍ يقارِعُهُ ... عن حُرْمَةِ الدِّينِ أَوْ باغٍ يُناضِلُهُ

فأعملَ السَّيفَ حتَّى احمرَّ أبيضُهُ ... وأَنْهَلَ الرُّمحَ حتَّى اخضرَّ ذابِلُهُ

وقال[2] : [من الطويل]

طَلُوبٌ لغاياتِ الكرامِ لَحوقُها ... ركوبٌ لأعلامِ النِّجادِ طَلوعُها

إذا عدَّ مِن آلِ المُهَلَّبِ أُسرةً ... معاقِلُها أسيافُها ودروعُها

رأَيْتَ العُلى منثالةً عن شِعابِها ... عليه ومجموعاً لَدَيْه جميعُها

هُمامٌ وقى الأعداءَ من سَطَواتِه ... تَباعُدُها مِنْ سُخْطِه ونُزُوعُها

فَعُدَّتُهُ أسيافُهُ ورِماحُهُ ... وَعُدَّتُها إِذعانُها وخُضُوعُها

وقال[3] : [من المنسرح]

أَغَرُّ ما [في] أَناتِهِ عَجَلُ ... يُخْشى ولا في عداته مَهَلُ

صاعقةٌ رَعْدُ بأْسِها قَصَفٌ ... وعارِضٌ صَوْبُ مُزْنِهِ هَطِلُ

وقالَ[4] [من الكامل]

---

(١) ديوانه ٢/ ٥٧٠ ـ ٥٧١ ، وقد أخل بالثالث .

(٢) ديوانه ٢/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣ .

(٣) ديوانه ٢/ ٦٠٧ .

(٤) ديوانه ١/ ٣٠٥ .

مَلِـكٌ إصـاختُـهُ لأوَّلِ صـارخٍ وسِجـالُ أنْعُمِـهِ لأوَّلِ طـالِـبِ

[١٤٠ ب] كالغيثِ يلقى الطَّالبينَ بوابلٍ سحٍّ ويلقى الحاسدينَ بحاصِبِ

وقال في سيف الدولة[(١)] : [من الكامل]

اللهُ جـارُكَ ظـاعِنـاً ومُقيمـا وضَمِيـنُ نَصْـرِكَ حـادِثـاً وقَـدِيمـا

إنْ تَسْرِ كانَ لَكَ النَّجاحُ مُصاحِباً أو تثـوِ كـانَ لَـكَ السُّـرورُ نـدِيمـا

تغشـاكَ بـارقـةُ السَّحـابِ إذا سَـرَتْ غَيْثـاً وتلقـاكَ الـرِّيـاحُ نَسِيمـا

للهِ هِمَّتُـكَ الَّتـي رَجَعَـتْ بهـا هِمَـمُ الملوكِ الصَّاعِـداتُ هُمُـوما

وريـاحُـكَ الـلاتـي تهـبُّ جنـائبـاً ولَـرُبَّمـا أجـريتَهُـنَّ سُمُـومـا

وخِلالُكَ الزُّهْرُ الَّتي أَنِفَتْ لها[(٢)] قِمَـمُ المـراتِـبِ أنْ تكـونَ نجـومـا

ألبستَنـي نِعَمـاً رأيـتُ بهـا الـدُّجى صُبْحـاً وكنـتُ أرى الصَّبـاحَ بَهِيمـا

فَغَدَوْتُ يحسُدُني الصَّديقُ وقَبْلَها قَـدْ كـانَ يلقـانـي العـدوُّ رَحِيمـا

وقال[(٣)] ، وهي من محاسن شعره ، يمدحه أيضاً : [من البسيط]

فَتْـحٌ أَعَـزَّ بـهِ الإسـلامَ صـاحِبُـهُ ورَدَّ ثـاقِـبَ نـورِ المُلْـكِ ثـاقِبُـهُ

سـارَتْ بـهِ البُرْدُ منشوراً صحـائِفُهُ علـى المنـابـرِ محمـوداً عـواقِبُـهُ

فكـلُّ ثغـرٍ لـه ثغـرٌ يضـاحِكُـهُ وكـلُّ أَرضٍ بهـا رَكْـبٌ يُصـاحِبُـهُ

عـادَ الأميـرُ بـه خُضْـراً مكـارِمُـهُ حُمْـراً صـوارِمُـهُ بيضـاً منـاقِبُـهُ

يـومٌ مـن النَّصرِ مـذكـورٌ فـواضِلُـهُ إلـى التَّنـادي ومشكـورٌ مـواهِبُـهُ

هبَّـتْ شَمـائِلُـهُ مـن طِيبِهـا أَرجـاً علـى القلـوبِ وضـاهَتْهـا جنـائِبُـهُ

سَلِ الدُّمُسْتُقَ هل عَنَّ الرُّقادُ لَهُ وهـل يعـنُّ لَـهُ والـرُّعْـبُ نـاهِبُـهُ

لمَّا تراءَى لكَ الجمعَ الَّذي نَزَحَتْ أَقطـارُهُ ونـأَتْ بُعْـداً جَـوانِبُـهُ

---

(١) ديوانه ٢/٦٢٨ ـ ٦٢٩ .

(٢) من الديوان . وفي الأصل : أبقت .

(٣) ديوانه ١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٧ .

تــركْتَهُــم بيــنَ مصبــوغٍ تــرائِبُــهُ	مــن الــدِّمــاءِ ومخضــوبٍ ذوائِبُــهُ
فحــائِــدٍ وشهــابُ الــرُّمْــحِ لاحِقُــهُ	وهــارِبٍ وذُبــابُ السَّيــفِ طــالِبُــهُ
يهــوِي إِليــهِ بمِثْــلِ النَّجــمِ طــاعِنُــهُ	وينتحيــه بِمثــلِ البَــرْقِ ضــارِبُــهُ
يكســوهُ مِــن دَمِــهِ ثَــوْبــاً ويسلُبُــهُ	ثِيــابَــهُ فهــو كــاسِيــه وســالِبُــهُ
يــا نــاصرَ المجــدِ لمَّــا عــزَّ نــاصِرُهُ	وخــاطِــبَ الحَمْــدِ لمَّــا قَــلَّ خــاطِبُهُ
حتَّــامَ سَيفُــكَ لا تُــروى مضــارِبُــهُ	مــن الــدِّمــاءِ ولا تُقْضــى مــآرِبُــهُ
أَنْتَ الغَمامُ الذي[1] تُخْشى صواعِقُهُ	إذا تَنَمَّــرَ أو تُــرْجــى سحــائِبُــهُ

وقال من أخرى يمدحُ الوزير المُهَلبيّ[2] : [من الطويل]

[١٤١ أ] ومُبْتَسِمٌ والطَّعنُ يخضبُ رُمْحَهُ	كــأَنْ قــد رأى منــه بنــانــاً مُخَضَّبــا
رأينــاهُ يــومَ الجُــودِ أَزْهَــرَ واضِحــاً	ويــومَ قِــراعِ البِيــضِ أَبيــضَ مِقْضَبــا
فَخِلنــاهُ فــي بَــذْلِ الألــوفِ قَبيصــةً	وخِلْنــاهُ فــي سلِ السُّيــوفِ المُهَلَّبــا

منها يصفُ الجيشَ :

وَمُجْــرٍ تــردُّ الخيــلُ رأدَ ضَحــائِــهِ	بــإِرهــاجِهــا قَطْعــاً مــن اللَّيــلِ غَيْهَبــا
كــأنَّ سُيــوفَ الهِنْــدِ بيــنَ رِمــاحِــهِ	جــداولُ فــي غــابٍ سَمَــا وتــأَشَّبــا
تَضايَقَ حتَّى لو جَرَى الماءُ فَوْقَهُ	حَمَــاهُ ازدحــامُ البِيــضِ أَنْ يَتَسَــرَّبــا
وَقَفْــتَ بِــهِ تُحْيــي المُغِيــرةَ ضــارِبــاً	بسيفِــكَ حتَّــى مــاتَ حَــدّاً ومَضْــرِبــا
إِليــكَ رَكِبْــتُ اللَّيــلَ فَــرْداً ولــم أَقُــلْ	لعــاذِلَتــي مــا أَحســنَ اللَّيــلَ مَــرْكَبــا
لِيَصْــدُرَ عنــكَ الشِّعْــرُ مــالاً مُسَــوَّمــاً	إِذا نحــــنُ أَوْرَدْنــــاهُ دُرّاً مُثَقَّبــــا

يقول فيها :

تــركــتُ رِحــابَ الشَّــامِ وهــي أَنيقــةٌ	تقــولُ لِطُــلاَّبِ المكــارِمِ مَــرْحَبــا
مَــدبَّجَــةُ الأَقطــارِ مُخْضَــرَّةُ الثَّــرى	مُصَقَّلَــةُ الغُــدْرانِ مَــوْشِيَــةُ الــرُّبــى

---

(١) من الديوان . وفي الأصل : التي .
(٢) ديوانه ١/ ٣١٥ ـ ٣١٧ .

أبو فراس التّغلبيّ في سيف الدولة[1] : [من المتقارب]

وما زِلْتَ مُذْ كُنتَ تأتي الجميلَ ... وتَحمي الحَريمَ وَتَرْعَى الحَسَبْ
وتغضَبُ حتَّى إذا ما مَلَكْتَ ... أَطعتَ الرِّضى وعَصَيْتَ الغَضَبْ

وقال فيه[2] : [من الوافر]

لسيفِ الدَّولةِ القِدْحُ المُعَلَّى ... إذا ازدحَمَ الملوكُ على القِداحِ
لأَوْسَعِهِم مذانب ماءِ وادٍ ... وأَغْزَرِهِم مدافعِ سَيْبِ راحِ
وأَرْوَعَ جَيْشُهُ ليلٌ بهيمٌ ... وغُرَّتُهُ عمودٌ من صباحِ
صفوحٌ عندَ قُدْرَتِهِ كريمٌ ... قليلُ الصَّفْحِ ما بينَ الصّفاحِ
كأنَّ ثباتَهُ للقلبِ قلبٌ ... وهَيْبَتَهُ جناحٌ للجناحِ

وقال فيه[3] : [من الطويل]

ألا قُلْ لِسَيْفِ الدَّوْلةِ القَرْمِ إِنَّني ... على كُلِّ شيءٍ غيرِ وَصْفِكَ قادِرُ
فَلا تُلْزِمَنِّي خِطَّةً لا أُطيقُها ... فَمَجْدُكَ غَلاَّبٌ وفَضْلُكَ باهِرُ
ولو لم يَكُنْ فَخْرِي وفَخْرُكَ واحداً ... لما سارَ عنِّي بالمدائِحِ سائِرُ

وقال أبو الطيب المتنبي[4] : [من الكامل]

هذا الذي أَفنى النُّضارَ مواهباً ... وعِداهُ قَتْلاً والزَّمانَ تجارِبا
وَمُخَيِّبُ العُذَّالِ فيما أَمَّلُوا ... منهُ وليسَ يردُّ كفَّاً خائِبا
كالبدرِ من حيثُ التفتّ رأيْتَهُ ... يُهدي إِلى عَيْنَيْكَ نُوراً ثاقِبا
[١٤١ ب] كالبحرِ يَقْذِفُ للقَريبِ جواهراً ... جُوداً ويبعثُ للبعيدِ سحائِبا
كالشَّمسِ في كَبِدِ السَّماءِ وَضَوْؤُها ... يَغْشَى البلادَ مشارِقاً ومغارِبا

---

(١) ديوانه ٢٠ .
(٢) البيتان الأوّل والثاني في ديوانه ٦٨ والأبيات الأخرى من قصيدة أخرى في ديوانه ٦٩ .
(٣) ديوانه ١١٣ .
(٤) ديوانه ١/١٢٩ ـ ١٣٠ .

وقال[1] : [من الكامل]

سِرْ حَيثُ [شئت] تحلُّهُ النُّوَّارُ ... وأرادَ فيكَ مرادَك المِقْدارُ
وإذا ارتحلتَ فَشَيَّعَتْكَ سلامةٌ ... حيثُ اتَّجهتَ وديمةٌ مِدْرارُ
وأراكَ دَهْرُكَ ما تحاوِلُ في العِدى ... حتَّى كأنَّ صُرُوفَهُ أنصارُ
وصَدَرْتَ أَغْنَمَ صادِرٍ عن مَوْرِدٍ ... مرفوعةً لقدومِكَ الأبصارُ

أبو نصر بن نباتة السعدي[2] : [من الطويل]

وقد زعموا أنِّي حَنِقْتُ عليهم ... وما حنقي إلاَّ على الدَّهرِ وحدَهُ
فلستُ أخافُ الدَّهرَ بعدَ تَشَبُّثي ... بأثوابِه فليبلغِ الدَّهر جهدَهُ
رميتُ بهِ في نحرِهِ وكأنَّهُ ... حُسامٌ غداةَ الرَّوْعِ فارَقَ غِمْدَهُ
وحكَّمني حتَّى لو انِّي سألته ... شبابي وقد ولَّى به الشَّيبُ رَدَّهُ
ولولا قصور الشعر عن كُنه وصفه ... لكنتُ أظنُّ الشعر يعشقُ مجدَهُ
فيا مَنْ إذا أفردته من جنودِهِ ... رأيت المعالي والمحامدَ جُندَهُ

وقال أيضاً[3] : [من الطويل]

تخطَّتْ أكُفَّ الباخلين فغرَّسَتْ ... بأَروع معشوقِ الشَّمائِلِ والفعْلِ
يفرّقُ ما بينَ المكارم والغِنى ... ويجمع ما بينَ الشَّجاعَةِ والعقْلِ
هو الماءُ للظَّمآنِ والنَّارُ للقِرى ... وحدُّ الظُّبى في الحرب والغيثُ في المحلِ
حباني ولم أستحبِه متطوّلاً ... يرى جودَه بعدَ السؤالِ من البخلِ
سأَشكرُ ما أوليتني من صنيعةٍ ... ومثلُ الَّذي أوليتَ يشكرُهُ مثلي

ومنها :

كشفتَ لها ثغراً نقيّاً وساعداً ... حميّاً وعيناً لا تنامُ على ذَحْلِ
تركتَ لهم صحنَ الرِّهانِ وَنَقْعَهُ ... وفزتَ بغاياتِ السَّوابقِ والخَصْلِ

---

(١) ديوانه ٢/ ٨٦ .
(٢) ديوانه ١/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠ .
(٣) ديوانه ١/ ٣٠٥ ـ ٣٠٧ .

[١٤٢ أ] كما تركَ الظَّبيُ المنفّر ظِلَّهُ ... لقانِصِهِ لو كانَ يقنعُ بالظِّلِّ

وقال(١) : [من المتقارب]

جنى وهو طفلٌ ثمارَ العُلى ... وسادَ الورى وهو لم يحتلِمْ
تضام لرؤيته سُجَّداً ... وجوهُ الملوكِ التي لم تُضَمْ
وفي التَّاجِ أبلجُ زانَ الجمالُ ... ديباجتي خدّه بالشّمَمْ
قليل على المال إبقاؤه ... وما آفةُ المالِ إلاَّ الكرمْ

وقال(٢) : [من الكامل]

ولقد زهدتُ فكنتُ أكرمَ زاهدٍ ... ولقد رغبتُ فرمتُ خيرَ مرامِ
ومدحتُ من ولد الملوك متوّجاً ... متقابلَ الأخوالِ والأَعمامِ
تسري قواضِبُهُ إلى أعدائِهِ ... حتَّى تُعَرِّسَ في مَقِيلِ الهامِ
ما زلتَ بالنِّعَمِ الجِسامِ تُعمُّني ... وتخصُّني بالبِشْرِ والإكرامِ
حتَّى جرى جِريالُ حبّكَ في دمي ... ومشى ودادُكَ في مَشاشِ عِظامِ

وقال(٣) : [من الوافر]

غلبتَ على البلاغةِ كلَّ نُطقٍ ... وعلَّمتَ الإصابةَ كلَّ رامِ
وبات وميض برقك مستطيل ... يبشِّرني بأنعمِكَ الجِسامِ

وقال(٤) : [من الخفيف]

ورجالٍ من فوز قدحك شكّوا ... كنتَ منهم بالله أحسنَ ظَنَّا
كن عليهم في الجهر سيفاً ورمحاً ... وعليهم في السرّ عيناً وأُذْنا

---

(١) ديوانه ٢/١١٦ .
(٢) ديوانه ٢/ ٤٣٣ ـ ٤٣٦ .
(٣) ديوانه ١/ ٤٩٠ ـ ٤٩١ .
(٤) أخل بهما ديوانه .

وقال(١) : [من الطويل]

فقل للطِّوالِ الشُّمِّ كعبِ بنِ عامرٍ ... وخُصَّ سراةَ الحيِّ من غَطَفانِ
رِدوا وانزلوا عَرضَ الفلاةِ فإنَّني ... نزلتُ من الدُّنيا أعزَّ مكانِ
فأَصبحَتِ الأَقدارُ ترهبُ أَسهمي ... وتأخذُ أحداثُ الزَّمانِ أماني
وإنَّ الخنَا والغدر في النّاسِ شِيمةٌ ... كَفى الله وهباً شرَّها وكفاني
حماني من الظَّنِّ الكذوبِ وقال لي ... همومُك من همِّي وشأنُكَ من شاني

[١٤٢ ب] السّريّ(٢) : [من المتقارب]

دَعَوْنا مُفَرِّقَ شَمْلِ اللُّهَى ... سَماحاً وجامِعَ شَمْلِ الثَّناءِ
بكفٍّ تُرَقْرِقُ ماءَ الحياةِ ... وَوَجْهٍ يُرَقْرِقُ ماءَ الحياءِ
نزلنا بعَقْوَتِهِ مَنْزِلاً ... خَصيبَ الجَنابِ رحيبَ الفناءِ
أَهَبَّ لنا فِيهِ ريحَ النَّدى ... رُخاءً تُخَبِّرُنا بالرَّخاءِ

وقال(٣) : [من الخفيف]

أنا حُرٌّ إذا انْتَسَبْتُ ولكنْ ... جَعَلَتْني لكَ المكارِمُ عَبْدا
لا أقولُ الغمامُ مِثلُ أَياديـ ... ـك ولا السَّيفُ مثلُ عَزمِكَ حدًّا
أنت أمضى من الحسامِ وأَصفى ... من حيا المُزْنِ في المُحُولِ وأَنْدى

وقال(٤) : [من الوافر]

فَكَفَّاكَ الغَمامُ الجونُ يَسْري ... وفي أَحشائِهِ ماءٌ ونارُ
يَسَارٌ من سَجِيَّتِها المنايا ... ويُمنى من عَطِيَّتِها اليَسَارُ
حَضَرْنا والملوكُ له قيامٌ ... تغضُّ نواظِراً فيها انكسارُ

---

(١) ديوانه ١/ ٤٣١ .
(٢) ديوانه ١/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠ .
(٣) ديوانه ٢/ ٦٨ .
(٤) ديوانه ٢/ ٢٢١ ـ ٢٢٣ .

مكـــارِمُ تعجـــزُ المُـــدَّاحُ عنهـــا ... فَجُــلُّ مــديحِهِــم فيهــا اختصــارُ

وقال[1] : [من الكامل]

مَـنْ ذا يُنـازِعُكُـم كـريماتِ العُلـى ... وهــي البُــروجُ وأَنْتُــمُ أَقمــارُهــا
الحَــربُ تعلــمُ أَنَّكُــم آســادُهــا ... والأرضُ تشهــدُ أَنَّكُــم أَمطــارُهــا
فلتَشْكُــرَنَّــكَ دَوْلَــةٌ حَــدَّدْتَهــا ... فَتجــدَّدَتْ أَعــلامُهــا ومنــارُهــا
حليَّتَهــا وحَمَيْــتَ بَيْضَــةَ مُلكِهــا ... فغِــرارُ سَيْفِـكَ سُـورُهـا وسِـوارُهـا

وقال[2] : [من الطويل]

مكــارِمُ وَضَّــاحٍ إِذا مــا تكَــرَّمَــتْ ... ملوكُ الوَرَى في المَكْرُماتِ تَنَوَّعا
[١٤٣أ] شمائل أبهى من حُلَى الرَّوضِ مَنْظراً ... وأَحسـنُ مـن فِعْـلِ السحـائِـبِ مَـوْقِعَـا

وقال[3] : [من البسيط]

غيث العُفاةِ إِذا ما الغيثُ أَخلفهم ... فمـــا ربيعُهـــم إِلاَّ مَـــرابِعُـــهُ
يبـاشِـرُ الحـربَ محمـرًّا صـوارِمُـهُ ... ويلبـسُ السِّلـم مبيضّـاً صنـائِعُـهُ
يا واصل الحمدِ مهجوراً محاسِنُهُ ... وذاكــرَ الجُـودِ مَنْسِيّـاً شــرائِعُـهُ

وقال[4] : [من الكامل]

أَعَلِــيُّ آثَــرْتَ العُلــى فَتجمَّعَــتْ ... وأَهَنْـتَ مـالَـكَ بـالنَّـدى فتفـرَّقـا
فـاخضِـبْ يَمينَـكَ بـالمُـدامِ فطـالمـا ... خَضَبَـتْ أنـامِلُهـا السِّنـانَ الأَزْرَقـا
وكِلِ الهُمومَ إِلى الحسودِ فَحَسْبُهُ ... أَنْ يقطــعَ اللَّيــلَ البَهيــمَ تــأَرُّقــا
فَضْـلُ الفتـى يُغْـرِي الحسـودَ بِسَبِّـهِ ... والعــودُ لــولا طِيبُــهُ مــا أُحْـرِقـا

---

(١) ديوانه ٢/ ١٩٣ ـ ١٩٤ .
(٢) ديوانه ٢/ ٣٨١ ـ ٣٨٢ . مع خلاف في الرواية .
(٣) أخل بها ديوانه .
(٤) ديوانه ٢/ ٤٦٥ .

وقال[1] : [من الكامل]

أَنْـتَ الحيـا الجَـودُ الـذي آفـاقُـهُ ينهَــلٌّ بــالمعــروفِ أو يَتَهَلَّــلُ
عَلِمَــتْ ربيعــةُ أَنَّـكَ العَلَـمُ الَّـذي تُهدي إِلى سَنَنِ الهُدَى مَنْ يَجْهَلُ

فرغت من تعليقه بحمد الله وعونه في رابع عشر شهر رمضان المعظم من سنة ثلاث وتسعين وستمائة هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام بمدينة بغداد ، ولم يقع إِليَّ الدوبيتات والموشَّحات والمواليا التي وعد الجامعُ لهذا الكتاب بها لأثبتها ، وإِن رأيتها سطرتها إِنْ شاء الله تعالى فيما بعد ، وصلَّى الله على سيدنا محمد النَّبيّ وآله وصحبه الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً .

كتبه أضعف العباد وأحوجهم إِلى رحمة الكريم الجواد علي بن محمد .

---

(١) ديوانه ٢/ ٦٠٩ .

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

إبراهيم بن سيار النظام ٢٢٤
إبراهيم بن العباس الصولي ١٤٩ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٦
إبراهيم بن المحتسب الإربلي ٢٦٣
إبراهيم الموصلي ٢٥٦
إبراهيم بن هرمة ٩٥ ، ٣٠٦
ابن الأثير الجزري ٩٨
أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ٨٨
أحمد بن الحلاوي ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٨
أحمد بن الخباز الموصلي ١١٤
أحمد الصقلي ٢٧٤
أحمد بن أبي طاهر طيفور ٣٦ ، ٣١١
أحمد بن أبي العلاء ٢٢٧
أحمد العلوي ٢٦٧
أحمد بن غزي ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٦
أحمد بن محمد المصيصي ٢٩٧
أحمد بن يحيى (ثعلب) ٢٢٤
أحمد بن يزيد ٢٥٦
الأخضر الجدي ٢٥٥
الأخطل ٩٧ ، ٢٣١
الأخيطل الأهوازي ٢٦٦
الأرجاني ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٧٤
ابن الأردخل ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨
إسحاق الموصلي ٢١٤
إسماعيل عليه السلام ٧٠
إسماعيل بن حماد الجوهري ٥٩
أشجع السلمي ٢١٠
ابن الأصباغي ٢٠٩
ابن أبي الأَصبغ ٨١ ، ١٠٣ ، ١٢٩ ، ١٤٢
الأصمعي ٢٢٤
الأعشى ٣٤ ، ٥٥ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢١٧، ٢٢٦ ، ٢٦٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣
الأقيشر الأسدي ٢١١
امرؤ القيس ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ١٢١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٩٧
أميمة ١٤٦
أمية بن أبي الصلت ٣٢٠
أنس بن مالك ٢٥
أنو شروان ٢٠٧
باتكين ٧١
الباخرزي ١٥٤
الببغاء ٢٠٧ ، ٢١٣
البحتري ٣٥ ، ٤١ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٨٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٢٣ ، ١٧٩ ، ٢٣٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٨
البحراني ١٤٧
بختيشوع ٢٢٧
بدر ١٢٦
بدر الدين صاحب الموصل ٧١ ، ١١٣
بدر الدين = يوسف بن لؤلؤ الذهبي
البرقعيدي ٣٠٠
البسامي ٢٧١

بشار بن برد ٣٦
أبو البقاء العكبري ١٤٤
أبو بكر الصديق ٢٦
ابن البناء (أبو منصور) ١٠١
البهاء زهير المصري ٥٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ٢٤٤
تأبط شراً ٩٣
تاج الدين = محمد بن نصر الصلايا
ابن التعاويذي ٤٠ ، ٤١ ، ٦٣ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ٢٧٩
التنوخي ٢١٣ ، ٢٦٨ ، ٣٢١
ابن التلعفري ١٥٣
ابن التلميذ ٣٦
أبو تمام ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٦٠ ، ٧١ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩
التهامي ٤٨ ، ٤٩
توبة بن الحمير ٥٧
جابر ن رالان ٢٩٤
أبو جابر ٣٠٠
الجاحظ ٢٢٠
جالينوس ٣٣
جبريل عليه السلام ٢٦
جحظة البرمكي ١٤٧ ، ٢٦٦
الجدلي ٢٦٤
جرير ١٨ ، ١٩ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٩٨ ، ٣٠٩
جعفشر ٣٠٩
جعفر الطيار ٢١٥
جميل بثينة ٢٠٧
أم جندب ٥١
ابن جني ١٤٤
أبو الجويرية العنزي ٣٠٥
حاجب بن زرارة ٢١
الحاجري الإربلي ٨١ ، ١١٢ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥
الحافظ ٢٧٣
ابن الحجاج ١٠٩ ، ١١٠ ، ٢٣٥ ، ٢٩٨
ابن أبي الحديد (موفق الدين) ١٠٣
حسام الدين الحاجري = الحاجري
حسان بن ثابت ١٨ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٠١ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨
الحسن بن أحمد الفارسي = أبو علي الفارسي
الحسن البصري ٢٤٧
أبو الحسن الخراساني ٣٩
الحسن بن رجاء ٢٢٢
أبو الحسن بن عبد الملك ٢٢٩
الحسن بن علي بن حسن الإربلي ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٢
الحسين بن الضحاك ٨٨
الحسين بن علي ٢٨ ، ٧٧
ابن الحشرج ٥٣
الحطيئة ١٧ ، ١٨
حكم بن عمر ٢٧٥
ابن الحلاوي ٨٠ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٢
حماد عجرد ٣١٤
حميد الطوسي ٢١
حيان أبو جابر ٢٧
أبو حية النميري ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٨ ، ٩٧
الحيص بيص ٦٤ ، ١٣١ ، ٢٤٥ ، ٢٩٣

خارجة ٧٧
الخالديان ٢٤٠ ، ٢٤١
ابن الخباز النحوي ٢٥١
أبو خراش الهذلي ١٩٧
الخلاطية ٧٢
الخنساء ٣٠٦ ، ٣١٢ ، ٣١٩
ابن الخياط ١١٧
داود عليه السلام ٣٠٤
داود المصاب ٢١١
ابن دريد ٩٥ ، ٢١٣ ، ٢١٧
دريد بن الصمة ٢٧
أبو دلف العجلي ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣٥ ، ٣١٥
ابن الدمينة ٢٠٤
ديك الجن ٢٠٩
ذو الرمة ٢٠ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٢٨٩
الراعي النميري ١٨ ، ١٩
أم الراعي النميري ١٩
الرباب ٢٨ ، ١٧٦
ابن الربيع ٢٤٧
ربيعة بن مكدم ٨٩
الرشيد (هارون) ٢٥٧ ، ٣١٨
الرشيد النابلسي ١٣٣ ، ١٤١
رضي الدين الإربلي ٧١ ، ١٤٣ ، ١٤٤
الرقاشي ٢٢٥
رميم ١١٤
ابن الرومي ٤١ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٩٥ ، ١٣٨ ، ١٤٨ ، ٢١٤ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٩
ريّا (مغنية) ٢٥٢
الزاهي ٢٧٢ ، ٢٩٢
الزبرقان بن بدر ١٧ ، ١٨
الزمخشري ١٤٤
ابن الزمكدم ٣٠٠
زهير بن أبي سلمىٰ ٥٢ ، ٢٢٨ ، ٣٢٠
زيد بن الحسن الكندي ٣٨ ، ١٤٤
ابن زيدون ٦٦
زين الدين الحافظي ٢١٦
ابن الساعاتي ٦٦ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١١٦ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٦١ ، ٢٧٦
ابن سريج ٢٥٤ ، ٢٥٦
السَّروي ٢٦٦
السري الرفّاء ١٠١ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٩٤ ، ٣١٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩
السعيد ١٢٥
سعيد بن حميد ٢٦٣ ، ٢٨٧
سفيان الثوري ٢٢٠
ابن سكرة الهاشمي ٢٠٨
ابن السكيت ٥٩
سكينة ٢٨
السلامي ٢٩٥
سلم الخاسر ٩٢
سليمىٰ ٥٩ ، ٧٤ ، ١٧٦
سليمان (؟) ١٢٣
سليمان بن علي الهاشمي ٢٣٩
سليمان بن مهند ٣٠٠
ابن سناء الملك ١٣٢ ، ١٦٠ ، ٢١٥
سنجر ٧٦
سويد بن أبي كاهل اليشكري ٩٤ ، ١٤٦
سيدوك الواسطي ١٤٧

سيف الدولة ٣٢٤ ، ٣٢٦
الشافعي (الإمام) ٣٤
شبيب بن البرصاء ٣١٣
شجر ١٣٨
شجر (مغنية) ١٥٩ ، ١٦٠
شراعة بن الزندبود ٢٠٨
شرف الدين = أحمد بن الحلاوي
شرف الدين = ابن المستوفي
الشريف البياضي ١٤٧ ، ٢٧٥
الشريف الرضي ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٢٦٤ ، ٢٨٨ ، ٣٠٩
شريك ٢٢٠
الشعبي ٢٤
شمر بن ذي الجوشن ٧٧
شمس الدين = أحمد بن غزي
شمس الدين الكوفي الواعظ ٦٣
أبو الشيص الخزاعي ٥٢ ، ٦٥ ، ٢٤٨
الصاحب شمس الدين ١٧٣ ، ٢٤٣ ، ٢٨٦ ، ٣٢٢
الصاحب علاء الدين ١٣٨ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٥ ، ٢٨٦
صاحب المقامات ١٦١
صخر بن عمرو ٣١٩
صُرَّ دُرّ ١١٧
صفية الباهلية ٢٢
أبو الصقر ٣١٩
الصقيل ٥٧
الصنوبري ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٩٩
أبو طالب ٣٠٥
أبو طاهر بن حيدر ٢١٠
ابن طباطبا العلوي ٣٧ ، ١٤٨ ، ٢٧١ ، ٢٩٩ ، ٣٠١
طرفة بن العبد ٢٨٩
طريح بن إسماعيل ٣١٣
الطغرائي ١٦١
طلحة بن الحسن ٨١
ظهير الدين الحنفي الإربلي ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٢
عائشة أم المؤمنين ٢٦
عاتب (مغنية) ٢٥٣
العاص بن وائل ٢٥٥
العاصمي ٨٠
ابن عباس ٢٤ ، ٢٨
العباس بن الأحنف ١٢٠ ، ١٤٦ ، ٢٢٨
عبد الله ٣٠٨
عبد الله بن جدعان ٢٣٩
عبد الله بن حسن بن حسن ٤٤
عبد الله بن رواحة ٢٤
عبد الله بن قيس الرقيات ٣١٦
عبد الله بن المعتز ١٢٤
عبد الرحمن بن علي الموصلي ١٢٧
عبد الصمد بن المعذل ٢٦٥
عبد العزيز بن مروان ٩٨ ، ٣٠٩
عبد الكريم بن المغربي ٢٧٣
عبد المطلب بن هاشم ٢٦
عبد الملك بن مروان ٣٢٢
ابن عبدوس ١١٩ ، ١٢٠
أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ ٢٦٠
عبيد الله ٣١٥
عبيد الله بن الدوامي ٤٣

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٢٢٤ ، ٢٢٧
أبو العتاهية ٣١٣ ، ٣١٨
العتبي ٥٧
أبو عثمان الخالدي ٢٠٩
أبو عثمان المازني ٣٣
عدي بن الرقاع ٥٣ ، ٥٥
العديل بن الفرخ ٩٤
ابن العديم ٥١
عرابة الأوسي ١٩ ، ٢٠
عز الدين ١٣٣
عز الدين الإربلي = الحسن بن علي الإربلي
عزة ٥١
أم عزيز ١٠٩ ، ١١٠
العسكري (أبو هلال) ١٤٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٢٠
عطا ملك الجويني ٢٩
العطار المغربي ٢١٢
العطوي ٢٢٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩
عطية الشاعر ٢٢٩
عقيل بن العرندس الكلابي ٣٠٥
عكرمة (مولىٰ ابن عباس) ٢٤
أبو العلاء المعري ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٦ ، ٧٧ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ١٤٩
علاء الدين صاحب الديوان ١٦٠ ، ١٦٢
علي (؟) ١٢٣
علي الأسواري ٢٧٢
علي بن جبلة الطوسي ٢٠ ، ٢١ ، ٣١٥
علي بن الجهم ٢٠٨ ، ٢٣٧ ، ٢٦٥ ، ٢٩٦ ، ٣١٦
علي بن أبي طالب ٢٦ ، ٢٨ ، ٧٧
علي بن مرزوق ٣١٥
علي بن هلال الصابي ٤٧
علي بن يقطين ٣١٩
أبو علي البصير ٣١٥
أبو علي الفارسي ٤٤ ، ٤٧ ، ٩٤ ، ١٤٤
علية بنت المهدي ٢٥٧
عمارة اليمني ٥٠
عمر بن الخطاب ١٨ ، ٢٦
عمر بن أبي ربيعة ٢٨ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٢٠ ، ١٢١
عمر العنسفي ١٤٤
عمرو بن العاص ٧٧
أبو عمرو بن العلاء ١٢٤
عمرو بن هند ٢٢
عميد الدين ابن عباس ٤٩
عنترة العبسي ٤٢ ، ٢٢٨
ابن عُنين ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٥٧
ابن عياش ٢٢٠
الغزي ٧٤ ، ١٠٥
ابن الفارض ٢٣٩
فاطمة ١٩١
فاطمة الزهراء ٢٧ ، ٢٨
أبو فراس الحمداني ٧٣ ، ٢٩٧ ، ٣٢٦
الفرزدق ١٨ ، ١٩ ، ١٢١
ابن الفرزدق ١٩
أبو الفضل المغني ٢٥٨
الفلنك الموصلي ٣٤
ابن الفقيه المحولي ٤٠
أم القاسم ٥٣

ابن قاضي ميلة ٢١٢
القبيصي ٢٨٨
قتادة ٢٥
ابن قرطايا المظفري ١٣٣
قرواش ٣٠٠
قس بن ساعدة ٢٤ ، ٢٥
ابن قلاقس ١٥٥ ، ٢٧٨
قيس بن الخطيم ٥٨ ، ٢٩٢
قيس بن عاصم ٢٤٦
ابن القيسراني ١٦٤ ، ٢٥٢
كثير عزة ٥١ ، ٩٤ ، ٣١٤ ، ٣٢٢
كشاجم ٨٠ ، ٩٦ ، ١٤٩ ، ١٨٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٧٦ ، ٢٩٠
كعب بن جعيل ١٢٢
كعب بن زهير ٢٣ ، ٣٠٤
كمال الدين بن محمد ٣٧ ، ٤٧
الكندي ٢٦٧
كوران المغني ٢١٥
كوكبوري بن علي ٧٠
لؤلؤ (أمين الدولة) ٧٠
ليلى ٥٦ ، ١٣٧ ، ١٩٥ ، ٢٥٥
ليلى الأخيلية ٥٧
ابن مارية الغساني ٣٠٨
ابن مازة ١٢٩
مالك بن أبي السمح ٢٥٦
المأمون ٢٢٦ ، ٢٢٧
الماهر ٢١٢
المبارك بن أحمد بن موهوب الإربلي ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤
المبرّد ٣٣ ، ٢٠٠ ، ٢٢٣
المتلمس ٢٣٢
المتنبي ٦٠ ، ٧١ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٣٠٩ ، ٣٢٦
المجد بن الظهير الإربلي ٦٣ ، ٧٠ ، ١٤٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٢
مجنون عامر ١٥٦
محمد بن الآمدي ٣٠٠
محمد الأمين (الخليفة) ٢٠
محمد بن بشر الأزدي ٣١٨
محمد بن البوازيجي ٤٥
محمد الجويني ٢٩
محمد بن حازم الباهلي ٤٤
محمد بن حميد الطوسي ٢١
محمد بن سلمة الضبي ٥٦
محمد بن عبد الله بن طاهر ٢٢٧ ، ٢٧٦
محمد بن علي الدينوري ٢٢٠
محمد بن علي الفهمي ٢٧٥ ، ٢٧٦
محمد بن نصر الصلايا ١٩ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١٣٠ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩
محمد بن هاشم الإربلي ٨١
محمد بن يزيد الأموي ٥٨ ، ١٤٩
محمد الوراق ٤٦
محيي الدين = يوسف بن زيلاق
ابن المرصص المصري ٨١ ، ١٠٢
مروان بن أبي حفصة ٥٨ ، ٩٧ ، ٣٠٦ ، ٣١٣ ، ٣٢٠
المريمي ٢١٥
ابن المستوفي = المبارك بن أحمد
مسعود (الذّمّيّ) ٦٦ ، ٦٧
مسكين الدارمي ٢٩٦

مسلم بن الوليد ٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٣٠٧ ، ٣١٥
المسيّب بن علس ٢٢٤
مصعب بن الزبير ٣١٦
ابن مطروح ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٧
ابن مطير ٢٨٩
معبد المغني ٢٥٦
ابن المعتز ٤٦ ، ١٩١ ، ٢٠٩، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢
أبو المعتصم ٢٩٨
المعتضد العباسي ٢٢٤
المعلىٰ ٣١٩
معن بن زائدة ٣٠٦
المفضل الضبي ٣١٩
ابن المقفع ٢٤٧
مقيس بن صبابة الكناني ٢٤٦
ابن مكلم الذئب ٢٧٢
ابن ملجم ٢٧
أبو مليكة المؤذن ٢٥٥
المنتصر بالله ٢٥٦
منصور الإربلي ٣٩
منصور النمري ٤٤
منو جهر بن أبي الكرم الهمذاني ٣٠
ابن منير الطرابلسي ٦٠، ١٣٢، ١٥٨، ٢٧١
المهدي العباسي ٣١٩
المهدي المنتظر ٦٨ ، ٦٩
مهذب الدين = ابن الأردخل ١١٨
المهلبي الوزير ٢٧٤ ، ٣٢٥
مهيار الديلمي ٣٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٤ ، ١١٨ ، ١٧٠ ، ٢٠٢
ابن أبي موسىٰ ٢٠
ابن الموفق الأندلسي ٧١ ، ١٤٤
المؤمل بن أميل ١٢٢
موهوب الجواليقي ٣٨
ميّ ٢٨٩
ميّة ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩
النابغة الجعدي ٢٣
النابغة الذبياني ٢١، ٢٢، ٩٤، ١٤٦، ٣١٧
الناجم ٢١٧ ، ٢٦٥
الناشيء ٢١٧
الناصر لدين الله ٤٢ ، ٧٢ ، ١٠٥
ابن نباته السعدي ٣٦ ، ٢٠٧ ، ٣٠٧ ، ٣٢٧
ابن النبيه ٨٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١١٨ ، ١٤٢ ، ٣٠١
نجم الدين = يحيى الموصلي
ابن نصر ٢٠ ، ٢١
نصيب ٢٢ ، ٢٨٩
نُعم ٩٥
النعمان بن المنذر ٢٠٧
أبو نواس ٢٠، ٣٥، ٣٦، ٤٧، ٥٣، ٨٨، ٩٣، ٩٦، ٩٩، ١١٢، ١٢٣، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١١، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٦٩، ٣١٣
هارون (النبي) ٥٠
هاشم بن عبد مناف ٣٠٧
ابن هانيء الأندلسي ١١٣ ، ١١٤ ، ٣٠٩

هرم بن سنان ٣٢٠
أبو هشام ٣١٠
ابن هلال ٥٦
هند ٧٥ ، ٧٦ ، ١٩٥
أبو الهندي ٢٣٢ ، ٢٣٧
ابن هود البوازيجي ٣٢١
الوأواء الدمشقي ٨٠
وضاح اليمن ١٢١ ، ١٢٢
الوليد بن يزيد ٢٠٨ ، ٢٣٨
ابن وهيب الحميري ٢٤٨
يحيىٰ بن معطي المغربي ١٤٤
يحيىٰ الموصلي العنسفي ١٢٨ ، ١٣٠
يحيىٰ بن هبيرة ٦٤
يزيد بن معاوية ٥٦ ، ٢١٨ ، ٢٢١
يعقوب بن محمد المزيدي ٢٧٩
يعيش بن علي بن يعيش الحلبي ١٤٤
يوسف (عليه السلام) ١١٢
يوسف بن زيلاق ٦٩ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٨٣ ، ٢١٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٨٠
يوسف بن لؤلؤ الذهبي ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٤٣

فهرس الأقوام والجماعات

آل أبي العاصي ٣٢٣
آل ساسان ٧٦
آل نعم ٢٨
آل هاشم ٣٠٥
بنو أسد ١٣٤
أقيال اليمن ٢٠٥
الأكاسرة ٧٦
بنو أميّة ٢٢٥
الأنصار ٢٥
بنو أنف الناقة ١٨
أهل مكة ٢٥٥
أولاد جفنة ٣٠٨
إياد ٢٤
بكر بن وائل ٢٤
الترك ٣٥ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣٦ ، ١٧٢ ، ٢٥٦ ، ٣٠٣
تميم ٥٣
حمير ٤٦ ، ٣٢١
خلفاء بني أميّة ٢٢٥
الديلم ٢٥٦
الروم ٩٨ ، ٣٠٩
الزنج ٣٠٣
غطفان ٣٢٩
فارس ١٩٨
فهر ٣٠٤
قريش ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠٤
القسوس ١٩٢
كعب ١٩
كعب بن عامر ٣٢٩
كلاب ١٩
كندة ٢٢
مراد ٢٧
بنو مطر ٣٠٦
المغل ٧٦
المهاجرون ٢٥
بنو نبهان ٢١
نزار ٣٠٥
نمير ١٩
هذيل ٢١

فهرس الأماكن والبلدان

إربـــل ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٦٠ ، ١٦٣
إرم ذات العماد ٧٦
أظفار ٣٠٥
البادية ١٩ ، ٥٦
بارق ١٤٢ ، ١٨٢
البصرة ١٩
بغداد ٢٩ ، ٢٩٥
جاسم ٥٣
جسر بغداد ٢٩٥
جلّق ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٣٠٨
الجودي ٤٩
حاجر ٩٢
الحجاز ١١٤
الحمّتان ٣٠٥
حنين ٢٥
حومل ١٦٥
الحيرة ٢١١ ، ٢٢٠
خفّان ٣٠٥ ، ٣٠٦
دار العاص بن وائل ٢٥٥
دارميّ ٢٨٩
دجلة ٢٩٥
الدخول ١٦٥
دمشق ٢٨١
الدويرة ٢٦٠
رامة ٩٢
الرقمتان ١٦٩ ، ٢١٤
ذو الرمث ٥٤
ساباط ١٩٧
سنجار ١٠٩
سنداد ٧٦
الشام ٢٩٢ ، ٣٢٥
العذيب ١٤٢
العراق ١٨٤ ، ٢١١
العقيق ٤٣ ، ٦٧
عكاظ ٢٤
الغوير ٦٨
القائم ١٠٩
ذو قار ٢١
قباء ٥٧
قطربّل ١٩١
الكرخ ١٩١
كليّات ٣٠٥
الكوفة ٢٠٨ ، ٢٢٠
مأرب ٢٩٤
المحصّب ١٣٧
مربد البصرة ١٩
ذو مرخ ١٨
مسجد رسول الله ٢٥
مكة ٥٥ ، ٣٠٤
منعرج اللوى ٢٧
الموصل ٧٠، ٧١، ٧٦، ٩٢، ١٠٩، ١٢٨
نجد ٤٩ ، ١٣٧ ، ١٥٦
نَعمان ١٤٢
الهند ٣٢٥
اليمن ٢٠٥

فهرس الأشعار

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
		قافية الألف المقصورة		
يروي	روى	١	...	٥٠
لو	الذُّرى	١	ابن دريد	٩٥
وحياة	الهوى	٨	ابن الحجاج	١١٠
لك	استوى	٢	...	١٣١
		قافية الهمزة المضمومة		
إنما	العطاء	٢	المؤلف	٢٠
وكذا	الماء	١	المتنبي	٣٠
كان	الظباء	٣	ابن طباطبا العلوي	٣٧
أخجلتني	البيضاء	٣	البحتري	٩٩
قد	سواء	٣	...	١٠٠
وليل	انقضاء	٢	جحظة البرمكي	١٤٧
دع	الداء	١	أبو نواس	١٨٩ و١٩٠
وندمان	انتشاء	٤	أبو نواس	١٨٩
دع	الداء	٧	أبو نواس	١٩٠
إذا	حياؤها	٢	...	٢١٢
إذ	ظباء	٢	...	٢٢٤
ومدامة	بيضاء	٢	أبو بكر الخالدي	٢٣٧
غناؤك	دواء	٢	...	٢٥٨
مستضحك	الأقذاء	٣	...	٢٨٩
إنما	الظلماء	٣	عبيد الله بن قيس الرقيات	٣١٦
		قافية الهمزة المفتوحة		
وزنا	سواء	١	...	٢١٣
لبس	بهاء	٤	أبو هلال العسكري	٢٧١
		قافية الهمزة المكسورة		
يا سالباً	سمائه	٢	...	١٣١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ذو	مائها	١	ابن الساعاتي	١٣١
ادنو	بغضائه	١	...	١٣٦
فتباكت	الحمراء	١٦	الأرجاني	١٧٤
اثن	أسمائها	٥	أبو نواس	١٨٩
ومدامة	لضيائها	٥	الناشىء	٢١٧
فاشرب	الصهباء	٣	البحتري	٢٣٦
بمدامة	الضراء	٣	أبو تمام	٢٣٧
شدو	إغفائها	٢	...	٢٥٣
كنت	الشتاء	٢	...	٢٥٧
وروض	بالبكاء	٢	...	٢٦٢
شق	الجوزاء	٥	ابن قلاقس	٢٧٨
جاد	صنعائه	١٠	المؤلف	٢٨٤
ومزنة	البيضاء	٩	المؤلف	٢٩١
أحذركم	مائها	٢	السري الرفاء	٢٩٥
يا ليلة	البقاء	٤	ابن المعتز	٣٠٠
دعونا	الثناء	٤	السري الرفاء	٣٢٩

قافية الباء المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ألم	يتذبذب	٢	النابغة الذبياني	٢٢
تكاد	عاتب	٢	بعض شعراء كندة	٢٢
هو	الكواكب	١	نصيب	٢٢
لعمرك	الرباب	٢	الحسين بن علي (الإمام)	٢٨
أيا	غرابها	٢	الإمام الشافعي	٣٤
وحقك	الشباب	٢	...	٤٥
وحقك	الشباب	١	...	٤٧
يا أطيب	تنقب	١	...	٤٨
وقفت	وأخاطبه	٦	ذو الرمة	٥٤
ديار	والحبائب	٢	...	٦٠
وكم	تكذب	١	المتنبي	٦٧
إذا	غريب	٣	مجد الدين بن الظهير	٦٧
سلوت	نجيبها	٣	...	٧٢
أضاءت	ثاقبه	١	أبو الطمحان القيني	٧٤

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
هذا	نصيبه	٦	محيي الدين بن زيلاق	٧٨
قلت	العتب	٣	شرف الدين ابن الأثير	٩٨
وفي	أراقبه	٢	المؤلف	١١٢
وأبيض	غواربه	٢	كعب بن جعيل	١٢٢
كتمت	القلب	٢	المؤلف	١٨٤
لنا	غضاب	٢	. . .	١٨٧
أيا	غرب	٥	أبو نواس	١٩٠
قطربل	العنب	١٠	أبو نواس	١٩١
دع	الخطوب	٥	أبو نواس	١٩٣
تجنبني	شحوبها	٤	. . .	٢١٩
كميت	دبيب	٢	السري الرفاء	٢٣٦
لله	لهيب	٢	مجد الدين بن الظهير	٢٤١
قد	يشرب	٤	. . .	٢٤٧
نبهت	استحبوا	٧	. . .	٢٤٩
لله	اشنب	٧	ابن الساعاتي	٢٧٦
أوما	شراب	٢	ابن الساعاتي	٢٧٨
والرعد	متلهب	٢	أبو هلال العسكري	٢٨٩
ديمة	المكروب	٢	أبو تمام	٢٩١
لم	مغرب	٢	السلامي	٢٩٥
ولقد	ينسب	٢	. . .	٣٢١
تألق	قطوب	٣	السري الرفاء	٣٢١
فتح	ثاقبه	١٥	السري الرفاء	٣٢٤

قافية الباء المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
قوم	الذنبا	١	الحطيئة	١٨
اقلي	أصابا	٤	جرير	١٩
وكان	وأدبا	٢	. . .	٤٣
خضبت	يعابا	٣	أبو علي الفارسي	٤٤
إذا	خضابا	٢	. . .	٤٦
وحقك	ذهابه	٢	المؤلف	٤٧
ولكن	عقابا	١	أبو علي الفارسي	٤٧
لما	خضابا	٢	كمال الدين بن محمد	٤٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
إذا	كوكبا	١	أبو نواس	٨٨
أظهرن	مراقبا	٢	. . .	٩٨
فيوم	الجدبا	١	المتنبي	٩٨
لم	المحبوبا	٢	صردر	١١٧
يا حسناً	متعبه	٨	. . .	١٢٤
يا ظباء	طبيبا	٨	المؤلف	١٨٠
أعاد	القلوبا	٥	المؤلف	١٨٠
أعاذل	أعربا	٦	أبو نواس	١٩٢
من	عنابا	٢	. . .	٢٣٠
تركت	عابه	٢	. . .	٢٤٦
وأحلى	مستطابا	٣	. . .	٢٤٨
وطنبور	عندليبا	٣	ابن الخباز النحوي	٢٥١
لربا	قلوبا	٤	. . .	٢٥٢
إذا	يعربا	٢	. . .	٢٥٣
فيوم	الجدبا	١	المتنبي	٣٠٩
هو	فتلهبا	٦	البحتري	٣١٩
ومبتسم	مخضبا	١١	السري الرفاء	٣٢٥
هذا	تجاربا	٥	المتنبي	٣٢٦

قافية الباء المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
على	السواكب	٥	أبو تمام	٢١
شيئان	بذهاب	٢	محمود الوراق	٣٧
يا هاجياً	التصابي	٢	ابن الفقيه المحولي	٤٠
وهي	جوابه	٢	. . .	٤٥
ان	الشباب	٢	كمال الدين ابن البوازيجي	٤٥
وقائلة	بخضاب	٣	. . .	٤٥
خضب	الصواب	٤	علي بن هلال الصابي	٤٧
خليلي	المعذب	٢	امرؤ القيس	٥١
أنى	قريب	٣	قيس بن الخطيم	٥٨
أمنك	حبيب	٣	البحتري	٦٢
فلا	حواجب	١	ابن الساعاتي	٨٤
عدتنا	عتب	١	البحتري	٨٦

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وهي	الشباب	١	عمر بن أبي ربيعة	٨٨
لها	السحب	٦	محيي الدين بن زيلاق	٩٠
كم	تكتب	١	المعري	٩٩
أغار	لحبه	١	ابن الخياط	١١٧
اصمت	وربائب	٨	ابن عبدوس	١١٩
لو	مجانب	٢	العباس بن الأحنف	١٢٠
حين	الخطاب	٢	عمر بن أبي ربيعة	١٢١
بعدتم	الصب	٧	نجم الدين الموصلي	١٢٨
فسقى	قلوب	١	البحتري	١٤٢
كليني	الكواكب	١	النابغة الذبياني	١٤٦
وتملك	الأنساب	٢	. . .	١٦٢
سيدي	طبيبي	٧	المؤلف	١٦٨
سقى	الشباب	٨	المؤلف	١٧٦
ما أنصفته	أحبابه	١	كشاجم	١٨٠
يا صروف	ذنبي	٤	. . .	١٨٧
وكأس	بها	٢	الأعشى	١٨٩
ساع	عجب	٤	أبو نواس	١٩٢
ومعصرة	يغب	٧	الببغاء	٢١٣
سقتني	رقيب	٢	ابن المعتز	٢١٨
كبوة	بالمحبوب	٧	السري الرفاء	٢١٩
في	بالطرب	٢	ابن المعتز	٢٢٣
جارة	عائب	١٠	العطوي	٢٢٥
ولما	نجائبي	٤	. . .	٢٢٩
مشمولة	الصواب	٥	مجد الدين بن الظهير	٢٤٢
إذا	للجيوب	٢	. . .	٢٥٢
وترى	الأحباب	١	سعيد بن حميد	٢٦٣
سقى	تطريب	١	سعيد بن حميد	٢٦٣
ان	معجبه	٢	. . .	٢٦٤
كأنما	قرب	٢	الوزير المهلبي	٢٧٤
أما	قضب	٢	محمد بن عبد الله بن طاهر	٢٧٦
بكرت	شباب	٤	سعيد بن حميد	٢٨٧
ضحك	جنائب	٣	الزاهي	٢٩٢

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
فيا	مارب	٣	جابر بن رالان	٢٩٤
لبسنا	بمشيب	٤	أبو فراس (الحارث بن سعيد)	٢٩٧
والجو	المغرب	٢	...	٣٠١
ستصبح	الغضب	٣	أبو تمام	٣٠٧
ولكن	المغيب	٢	إبراهيم بن العباس	٣١٠
له	خلب	٢	أبو تمام	٣١١
ملك	طالب	٢	السري الرفاء	٣٢٤

قافية الباء الساكنة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
أَتلف	العنب	٢	أبو الهندي	٢٣٢
كأن	الذهب	٣	أبو الشيص	٢٤٨
وليل	لغب	٥	المؤلف	٣٠٣
وما	الحسب	٢	أبو فراس (الحارث)	٣٢٦

قافية التاء المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
سهرت	وشاته	٢	الفلنك الموصلي	٣٥
ظننا	التفات	٣	محيي الدين بن زيلاق	١٠٤
شرخ	أبليته	٤	الحاجري	١٣٦
يا من	النكت	٢	...	١٤٠
أيا	فديته	٦	المؤلف	١٨٠

قافية التاء المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
قوم	عفاريتا	١	الغزي	١٠٥
تغنى	مقيتا	٢	...	٢٥٧

قافية التاء المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ما أنكرت	التي	٢	مهيار الديلمي	٣٧
يا له	جاهليته	١	الأبله البغدادي	٨٤
ضل	غرته	١	المؤلف	٩٠
عجبوا	النبات	٢	موفق الدين ابن أبي الحديد	١٠٣
لا	طرته	٢	...	١٣١
نعمت	شتاته	٥	الحاجري	١٣٧
وبي	لفتاتها	٤	عز الدين الإربلي	١٥٩

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يجدد	أحبتي	١١	المؤلف	١٧٤
بات	وجنته	٩	المؤلف	١٧٥
كيف	مهجتي	٤	المؤلف	١٨١
فلما	بالمسمعات	٢	جميل بثينة	٢٠٧
يومنا	الجامات	٣	محمد بن عبد الله بن طاهر	٢٢٧
أنا	المواتي	٢	عبيد الله بن طاهر	٢٢٧
ولازوردية	اليواقيت	٢	ابن المعتز	٢٧٠
أما	منعوت	٢	البحتري	٢٧٥
رأى	تجلت	١	. . .	٣٠٨
عليه	إخبات	٢	أبو العتاهية	٣١٣
وإذا	ديمته	١	المؤلف	٣٢٢

قافية التاء الساكنة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يا من	عشقت	٨	البهاء زهير	١٣٩

قافية الثاء المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لله	ينكث	٣	ظهير الدين الإربلي	٦٥
تجلت	يحثحث	٢	المؤلف	٨٩
وبي	يغوث	٣	. . .	١٢٠
نسيم	ينفث	٦	المؤلف	١٨١

قافية الجيم المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
قم	تاج	٢	أبو هلال العسكري	٢٩٩

قافية الجيم المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ومهفهف	معرجا	٥	المجد بن الظهير الحنفي	٦٩
وصوب	ملججا	٨	المؤلف	٢٩٠

قافية الجيم المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
هل	حرج	١	جارية حسان بن ثابت	٢٣
ان	الحشرج	١	زياد الأعجم	٥٣
وليلة	المعراج	٥	العاصمي	٨٠
كل	المزاج	١	أبو نواس	١٩٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
في	العاج	٢	ابن المعتز	٢٩٩

قافية الحاء المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وقد	يطفح	١	البهاء زهير	٥٠
ولو	وصفائح	٣	توبة بن الحمير	٥٧
هو	السوافح	٥	ظهير الدين الإربلي	٦٥
ضحكت	لا يبرح	٢	العديل بن الفرخ	٩٤
هويتها	تفاح	٢	أمين الدين الموصلي	١٢٧
جسد	تسيح	٥	الحاجري	١٣٥
يا إخوتي	الفصح	٣	أبو نواس	١٩٤
بيضاء	الفرح	٢	...	٢٥٢
ورث	متوشح	٢	محمد بن الآمدي	٣٠٠

قافية الحاء المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
دعاه	الصفائحا	٧	ابن زيلاق	٧٨
باكر	شحاحا	٥	أبو نواس	١٩٣
سقني	جناحا	٢	...	٢٢١
وشادن	وضحا	٤	...	٢٢١
ان	راحا	٢	ابن المعتز	٢٢٢
قم	الراحا	٤	السري الرفاء	٢٣٤
سأشرب	صحيحا	٢	ابن المقفع	٢٤٧
ألا	سافحا	٣	مجد الدين بن الظهير	٢٩٢

قافية الحاء المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يا عين	الجراح	٥	فاطمة الزهراء	٢٧
تمتع	الصبوح	١	أبو نواس	٤٧
يزيد	الأقاحي	١	المؤلف	٤٩
ان	الواضح	١	زياد الأعجم	٥٣
وبي	سفحه	١١	مجد الدين بن الظهير	٦٨
أشبهت	النائح	١	ابن الحلاوي	٨٠
أطال	الصباح	٢	الوأواء	٨٠
وأدنيتني	الأباطح	٢	كثير عزة	٩٤
فصافحت	أصافح	١	...	١٣٦
الا	بأروح	٢	...	١٤٦

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
برد	راح	٨	المؤلف	١٨٢
جريت	القبيح	٦	أبو نواس	١٩٤
عاذلي	روحي	٤	أبو نواس	١٩٤
ثقلت	الراح	٢	ابن دريد	٢١٣
راح	بالراح	٤	. . .	٢١٦
ما زلت	مذبوح	٢	إبراهيم النظام	٢٢٤
أشهد	الصلاح	٤	الوليد بن يزيد	٢٣٨
اقض	راح	٤	محيي الدين بن زيلاق	٢٤٠
غادني	المراح	٨	الخالديان	٢٤٠
تركت	لراح	٣	مقيس بن صبابة	٢٤٦
لها	الترح	٢	الناجم	٢٥٦
دان	بالراح	١	عبيد بن الأبرص	٢٩٣
كأن	الصباح	٢	أبو بكر الضبي	٣٠٠
لسيف	القداح	٥	أبو فراس التغلبي	٣٢٦

قافية الحاء الساكنة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وجه	إيضاح	٢	. . .	١٢٧
أبدى	فباح	٨	بدر الدين الدمشقي	١٦٤
طاف	الصباح	٩	المؤلف	١٧١
خل	القدح	٤	ابن المعتز	٢٢٤

قافية الخاء المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يا أيها	المريخ	٤	مجد الدين بن الظهير	٧٠

قافية الدال المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
الشيب	مودود	١	. . .	٣٩
يا خاضب	يعود	٢	محمود الوراق	٤٦
وقالوا	جديد	٢	ابن المعتز	٤٦
أأحبابنا	البعد	٢	مجد الدين بن الظهير	٦٣
وكنت	بعيدها	٢	كثير عزة	٩٥
منعمة	البلاد	٢	كشاجم	٩٦
تساقط	المعاقد	١	مروان بن أبي حفصة	٩٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وافى	تتوقد	٤	ابن الحلاوي	٩٩
عجبت	يؤودها	١	الأرجاني	١١٤
قالت	المتنهد	١	المتنبي	١٣٥
بئس	يرقدها	٢	المتنبي	١٤٦
رب	مزيد	٢	ابن الرومي	١٤٨
متيم	الجلد	٧	عز الدين الإربلي	١٥٢
لا	غريد	٢	أبو نواس	٢٥١
إذا	عودها	١	...	٢٥٤
تغنى	تجيد	٢	ابن الرومي	٢٥٤
قطرات	الخدود	٢	البحتري	٢٦٨
شققن	يعربد	٤	أبو هلال العسكري	٢٩٤
ان	تزيد	٢	...	٣٠٧
فافخر	عمد	٢	أبو تمام	٣١١
في	تقد	٢	طريح بن إسماعيل	٣١٣
رأيت	أحد	٢	...	٣١٤

قافية الدال المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
إذا	الصدا	٣	البحتري	٦١
فارقتكم	كمدا	٢	مجد الدين بن الظهير	٧٠
يا ليلة	ميعادا	٢	...	١٤٨
رأيت	تولدا	٣	ابن مطروح	١٥٤
قف	عهدا	٦	عز الدين الإربلي	١٥٦
عاتبتني	وقدا	٢	المؤلف	١٥٧
خبروها	صدا	٧	ابن عنين	١٥٧
أجزني	مرددا	٢	المتنبي	١٦٨
رفقا	مسهدا	١١	المؤلف	١٧٦
أنت	عاده	٩	أبو نواس	٢٤٧
لم	قاعدا	٢	المؤلف	٢٦٢
أما	يدا	٣	القاضي التنوخي	٢٦٨
وبساط	فأرعدا	٢	السري الرفاء	٢٧٠
من	برودا	٢	الشريف الرضي	٢٨٨
رب	سوادا	٢	...	٢٩٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
طويل	أمردا	٣	الخنساء	٣١٢
وقد	وحده	٦	ابن نباتة السعدي	٣٢٧
أنا	عبدا	٣	السري الرفاء	٣٢٩

قافية الدال المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
أريد	مراد	١	عمرو بن معدي كرب	٢٧
أمرتهم	الغد	١	دريد بن الصمة	٢٧
شاب	الفؤاد	٣	أبو تمام	٤٠
حييت	صدد	١	ذو الرمة	٥٤
كفى	الورد	٢	أبو حية النميري	٥٨
وخبرها	وسادي	٢	أعرابي	٦٢
وفى	بمده	٥	المؤلف	٧٤
سمعت	هند	٢	. . .	٧٥
أمولاي	الود	٨	المؤلف	٧٦
يتكلم	الصخد	١	النابغة الذبياني	٩٤
يا قمرا	البعد	٢	المؤلف	١١٢
قالت	تزد	٣	. . .	١٢٣
مال	الفرقد	٢	ابن عنين	١٢٩
يا واحداً	كبدي	٧	الحاجري	١٣٤
يا حبذا	واحد	١	الصاحب علاء الدين	١٣٨
وهيفاء	قيادي	٥	البهاء زهير	١٣٨
أحاد	بالتناد	١	المتنبي	١٤٦
أيام	يدي	٢	. . .	١٥٠
أيا	الصد	١	المؤلف	١٥٤
بسود	خدودها	١	. . .	١٦١
قسماً	عودي	٨	المؤلف	١٦٨
خبروا	السهاد	٨	المؤلف	١٧٨
ردي	إسعاده	٦	البحتري	١٧٩
لا	كالورد	٤	أبو نواس	١٩٥
كأنها	برد	٣	مسلم بن الوليد	٢٢١
بدر	حده	٢	. . .	٢٢١
ردا	تجدي	٣	الخليفة المأمون	٢٢٦

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
صبا	بانقياد	٣	المتلمس	٢٣٢
اشتهي	مكدود	٣	كشاجم	٢٥٤
ورياض	الابراد	٦	ابن الرومي	٢٦١
ظللت	صوائد	٢	ابن المعتز	٢٦٣ و٢٩٤
لدى	نضيد	٢	الجدلي	٢٦٤
وكأن	الغيد	١	...	٢٦٤
لم	الغرد	٧	علي بن الجهم	٢٦٥
ولا	جاسد	٣	البحتري	٢٦٨
لو	الوجد	٣	ابن الرومي	٢٦٩
فأمطرت	بالبرد	١	الوأواء	٢٦٩
اشرب	الحسود	٢	ابن الرومي	٢٧٠
بنفسج	ورد	٢	أحمد الصقلي	٢٧٤
قضيب	الزبرجد	٢	أحمد الصقلي	٢٧٤
ومعشق	نده	٢	حكم بن عمر	٢٧٥
لا	عندي	٨	ابن التعاويذي	٢٨٠
وروض	الرعد	٧	مجد الدين الظهير	٢٨٣
بيضاء	وعد	١١	...	٢٨٧
سارية	القياد	١١	أبو تمام	٢٨٨
ذات	الرعد	١١	البحتري	٢٩١
ولا	مزبد	٢	السري الرفاء	٢٩٥
كأن	الجلد	٣	المصيصي النامي	٢٩٧
زارني	كالعنقود	٣	...	٢٩٧
وليل	الجد	٢	ابن طباطبا العلوي	٣٠١
أضحت	الجود	٢	...	٣٠٦
قل	بالمرصاد	١	ابن نباتة السعدي	٣٠٧
كم	وداد	٢	ابن الرومي	٣٠٩
وكأنما	بمجتدي	٢	...	٣١٤
سبقت	يرتد	٤	مسلم بن الوليد	٣١٥
ونفى	السداد	٦	أبو تمام	٣١٧
بنو	وقعود	٢	أبو العتاهية	٣١٨
واني	موعدي	٢	عامر بن الطفيل	٣٢٢

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
		قافية الدال الساكنة		
وكلما	أحمد	١	أبو نواس	٩٦
		قافية الذال المفتوحة		
وهواك	إذا	٣	ابن مطروح	١٦٧
		قافية الذال المكسورة		
يقولون	الذي	٦	ابن مطروح	١٦٧
		قافية الراء المضمومة		
لقد	القبر	٢	شمس الدين الكوفي الحارثي	٩
ماذا	شجر	٤	الحطيئة	١٨
إذا	جازر	١	ذو الرمة	٢٠
كذا	عذر	٥	أبو تمام	٢١
أَخنى	يذرُ	٢	صفية الباهلية	٢٢
لعمرك	الصدر	١	عائشة الصديقة	٢٦
أمن	فمهجر	٤	عمر بن أبي ربيعة	٢٨
زمن	مطير	٥	المؤلف	٣٨
دعاني	مقمر	٤	الشريف الرضي	٤٢
إذا	أجدر	٣	ابن الرومي	٤٦
وما	تتخير	٣	ابن الرومي	٤٨
سرت	تنشر	٤	عمارة الفقيه	٥٠
وما	منظر	١	ابن الرومي	٥١
وما	عرارها	٢	كثير عزة	٥١
فما	يسير	١	أبو نواس	٥٣
أنتم	قرار	١	...	٥٣
لها	نزر	٢	ذو الرمة	٥٥
وكنت	المناظر	٢	...	٥٧
وكم	سامر	٣	أبو فراس التغلبي	٧٣
بدا	الفكر	٩	محيي الدين بن زيلاق	٧٧
روحي	نفاره	٨	محيي الدين بن زيلاق	٧٩
ومذ	طائر	١	الحاجري	٨١
يا قامة	طائر	٢	محمد بن هاشم الإربلي	٨١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
فصادف	ينظر	١	تأبط شراً	٩٣
لا	خبر	٢	جميل	٩٥
وشادن	سحرها	٢	المؤلف	١٠٢
تعجب	نضير	٢	المؤلف	١٠٤
واضيعة	كافره	٤	ابن الحلاوي	١٠٥
يجنبها	بدر	١٣	ابن التعاويذي	١٠٦
قالت	غائر	٨	وضاح اليمن	١٢١
وطارقات	معتكر	١٨	المؤمل	١٢٢
تودعني	تتحدر	٣	. . .	١٢٣
أمسى	قراره	٧	أحمد بن غزي	١٢٥
ومن	أكثر	٢	أحمد بن غزي	١٢٧
ما القلب	جعفر	٢	. . .	١٢٧
عجبت	كافر	١	الحاجري	١٣٢
على	المحاجر	٨	الحاجري	١٣٤
إذا	استعارها	٨	الحاجري	١٣٧
يا روضة	ضير	٢	البهاء زهير	١٣٨
الليل	قصار	٢	الشريف البياضي	١٤٧
لله	غرير	٢	محمد بن يزيد	١٤٩
أرى	أواخره	١	القصافي	١٤٩
برق	أسرار	٩	عز الدين الإربلي	١٥٠
زادت	نضيره	١٢	عز الدين الإربلي	١٥٩
تثني	الأسمر	١٢	عز الدين الإربلي	١٦٠
محياك	سكر	٦	المؤلف	١٧٢
مغرم	الصبر	٧	المؤلف	١٧٣
قدك	أنور	٦	المؤلف	١٧٣
أي	اصطبار	١١	المؤلف	١٧٧
لأية	ازوراره	٢٤	المؤلف	١٨٣
ألا	الجهر	٣	أبو نواس	١٩٥
أعطتك	انسفار	١٠	أبو نواس	١٩٥
نعمت	أحور	٣	ابن نباتة السعدي	٢٠٧
فما	الكبر	٤	ابن سكرة	٢٠٨
رق	الأمر	٢	أبو نواس	٢١٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وكأس	بدر	٥	العطار المغربي	٢١٢
قد	صغار	٥	...	٢٢٨
فالمنى	يسر	٢	...	٢٣٨
ما العيش	الأعمار	٢	...	٢٣٨
ما وجه	الأعذار	٤	محيي الدين بن زيلاق	٢٤٠
ورب	العقار	٢	...	٢٤٥
ما الدهر	النور	٢	الصنوبري	٢٦٧
أما	اضمار	٢	السري الرفاء	٢٧٠
اليوم	منثور	١٠	ابن منير الطرابلسي	٢٧١
هذا	نهاره	٥	الزاهي	٢٧٣
أي	الأمطار	٤	ابن قلاقس	٢٧٨
وافى	أطيار	٨	المؤلف	٢٨٥
هذا	نشره	١٠	المؤلف	٢٨٥
ألا	القطر	١	ذو الرمة	٢٨٩
والليل	أزاهره	٢	ابن النبيه	٣٠١
المدنفان	أحور	٢	ابن هاني المغربي	٣٠٩
أغزمتك	البحار	٢	السري الرفاء	٣١٠
كلهم	الأقدار	٢	البحتري	٣١٢
يا ابن	مدرار	٢	أبو نواس	٣١٣
مجرد	الفكر	٢	أبو تمام	٣١٦
فتى	شطر	٢	نهار بن توسعة	٣١٨
وأن	لنحار	٢	الخنساء	٣١٩
ألا	قادر	٣	أبو فراس التغلبي	٣٢٦
سر	المقدار	٤	المتنبي	٣٢٧
فكفاك	نار	٤	السري الرفاء	٣٢٩
من	أقمارها	٤	السري الرفاء	٣٣٠

قافية الراء المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يا صاحبي	جريرا	١	النميري	١٨
بلغنا	مظهرا	٣	النابغة الجعدي	٢٣
زمان	القصارا	٩	أبو حية النميري	٣٤
هل	زارا	٢	المؤلف	٣٨

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
هي	وازورارا	٢	أبو العلاء المعري	٤٠
طال	منتظرا	٤	مجد الدين بن الظهير	٦٨
لو	أساري	٩	محيي الدين بن زيلاق	٨٢
رنا	الأسرى	١	ابن النبيه	٨٨
أغيد	قطرا	١	أحمد بن إبراهيم	٨٨
يزيدك	نظرا	١	أبو نواس	٩٦
تبسمت	منتثرا	١	...	٩٨
غلام	أخرى	٣	ابن النبيه	١٠٠
وقد	صبرا	٢	...	١٠٠
وان	عبرا	٢	...	١٠١
أدار	زهرا	٨	ابن الحلاوي	١٠٨
يا جنة	الآخرة	١	محيي الدين بن زيلاق	١٢٦
هويته	الكرى	٢	...	١٢٦
أقام	الفجرا	١	الحاجري	١٣٢
بدا	مغرى	٨	الحاجري	١٣٦
أيها	اتجارا	٢	العباس بن الأحنف	١٤٦
يا ظبي	نافرا	٥	عز الدين الإربلي	١٥٧
حي	الغزارا	٨	المؤلف	١٦٩
بقلبي	عبرى	٧	المؤلف	١٧٦
يا من	جرى	٨	المؤلف	١٧٨
دع	الخمارا	١٢	أبو نواس	١٩٦
فقام	استعارها	٣	ديك الجن	٢٠٩
أنا	عقارا	٢	محيي الدين بن زيلاق	٢١٦
ومقعد	فأبصرا	١	...	٢٢٠
كملت	أنوارا	٤	...	٢٣٠
حمراء	أحمرا	٣	بدر الدين الدمشقي	٢٤٣
ومدام	نهارا	٨	المؤلف	٢٤٣
وما	هجرا	٦	...	٢٤٨
ومطرب	طرا	٢	...	٢٥٥
قسماً	الأزهارا	٦	المؤلف	٢٨٥
سهرت	استطارا	٦	أبو تمام	٢٨٨
وبرق	أسمرا	٨	أبو هلال العسكري	٢٩٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ثلج	غره	٢	كشاجم	٢٩٠
ومطوي	خمرا	٢	مسكين الدارمي	٢٩٦
أسد	قدرا	٢	إبراهيم بن العباس	٣١٦

قافية الراء المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
إنما	محتضره	٢	العكوك	٢٠
شتان	جابر	١	دريد بن الصمة	٢٧
لا	الناضر	٢	ابن نباتة السعدي	٣٦
ولقد	يتذكر	٢	المؤلف	٣٨
يحكي	الأشر	٦	أبو الحسن التهامي	٤٨
فتى	بالخنصر	٢	. . .	٥٣
نعم	ظاهر	٣	ذو الرمة	٥٤
واجزرت	شمر	٢	ابن عبدون المغربي	٧٧
جديد	الشعر	٣	محيي الدين بن زيلاق	٧٧
حاشاك	آخر	١٠	ابن الحلاوي	٩٢
لو	الخصر	١	المعري	٩٩
يغتال	بالاضمار	١	أبو نواس	٩٩
وأسود	المشجور	٥	ابن التعاويذي	١٠٧
يا علو	الساهر	٩	ابن التعاويذي	١٠٧
ويا	النظر	١	أبو العلاء المعري	١٣
يا جنّتي	يا ناري	١	ابن زيلاق	١٢٦
حرمت	أمر	٣	أحمد بن غزي	١٢٥
يا بدر	بهجري	٢	. . .	١٢٦
كل	حاجر	٢	الحاجري	١٣٥
قلت	الساري	٢	الحاجري	١٣٥
كالبدر	نفوره	١	البهاء زهير	١٤١
عهدي	بالبصر	٢	سيدوك الواسطي	١٤٧
الليل	القصر	١	تاج الدين السعيد	١٤٧
أما	ناظر	٢	البحراني	١٤٧
كأن	أسفار	٢	ابن طباطبا العلوي	١٤٨
يا ليلة	بالسحر	٢	. . .	١٤٨
فأنالني	طائر	٢	مجد الدين بن الظهير	١٤٨

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يود	البصر	١	أبو العلاء المعري	١٤٩
وليلة	ببدري	٢	إبراهيم بن العباس	١٤٩
أطلعت	نظري	٢	الباخرزي	١٥٤
وقللي	أمري	٧	المؤلف	١٧٨
وجهه	النضير	٢	المؤلف	١٨١
ولما	شرارها	٢	الصاحب علاء الدين	١٨٦
عقرتهم	بعقار	٣	ابن الأصباغي	٢٠٩
فأول	الازار	٣	أبو نواس	٢١١
هو	السرور	٣	الماهر	٢١٢
وراح	نهار	٤	القاضي التنوخي	٢١٣
فخذها	النهار	٢	الناجم	٢١٧
فبت	القصير	٢	...	٢١٨
شربنا	الدهور	٢	ابن المعتز	٢١٨
أراني	ستر	٢	العباس بن الأحنف	٢٢٨
على	سكره	٢	...	٢٢٩
ولما	الفواتر	٢	...	٢٢٩
وشادن	بسحر	٨	...	٢٣٠
سقى	المطر	١٦	ابن المعتز	٢٣٤
وكرخية	تسري	٢	ابن المعتز	٢٣٥
ويعجبني	الوتر	٢	أبو نواس	٢٣٦
وليس	مهجور	١	البحتري	٢٣٦
قامر	بالبدر	٥	الخالديان	٢٤١
فاشرب	بجواهر	٣	مجد الدين بن الظهير	٢٤١
طاف	الأزهار	٩	مجد الدين بن الظهير	٢٤٢
لعن	خسار	٢	العطوي	٢٤٩
ولست	الخمر	٥	...	٢٥٠
أخ	النشر	٣	...	٢٥١
كأنه	قدر	١	ابن الرومي	٢٥٤
قد	الضمر	١١	ابن المعتز	٢٦٠
وروضة	الصدور	٧	أبو هلال العسكري	٢٦١
ظللت	زهر	٢	ابن المعتز	٢٦٢
ومطرد	ضميره	٢	...	٢٦٤
ما ترى	للأمطار	٢	ابن المعتز	٢٦٦

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
كأن	جلنار	١	...	٢٦٩
مر	أقمار	٣	أبو هلال العسكري	٢٦٩
حظ	هزار	٣	...	٢٧٣
قد	النظر	٣	ابن المعتز	٢٧٤
قم	خاسر	١٢	مجد الدين بن الظهير	٢٨٢
هب	الزهر	١٤	مجد الدين بن الظهير	٢٨٣
قسماً	الأزهار	٦	المؤلف	٢٩٤
وماء	البكر	٢	ابن الرومي	٢٩٤
ونهر	الغبار	٢	السلامي	٢٩٥
وجاءني	حذر	٢	ابن المعتز	٣٠٠
لله	زاهر	٣	ابن الحنفي	٣٠٠
وكأن	نار	١	ابن الحنفي	٣٠٠
تظل	ستر	٢	ابن المعتز	٣٠٢
يا دار	دار	١١	عقيل بن العرندس	٣٠٥
إذا	البشر	٢	أحمد بن أبي طاهر	٣١١
فتى	بالخنصر	٢	...	٣١٢
كفاني	صدري	٢	أبو علي البصير	٣١٥
أخلاق	الحضر	٢	النابغة الذبياني	٣١٨
خلفت	منبر	٥	...	٣٢٠
ملك	أبحر	٢	السري الرفاء	٣٢١

قافية الراء الساكنة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
في	بصائر	٥	قس بن ساعدة	٢٥
كأن	القطر	٢	امرؤ القيس	٤٨
هذا	حائر	٣	محيي الدين بن زيلاق	١٠٤
ريقك	الخصر	٢	ابن النبيه	١٠٥
أحلت	منكسر	١	ابن النبيه	١١٨
وليلة	السحر	١	كشاجم	١٤٩
بطول	الأجر	٢	...	١٤٩

قافية الزاي المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وحديثها	المتحرز	٣	ابن الرومي	٩٦
يا وزيراً	المهزوز	٦	ابن الحجاج	١١٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
		قافية السين المضمومة		
إذا	يلبس	٤	ابن الرومي	٤٥
وما	دامس	٣	أبو صعترة البولاني	٤٩
ودار	دارس	٨	أبو نواس	١٩٧
يا نديمي	الناقوس	٢	ابن المعتز	٢٠٩
دع	طاس	٤	علي بن جبلة	٢٣٧
وعود	الغارس	٢	...	٢٥١
من	يرأس	٢	...	٢٦٢
		قافية السين المفتوحة		
وفي	ملمسا	٢	...	٥١
عوجا	عسا	٩	بدر الدين الدمشقي	١٦٣
		قافية السين المكسورة		
دع	الكاسي	١	الحطيئة	١٨
ولو	قدس	١	إبراهيم بن هرمة	٩٥
فهو	كناس	١	ابن التعاويذي	١٠٦
قالوا	بالكاس	٢	أبو نواس	١٩٨
ومهفهف	النفس	٣	ابن الرومي	٢٢٢
ما	بتعبس	١	ابن المعتز	٢٢٣
غدوت	باس	٤	ابن المعتز	٢٢٥
يا صاحبي	الأكيس	٥	ابن الحجاج	٢٣٥و٢٩٨
تأتي	النفوس	٢	الناجم	٢٥٦
سقيا	النواقيس	٢	...	٢٦٣
يا حبذا	الأنفس	٣	ابن الساعاتي	٢٧٨
		قافية السين الساكنة		
ما	الكيس	١ (مواليا)	...	٧٠
سلب	ناعس	١	ابن القيسراني	١٦٤
نبه	الغلس	٥	أبو نواس	٢١٨
شهدت	الغلس	٣	...	٢٥٨
		قافية الشين المكسورة		
طيب	كالفراش	٢	ابن العجمي	١٠١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
		قافية الضاد المضمومة		
نزل	فقوضوا	٣	أبو العلاء المعري	٤٠
خذوا	منقرض	٥	السري الرفاء	٢١٩
		قافية الضاد المفتوحة		
ولقد	مركضا	٢	بشار بن برد	٣٦
إذا	مضى	٢	أبو العلاء المعري	٣٧
		قافية الضاد المكسورة		
ولم	محض	١	أبو خراش الهذلي	١٩٧
ونازعني	غمضي	٣	عبد الصمد بن المعذل	٢٦٥
سارية	بغمض	٣	أبو تمام	٢٨٨
وقد	الأرض	٣	القبيصي	٢٨٨
		قافية الطاء المضمومة		
أوانس	الوخط	٢	منصور الإربلي	٣٩
ولما	لاقطه	٢	البحتري	٩٧
		قافية الطاء المفتوحة		
لا	غلطا	٢	الحيص بيص	١٣١
		قافية الطاء المكسورة		
ما	القباطي	١	ابن هاني المغربي	١١٤
		قافية الطاء الساكنة		
كيف	فاختلط	٧	البهاء زهير	١٤٠
		قافية العين المضمومة		
وفينا	ساطع	٣	عبد الله بن رواحة	٢٤
لا	يرتجع	٢	منصور النمري	٤٤
ان	تجتمع	١	منصور النمري	٥٣
بلى	يطمع	٤	البحتري	٦١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
أزوركم	فيتسع	٥	مجد الدين بن الظهير	٧١
فردت	تطلع	١	أبو تمام	٩٣
كشفت	واقع	٢	أبو تمام	٩٧
كفيت	مضيع	٢	أبو نواس	١٩٨
وأغيد	طالع	٥	. . .	٢١٠
ظفرنا	تبع	٢	ابن المعتز	٢٢٣
عيداننا	الموجع	٣	. . .	٢٥٢
ومسمع	ممنوع	٤	. . .	٢٥٧
شموس	متمتع	٣	ابن مكلم الذئب	٢٧٢
أعني	لوامعه	٢	نصيب	٢٨٩
تزور	مقارع	٢	أبو هلال العسكري	٢٨٩
كأن	مدامع	٣	أبو تمام	٢٩٣
والصبح	تشعشع	١	ابن طباطبا	٣٠١
ان	تتبع	١٣	حسان بن ثابت	٣٠٤
فتى	شرائعه	٧	السري الرفاء	٣٢٢
غيث	مرابعه	٣	السري الرفاء	٣٣٠

قافية العين المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وما	وقعا	١	أعشى قيس	٣٤
لا	مدمعا	٢	محمد بن يزيد	٥٨
إذا	مزعزعا	٤	ابن الرومي	٣٠٢
مكارم	تنوعا	٢	السري الرفاء	٣٣٠

قافية العين المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يا زمان	الدموع	٢	. . .	٣٩
فلرب	مروع	٤	ابن التعاويذي	٤١
والآن	مودع	٣	. . .	٤٣
قالت	ضجيعي	٢	ابن التعاويذي	٦٣
أحب	مسمعي	١	. . .	٦٥
ويلذ	مسمعي	١	. . .	٦٦
عرج	المربع	٢	. . .	١٢٩
رضيع	المدامع	٢	أبو الهندي	٢٣٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لقد	البارع	٢	الناجم	٢٥٣
خارج	الإيقاع	١	...	٢٥٨
كأن	طالع	٢	...	٢٧٢
بارق	الصديع	٥	عبد الكريم المغربي	٢٧٣
دان	المرضع	٦	الحيص بيص	٢٩٣
وليل	للهجوع	٢	أبو المعتصم	٢٩٨
يا ليلة	الناصع	٣	...	٢٩٩
إذا	مسمع	٢	أبو تمام	٣١٢

قافية العين الساكنة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
دعتني	اليفع	١	سويد اليشكري	٩٤
قال	اشنع	٥	أبو نواس	١٢٣
كلما	فرجع	١	سويد اليشكري	١٤٦

قافية الفاء المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لله	يكف	١٠	محيي الدين بن زيلاق	٨٥
لعل	يسعف	١١	ابن غزي	١١١
لك	ينصف	٢	الحاجري	١١٢
لله	تأسفها	٦	ابن الأردخل	١١٨
ما لي	أهيف	٤	الحاجري	١٣٤
بكم	المصحف	١	محيي الدين بن زيلاق	١٣٥
أأحبابنا	أتخوف	٨	البهاء زهير	١٤١
هويتها	منعطف	١٠	المؤلف	١٨٥
قضى	السدف	١	قيس بن الخطيم	١٩٣
فحطوا	راعف	١	...	٢٣١

قافية الفاء المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
أعائد	سلفا	٢	ابن التعاويذي	٤١
أيا	أسرفا	٢	السعيد تاج الدين	١١٢
بت	يتكفا	٣	البحتري	١٢٣
فلا	معرفة	١	ابن عنين	١٢٩
ما الخال	تلهفا	١	ابن الساعاتي	١٣١
يا صاح	طرفا	٦	ابن التعاويذي	٢٧٩

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
كم	قطوفا	٣	أبو تمام	٣١٩

قافية الفاء المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لو	مقتفي	١	المؤلف	١٢٧
أنا	الوافي	١	ابن عنين	١٣٠
لحاظك	القرقف	١٢	البهاء زهير	١٤٣
ومدامة	الوصف	٤	أبو نواس	١٩٨
كفم	بحرف	٥	ابن الرومي	٢١٤

قافية القاف المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
أشتاق	يشتاق	٢	منصور الإربلي	٣٩
كأن	غابق	٢	...	٥٠
وقفنا	تنطق	٣	ذو الرمة	٥٤
بتنا	أشواق	٢	المؤلف	٧٤
حكاه	وريقه	٦	ابن الحلاوي	٩٢
وغزال	رشيق	٢	...	١٠٩
أسمر	بريق	٢	محيي الدين بن زيلاق	١٦١
محياك	معتق	٦	المؤلف	١٧٩
عن	العاشق	٨	المؤلف	١٨٢
سلام	مورق	١٠	المؤلف	١٨٥
لذكر	يقلق	٨	الصاحب علاء الدين	١٨٦
لو	الشفق	١	...	٢٢١
ومدامة	معلق	٣	مجد الدين بن الظهير	٢٤١
كأن	عقيق	٢	ابن المعتز	٢٧٦
أَن	العشاق	٣	ابن المحتسب	٢٦٣
وعجنا	حريق	٣	ابن المعتز	٢٧٦
يا نديمي	شفيق	٦	ابن الساعاتي	٢٧٧
أدمشق	يونق	٩	محيي الدين بن زيلاق	٢٨١

قافية القاف المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
إذا	مطوقا	٦	يزيد بن معاوية	٥٦
سقى	عناقا	٢	الوأواء	٨٠
تجول	أوراقا	١	ابن التعاويذي	٨٧
شغل	مراهقا	٢	ابن الحلاوي	١٠٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لم	المعشوقا	١	الحسين بن الضحاك	١١٧
أخذت	مشفقا	٨	البهاء زهير	١٤١
أصبحت	مشرقا	٢	. . .	٢٢٢
وترى	وفقا	٤	كشاجم	٢٥٤
ونيلوفر	رنقا	٢	الشريف الرضي	٢٦٤
من	خلقا	٣	زهير بن أبي سلمى	٣٢٠
أعلي	فتفرقا	٤	السري الرفاء	٣٣٠

قافية القاف المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ولقد	بمفرقي	٢	المؤلف	٣٦
ذريني	المفارق	٣	أبو الحسين الخراساني	٣٩
فما لي	ومماذق	٢	الشريف الرضي	٤٤
تركت	الطرق	١	. . .	٥٣
واني	المؤرق	٤	البحتري	٦١
يا أمناء	أشواقه	٤	مجد الدين بن الظهير	٦٦
مررت	عقيق	٢	العاصمي	٨١
لك	الأرق	٨	محيي الدين بن زيلاق	٨٦
ما	ميثاقي	٦	محيي الدين بن زيلاق	٨٩
وإني	عقيق	١	. . .	٩٣
عاطيته	لناشق	٤	. . .	١٠٣
إذا	بارق	٢	الزكي بن أبي الإصبع	١٤٢
سل	الحرق	١٧	عز الدين الإربلي	١٥١
جارية	المشتاق	٧	المؤلف	١٨٤
كأنه	بالشفق	١	ابن المعتز	٢٠٩
مرحباً	الأخلاق	٣	أبو طاهر بن حيدر	٢١٠
وحمراء	شقائق	٢	ابن دريد	٢١٨
واني	عتيق	٢	يزيد بن معاوية	٢١٨
ومستطيل	حذاق	٢	أبو نواس	٢٢٥
نور	خلوق	٢	أبو نواس	٢٣٦
شربت	بمستفيق	٣	عبد الله بن جدعان	٢٣٩
ومستطيل	حذاق	٢	السري الرفاء	٢٣٩
يقولون	رفيق	٢	العطوي	٢٤٨

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
في	الأحداق	٣	أحمد العلوي	٢٦٧
عيون	الغسق	٢	الحافظ	٢٧٤
ملأ	مونق	٣	أبو هلال العسكري	٣٠٢
على	الخلائق	٣	أبو الجويرية العنزي	٣٠٥
سلام	السباق	٢	البحتري	٣١٠

قافية القاف الساكنة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لا	بالرحيق	٥ (موشحة)	محيي الدين بن زيلاق	٦٩
قد	درق	٢	...	١٤٩

قافية الكاف المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
معتقة	سلك	٢	ابن المعتز	٢٢٦
مررنا	تسفك	٢	السروي	٢٦٦
انظر	تحبك	٦	ابن الساعاتي	٢٧٧

قافية الكاف المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يا أطيب	المساويك	١	بشار بن برد	٥٠
كأنما	الفلك	١	الحسين بن الضحاك	٨٨
يا ربة	الملك	٢	...	٢٥٦
ما	فسقاك	٩	ابن المعتز	٢٦٠

قافية الكاف الساكنة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يا ليل	أسهرك	٢	...	٨٧
بالله	أرك	٧	البهاء زهير	١٤٠

قافية اللام المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
بانت	متبول	(شطر بيت)	كعب بن زهير	٢٣
لكل	قليل	٣	شقران السلاماني	٢٨
لعمر	بديل	٤	أبو حية النميري	٣٥
قبل	الأول	٢	...	٤١
لا	متصل	٣	محمد بن حازم	٤٤
وقالوا	نصول	٢	ابن الرومي	٤٥
جنى	النمل	١	...	٥٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ما	هطل	٣	أعشى قيس	٥٥ و٢٦٠
ألما	يزيلها	٢	ذو الرمة	٥٦
وليلة	باطله	٢	البحتري	٦١
في	الخيال	٣	مهيار الديلمي	٦٢
زار	القبل	٣	الحيص بيص	٦٤
أراكم	قاتل	٢	المؤلف	٧٢
وأحمل	البازل	٢	...	٧٢
من	النحول	٢	الخليفة الناصر	٧٣
سفرت	السبيل	٢	...	٧٤
غدا	البلابل	١	ابن أبي الإصبع	٨١
ما	بلابله	٦	محيي الدين بن زيلاق	٨٧
بوحي	عواقله	١	...	٩٤
ذات	طل	٢	...	٩٦
يفهم	الشمأل	١	ابن الساعاتي	٩٧
فيومان	عواذله	٣	جرير	٩٨
أبت	النمل	٢	أبو منصور ابن البناء	١٠١
لقد	قاتل	١	ابن الساعاتي	١٠٢
تنقلت	منازل	١	ابن أبي الإصبع	١٠٣
يحملن	حملوا	١	محيي الدين بن زيلاق	١٠٨
وقالت	مستحيل	٣	ابن عبدوس	١٢٠
تصدق	راحل	٦	ابن أبي الإصبع	١٢٩
كم	الرسول	٩	عز الدين الإربلي	١٤٥
ليل	مشكول	١	...	١٤٦
قسماً	العذل	٨	المؤلف	١٧٧
كان	أهل	٢	...	٢١٢
ومدامة	التقبيل	٣	ابن قاضي ميلة	٢١٢
في	الحيل	٢	أعشى قيس	٢٢٦
ما لي	القبل	٢	أبو نواس	٢٢٧
أخو	نائله	١	زهير	٢٢٨
يدب	يتهيل	٣	الأخطل	٢٣١
شربنا	أول	٢	...	٢٤٥
وساقيه	المثل	٤	ابن وهيب	٢٤٨
بكين	متهايل	٣	...	٢٧٠

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
الكأس	مشتمل	٢	...	٢٧٥
انظر	أمثال	٣	كشاجم	٢٧٦
ما	المنزل	٦	ابن الساعاتي	٢٧٧
كم	متطاول	٦	علي بن الجهم	٢٩٦
ان	مسلول	٦	كعب بن زهير	٣٠٤
بنو	أشبل	٥	مروان بن أبي حفصة	٣٠٦
وما	أطول	٢	الخنساء	٣٠٦
ألا	مال	٢	إبراهيم بن العباس	٣٠٨
فيومان	عواذله	٣	جرير	٣٠٩
يفيض	مناصله	٢	مروان بن أبي حفصة	٣١٣
طويل	صياقله	٢	شبيب بن البرصاء	٣١٣
كثير	قليل	٣	كثير عزة	٣١٤
هو	ساحله	٣	أبو تمام	٣١٤
فلو	الرمل	٢	...	٣١٤
ولا	حبل	٤	علي بن جبلة	٣١٥
يعاقب	فيجزل	٨	علي بن الجهم	٣١٦
فتى	فجميل	٢	...	٣١٧
يذكرنيك	الجهل	١	...	٣١٧
فألقاك	الفضل	٢	...	٣١٧
تفاضل	أفضل	٢	مروان بن أبي حفصة	٣٢٠
أمضى	حامله	٣	السري الرفاء	٣٢٣
أغر	مهل	٢	السري الرفاء	٣٢٣
أنت	يتهلل	٢	السري الرفاء	٣٣١

قافية اللام المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
فأضللت	مراحلا	٢	البحتري	٣٥
لم	استقلا	٢	ابن التعاويذي	٤٠
حرمتك	دلالها	٤	مروان بن أبي حفصة	٥٨
لو	غليلا	٣	مجد الدين بن الظهير	٦٧
لو	الأوعالا	١	...	٩٤
كل	يملا	١	...	٩٦
لو	نحيلا	٤	ابن الحلاوي	١٠٨
وأغن	مكحولا	٦	أحمد بن غزي	١٢٦

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ما	مجملا	١	ابن عنين	١٣٢
أحرقت	خالا	٢	ابن منير الطرابلسي	١٣٢
يا أيها	حلا	٥	عز الدين الإربلي	١٥٩
أقيلي	تقولا	٩	المؤلف	١٧٠
أما	فأمحلا	٤	مهيار الديلمي	١٧٠
بما	فلا	١	المتنبي	١٧١
وخمارة	شائلا	٢	ابن المعتز	١٩١
أما	اعتدلا	٦	ابو نواس	١٩٩
وسبيئة	جريالها	١	أعشى قيس	٢١٧
وصافية	العقولا	٢	...	٢٣٧
ومغن	عضالا	٢	...	٢٥٧
ما	ملالا	٢	علي بن الجهم	٢٦٥
لله	الطلا	٤	...	٢٧٩
يا ليلة	عاطلا	٣	ابن طباطبا العلوي	٢٩٩
وفلاة	الذميلا	١٤	مجد الدين بن الظهير	٣٠٢
وإذا	نزالها	٢	أعشى قيس	٣٢٢
لآل	فأذالها	١	كثير عزة	٣٢٣

قافية اللام المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
كان	الهزل	٥	أبو نواس	٣٥
كانت	مجمل	٢	ابن التلميذ	٣٦
كان	محلل	٣	طيفور	٣٦
عفا	وقيله	٤	موهوب الجواليقي	٣٩
أأخيب	رسولي	١	البحتري	٤١
ولائم	عذل	٢	المؤلف	٤٣
لا	حلال	٦	المؤلف	٤٣
لو	قبلي	٢	عبد الله بن الحسين	٤٤
أغرك	يفعل	٢	امرؤ القيس	٥٢
ولاح	ابن هلال	١	أبو العلاء المعري	٥٦
عادك	المطال	٢	أبو تمام	٦٠
قل	الخيال	٣	شمس الدين الكوفي	٦٣
ان	رسولي	٩	مجد الدين بن الظهير	٦٧

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وعيشك	لعاذل	٤	مجد الدين بن الظهير	٧١
لو	بلابلي	١	ابن المرصص المصري	٨١
عبث	العذال	١٢	محيي الدين بن زيلاق	٨٢
فداؤك	دخيل	٧	محيي الدين بن زيلاق	٨٩
إذا	برحيل	١	أبو نواس	٩٣
ياذا	كالماحل	٢	. . .	١٠١
بابيك	لسائل	١	ابن المرصص النحوي	١٠٢
أمط	عواذلي	١	ابن التعاويذي	١٠٢
سل	الواله	١٠	ابن الأردخل	١١٦
عذبت	بالعسال	١	ابن الساعاتي	١١٦
يحمي	العسال	١	محيي الدين بن زيلاق	١١٧
إذا	مستحيل	١	محيي الدين بن زيلاق	١١٨
فلما	الثكل	٤	عمر بن أبي ربيعة	١٢٠
سموت	حال	١	امرؤ القيس	١٢١
علقته	المقل	٦	. . .	١٣٠
وسواء	خال	٧	الرشيد الطرابلسي	١٣٣
يا شادنا	خاله	٢	عز الدين الإربلي	١٣٣
ولما	لي	٢	الحاجري	١٣٦
وجلا	غزال	١	البهاء زهير	١٤١
نافر	الغزال	١	الرشيد النابلسي	١٤١
وليل	ليبتلي	٤	امرؤ القيس	١٤٥
من	الطول	٢	. . .	١٤٧
حبك	عواذلي	٨	عز الدين الإربلي	١٥٢
تعلمت	الوصل	٤	. . .	١٥٦
فما	الرمل	١	. . .	١٥٦
يحمون	الحلل	١	الطغرائي	١٦١
طالما	الضلال	٣	. . .	١٦٢
ما	فحومل	٦	بدر الدين الدمشقي	١٦٥
لولا	بالميل	٩	بدر الدين الدمشقي	١٦٥
وحق	عاذل	٢	المؤلف	١٨٤
كأن	البالي	١	امرؤ القيس	١٩٧
وخيمة	بزليل	٦	أبو نواس	١٩٩

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يا رب	المتزمل	٧	أبو نواس	٢٠٠
إنّ	تقتل	٢	حسان بن ثابت	٢٠١
ورأيتني	سؤالي	٢	أبو تمام	٢٠١
كان	الهزل	١١	أبو نواس	٢٠١
في	الفضول	١	مهيار الديلمي	٢٠٢
لا	السربال	٢	أبو نواس	٢٠٣
إذا	بخلي	٢	...	٢١٢
وكأس	النجل	٢	...	٢١٣
يعجبني	الجدول	٢	زين الدين الحافظي	٢١٦
إذا	الجزل	٣	أبو تمام	٢٢
قد	الرسول	٧	أبو تمام	٢٢٣
ولقد	الفلفل	٥	حسان بن ثابت	٢٣١
لعمرك	عقلي	٢	قيس بن عاصم	٢٤٦
الآن	حلل	٥	الأخيطل	٢٦٦
تأمل	الطل	٤	يعقوب المزيدي	٢٧٩
وسارية	منزل	٧	المؤلف	٢٩٢
ليل	الأسفل	٢	أبو هلال العسكري	٢٩٨
وأبيض	للأرامل	٢	أبو طالب بن عبد المطلب	٣٠٥
إذا	بالذابل	٣	إبراهيم بن هرمة	٣٠٦
موف	أمل	٥	مسلم بن الوليد	٣٠٦
أحوامل	للأثقال	٢	أبو تمام	٣٠٦
لله	الأفضل	٤	حسان بن ثابت	٣٠٨
لو	المتهلل	٢	البحتري	٣١١
أنت	حال	٣	علي بن مرزوق	٣١٥
فتى	لباخل	٣	...	٣١٧
فذلل	بالفواضل	٢	...	٣١٨
فتى	منصل	٢	محمد بن بشر الأزدي	٣١٨
تخطت	الفعل	٨	ابن نباته السعدي	٣٢٧

قافية اللام الساكنة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
فكأنها	الخجل	١	سعيد بن حميد	٢٦٣
وفتية	الأمل	٢	القاضي التنوخي	٣٢١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
		قافية الميم المضمومة		
وان	معالم	٢	أبو تمام	١٧
وإذا	حرام	١	أبو نواس	٢٠
إنما	الجسام	٢	علي بن جبلة	٢١
ولقد	اساموا	٢	أبو نواس	٣٦
وما	لراغم	٢	ابن العديم	٥١
وقف	متقدم	٤	أبو الشيص	٥٢
لقد	لنائم	٤	قيس بن الملوح أو نصيب	٥٦
أتنسى	البشام	٤	جرير	٥٩
وما	أنامها	١	بعض العقيليين	٦٣
وما	بذكركم	٦	ظهير الدين الإربلي	٦٥
كانت	دهموا	١	ابن الساعاتي	٦٦
وماس	الحمام	١	. . .	٧٩
خطرت	الحمام	١	. . .	٧٩
وسلام	السلام	٢	المؤلف	٧٩
بدا	اكتتام	٦	محيي الدين بن زيلاق	٨٢
بشعر	مظلم	١	المتنبي	٨٨
يريك	لثامها	٨	محيي الدين بن زيلاق	٩٠
لكم	عدلتم	١٠	محيي الدين بن زيلاق	٩١
مال	قويمها	١٠	ابن الحلاوي	٩١
طال	نعم	٤	عمر بن أبي ربيعة	٩٥
خلوت	النجوم	٢	الأخطل	٩٧
أضحى	نديم	٢	. . .	٩٨
من	تتضرم	١١	ابن التعاويذي	١٠٥
رمتني	رميم	٢	. . .	١١٤
حتى	المرزم	٢	. . .	١٢٢
أترى	مستهام	١١	عز الدين الإربلي	١٥٠
عجباً	الرقيم	٣	. . .	١٥٤
بحق	قسم	١٥	ابن منير الطرابلسي	١٥٨
ما	أتهموا	١١	المؤلف	١٦٦
قسماً	عظيم	٢	المؤلف	١٨٤
أعاذل	يسوم	٩	أبو نواس	٢٠٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
كأن	قيام	٢	إسحاق الموصلي	٢١٤
أتاني	مقيم	١٦	ابن سناء الملك	٢١٥
بين	كلام	٢	ابن المعتز	٢١٧
خلطنا	الدم	٢	مسلم بن الوليد	٢٣٢
شربنا	الكرم	٧	ابن الفارض	٢٣٩
قد	التهويم	٢	...	٢٤٢
فعاطني	نوام	٢	بدر الدين الدمشقي	٢٤٣
إذا	الكرام	٢	...	٢٥٣
ونداماي	كرام	٤	ابن المعتز	٢٥٣
تعلقت	حجم	٢	مجنون ليلى	٢٥٥
النرجس	تعلم	٢	المؤلف	٢٦٢
أوما	قيم	٥	ابن طباطبا العلوي	٢٧١
لله	النجوم	٤	ابن التعاويذي	٢٧٩
وأرقني	ابتسامها	٢	...	٢٩١
فلي	استلام	٢	ابن الرومي	٣١٠
وإذا	غمامه	٢	السري الرفاء	٣٢١
إذا	غمائمه	١	ابن هود البوازيجي	٣٢١

قافية الميم المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وابعثوا	تناما	١	مهيار الديلمي	٦٣
أنس	اللواما	٨	مجد الدين بن الظهير	٧٢
سوداء	هادمه	٢	كشاجم	٨٠
وكذلك	همى	١	ابن الساعاتي	٨٣
ما	أَسهما	٢	مهيار الديلمي	٨٤
لو	سقيما	٦	ابن غزي	١١١
لم	رمى	١	مهيار الديلمي	١١٨
تأمل	لائما	٧	ابن الأردخل	١١٨
غالطتني	العظاما	٢	الأرجاني	١٢٤
كانت	جحيما	١	أحمد بن غزي	١٢٥
غزال	متيما	١٤	المؤلف	١٧٢
وصهباء	اعتما	٢	المسيب بن علس	٢٢٤
ومعربد	الخزامى	٢	...	٢٢٨

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وجدت	العظيما	٤	قيس بن عاصم	٢٤٦
تركت	الطعاما	٢	...	٢٤٧
ومغنٍ	غما	٢	...	٢٥٨
أتاك	يتكلما	٥	البحتري	٢٦١
أهدى	غراما	٢	السري الرفاء	٢٦٧
أتاه	ديما	٢	أبو هلال العسكري	٢٦٧
لنا	تقدما	٢	...	٢٩٥
الله	قديما	٨	السري الرفاء	٣٢٤

قافية الميم المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لا	بدم	٤	ابن الرومي	٤١
هل	متردم	شطر	عنترة العبسي	٤٢
وظلم	المقدم	١	عميد الدين ابن العباس	٤٩
وأقسم	عام	٤	الشريف الرضي	٤٩
ولما	وأسلم	٢	زهير بن أبي سلمى	٥٢
لولا	القاسم	٣	عدي بن الرقاع	٥٣
ألا	لمام	١	ذو الرمة	٥٥
ونبه	بالترنم	٢	عدي بن الرقاع	٥٥
زار	ينم	٢	أبو تمام	٦٠
الليالي	الأيام	٣	أبو تمام	٦٠
بتنا	قدم	٢	الشريف الرضي	٧٣
حتى	الظلم	٢	الغزي	٧٤
وريمي	بسهم	٢	...	٨٩
راق	بسهم	٢	...	٨٩
مشت	برسيم	٢	أبو تمام	٩٣
إذا	ناظم	١	أبو حية النميري	٩٧
هو	تكلم	١	...	٩٧
وطيبة	السليم	٨	ابن غزي	١١١
عارضه	مهامه	١	المؤلف	١١٣
رميت	أسهمي	١	ابن هاني المغربي	١١٤
بلغ	دمي	٤	ابن الأردخل	١١٧
أتيت	العلم	٤	نجم الدين الموصلي	١٢٨

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
له	بتقويم	٣	ابن سناء الملك	١٣٢
وقالوا	الكلوم	٢	. . .	١٨٦
اسقنا	الأيام	٣	أبو نواس	٢٠٣
ألا	وهمي	٥	أبو نواس	٢٠٤
صفة	الكرم	٧	أبو نواس	٢٠٥
يا شقيق	أنم	١١	أبو نواس	٢٠٥
ولقد	كالأنجم	٧	أشجع السلمي	٢١٠
وشمسة	فمي	١	يزيد بن معاوية	٢٢١
فإذا	يكلم	٢	عنترة العبسي	٢٢٨
بعيد	علم	٢	. . .	٢٢٨
العيش	الأيام	٣	. . .	٢٣٨
يا مضيعاً	القيام	٧	مجد الدين بن الظهير	٢٤٢
طاف	الغمام	١٢	المؤلف	٢٤٣
لا	بالتعظيم	٣	الحيص بيص	٢٤٥
وقانا	العميم	٥	حمدونة بنت زياد	٢٦٤
زائر	عام	٣	علي بن الجهم	٢٦٥
وخضر	الحمام	٢	أبو هلال العسكري	٢٧٠
أوائل	قدوم	٦	علي الأسواري	٢٧٢
حباك	ناعم	٦	ابن التعاويذي	٢٨٠
ضحك	الكرام	١٤	مجد الدين بن الظهير	٢٨٢
في	الخزام	٣	المؤلف	٢٨٦
فسقى	تهمي	١	طرفة بن العبد	٢٨٩
ولقد	الأسهم	٢	البحتري	٢٩٧
وليلة	الأنجم	٢	أبو بكر الضبي	٢٩٩
البستني	علم	٥	الشريف الرضي	٣٠٩
ولقد	المتقدم	٢	البحتري	٣١١
هذا	السلم	٢	ابن الرومي	٣١٩
ولقد	مرام	٥	ابن نباتة السعدي	٣٢٨
غلبت	رام	٢	ابن نباتة السعدي	٣٢٨

قافية الميم الساكنة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
هزئت	ثرم	١	ابن مقبل	٥٩

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
أتظن	حالم	٢	...	٦٤
صنم	الصنم	٥	السري الرفاء	١٠١
لؤلؤ	عطاياكم	٢	...	١٢٧
ما	سليم	٧	ابن قلاقس	١٥٥
أي	الصريم	٦	...	١٥٥
أرقني	السليم	٦	المؤلف	١٥٥
تعشقته	ينم	٥	ابن سناء الملك	١٦٠
زهر	النعم	٢	ابن الساعاتي	١٦١
يا قمراً	هموم	٢	...	١٨٧
ما	المدام	٢	...	٢٤٥
فما	ركام	٨	المؤلف	٢٨٦
جنى	يحتلم	٤	ابن نباتة السعدي	٣٢٨

قافية النون المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
سقاك	أجفان	٥	ابن التعاويذي	٤٢
لئن	الجان	٢	مجد الدين بن الظهير	٧٠
فداؤك	جفونه	موشح	محيي الدين بن زيلاق	٨٤
إذا	جبينه	١	محيي الدين بن زيلاق	٩٠
غابوا	جنون	٣	أبو هلال العسكري	١٤٨
كأنما	ملآن	١	...	٢٠٩
وذي	يمين	٨	أبو نواس	٢٣٣
والله	صانوا	٢	ابن القيسراني	٢٥٢
ما	أحزان	٢	الناجم	٢٥٢
جاءت	غصن	٢	...	٢٥٥
أما	أفنانها	٢	البحتري	٢٦٧
لنا	عيون	٢	أبو نواس	٢٦٩
جاء	أغصان	٤	الشريف البياضي	٢٧٥
هذا	زمانه	٨	مجد الدين بن الظهير	٢٨٢
وبدا	لمعانه	٣	بعض الهاشميين	٢٩٠
والليل	جفون	٤	الفهمي	٢٩٦
وقل	عنوان	٥	ابن الرومي	٣١٠
ملك	جبين	٣	أبو تمام	٣١٢

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
عطاؤك	يزين	٢	أمية بن أبي الصلت	٣٢٠

قافية النون المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
شهدت	الظالمينا	٢	عبد الله بن رواحة	٢٤
إن	قتلانا	٢	جرير	٥٢
حالت	ليالينا	٦	ابن زيدون	٦٦
قالت	معلنا	١٠	ابن المعتز	١٢٤
وأنبت	حسنا	١	محيي الدين بن زيلاق	١٣٢
ذو	عمنا	١	المؤلف	١٣٢
لما	المنحنى	١	محيي الدين بن زيلاق	١٤٢
يا أيها	المنحنى	٢	ابن الحلاوي	١٤٢
عساه	مضنى	٧	عز الدين الإربلي	١٥٦
حثه	مغنى	١٢	المؤلف	١٦٩
كستك	ريحانها	٩	السري الرفاء	٢١٤
ألا	تهينها	٤	أبو نواس	٢٣٢
غننا	الثمينا	١٠	أبو نواس	٢٣٣
خذ	أزمانا	١٤	البهاء زهير	٢٤٤
إذا	مبينا	٣	...	٢٥٥
حيتك	ريحانا	٤	ابن الرومي	٢٧٣
هنيئا	فأعلنا	١٢	محيي الدين بن زيلاق	٢٨١
أرقت	عنى	٤	مجد الدين بن الظهير	٢٩٣
لا	برهانا	١	قريط بن أنيف	٣٠٨
فأنت	عيدانا	٢	حماد عجرد	٣١٥
ورجال	ظنا	٢	ابن نباتة السعدي	٣٢٨

قافية النون المكسورة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
رأيت	القرين	٣	الشماخ	١٩
ما	بالأماني	١	ابن منير الطرابلسي	٦٠
ان	عناني	٤	مجد الدين بن الظهير	٦٧
على	تخني	٢	أبو العلاء المعري	٧٧
ثنى	الجفن	٨	محيي الدين بن زيلاق	٧٨
يا نار	عيني	١	محيي الدين بن زيلاق	٨٣

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
كن	الأسودين	١	المؤلف	٨٣
ثنى	جفونه	٦	محيي الدين بن زيلاق	٨٧
إذا	جبينه	١	ابن زيلاق	٩٠
يلوم	كأنني	٢	المؤلف	١٠٢
وسكنت	ساكن	١	. . .	١٠٣
أيا	أحزاني	٢	المؤلف	١٠٣
سألوه	زمان	٣	. . .	١٠٤
فاني	عدن	١	محيي الدين بن زيلاق	١٢٥
وليت	هجرانه	١	محيي الدين بن زيلاق	١٢٦
فجنتي	هجرانه	١	المؤلف	١٢٦
كأن	لعين	١	ابن عنين	١٣٠
قد	عين	١	. . .	١٣٠
قسماً	السني	٥	نجم الدين الموصلي	١٣٠
هو	الغصن	١	محيي الدين بن زيلاق	١٤٠
الريق	نعمان	١	ابن النبيه	١٤٢
وكلت	بهجرانها	١١	عز الدين الإربلي	١٦٢
هذا	الوسن	١	ابن القيسراني	١٦٤
قوامك	السني	٦	المؤلف	١٦٦
يا موسراً	بمعدن	١	محيي الدين بن زيلاق	١٦٦
ودع	فإنني	١	المؤلف	١٦٨
عاوده	باشجانه	١٢	المؤلف	١٧١
وجدي	أغراني	٩	المؤلف	١٨٢
وأجل	النيران	٤	الببغاء	٢٠٧
ان	إحسان	٢	المريمي	٢١٥
هبوا	أذاني	٢	الدينوري	٢٢٠
أنا	وصني	٢	أحمد بن أبي العلاء	٢٢٧
عتقت	ديني	٣	أبو نواس	٢٣٤
صفراء	الأزمان	٣	. . .	٢٣٦
فما	حنين	٢	سليمان بن علي	٢٣٩
أقبلت	عين	٣	. . .	٢٣٩
قد	اسقياني	٢	. . .	٢٤٩
ولما	أيقظني	٢	كشاجم	٢٥١

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وكأنه	لبان	٢	...	٢٥٣
وكأنما	أتان	٢	الصنوبري	٢٥٨
أما	أجفان	٣	جحظة البرمكي	٢٦٦
وردة	بنوعين	٣	...	٢٦٨
ورياض	النعمان	٢	...	٢٧٤
سقيا	الفنون	٤	الفهمي	٢٧٥
رب	مجون	٢	...	٢٩٩
وليل	قرونه	٤	ابن الزمكدم	٣٠٠
وكأن	اصبعين	١	أبو هلال العسكري	٣٠٠
إذا	مكان	١	وداك بن ثميل	٣٠٨
يا ناق	سيان	٢	أبو نواس	٣١٣
فقل	غطفان	٥	ابن نباتة السعدي	٣٢٩

قافية النون الساكنة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لكم	العلن	٤	البهاء زهير	١٣٩
وقد	الدكان	٢	...	١٥٦

قافية الهاء المضمومة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
الورد	منه	٢	...	٢٦٧

قافية الهاء المفتوحة

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يا سرحة	ثراها	٢	الشريف الرضي	٥٨
لله	الولها	٢	...	١٢٨
غانية	يهواها	٩	عز الدين الإربلي	١٦٢
يا ليلة	بذكراها	٦	أبو نواس	١٩٠
هتف	سفيها	٢	أبو عثمان الخالدي	٢٠٩
وقهوة	معانيها	٢	أبو دلف	٢٣٥
لم	يهواها	٢	...	٢٤٦
غنت	لبسناها	٢	...	٢٥٧
وجنات	رباها	٤	السري الرفاء	٢٦٨
أما	عاليها	٢	البسامي	٢٧١
وكأن	فيها	١	المؤلف	٢٧٤

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
		قافية الهاء المكسورة		
يا ليلة	بأخيه	٨	المؤلف	٧٣
ولست	بوجنتيه	٤	أبو نواس	٢٤٩
وكأن	إليه	١	...	٢٩٨
من	التيه	٢	...	٥٠
		قافية الهاء الساكنة		
ريم	اقتله	٨	عز الدين الإربلي	١٥٣
هذا	الوله	١٠	ابن التلعفري	١٥٣
		قافية الياء المفتوحة		
يا خليلي	الحميا	٢	طلحة بن الحسين	٨١
لله	سنيه	٧	محيي الدين بن زيلاق	٨٣
سرجه	المحيا	٢	...	١٠٦
سهام	حنايا	٣	الأرجاني	١١٤
رمت	حنايا	١	محيي الدين بن زيلاق	١١٤
سعى	حيا	٢	...	٢٧٥
		قافية الياء المكسورة		
لما	نهي	٢	...	١٠٢
أرى	ذكي	٦	أحمد بن غزي	١١٣
أما	الشهي	٥	ابن الأردخل	١١٣
سطا	بابلي	١٠	شمس الدين الخباز	١١٥
بورد	الذكي	١٠	ابن الحلاوي	١١٥
سل	السمهري	٨	عز الدين الإربلي	١٥١

فهرس المصادر والمراجع[1]

ـ آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي : د . يونس السامرائي ، مط المعارف ، بغداد ١٩٧٩ .

ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ابن عبد البر القرطبي ، يوسف بن عبد الله ، ت ٤٦٣ هـ ، تحـ البجاوي ، مط نهضة مصر .

ـ أشعار أولاد الخلفاء (الأوراق) : أبو بكر الصولي ، محمد بن يحيى ، ت ٣٣٥ هـ ، تحـ هوارث دن ، القاهرة ١٩٣٤ .

ـ أشعار الحسين بن الضحاك : عبد الستار أحمد فراج ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٠ .

ـ أشعار سعيد بن حميد : يونس السامرائي ، بغداد ١٩٧١ .

ـ أشعار أبي الشيص : عبد الله الجبوري ، بغداد ١٩٦٧ .

ـ أشعار أبي علي البصير : يونس السامرائي ، نشر في مجلة المورد م ١ ع ٣ ـ ٤ ، بغداد ١٩٧٢ .

ـ الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، تحـ البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .

ـ الاعتماد في نظائر الظاء والضاد : ابن مالك الطائي ، محمد ، ت ٦٧٢ هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٤ .

ـ الأغاني : أبو الفرج الأصبهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠ هـ ، ١ ـ ١٦ طبعة دار الكتب المصرية ، ١٧ ـ ٢٤ نشر الهيئة المصرية .

ـ أمالي المرتضى : المرتضى ، علي بن الحسين ، ت ٤٣٦ هـ ، تحـ أبي الفضل ، القاهرة ١٩٥٤ .

ـ الأمثال : أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ ، تحـ د . عبد المجيد قطامش ، منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، بيروت ١٩٨٠ .

ـ أمل الآمل : العاملي ، محمد بن الحسين ، ت ١١٠٤ هـ ، تحـ أحمد الحسيني ، مط

---

(١) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تذكر عند ورود اسمه أول مرة .

الآداب ، النجف ١٣٨٥ هـ .
ـ تاريخ اربل : ابن المستوفي ، المبارك بن أحمد ، ت ٦٣٧ هـ ، تحـ سامي الصقار ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٩٨٠ .
ـ تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .
ـ التبيان في شرح الديوان : المنسوب غلطاً إلى العكبري ، عبد الله بن الحسين ، ت ٦١٦ هـ ، تحـ السقا وآخرين ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٦ .
ـ تحرير التحبير : ابن أبي الاصبع المصري ، زكي الدين عبد العظيم بن الواحد ، ت ٦٥٤ هـ ، تحـ د . حفني محمد شرف ، القاهرة ١٣٨٣ هـ .
ـ تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨ هـ ، حيدر آباد ١٣٧٤ هـ .
ـ تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب : ابن الفوطي ، عبد الرزاق بن أحمد الحنبلي ، ت ٧٢٣ هـ ، تحـ د . مصطفى جواد ، دمشق ١٩٦٥ .
ـ التلفيق للتوفيق : الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد ، ت ٤٢٩ هـ ، تحـ إبراهيم صالح ، دمشق ١٩٨٣ .
ـ تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ١٣٢٥ هـ .
ـ جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله ، ت بعد ٣٩٥ هـ ، تحـ أبي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤ .
ـ حلية الأولياء : أبو نعيم الأصفهاني ، أحمد بن عبد الله ، ت ٤٣٠ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨ .
ـ الحماسة : أبو تمام الطائي، حبيب بن أوس، ت ٢٣١هـ، تحـ د. عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ، الرياض ١٩٨١ .
ـ الحماسة الشجرية : ابن الشجري ، أبو السعادات هبة الله ، ت ٥٤٢ هـ ، تحـ الملوحي والحمصي ، دمشق ١٩٧٠ .
ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة : ابن الفوطي ، بغداد ١٣٥١ هـ .
ـ الحيوان : الجاحظ ، عمرو بن بحر ، ت ٢٥٥ هـ ، تحـ عبد السلام محمد هارون ، بيروت ١٩٦٩ .

ـ خريدة القصر وجريدة العصر : العماد الأصفهاني ، محمد بن محمد ، ت ٥٩٧ هـ ، تحـ د . شكري فيصل ، دمشق .
ـ دمية القصر وعصرة أهل العصر : الباخرزي ، علي بن الحسين ، تحـ عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ١٩٦٨ ـ ٧١ .
ـ ديوان الأخطل : تحـ صالحاني ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩١ .
ـ ديوان الأرجاني : تحـ د . محمد قاسم مصطفى ، بغداد ١٩٨٠ .
ـ ديوان إسحاق الموصلي : ماجد العزي ، بغداد ١٩٧٠ .
ـ ديوان الأسود بن يعفر : د . نوري القيسي ، بغداد ١٩٧٠ .
ـ ديوان الأعشى (الصبح المنير) : تحـ جاير ، لندن ١٩٢٨ .
ـ ديوان امرىء القيس : تحـ أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٩ .
ـ ديوان أمية بن الصلت : تحـ د . عبد الحفيظ السلطي ، دمشق ١٩٧٤ .
ـ ديوان الباخرزي : تحـ محمد التونجي ، منشورات الجامعة الليبية ١٩٧٣ .
ـ ديوان البحتري : تحـ حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٣ .
ـ ديوان البهاء زهير : دار الكاتب العربي ، بيروت ، لبنان ١٩٦٨ .
ـ ديوان التلعفري : مط المعارف ، بيروت ١٣٢٦ هـ .
ـ ديوان أبي تمام (شرح التبريزي) : تحـ محمد عبده عزام ، دار المعارف بمصر .
ـ ديوان توبة بن الحمير : تحـ خليل العطية ، مط الارشاد ، بغداد ١٩٦٨ .
ـ ديوان جرير : تحـ نعمان أمين طه ، دار المعارف بمصر .
ـ ديوان جميل : تحـ د . حسين نصار ، مكتبة مصر ، القاهرة .
ـ ديوان الحاجري : المطبعة العامرة الشرفية بمصر ١٣٠٥ هـ .
ـ ديوان حسان بن ثابت : تحـ د . وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٤ .
ـ ديوان أبي الحسن التهامي : منشورات المكتب الاسلامي بدمشق ١٩٦٤ .
ـ ديوان الحطيئة : تحـ نعمان أمين طه ، القاهرة ١٩٥٨ .
ـ ديوان حيص بيص : تحـ مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر ، بغداد ١٩٧٤ .
ـ ديوان خالد الكاتب : تحـ د . يونس السامرائي ، بغداد ١٩٨١ .
ـ ديوان الخالديين : تحـ د . سامي الدهان ، دمشق ١٩٦٩ .
ـ ديوان الخنساء : دار التراث ، بيروت ١٩٦٨ .

ـ ديوان ابن الخياط : تحـ خليل مردم ، دمشق ١٩٥٨ .
ـ ديوان ابن دريد : محمد بدر الدين العلوي ، القاهرة ١٩٤٦ .
ـ ديوان ابن دريد : عمر بن سالم ، الدار التونسية للنشر ، تونس ١٩٧٣ .
ـ ديوان ابن الدمينة : تحـ أحمد راتب النفاخ ، القاهرة ١٩٥٩ .
ـ ديوان ديك الجن : تحـ د . أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري ، بيروت ١٩٦٤ .
ـ ديوان ذي الرمة : تحـ د . عبد القدوس أبو صالح ، دمشق ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ .
ـ ديوان ابن الرومي : تحـ د . حسين نصار ، القاهرة ١٩٧٤ ـ ٨١ .
ـ ديوان زهير بن أبي سلمى : طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ .
ـ ديوان ابن زيدون : علي عبد العظيم ، مكتبة نهضة مصر ١٩٥٧ .
ـ ديوان ابن الساعاتي : تحـ أنيس المقدسي ، مط الأميركانية ، بيروت ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩ .
ـ ديوان سبط ابن التعاويذي : دار صادر ، بيروت ١٩٦٧ .
ـ ديوان السري الرفاء : تحـ د . حبيب الحسني ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٩٨١ .
ـ ديوان ابن سناء الملك : تحـ محمد إبراهيم نصر ، القاهرة ١٩٦٩ .
ـ ديوان سويد بن أبي كاهل : شاكر العاشور ، البصرة ١٩٧٢ .
ـ ديوان الشريف الرضي : دار صادر ، بيروت .
ـ ديوان الشماخ : تحـ صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .
ـ ديوان الصنوبري : تحـ د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٠ .
ـ ديوان أبي طالب (غاية المطالب) : محمد خليل الخطيب ، مصر ١٩٥١ .
ـ ديوان طرفة : تحـ درية الخطيب ولطفي الصقال ، دمشق ١٩٧٥ .
ـ ديوان الطغرائي : تحـ د . علي جواد الطاهر و د . يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٧٦ .
ـ ديوان عامر بن الطفيل : دار صادر ، بيروت ١٩٦٢ .
ـ ديوان العباس بن الأحنف : تحـ د . عاتكة الخزرجي ، القاهرة ١٩٥٤ .
ـ ديوان عبيد بن الأبرص : تحـ د . حسين نصار ، القاهرة ١٩٥٧ .
ـ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : تحـ محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٥٨ .
ـ ديوان أبي العتاهية : تحـ د . شكري فيصل ، دمشق ١٩٦٥ .
ـ ديوان علي بن الجهم : تحـ خليل مردم ، بيروت .

ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة : تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٠ .
ـ ديوان عنترة : تحـ محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي بدمشق ١٩٧٠ .
ـ ديوان ابن عنين : تحـ خليل مردم ، دار صادر ، بيروت .
ـ ديوان ابن الفارض : دار صادر ، بيروت ١٩٦٢ .
ـ ديوان أبي فراس الحمداني : دار صادر ، بيروت ١٩٥٩ .
ـ ديوان ابن قلاقس : مط الجوائب بمصر ١٩٠٥ .
ـ ديوان قيس بن الخطيم : تحـ د . ناصر الدين الأسد ، بيروت ١٩٦٧ .
ـ ديوان كثير : تحـ د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧١ .
ـ ديوان كشاجم : تحـ خيرية محمد محفوظ ، بغداد ١٩٧٠ .
ـ ديوان كعب بن زهير : ط دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
ـ ديوان المتلمس : تحـ حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٧٠ .
ـ ديوان المتنبي : ينظر : التبيان في شرح الديوان .
ـ ديوان محمد بن حازم : محمد خير البقاعي ، دمشق ١٩٨٢ .
ـ ديوان محمود الوراق : عدنان راغب العبيدي ، بغداد ١٩٦٩ .
ـ ديوان مسكين الدارمي : خليل العطية وعبد الله الحبوري ، بغداد ١٩٧٠ .
ـ ديوان مسلم بن الوليد : تحـ د . سامي الدهان ، دار المعارف ، بمصر ١٩٧٠ .
ـ ديوان المعاني : أبو هلال العسكري ، القاهرة ١٣٥٢ هـ .
ـ دوان المعري : ينظر : شروح سقط الزند .
ـ ديوان ابن مقبل : تحـ د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦٢ .
ـ ديوان مهيار : طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة .
ـ ديوان النابغة الذبياني : تحـ أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ .
ـ ديوان ابن النبيه المصري : تحـ عمر محمد الأسعد ، دار الفكر ، بيروت ١٩٦٩ .
ـ ديوان أبي نواس : تحـ أحمد عبد المجيد الغزالي ، القاهرة ١٩٥٣ .
ـ ديوان ابن هانىء الأندلسي : دار صادر ، بيروت ١٩٦٤ .
ـ ديوان الهذليين : مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ .
ـ ديوان ابن هرمة : محمد جبار المعيبد ، مط الآداب ، النجف ١٩٦٩ .

- ديوان أبي هلال العسكري : د . جورج قنازع ، دمشق ١٩٧٩ .
- ديوان أبي الهندي : عبد الله الجبوري ، النجف ١٩٦٩ .
- ديوان الوأواء الدمشقي : تحـ د . سامي الدهان ، دمشق ١٩٥٠ .
- ديوان الوليد بن يزيد : غابريلي ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٦٧ .
- ذيل مرآة الزمان : اليونيني ، قطب الدين موسى بن محمد ، ت ٧٢٦ هـ ، حيدر آباد الدكن ١٩٥٦ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩ .
- زهر الآداب وثمر الألباب : الحصري ، إبراهيم بن علي ، ت ٤٥٣ هـ ، تحـ البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٣ .
- سرقات أبي نواس : مهلهل بن يموت ، ت بعد ٣٣٤ هـ ، تحـ محمد مصطفى هدارة ، القاهرة ١٩٥٧ .
- السيرة النبوية : ابن هشام الحميري ، عبد الملك ، ت نحو ٢١٣ هـ ، تحـ السقا وآخرين ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي ، ت ١٠٨٩ هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ .
- شرح ديوان الحماسة : المرزوقي ، أحمد بن محمد ، ت ٤٢١ هـ ، تحـ عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ .
- شروح سقط الزند : التبريزي والبطليوسي والخوارزمي ، طبعة دار الكتب المصرية .
- شعر الببغاء : د . سعود محمود عبد الجابر ، الدوحة ، قطر ١٩٨٣ .
- شعر تأبط شراً : سلمان القرغولي وجبار تعبان ، النجف ١٩٧٣ .
- شعر جحظة البرمكي : مزهر السوداني ، النجف ١٩٧٧ .
- شعر الحسين بن مطير : د . حسين عطوان ، نشر في مجلة معهد المخطوطات م ١٥ ، القاهرة ١٩٦٩ .
- شعر ابن الحلاوي الموصلي : د . محمد قاسم مصطفى وعبد الوهاب العدواني ، نشر في مجلة التربية والعلم ، الموصل ١٩٨٠ .
- شعر حماد عجرد : صبحي ناصر حسين ، البصرة ١٩٨١ .

ـ شعر أبي حية النميري : د . يحيى الجبوري ، دمشق ١٩٧٥ .
ـ شعر السلامي : صبيح رديف ، بغداد ١٩٧١ .
ـ شعر شبيب بن البرصاء : د . نوري القيسي ، نشر في الجزء الثالث من كتاب (شعراء أمويون) ، بغداد ١٩٨٢ .
ـ شعر طريح بن اسماعيل الثقفي : د . نوري القيسي ، نشر في حوليات الجامعة التونسية ع ١٦ ، تونس ١٩٧٨ .
ـ شعر العطوي : محمد جبار المعيبد ، نشر في كتاب (شعراء بصريون) ، البصرة ١٩٧٧ .
ـ شعر علي بن جبلة (العكوك) : أحمد نصيف الجنابي ، النجف ١٩٧١ .
ـ شعر علي بن جبلة (العكوك) : د . حسين عطوان ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .
ـ شعر قيس بن عاصم : هاشم طه شلاش ، نشر في مجلة البلاغ ع ٩ ، بغداد ١٩٧٥ .
ـ شعر مروان بن أبي حفصة : د . حسين عطوان ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
ـ شعر المسيب بن علس : جاير ، نشر في (الصبح المنير) ، لندن ١٩٢٨ .
ـ شعر ابن المعتز : تحـ د . يونس السامرائي ، بغداد ١٩٧٨ .
ـ شعر ابن منير الطرابلسي : د . سعود محمود عبد الجابر ، الكويت ١٩٨٢ .
ـ شعر النامي : صبيح رديف ، بغداد ١٩٧٠ .
ـ شعر نصيب : د . داود سلوم ، بغداد ١٩٦٨ .
ـ الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تحـ أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .
ـ شعر وضاح اليمن : د . حنا جميل حداد ، نشر في مجلة المورد م ١٣ ع ٢ ، بغداد ١٩٨٤ .
ـ شعراء أمويون (ج ٣) : د . نوري القيسي ، مط المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٨٢ .
ـ شعراء بصريون : محمد جبار المعيبد ، البصرة ١٩٧٧ .
ـ الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، ت ٣٩٣ هـ ، تحـ أحمد عبد الغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .
ـ طبقات فحول الشعراء : ابن سلام ، محمد ، ت ٢٣٢ هـ ، تحـ محمود محمد شاكر ، مط المدني بمصر ١٩٧٤ .

الطبقات الكبرى : ابن سعد ، محمد ، ت ٢٣٠ هـ ، بيروت ١٩٥٧ .
- طيف الخيال : الشريف المرتضى ، تحـ حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٢ .
- العبر في خبر من غبر : الذهبي ، تحـ فؤاد السيد ، الكويت ١٩٦١ .
- العمدة : ابن رشيق القيرواني، الحسن، ٤٥٦ هـ، تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٥ .
- عيون التواريخ : ابن شاكر الكتبي ، محمد ، ت ٧٦٤ هـ ، تحـ د . فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم ، بغداد ١٩٨٠ .
- فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، تحـ د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ ـ ٧٤ .
- قصائد جاهلية نادرة : د . يحيى الجبوري ، بيروت ١٩٨٢ .
- قطب السرور في أوصاف الخمور : الرقيق النديم ، ابراهيم بن القاسم ، ت نحو ٤١٧ هـ ، تحـ أحمد الجندي ، دمشق ١٩٦٩ .
- الكامل : المبرد ، محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦ هـ ، تحـ د . زكي مبارك وأحمد شاكر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦ ـ ٣٧ .
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان : سبط ابن الجوزي ، يوسف بن قزأوغلي ، ت ٦٥٤ هـ ، حيدر آباد ١٣٥١ هـ .
- مسند أحمد : أحمد بن حنبل ، ت ٢٤١ هـ ، القاهرة ١٣١٣ هـ .
- المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره : ابن وكيع التنيسي ، الحسن ابن علي ، ت ٣٩٢ هـ ، تحـ د . محمد رضوان الداية ، دمشق ١٩٨٢ .
- معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٧ .
- معجم الشعراء : المرزباني ، محمد بن عمران ت ٣٨٤ هـ ، تحـ عبد الستار أحمد فراج ، مصر ١٩٦٠ .
- الموازنة بين أبي تمام والبحتري : الآمدي ، الحسن بن بشر ، ت ٣٧٠ هـ ، تحـ أحمد صقر ، القاهرة ١٩٦١ ـ ١٩٦٥ .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف ، ت ٨٧٤ هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : المقري ، أحمد بن محمد ، ت ١٠٤١ هـ ،

تحـ د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .
ـ نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤ هـ ، تحـ أحمد زكي ، القاهرة ١٩١١ .
ـ الوافي بالوفيات : الصفدي ، منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت ١٩٣١ . . . .
ـ وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ٦٨١ هـ ، تحـ د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .
ـ يتيمة الدهر : الثعالبي ، تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٦ .

المجلات :

ـ مجلة البلاغ ـ بغداد .
ـ مجلة التربية والعلم ـ الموصل .
ـ مجلة حوليات الجامعة التونسية ـ تونس .
ـ مجلة المجمع العلمي العراقي ـ بغداد .
ـ مجلة معهد المخطوطات ـ القاهرة .
ـ مجلة المورد ـ بغداد .

فهرس موضوعات الكتاب

ـ مقدمة المؤلف .... ١٧ ـ ٣٢
ـ وصف في الشباب والخضاب والمشيب .... ٣٣ ـ ٤٧
ـ وصف في الغزل والنسيب .... ٤٨ ـ ١٨٧
ـ وصف في الخمر وما يتصل بها وذكر مجالسها وما ينضاف إليها ويناسبها من الغناء والمغنين ووصف الربيع والأزهار والرياحين وغير ذلك .... ١٨٨ ـ ٢٥٠
ـ في وصف الغناء وما يتعلق به .... ٢٥١ ـ ٢٥٨
ـ وصف في الربيع وأزهاره وما يلازمه من نعت أنهاره وتغريد أطياره وصوت بلبله وهزاره .... ٢٥٩ ـ ٢٨٦
ـ وصف في الحساب والغيث والبرق والمياه وما يتصل بذلك .... ٢٨٧ ـ ٢٩٥
ـ وصف في الليل والنجوم والمجرة والهلال والصبح والشمس وما يتعلق بذلك ٢٩٦ ـ ٣٠٣
ـ وصف في المدح والفخر والتهاني وما يضاف إليها .... ٣٠٤ ـ ٣٣١
ـ فهرس الأعلام ٣٣٣
ـ فهرس الأشعار ٣٤٣
ـ فهرس المصادر والمراجع ٣٨٣